تقرير

8 اساقفة بريطانيون يهاجمون الكنيسة الانجليكانية

رأي

17 محاولة في تفسير العنف المتنامي في الكويت

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

11 حسن حنفي: الف عام من الهواء الفاسد

منوعات

12 نورمان اسعد: لأول مرة انا في دور جريء

السنة العاشرة ـ العدد 2875 السبت/الاحد 9/8 آب (اغسطس) 1998 ـ 17/16 ربيع الثاني 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2875 Saturday/Sunday 8/9 August 1998

ألف جريح وأكثر من 80 قتيلا بينهم 12 امريكيا.. واعتقال مشتبه به في نيروبي.. ومخاوف في السعودية ومصر من هجمات مشابهة

واشنطن تعلن الطوارئ لتأمين مصالحها اثر تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا

لندن ـ واشنطن ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون تشديد اجراءات الأمن حول السفارات الامريكية في جميع انحاء العالم الجمعة اثر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في اكبر هجوم من نوعه ضد المصالح الامريكية بالخارج، منذ الانفجار في قاعدة «الخبر» العسكرية بالمملكة العربية السعودية بشهر حزيران (يونيو) عام 1996 والذي أوقع تسعة قتلى من العسكريين الامريكيين.

واشارت آخر احصائيات لضحايا الانفجارين وقوع اكثر من ثمانين قتيلا بينهم سبعة امريكيين حسب تصريح كلينتون واكثر من الف جريح بينهم كثيرون في حالة حرجة.

واكدت آخر حصيلة للخارجية الامريكية مساء الجمعة ان ستة امريكيين على الاقل بينهم طفل قتلوا في الانفجار.

وقال مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن هويته ان ستة آخرين من موظفي السفارة مفقودون بينما نقل 15 امريكيا الى المستشفيات.

وتابع ان الحصيلة سترتفع بالتأكيد «لأن هناك اضافة الى موظفي السفارة المئة العديد من الاشخاص الذين كانوا داخل السفارة لقضاء مصالحهم».

وقد أدى الانفجار الى تدمير بوابة الدخول حيث يسجل المراجعون مما جعل تأكيد عدد الزائرين غير دقيق.

وبلغ عدد القتلى اثر تفجير السفارة الامريكية في دار السلام سبعة أشخاص، ولم يقتل اي امريكي. وبلغ عدد الضحايا الآخرين خمسة تنزانيين (ثلاثة حراس، واثنان من موظفي السفارة)، واستنادا الى المصدر نفسه فقد تم ارسال طائرتي شحن عسكريتين الى نيروبي. وان فرقا من الخبراء والمسعفين المزودين بكلاب بوليسية ستصل تباعا الى العاصمة الكينية مع معدات طبية وادوية وامصال.

وقد سارعت الولايات المتحدة بارسال طائرات عسكرية الى كينيا وتنزانيا تحمل مساعدات طبية ومحققين من الـ«اف.بي.آي» وفرقا خاصة لمكافحة الارهاب.

كما قطعت وزيرة الخارجية الامريكية زيارتها لايطاليا ، وعادت فورا الى واشنطن مساء الجمعة.

وتعهد كلينتون باعتقال مديري الهجوم «مهما كان الثمن، ومهما طال الزمن».

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة البريطانية وعددا من الدول العربية بينها المملكة العربية السعودية، ومصر، ودول خليجية قد اتخذت اجراءات أمنية بالتنسيق مع الولايات المتحدة لحماية سفاراتها ومصالحها في الخارج.

وأعلنت اجهزة الأمن في تلك الدول «حالة طوارئ» حول مواقع حيوية في منطقة الخليج بشكل خاص خشية هجمات جديدة.

وقال متحدث باسم البيت الابيض الجمعة انه «نظرا لتوقيتهما وما استهدفتاه، فاننا نرى من المنطقي اعتبارهما اعتداءين ارهابيين مرتبطين ببعضهما»، واضاف ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يشعر «بقلق عميق» ازاء هذين الاعتداءين.

ووقع الانفجار الاقوى الجمعة في حي الاعمال من العاصمة الكينية واسفر استنادا الى حصيلة لا تزال مؤقتة، عن مقتل 60 شخصا على الاقل واكثر من الف جريح.

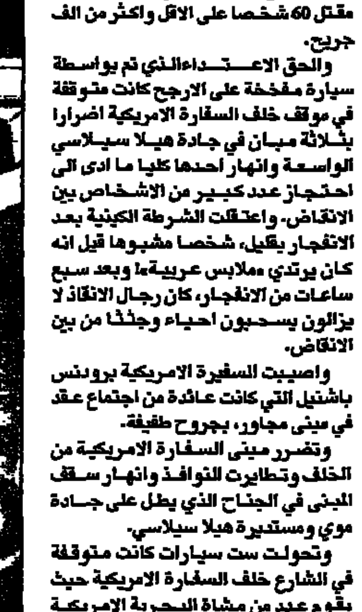
والحق الاعتداء الذي تم بواسطة سيارة مفخخة على الارجح كانت متوقفة في موقف خلف السفارة الامريكية اضرارا بثلاثة مبان في جادة هيلا سيلاسي الواسعة وانهار احدها كليا ما ادى الى احتجاز عدد كبير من الاشخاص بين الانقاض. واعتقلت الشرطة الكينية بعد الانفجار بقليل، شخصا مشبوها قيل انه كان يرتدي «ملابس عربية»! وبعد سبع ساعات من الانفجار، كان رجال الانقاذ لا يزالون يسحبون احياء وجثثا من بين الانقاض.

واصيبت السفيرة الامريكية برودنس باشنيل التي كانت عائدة من اجتماع عقد في مبنى مجاور، بجروح طفيفة.

وتضرر مبنى السفارة الامريكية من الخلف وتطايرت النوافذ وانهار سقف المبنى في الجناح الذي يطل على جادة موي ومستديرة هيلا سيلاسي.

وتحولت ست سيارات كانت متوقفة في الشارع خلف السفارة الامريكية حيث يقوم عدد من مشاة البحرية الامريكية بالحراسة، الى ركام متفحم.

(تفاصيل موسعة ص 3)



السفيرة الامريكية بروديتس بوشنيل (في الوسط) غارقة في دمائها بعد دقائق من تفجير السفارة في نيروبي (اف ب)



جثة محترقة في موقع الانفجار عند السفارة الامريكية في نيروبي (رويترز)

امريكا تشتبه بتورط «بن لادن» ولا تستبعد تنفيذ «الجهاد» لتهديداتها

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

تردد خبراء مكافحة الارهاب في الولايات المتحدة في توجيه اصابع الاتهام الى اي جهة عربية او اسلامية بالوقوف خلف الانفجارين الذين استهدفا سفارتي امريكا في نيروبي (كينيا) ودار السلام (تنزانيا)، ولكن اجهزة الاعلام الامريكية كررت اكثر من مرة تهديدات اصدرتها جماعة الجهاد المصرية بضرب مصالح امريكية انتقاما لتورط اجهزة الاستخبارات الامريكية (سي. آي. ايه) في اعتقال ثلاثة من عناصرها في تيرانا (البانيا) وتسليمهم الى الحكومة المصرية.

ويقول خبراء في الجماعات الاسلامية ان جماعة الجهاد تتميز بالجدية، وتقرن اقوالها بالافعال دائما، ولكن هؤلاء استبعدوا ان تكون الجماعة تملك امكانيات تمكنها من تنفيذ انفجارين بهذا الحجم في عاصمتين افريقيتين وبعد ايام معدودة من صدور البيان المذكور.

وقال بيان للجماعة ارسل الى «القدس العربي» يوم الاربعاء الماضي «ان الحكومة الامريكية قامت بالتنسيق مع الحكومة المصرية بالقبض على ثلاثة من اخواننا في بعض بلاد اوروبا الشرقية وتسليمهم الى السلطات المصرية».

واضاف البيان «ان التهمة الموجهة الى اخواننا الثلاثة، طارق، ابو محمود، وابو الاسلام، هي المشاركة في جماعة تعلن الجهاد ضد امريكا واسرائيل وعملائهما. بالاضافة للتعاون مع المجاهدين في كوسوفو خارج اطار النفوذ الامريكي»..

واختتم البيان بالتهديد التالي «ويهمنا ان نبلغ الامريكان، وباختصار، ان رسالتهم قد وصلت وجاري اعداد الرد الذي نرجو ان يقرأوه بعناية، لاننا سنكتبه بعون الله باللغة التي يفهمونها». وكانت «لجنة حقوق الانسان الدولية» التي لها صلة بالاسلاميين ومقرها لندن قد بعثت ببيان الى «القدس العربي» قالت فيه ان البانيا سلمت الحكومة المصرية اربعة اسلاميين ابرزهم احمد ابراهيم السيد النجار (35 عاما) الذي حكمت عليه محكمة عسكرية مصرية بالاعدام غيابيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاتهامه بالانتماء الى «الجهاد» والتخطيط لتفجير سوق خان الخليلي السياحي في القاهرة. اما الثلاثة الباقون فهم ماجد مصطفى (36 عاما) ومحمد هدى (39 عاما) ومحمد حسن محمود (32 عاما).

وعلمت «القدس العربي» ان وزارة العدل الامريكية ترجح ان تكون جماعات تابعة للمعارض السعودي المعروف الشيخ اسامة بن لادن هي التي تقف خلف الانفجارين لما له من صلات قوية بجماعات اسلامية افريقية خاصة في الصومال وكينيا واوغندا.

وكان الشيخ بن لادن قد اصدر فتوى مشتركة في حزيران (يونيو) الماضي مع جماعات اسلامية مصرية وباكستانية وافغانية تعلن الجهاد على القوات والمصالح الامريكية في العالم واعتبر الوجود الامريكي في المملكة العربية السعودية والخليج قوات احتلال. وكان من الموقعين على البيان الشيخ ايمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد المصرية، والشيخ رفاعي احمد طه قائد الجماعة الاسلامية في مصر.

وكان انصار الشيخ بن لادن هم الذين تصدوا للقوات الامريكية في الصومال والحقوا بها خسائر كبيرة. وقال الشيخ بن لادن في مقابلة مع «القدس العربي» ان انصاره كمنوا للقوات الامريكية في الصومال قبل شهر من وصولها. وابدى تعاطفه مع منفذي الهجومين على قوات المارينز في الخبر شرق السعودية حزيران 1996 والرياض 1995 اللذين اسفرا عن مقتل 23 امريكيا ولكنه نفى مسؤوليته وانصاره عنهما.

وفي مقابلة في تموز (يوليو) مع صحيفة الرأي العام الكويتية قال ايمن الظواهري احد زعماء جماعة الجهاد ان لا بديل عن الجهاد ضد المصالح الامريكية في الشرق الاوسط.

وفي حزيران (يونيو) ابلغ المنشق السعودي اسامة بن لادن محطة «ايه بي سي» التلفزيونية ان كل الامريكيين عسكريين ومدنيين سيكونون اهدافا لهجمات مسلحة.

(رأي القدس ص 17)

واشنطن تتراجع عن التهديد بتوجيه ضربة عسكرية للعراق

نيويورك ـ «القدس العربي»

ـ من صلاح عواد:

تراجعت الولايات المتحدة عن التهديد بمواجهة عسكرية مع العراق بعد قراره بالوقف التام للتعاون مع فرق التفتيش التابعة للام المتحدة الخاصة (يونسكوم)، ويذكر ان واشنطن التي حشدت قواتها في شتاء العام الماضي في منطقة الخليج تراجعت هذه المرة عن الخيار العسكري وجرى التأكيد من قبل الرئيس بيل كلينتون والمتحدث باسمه على ابقاء العقوبات الاقتصادية التي دخلت عامها الثامن كرد مبني على سياسة بغداد.

ونسبت صحيفة (الواشنطن بوست) الى مسؤول في الامن القومي الامريكي قوله «ان الولايات المتحدة لازالت تحتفظ بخيار القصف الجوي اذا استنتجنا ان هناك تهديدا يستدعي ذلك».

واكتفت ادارة كلينتون هذه المرة بوضوح ان قرار العراق الذي اتخذه يوم الخميس الماضي لا يشكل اي تهديد، واكتفى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالقول في تصريح مكتوب ان تصرف العراق «غير مقبول وانه قد فشل بتنفيذ التزاماته»، ولم تظهر اي اشارة في تصريح المسؤولين الامريكيين الى الانتهاك المادي لقرارات مجلس الامن.

ووعد الرئيس كلينتون بمعارضة ووقف كل الجهود الرامية الى تخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 واستنتج مجلس الامن القومي بعد اجتماع عقده يوم الخميس انه ليس ثمة حاجة للتهديد باستخدام القوة العسكرية لدعم مفتشي الامم المتحدة وهذه سياسة الاحتواء التي اتبعتها الادارة الامريكية منذ عهد الرئيس السابق جورج بوش.

وتؤكد المصادر الدبلوماسية ان اهم عامل دفع ادارة كلينتون للتراجع عن الخيار العسكري هو عدم حصولها على الدعم المطلوب من اقرب حلفائها، ويضاف الى ذلك عجز لجنة الامم المتحدة الخاصة عن تقديم اي ادلة ان العراق قادر في الوقت الحالي على انتاج وتطوير الصواريخ البالستية والاسلحة البيولوجية والكيميائية.

والسبب الاخر يعود الى الكلفة الباهظة لنشر قوات من جديد في منطقة الخليج، وقد بلغت تكاليف القوات التي نشرتها في الشتاء الماضي حوالي 1.4 مليار دولار أستقطعت من ميزانية الدفاع.

وحاولت الادارة الامريكية التخفيف من الازمة وقال الناطق باسم البيت الابيض «اننا لا نريد رفع درجة الحرارة قبل الوقت المناسب» ورفضت وزارة الخارجية تسمية ما جرى في العراق بالازمة.

انهيار محادثات السلام بالسودان على صخرة الجنوب والتنافس على دور يتشكل بين مصر واريتريا واثيوبيا

اديس ابابا ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

اخفق مفاوضو الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان في احراز اي تقدم في مفاوضات السلام التي انهارت في اثيوبيا.

وتقرر استئنافها في غضون ستة اشهر، واتهم مسؤول سوداني رفيع قائد الجيش الشعبي المتمرد منذ 1983 العقيد جون قرنق بتعطيل مفاوضات السلام في اللحظة الاخيرة. واتهم دبلوماسيون في شرق القارة الافريقية ومنطقة القرن الافريقي مصر بالتدخل لاجهاض مبادرة السلام السودانية التي ترعاها دول المنطقة المنضوية تحت لواء منظمة التنمية الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد). وسترعى القاهرة يوم الاثنين اجتماعا مهما لقيادة المعارضة السودانية تأكدت مشاركة قرنق فيه.

ومثلما كان متوقعا فقد تحطمت الامال في احلال سلام في السودان ـ اكبر بلدان القارة مساحة ـ بسبب الخلاف على النقطتين الرئيسيتين في جدول اعمال مفاوضات السلام التي افتتحت الثلاثاء وانهارت الخميس، وهما تعريف حدود جنوب السودان، ونفى نظام الحكم الذي ينبغي تطبيقه ريثما يجرى استفتاء على مصير الجنوب.

وذكرت انباء ان العقيد قرنق وصل فجأة الى اديس ابابا والتقى مسؤولين اثيوبيين وتشاور مع اعضاء وفود قبيل صدور البيان الختامي. واثار ذلك في الحال انتقادات من جانب موفدي الحكومة الذين ذكروا ان تدخلا مماثلا من قرنق في مفاوضات ابوجا (نيجيريا) في 1993 اسفر عن انهيارها. وبدأ قرنق الجمعة زيارة الى القاهرة يرافقه ابرز مفاوضيه في المحادثات التي انهارت.

وقال الدكتور علي الحاج محمد ادم عضو الوفد الحكومي السوداني ومسؤول ملف المفاوضات لعدد من السنوات ان الوفد الاستشاري المرافق للمفاوضين الحكوميين سيرفع توصيات الى الخرطوم لدراسة ملف ايقاد بأكمله «وستتخذ الحكومة ما تراه مناسبا» وابلغ «القدس العربي» بان الجانب الحكومي يعتقد بان «ايقاد» كان يجب ان تبدأ من حيث توقفت المفاوضات في 1994.

وقال الدكتور علي الحاج ان الجيش الشعبي طرح مجددا حل المشكلة من خلال تقسيم السودان الى دولتين كونفيدراليتين، بينما ظلت ايقاد تتحدث منذ بداية وساطتها عن سودان موحد. واتهم المسؤول السوداني المنظمة المذكورة بانها «خرجت بالمفاوضات عن اتجاهها السليم».

واتهم دبلوماسيون من دول شرق القارة مصر «بتخريب» مفاوضات السلام السودانية، وقالوا لـ«القدس العربي» في نيروبي انهم يعتقدون بان مصر تدخلت بعقد مؤتمر وصف بانه حاسم لزعماء المعارضة السودانية في القاهرة الاثنين لسحب البساط من منظمة ايقاد. واشاروا الى ان دولا غربية تنتظم في عضوية شركاء «ايقاد» ابلغوا دبلوماسيين مصريين بان على القاهرة ان تتحمل ادبيا اخفاق مفاوضات اديس ابابا. وحذروا من ان مشاركة قرنق في مؤتمر المعارضين السودانيين في القاهرة تمثل «بداية لمتاعب مع دول المنطقة». وكانت مصادر امنية مصرية قد نظمت الاسبوع الماضي مشاركة قرنق في مؤتمر القاهرة، ونسبت تلك الى تأكيدات مصدرها الناطق باسم التجمع الوطني السوداني المعارض فاروق ابو عيسى.

قال ان الاطباء سمحوا له بمغادرة المستشفى لبضعة ايام

الملك حسين مستاء من اداء حكومة المجالي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

فتح العاهل الأردني الملك حسين امس الباب على مصراعيه أمام اجراء اصلاحات سياسية في بلاده، مؤكدا مبدأ «الثواب والعقاب» في التعامل مع أخطاء المسؤولين بصرف النظر عن حجمهم، مبديا استياءه من الأسلوب الذي تتبعه حكومة عبد السلام المجالي بادارة البلاد.

وانتقد الملك حسين، الذي يخضع للعلاج في «مايو كلينيك» في روشستر، برسالة وجهها لشقيقه ولي العهد الحسن بن طلال «التصرفات غير المسؤولة»، وخصوصا تلوث المياه الأخير الذي ادى للمطالبة لجنة برلمانية باستقالة وزير الموارد المائية منذر حدادين.

وقال إنه ينتظر بصبر اتخاذ الاجراءات اللازمة «التي تعلم الناس والموظفين في كل المواقع ان هناك رقابة وثوابا وعقابا على مسؤولياتهم».

وجدد الملك حسين في رسالته تأكيد «الدعم والثقة الثابتة» في ولي العهد. وقال في هذا الصدد «لقد ارتحت حقا لأجرائك الذي اتخذته لخدمة الأردن».

واعرب الملك حسين عن ثقته في مقدرة لجنة تحقيق برلمانية ، شكلت بموجب طلب منه، على كشف «الجهة المسؤولة عن ترك المصافي على خط المياه حتى وصلت الى حالة العجز عن اداء واجبها، والتي لم تكلف نفسها عناء دراسة امر المياه الراكدة، المحتاجة الى مزيد من التكرير، في بحيرة طبريا» الواقعة في اسرائيل والتي توزع في عمان. وقال «لا بد من تحديد من هي الجهة المسؤولة، ومحاسبة الناس على اخطائهما». مشيرا الى ان «قضية المياه يجب ان تنتهي في اسرع وقت»، وان «توفير الماء والغذاء والدواء والتعليم للمواطن هو جوهر شرعية وجودنا في الوطن الغالي».

ويحتفظ الأردن، الذي وقع على معاهدة سلام مع اسرائيل العام 1994، باحتياطي مياه يبلغ 50 مليون متر مكعب في بحيرة طبريا خلال فصل الشتاء تتولى تل ابيب ضخها اثناء فصل الصيف.

واشار الملك الى «تكرر بعض مظاهر اللامسؤولية» مثل «اصطدام كاد يقع بين طائرتين باجواء عمان قبل اشهر قليلة»، وهو حادث لم يكشف عنه من قبل. وقال «ان المسؤولين عن السيطرة الجوية قرروا الخروج من قاعة عملهم لأداء الصلاة، ما كاد ان يسبب كارثة جوية مفجعة فضلا عن كونه لا يرضي الله ولا العباد».

وانتقد العاهل الأردني «الأجراءات الهزيلة» التي اتخذت بحق هؤلاء «تجنبا لرفعهم الدعاوى على الحكومة وكسبها»، معتبرا ذلك «عذرا اقبح من ذنب».

واثار الملك «حادثة المحطة الحرارية في العقبة نتيجة عدم الصيانة والاهمال».

واكدت مصادر مطلعة ان النار شبت في المحطة الربيع الماضي الا انه تمت السيطرة عليها قبل ان تنفجر، الامر الذي كان سيؤدي بالتأكيد الى مقتل مئات الأشخاص.

من جهة اخرى، اكد الملك حسين ان الأطباء سمحوا له بمغادرة مركز مايو الطبي الى واشنطن «للتغيير لبضعة ايام قبل بدء الدورة الثانية من العلاج (الكيميائي) الأربعاء المقبل» وهي من ست حلقات. ويؤكد الملك حسين الذي «فوجئ» بقرار الأطباء ان الخروج من المستشفى كان «نتيجة التحسن الواضح». وقال «وقد نصحت على اي حال بتحاشي التواجد في اماكن عامة منعا لأحتمال العدوى قبل عودة وضع الدم والمقاييس الأخرى الى طبيعتها».

مونيكا وصفت للمحلفين «كل لمسة» في اكثر من 12 لقاء جنسيا مع كلينتون

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر على معرفة بالشهادة التي ادلت بها المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي انها اخبرت المحلفين الخميس بأنها اقامت علاقة جنسية «من نوع محدد» مع رئيس الولايات المتحدة منذ شهر تشرين الاول (نوفمبر) عام 1995، وان عدد اللقاءات الجنسية التي جمعتهما تزيد على 12 لقاء.

واضافت المصادر التي نقلت عنها عدة تلفزيونات امريكية بينها شبكة (CNN) تفاصيل الشهادة: ان مونيكا قد زودت المحلفين بوصف «غرافيكي» لكل لمسة او شكل من اشكال الممارسة الجنسية مع الرئيس.

وان ذلك تطلب منها احيانا مغادرة مقعدها لمساعدة المحلفين على تكوين «تصور كامل» لتفاصيل اللقاءات الجنسية.

ونقلت (CNN) عن خبير قانوني قوله ان هذه التفاصيل ضرورية في كل قضايا الجرائم الجنسية مثل الاغتصاب وغيره، حيث يجب الاحاطة بكل التفاصيل مهما كانت دقيقة.

واكدت المصادر ان مونيكا انهارت باكية في اكثر من مناسبة اثناء وصفها لتلك التفاصيل المحرجة.

وقالت ان الرئيس الامريكي قد اخبر مونيكا ان علاقتهما لا يمكن ان تسمى بالجنسية، نظرا لعدم حدوث اتصال مباشر!

وفي ذلك اشارة واضحة الى ان العلاقة قد اقتصرت على ممارسة الجنس عن طريق الفم.

وربطت تقارير ما قالته مونيكا بمزاعم سابقة لبولا جونز التي اتهمت الرئيس الامريكي بانه فك لزرار سرواله وطلب منها للممارسة الجنسية نفسها.

وتوافقت تلك المزاعم ـ بشكل ما ـ مع تصريحات لعشيقة كلينتون السابقة جينيفر فلاورز (تعمل راقصة تعري في احد نوادي اركنساو) عن «طبيعة علاقتهما».

ومن المقرر ان تعود مونيكا الى استئناف الادلاء بشهادتها الاسبوع المقبل حيث يتوقع ان تنتهي منها قبل ان يقول الرئيس كلمته امام المحلفين «عن طريق دائرة تلفزيونية مغلقة من البيت الابيض» في السابع عشر من الشهر الحالي.

والى ذلك قالت صحيفة (ايفننغ ستاندرد) البريطانية مساء الجمعة ان مونيكا اكدت في شهادتها ان الرئيس الامريكي كان يجري معها اتصالات هاتفية جنسية في اوقات متأخرة من الليل من مكتبه البيضاوي.

واشارت الصحيفة الى ان الممارسات الجنسية كانت تحدث في غرفة صغيرة ملحقة بالمكتب البيضاوي.

وكشفت مونيكا عن حقيقة قد تؤدي الى انهيار نفي كلينتون لوجود العلاقة الجنسية وهي ان سكرتيرة الرئيس بيتي كوري لم تكن احيانا متواجدة اصلا اثناء بعض الزيارات الـ37 التي قامت مونيكا بها للبيت الابيض بعد انتهاء عملها الرسمي فيه.

وكان معسكر كلينتون اشاع ان مونيكا صديقة شخصية لسكرتيرة الرئيس ولذلك استمرت في زيارة البيت الابيض بعد انتقالها للعمل في البنتاغون.

واشار خبراء قانونيون الى ان المحقق المستقل يملك ادلة اهم كثيرا من مجرد ادعاءات مونيكا وتشمل صورة فوتوغرافية وتسجيلا بصوت كلينتون لرسالة تركها على جهاز رد المكالمات الخاص بمونيكا (وهذا يدعم مزاعم المكالمات الجنسية).

وكذلك شهادات بعض العاملين في البيت الابيض الذين اكدوا ان مونيكا كانت دائما على مقربة من مكتب الرئيس رغم ان عملها لا يتطلب ذلك على الاطلاق.

ولكن الدليل الاهم يبقى «الثوب الازرق المثير» الذي احتفظت به مونيكا لمدة عامين، وقالت لصديقتها ليندا تريب على الهاتف «انها لن تغسله ابداه لتبقى «اثار» الرئيس عليه.

وتتوقع الانباء ان يتبلغ مكتب ستار رسميا بنتائج الفحص الذي اجراه مكتب التحقيقات الفيدرالية على الثوب الاسبوع المقبل.

وبالطبع فاذا كانت النتيجة «ايجابية»، فان كلينتون سيواجه مشكلة كبيرة في اقناع المحلفين بنفي وجود العلاقة الجنسية.

انقرة تستدعي السفير الايراني وتبلغه قلقها من الصاروخ الجديد

■ انقرة ـ اف ب: افادت شبكة التلفزة التركية «ان تي في» الجمعة ان وزارة الخارجية التركية استدعت امس الخميس السفير الايراني لدى انقرة بشأن التجارب التي قامت بها ايران مؤخرا على صواريخ متوسطة المدى.

واضافت ان تركيا اعربت عن قلقها ازاء هذه التجارب. وقالت شبكة التلفزة ان الوزارة رفضت ان تؤكد او تنفي هذا الخبر. وكانت ايران قد اختبرت في 22 تموز (يوليو) الماضي بنجاح صاروخا جديدا من طراز ارض ـ ارض سمي «شهاب ـ3» من صنع ايراني يبلغ مداه 1300 كلم مما يجعل اسرائيل والعربية السعودية واجزاء من الاراضي الروسية ضمن مجاله في حالة دخوله حيز التطبيق.

وقال المصدر ان اجتماعا عقد الجمعة في مقر وزارة الخارجية «لتقييم الوضع» بعد التجارب الايرانية وبشأن بيع الولايات المتحدة 1322 صاروخ جو ـ ارض من طراز «ستينغر» المحمولة لليونان المجاورة.

ونقلت وكالة الاناضول عن مسؤول دبلوماسي تركي كبير ان تركيا تعارض هذه الصفقة التي اعلن عنها البنتاغون وشرعت في مساعي تهدف الى حمل الكونغرس على ان لا يصادق على عملية البيع. وتخشى انقرة ان تقع بعض الصواريخ بين يدي حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) الذي يخوض تمردا مسلحا ضدها.

منعم: دبلوماسيون ايرانيون شاركوا بالهجوم على الرابطة اليهودية

■ بوينوس أيرس ـ اف ب: اكد الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الجمعة استنادا لتقرير من مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي «اف بي آي» حول الانفجار الذي استهدف الرابطة اليهودية في بوينوس أيرس في 1994 واسفر عن مقتل 86 شخصا، مشاركة اعضاء من سفارة ايران في الارجنتين.

وفي حديث الى اذاعة «اف ـ ام نيوز» اكد الرئيس الارجنتيني ايضا ان هذا التقرير يشتبه بالملحق الثقافي الايراني السابق موسى رباني بانه شارك بنشاط في تنظيم هذا الاعتداء.

واضاف منعم ان «التحقيق يسير في الاتجاه الصحيح» وتقرير مكتب التحقيقات الفدرالي يتطرق الى موظف او عدة موظفين من السفارة الايرانية.

وخفضت الارجنتين وايران علاقاتهما الدبلوماسية الى الحد الادنى بعد الشكوك التي اعربت عنها بوينوس أيرس في ضلوع طهران في الاعتداء ضد الرابطة اليهودية وضد السفارة الاسرائيلية في الارجنتين الذي خلف 29 قتيلا.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 08

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اتصالاتهما دامت 18 شهرا والتقيا جنسيا «حوالي 12 مرة»

مونيكا وكلينتون ناقشا «وسائل اخفاء» علاقتهما

واشنطن ـ من بريجيت داسو:

امضت مونيكا لوينسكي كامل يوم الخميس في محكمة واشنطن الاتحادية لتقديم شهادة مهمة في الفضيحة التي تطال الرئيس بيل كلينتون اعترفت فيها، حسب وسائل الاعلام، بعلاقة طويلة معه.

وقالت المتحدثة باسمها جودي سميث انها قدمت شهادة «كاملة وصادقة»، مكررة بذلك عبارة سبق ان استخدمها كلينتون لوصف الشهادة التي سيدلي بها في 17 اب (اغسطس).

وبعد صمت دام اكثر من ستة اشهر، وبعد حصولها على حصانة تضمن عدم ملاحقتها على ما ستشكف عنه، وصلت المرأة الشابة الى المحكمة صباحا وهي ترتدي زيا محتشما من قطعتين باللون الازرق وقد سرحت شعرها الكث الكستنائي بعناية. ثم غادرتها بعد نحو تسع ساعات وقد علت وجهها امارات التجهم.

ولم تدل بأي كلمة لعشرات الصحافيين والمصورين الذين كانوا ينتظرونها حول المحكمة التي احاطت بها شاحنات البث عبر الاقمار الاصطناعية.

ونقلت شبكة سي ان ان» عن مصادر غير محددة قولها ان المتدربة السابقة في البيت الابيض روت للقضاء تفاصيل علاقتها المزعومة مع الرئيس كلينتون.

واوضحت الشبكة ان لوينسكي «روت تفاصيل دقيقة تماما عن نوع محدد من العلاقة الجنسية» واشارت الى انها فعلت ذلك «حوالي اثنتي عشرة مرة» واكدت لوينسكي ان علاقتها بكلينتون استمرت ثمانية عشر شهرا ابتداء من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، وانهما ناقشا «وسائل اخفاء» هذه العلاقة.

لكن يبدو ان الرئيس كلينتون لم يطلب منها صراحة ان تكذب على القضاء.

اما كلينتون المبتسم الذي بدا مرتاحا، فقد تجاهل الخميس الاسئلة التي طرحها الصحافيون بصوت عال في ختام خطاب القاه في حديقة البيت الابيض. وغطى ضجيج الفرقة الموسيقية بشكل ملائم على اصوات الصحافيين.

وقد وصلت لوينسكي برفقة محاميها قبيل الساعة 8,30 الى المحكمة، وولجت اليها فورا من باب جانبي بعد ان عانقت احدى مساعدات محاميها. واستقلت مصعدا مخصصا للقضاة الى الطابق الثالث حيث يقيم 23 محلفا مدنيا يشكلون غرفة الاتهام. ثم سلكت الطريق نفسه عائدة بعد تسع ساعات.

ويبدو ان الشهادة، التي لم توضح المتحدثة باسمها ما اذا انتهت ومتى ستستأنف، كانت مؤلمة للشابة ذات الخمسة والعشرين عاما المدركة للخطر الذي تشكله على كلينتون (52 عاما).

وقالت محطات التلفزيون الامريكية ان شهادة لوينسكي اكتملت تقريبا، لكن المدعي المستقل كينيث ستار يحتفظ بحق استدعائها الى المحكمة ربما اعتبارا من الثلاثاء المقبل.

وذكرت الصحافة ان لوينسكي مستعدة للاعتراف بانها اقامت علاقة جنسية مع كلينتون منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وحتى صيف 1997، على عكس ما اكد كلاهما للقضاء تحت القسم. لكن الرئيس قصر هذه الالعاب الجنسية على بعض الممارسات، موضحا لها منذ البداية انه لا يعتبر ذلك علاقة جنسية. وهي مستعدة ايضا للقول انهما اتفقا على اخفاء علاقتهما وان كلينتون قدم لها اقتراحات لمساعدتها في ذلك.

وقال المتحدث باسمها انها «اجابت على جميع الاسئلة»، ودخلت على ما يبدو في تفاصيل حميمة للعلاقة التي يتابع المحقق ستار مختلف الادلة عليها منذ كانون الثاني (يناير) على اساس مكالمات لوينسكي التي سجلتها صديقتها ليندا تريب.

ومع انها اسرت لليندا تريب بانها مكذبت طوال حياتها» فان مصداقيتها اساسية بالنسبة الى ستار الذي يحقق في احتمال ان يكون كلينتون قد حنث باليمين وحرض شاهدا على الكذب واعاق العدالة.

ويقول المقربون من مونيكا انها بكت خلال اللقاءات التمهيدية مع المحققين.

وفي المقابل ابدى البيت الابيض تماسكا تاما. واوضح المتحدث باري تويف ان كلينتون محسن المزاج» واعرب عن امله في ان يكون مثول الشابة امام القضاء يمثل بداية نهاية تحقيق ستار.

واعاد التأكيد بان الرئيس ينوي الادلاء بشهادة كاملة وصادقة» في 17 اب (اغسطس) عندما يأتي دوره في الاستجواب تحت القسم، من البيت الابيض، في جلسة تنقل مباشرة الى المحلفين.

لكن في حال تمسك كلينتون بروايته للوقائع، فان 17 اب (اغسطس) سيكون على الارجح يوم المواجهة بين اقوال هذه الشابة الكاليفورنية الجميلة وبين اقوال اقوى الرجال نفوذا في العالم.

اتهام وزيرة العدل الامريكية باهانة الكونغرس

■ واشنطن ـ اف ب: صوتت احدى لجان مجلس النواب الأمريكي الخميس لصالح قرار يسمح بادانة وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو بتوجيه «اهانة الى الكونغرس» بعد ان رفضت تسليم وثائق تتعلق بالتحقيق حول فضيحة تمويل الحملة الأنتخابية لعام 1996.

وايد نواب الحزب الجمهوري في لجنة الشؤون الحكومية القرار في حين عارضه نواب الحزب الديمقراطي. وسينظر مجلس النواب بأكمله في تصويت اللجنة.

ويسعى الجمهوريون، الذين يطالبون بتعيين مدع عام مستقل للتحقيق في احتمال تورط البيت البيض في فضيحة التمويل، الى معرفة السبب الكامن وراء رفض رينو تعيين محقق.

وفي هذا الصدد، طلب الجمهوريون من رينو تسليم مذكرتين يبرر فيهما مسؤولو التحقيق الجاري حاليا، ومن بينهم مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الـ«اف بي اي» لويس فريه، توصياتهم بتعيين مدع مستقل.

وينص القانون على هذا التعيين في حال الأشتباه بان مسؤولين كبارا يعرقلون سير القضاء او تخوف مسؤولي العدالة من تشابك في المصالح.

واكدت رينو من جهتها انها بحاجة الى اسبوعين لتأخذ قرارها بشأن التوصيات التي نقلها الشهر الماضي المكلف في التحقيق تشارلز لابيلا.

وكانت وزيرة العدل رفضت توصية في هذا الشان قدمها فريه في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وتواجه رينو عقوبة السجن سنة وغرامة قيمتها 10 الاف دولار في حال اقتنعت المحكمة بانها «اهانت الكونغرس». لكن هناك احتمال ضئيل في الوصول الى هذه المرحلة.

مجلس الامن يحث اطراف النزاع الافغاني على وقف القتال

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعرب مجلس الامن عن قلقه البالغ للتصعيد الحاد للقتال في افغانستان وطالب بهدنة سريعة غير مشروطة.

صدر بيان المجلس يوم الخميس بعد اجتماع قصير وذلك في اعقاب هجوم جديد لحركة طالبان على خصومها تحالف المعارضة في شمال البلاد.

وقال البيان «يكرر مجلس الامن ان الازمة الافغانية لا يمكن حلها، الا بالسبل السلمية من خلال المفاوضات المباشرة بين الفئات الافغانية تحت رعاية الامم المتحدة».

ووصف البيان تجدد القتال بانه خطر متزايد على السلام والامن الاقليميين والدوليين وطالب «بهدنة فورية غير مشروطة تؤدي الى انهاء المعارك».

وحث المجلس كل الاحزاب والفئات الافغانية «على العودة الى مائدة التفاوض دون تاخير او شروط مسبقة والتعاون بهدف ايجاد حكومة ذات قاعدة عريضة وذات تمثيل كامل» تحمي حقوق كل الافغان وتراعي الالتزامات الدولية للبلاد».

ودعا المجلس ايضا كل الدول الى الامتناع عن اي تدخل خارجي والكف عن تزويد اطراف الصراع بالاسلحة والذخائر ومنع افرادها العسكريين من التخطيط والمشاركة في العمليات القتالية في افغانستان.

وحركة طالبان التي يغلب عليها البشتو والتي استولت على العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) عام 1996 وتسيطر الان على اكثر من ثلثي البلاد تعترف بها باكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة.

وتحالف المعارضة الشمالي الذي تقاتله يتالف من جماعات يغلب عليها الاوبك والطاجيك والهزارة.

واعرب مجلس الامن عن القلق «للازمة الانسانية الخطيرة في افغانستان ودعا كل الاحزاب ولاسيما طالبان الى ضمان توصيل المعونات الى كل المحتاجين اليها دون اعاقة. وقال البيان انه مما يبعث على الاسف الاجراءات التي اتخذتها طالبان والتي جعلت من المستحيل على كل المنظمات الخيرية الدولية تقريبا ان توالي عملها في كابول واعرب عن القلق «لاستمرار التحامل على الفتيات والنساء والانتهاكات الاخرى لحقوق الانسان في افغانستان».

المعارضة البورمية تدعو للتمرد على المجموعة العسكرية الحاكمة

■ بانكوك ـ اف ب: دعا المجلس الوطني لاتحاد بورما، التجمع الرئيسي لتشكيلات المعارضة، الجمعة الى التمرد في البلاد من اجل اسقاط المجموعة العسكرية الحاكمة.

وفي بيان وصلت نسخة منه الى بانكوك دعا المعارضون كل الديمقراطيين الى الانضمام الى «الرابطة الوطنية للديمقراطية» التي تقودها اونغ سان سو تشي من اجل «القضاء نهائيا على الديكتاتورية العسكرية المتمثلة بمجلس الدولة من اجل السلام والتنمية»، وهي التسمية الرسمية للسلطات الحاكمة في بورما.

واعلن البيان «بدء عملية (سلطة الشعب)»، من دون ان يذكر اي تفاصيل عن هذه الخطة.

ويأتي هذا الاعلان عشية الذكرى العاشرة لسحق حركة التمرد التي شهدتها بورما صيف 1988 وقتل فيها آلاف الاشخاص حسبما ورد في ارقام شبه رسمية.

وكانت اونغ سان سو تشي وجهت انذارا الى السلطات في 24 حزيران (يونيو) مطالبة بان يجتمع قبل 21 آب (اغسطس) البرلمان المنبثق عن الانتخابات التي جرت في 1990 ولم يعقد اي اجتماع. وكانت قوى الامن البورمية غادرت مقر اقامة زعيمة المعارضة اونغ سان سو تشي في رانغون كما طالبت الخميس حسبما ذكر الجمعة ممثلون عن حزبها «الرابطة الوطنية للديمقراطية».

واوضحوا ان الحراس انسحبوا مساء الخميس من حرم الفيلا الواقعة في وسط المدينة.

وكانت قوى الامن متمركزة في المنزل منذ 1995 بموجب اتفاق ابرم مع السلطات بناء لطلب اونغ سان سو تشي لضمان امنها بعد رفع اجراء الاقامة الجبرية الذي فرض عليها.

وكانت عناصر الامن تحرس بصورة دائمة منزل حائزة جائزة نوبل للسلام وتلازمها في جميع تنقلاتها. وكانت المجموعة تضم 12 عنصرا من اجهزة الاستخبارات وستة من عناصر الشرطة ومسؤولين من دائرة الهجرة.

وفي موازاة ذلك ينتشر شرطيون عادة قرب مقر اقامة المعارضة وعلى الطريق المؤدية اليه التي غالبا ما تكون مغلقة امام حركة السير. وكانت اونغ سان سو تشي امرت الخميس رجال الامن بمغادرة منزلها باعتبار انهم يمثلون «قيودا غير مشروعة» على حقوقها.

دبلن تفرج عن قاتل اللورد مونتباتن

■ دبلن ـ ق ن ا: افرجت جمهورية ايرلندا عن توماس مكماهون عضو منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي الذي ادين باغتيال اللورد مونتباتن (ابن عم الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا) وذلك قبل تسعة عشر عاما. وتم الافراج بموجب اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية.

وكان قد حكم على مكماهون (50 عاما) بالسجن مدى الحياة بعد ادانته باغتيال اللورد مونتباتن اخر حاكم بريطاني للهند ابان الفترة الاستعمارية وثلاثة أشخاص اخرين.

ولقي مونتباتن ومرافقوه مصرعهم من جراء انفجار قنبلة وضعت في اليخت الذي كانوا يستقلونه في محافظة سليجو (شمال شرقي الجمهورية الايرلندية).

وكان اغتيال مونتباتن قد أثار استياء كبيرا في الاوساط السياسية والاسرة الملكية فيما اعتبره الجيش الجمهوري الايرلندي عملا بطوليا فذا.

ويعتبر ماكماهون سابع سجين يتم تحريره كجزء من اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية الذي ينص على الافراج فورا على جميع المساجين الاعضاء في الجماعات شبه العسكرية البروتستانتية والكاثوليكية.

وتم توقيع اتفاق السلام في ابريل الماضي وصادق عليه الشعب الايرلندي في جنوب وشمال البلاد في مايو الماضي.

وقد انتقد البروتستانتيون في ايرلندا الشمالية المنادون ببقاء الاقليم ضمن المملكة المتحدة الافراج عن مكماهون. ووصفوا هذه الخطوة بانها تنازل كبير لحساب الجيش الجمهوري الايرلندي (الذي يعبر عن الاقلية الكاثوليكية المنادية باستقلال الاقليم وانضمامه الى جمهورية ايرلندا). وذلك رغم ان مكماهون قد اعلن في السنوات الاخيرة وهو في السجن قطع صلاته مع الجيش الجمهوري.

دبلوماسيون يشيدون بنتائج مباحثات البرتغال واندونيسيا بشأن تطبيق حكم ذاتي في تيمور الشرقية

جاكرتا ـ من ايان ماكينزي:

قال دبلوماسيون ومحللون ان المحادثات بين اندونيسيا والبرتغال حول مستقبل تيمور الشرقية هذا الاسبوع كانت مشجعة لكن الحل يكمن في نهاية الامر في حوار بين سكان تيمور الشرقية وحكومة جاكرتا.

واتفق وزيرا خارجية البلدين علي العطاس وخايمي جاما في محادثات استمرت يومين تحت اشراف الامم المتحدة في نيويورك على مواصلة بحث مقترحات جاكرتا الخاصة بتطبيق حكم ذاتي واسع النطاق في تيمور الشرقية التي يبلغ عدد سكانها 800 الف نسمة.

ورأى الدبلوماسيون ان اكثر النتائج المباشرة ايجابية كانت اتفاقهما على افتتاح مكتبي رعاية مصالح في سفارتي دولتين صديقتين بعاصمتي البلدين بحلول نهاية العام ليقيما اول علاقات دبلوماسية بينهما منذ غزو اندونيسيا عام 1975 للمستعمرة البرتغالية السابقة.

وضمت اندونيسيا تيمور الشرقية بعد عام في تحرك لم تعترف به الامم المتحدة وظل لسنوات يمثل نقطة ضعف في علاقات اندونيسيا الخارجية.

وقالت مصادر دبلوماسية ان قسم رعاية المصالح البرتغالية سيفتتح على الارجح في سفارة هولندا في جاكرتا التي تمثل بالفعل مصالح لشبونة القنصلية في اندونيسيا.

وقال المحللون ان محادثات يومي الثلاثاء والاربعاء كانت مشجعة وحددت اطارا زمنيا للمفاوضات رغم افتقارها لتحقيق نتائج ملموسة.

واظهر الجانبان مرونة وبدا انهما وضعا شروطهما المسبقة جانبا من اجل الاستفادة من الاوضاع الجديدة في اندونيسيا.

وطرح الرئيس الاندونيسي الجديد ب. ج. حبيبي اقتراح الحكم الذاتي في حزيران (يونيو) بعد اقل من شهر من توليه السلطة خلفا للرئيس السابق سوهارتو الذي كان يعارض بشدة تغيير وضع تيمور الشرقية.

وقال دبلوماسي وثيق الصلة بالمسالة «تحققت على الارجح بشكل عام افضل نتيجة كان يمكن توقعها. ولا اعتقد انه كان بامكاننا في الواقع توقع اكثر من ذلك».

وقال اخر «لا يوجد اتفاق بعد بشأن جوهر المفاوضات.. لكن وضع جدول زمني لها يشير الى جدية هذا النهج».

وقال بيان مشترك صدر عقب المحادثات ان الوزيرين اتفقا على «عقد مناقشات اكثر تفصيلا حول مقترحات اندونيسيا الخاصة بوضع خاص يقوم على حكم ذاتي واسع النطاق».

واتفق الوزيران ايضا على اشراك سكان تيمور الشرقية انفسهم بشكل اوثق رغم ان المحللين اشاروا الى ان هذا لم يشكل دعوة الى عقد محادثات ثلاثية بين اندونيسيا والبرتغال والامم المتحدة. وقال محلل ان «المفاوضات الحقيقية يجب ان تعقد بين اندونيسيا و(سكان) تيمور الشرقية».

وقال خوسيه راموس هورتا الفائز بجائزة نوبل وصوت المقاومة المؤثر خارج تيمور الشرقية الخميس ان اندونيسيا يجب ان تشرك زانانا جوسماو زعيم ثوار تيمور الشرقية في المحادثات. ويقضي جوسماو عقوبة السجن مدة 20 عاما في سجون جاكرتا.

وقال هورتا في حديث مع الاذاعة الاسترالية من العاصمة البرتغالية لشبونة ان «زانانا هو الزعيم السياسي الوحيد المقبول حقا وصاحب المصداقية بين صفوف شعب تيمور الشرقية».

واضاف «اذا كنا سنعقد محادثات جادة فيجب ان يكون زانانا طرفا فيها ويجب ان يوافق عليها لان اي قرار لا يشترك فيه سيكون منقوصا ولن يقبله شعب تيمور الشرقية».

ثوار كولومبيون يعتبرون هجومهم الاخير «ردا على حكومة سامبير الفاسدة»

■ بوغوتا ـ اف ب: ذكرت حركة «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (ماركسية) ليل الخميس ـ الجمعة ان الهجوم الاخير شبه الشامل الذي شنته الاثنين الماضي جاء ردا على «الحكومة الفاسدة» للرئيس ارنستو سامبير الذي انتهت ولايته.

وفي بيان بثته اذاعة «راديو نيت» الخاصة اكدت الحركة من جديد استعدادها لمواصلة الحوار مع الرئيس المنتخب اندريا باستراناس الذي اقسم اليمين الجمعة. واعلن البيان ان 143 عسكريا وشرطيا حكوميا قتلوا في الهجوم الاخير، مؤكدا ان الحركة اسرت 133 جنديا. وقد تلا البيان الفونسو كانو احد قادة المتمردين الذي نفى ان يكون الهجوم ينتهك اي اتفاق. واكد في احدى قواعد «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» ان الحركة «لم تتعهد بالتزام اي شيء».من جهة اخرى اكد الجيش الكولومبي انه «يملك ادلة» تثبت ان 198 متمردا قتلوا في الهجوم الذي استهدف الاثنين الماضي قاعدتي ميرافلوريس ولا اوريبي العسكريتين في شمال شرقي كولومبيا. وقالت مصادر عسكرية ان هجوم المتمردين شمل 21 من اقاليم البلاد البالغ عددها 32 اقليما. ونفى قائد القوات العسكرية الكولومبية الجنرال اوكليس سانشيز في مؤتمر صحافي ان يكون الجيش قد واجه كارثة عسكرية في هذه الهجمات، واكد في مؤتمر صحافي ان الجيش «يسيطر» على الوضع في منطقة القتال.

«الاطلسي» يجري مناورات قرب حدود كوسوفو

اولبرايت تحذر ميلوسيفيتش من هجوم عسكري

واشنطن ـ من باتريك وورسنيب:

بريشتيا ـ اف ب:

اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان قوات من حلف شمال الاطلسي وقوات اوروبية ستجري مناورة في البانيا الاسبوع بعد المقبل وفي مقدونيا في ايلول (سبتمبر) لتحذير الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من الاستمرار في العمليات العسكرية في اقليم كوسوفو.

وصرح متحدث باسم البنتاغون «اعتقد انه يتعين عليه الا يشك في قدرتنا على ارسال قوات بسرعة جدا سواء كانت قوات جوية ام برية».

وتحدث الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير تليفونيا لمدة 30 دقيقة الخميس بشأن سبل وقف الهجوم الصربي.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت «انهما ناقشا سبل زيادة الضغط على (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش وسبل وضع نهاية للهجوم المستمر».

وقال لوكهارت ان الزعيمين اتفقا على ان التفاوض لايجاد حل للصراع افضل لكن وضع خطط طوارئ للتعامل مع مشكلة كوسوفو «يزداد» داخل حلف شمال الاطلسي.

وقال المتحدث باسم البنتاغون للصحفيين ان خطط حلف شمال الاطلسي الطارئة لاحتمال التدخل عسكريا في ازمة كوسوفو «اعدت الى حد كبير» وان صبر الحلف بدأ ينفد بشأن استمرار اعمال العنف في الاقليم الواقع في جنوب جمهورية الصرب، واضاف انه قد يتم استكمال الخطط الجمعة.

وقال «سيتعين على حلف شمال الاطلسي ان يحدد ما يدفعه الى التدخل».

«اعتقد ان كل يوم يمر وتستمر فيه اعمال العنف يقرب حلف شمال الاطلسي من الاجماع بشأن ذلك».

وامتنع المتحدث عن اعطاء تفصيلات، ولكنه قال ان الخطط تشمل «مجموعة كبيرة من الخيارات العسكرية». وطلب الحلف من خبرائه العسكريين في ايار (مايو) بحث القيام بعمليات انتشار وقائية للقوات في البانيا ومقدونيا وشن هجمات جوية على اقليم كوسوفو نفسه.

وقال المتحدث ان المناورات العسكرية التي ستجري في البانيا من 17 الى 22 اب (اغسطس) وفي مقدونيا من العاشر الى 18 ايلول (سبتمبر) ستضم قوات من عدد كبير من دول حلف شمال الاطلسي ودول شرق اوروبا بموجب اتفاقية الشراكة من اجل السلام التي ابرمها الحلف مع هذه الدول.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت الخميس ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وجهت تحذيرا «شديدا» للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من قيام حلف شمال الاطلسي بتوجيه ضربات عسكرية اذا واصلت القوات الصربية هجومها في كوسوفو.

واوضح المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي ان هذه الرسالة نقلها «بعبارات شديدة الوضوح» الوسيط الامريكي في كوسوفو كريستوفر هيل، وبذلك اكد جيمس فولي معلومات نشرتها الخميس صحيفة «نيويورك تايمز».

واضاف ان هيل «نقل راي السيدة اولبرايت الحازم من ان مواصلة الهجوم الصربي سيزيد من احتمال قيام حلف شمال الاطلسي بعملية عسكرية».

واضاف فولي ان اولبرايت طلبت من الرئيس ميلوسيفيتش «وضع حد على الفور للهجوم الصربي» والسماح للنازحين بالعودة الى ديارهم وللمنظمات الانسانية بالوصول الى هؤلاء الاشخاص الذين فروا من المعارك و«خلق اطار يساعد على اجراء مفاوضات» مع انفصاليي كوسوفو.

وردا على كيفية القيام بعملية عسكرية محتملة اكتفى فولي بالقول ان الحلف الاطلسي «ينظر في سلسلة من الخيارات» بينها غارات جوية ولكنه رفض ان يتكهن بموعد عملية كهذه.

وتحدثت صحيفة (نيويورك تايمز) الخميس عن رسالة لاولبرايت واكدت ان حلف شمال الاطلسي ووزارة الدفاع الامريكية يعملان بنشاط للانتهاء من وضع خطط لتوجيه ضربات عسكرية محدودة في كوسوفو يمكن ان تتم في حال اتخذ قرار في هذا الصدد، في غضون اسبوع او عشرة ايام.

منجهة اخرى اقدم الاف الألبان على الفرار من منطقة درينيتشا في وسط اقليم كوسوفو الخميس هربا من قصف المدفعية الصربية في حين اعتبرت واشنطن ان سلطات بلغراد تبحث عن «حل عسكري لقضية سياسية».

ولاحظ احد صحافيي وكالة فرانس برس ان مدفعية الصرب دكت قرى منطقة درينيتشا حيث يخسر «جيش تحرير كوسوفو» الأنفصالي الألباني مواقعه الواحد تلو الاخر.

وتعرضت قرى بوليانتش وماريتا وبولوزا الى قصف مركز بمعدل قذيفتين في الدقيقة الواحدة. وكانت سحب الدخان ترتفع الى الغرب في مناطق لاوزا وليكوفاتش.

وقد استولت القوات الصربية الثلاثاء الماضي على لاوزا، وهي معقل للانفصاليين، وقرى مجاورة لها. وتعددت الأمثلة على اشتعال الحرائق في كل منطقة يستولي عليها الصرب على غرار ما حصل في ماليسيفو الأربعاء.

واخلي وسط درينيتشا، قرب لاوزاء من السكان واستمرت هجرة الأهالي باتجاه الشمال الذي زرعت طرقه الجرارات الزراعية التي استقلتها العائلات الألبانية الهاربة.

وقال مسؤول من المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان ما بين 6 و7 الاف شخص يصلون يوميا من درينيتشا الى كوسوفسكا ميتروفيتشا التي تأوي حوالي 35 الف نازح.

ومن جهتها، اشارت اللجنة المحلية الألبانية لحقوق الأنسان في بلدة فوسيترن المجاورة الى وصول 25 الف شخص خلال ثلاثة ايام.

وبينما يدور الصراع في كوسوفو منذ خمسة اشهر اضطر خلالها 200 الف شخص الى مغادرة منازلهم يحاول البان كوسوفو اللجوء بطريقة سرية الى البلدان المجاورة كالبانيا ومقدونيا. ويذهب بعضهم ناحية الشمال، الى المجر حيث يحاولون العبور منها الى المانيا.

السفير الامريكي في ماسيدونيا كريستوفر هيل يطلع للراسلين على نتائج مباحثاته مع زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا في بريشتينا الجمعة

تركيا تطالب واشنطن بوقف بيع صواريخ لليونان

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الاناضول التركية الجمعة ان تركيا ستحاول اقناع الولايات المتحدة بوقف بيع صواريخ مضادة للطائرات الى اليونان.

وقالت الوكالة انها ستقدم دليلا الى الولايات المتحدة يثبت تورط الحكومة اليونانية في دعم مقاتلي حزب العمال الكردستاني ويعبر عن قلقها من ان تصل صواريخ ستينغر المضادة للطائرات الى ايدي المتمردين الاكراد الذين يقاتلون من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب تركيا.

ورفض ناطق باسم الخارجية التركية التعليق على ما اوردته وكالة انباء الاناضول.

والخلافات قائمة منذ مدة طويلة بين عضوي حلف شمال الاطلسي تركيا واليونان حول عدد من القضايا منها جزيرة قبرص المقسمة والحقوق الاقليمية في بحر ايجة وحقوق الاقليات في الدولتين. وتنفي اليونان الاتهامات التركية بأنها تقدم دعما لحزب العمال الكردستاني.

نيجيريا تمهد للعودة للحكم المدني في مايو

■ ابوجا ـ رويترز: عين حكام نيجيريا العسكريون لجنة للانتخابات العامة تضم 14 عضوا للاشراف على التحضير للعودة الى الحكم المدني في ايار (مايو) المقبل.

وسيرأس القاضي المتقاعد افرايم اكباتا (71 عاما) اللجنة الانتخابية التي يعد استقلالها امرا حاسما من اجل اضفاء المصداقية على خطة الحاكم العسكري عبد السلام ابو بكر لاعادة الديمقراطية لنيجيريا. وقال الميجر جنرال جودين ابي للصحفيين بعد اجتماع المجلس العسكري المؤقت الحاكم الخميس ان «المرسوم الذي قضي بانشاء هذه اللجنة درس بشكل شامل كما درست تفصيلات مضمون المرسوم دراسة وافية لضمان ان تكون اللجنة الانتخابية الجديدة مستقلة تماما».

مقتل 26 في هجمات لمتمردين اوغنديين

■ كمبالا ـ رويترز: قالت وسائل اعلام محلية في اوغندا الجمعة ان متمردي القوة الديمقراطية المتحالفة قتلوا 26 شخصا على الاقل في هجمات على بلدة بغرب البلاد ليل الخميس. وذكرت صحيفة (نيو فيجين) الرسمية ان هذا هو الهجوم الثاني للمتمردين حول بلدة كاسيسي الغربية في اقل من اسبوع. وجاء الهجوم قبل ساعات من زيارة الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني للبلدة. وقالت الصحيفة ان زيارة الرئيس مضت كما كان مخططا لها. ونقلت عن البريغادير جيمس كازيني قوله ان المتمردين شنوا هجومين منفصلين اسفرا عن مقتل اسرة من ستة افراد وعدد من الجنود الاوغنديين. لكنها نقلت عن مصدر مستقل قوله ان 19 جنديا وسبعة مدنيين قتلوا في تلك الهجمات. وقالت صحيفة (مونيتور) ان المتمردين هاجموا معسكرا للجيش واشتبكوا مع القوات الحكومية لمدة ثلاث ساعات مضيفة ان عدد القتلى بلغ 16 جنديا وسبع مدنيين.

وهاجم متمردو القوة الديمقراطية المتحالفة بلدة كاسيسي يوم السبت الماضي مما اسفر عن مقتل 16 شخصا واشتعال النيران في 26 سيارة.

شريف يجري تعديلا وزاريا

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت وكالة انباء اسوشييتدبرس الباكستانية الجمعة ان نواز شريف رئيس الوزراء اجرى تعديلا في حكومته ليل الخميس وعين سارتاج عزيز وزير المالية وزيرا للخارجية بدلا من جوهر ايوب خان.

واضافت الوكالة انه بموجب التعديل الجديد الذي اعلن الخميس تولى شريف وزارة المالية ايضا وعين خان وزير الخارجية السابق وزيرا للمياه والطاقة محل نادر برويز الذي اصبح الان وزيرا للمواصلات وهو منصب شاغر منذ بضعة اشهر.

واشنطن تدعو رواندا للامتناع عن التدخل

المتمردون يحكمون سيطرتهم على شرق الكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ واشنطن ـ اديس ابابا ـ اف ب: يسيطر الجنود الكونغوليون التوتسي الروانديو الاصل المتمردون على الرئيس لوران ديزيريه كابيلا منذ الخميس على الجزء الاساسي من شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية وخصوصا على غوما وبوكافو واوفيرا المدن الكبرى في اقليم كيفو.

ويبدو ان معارك جرت في جنوب غربي البلاد. وقد تحدثت انباء متضاربة الخميس في كينشاسا عن سقوط مدينتي باناتا ومواندا الساحليتين في جنوب غربي البلاد.

وقال مصدر دبلوماسي غربي في كينشاسا ان المدينتين «سقطتا» بايدي الكونغوليين التوتسي الروانديي الاصل (البانياموليتغي) المتمردين على نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

وقال المصدر نفسه نقلا عن خبراء نفط موجودين في العاصمة ان المدينتين «سقطتا» بايدي المتمردين «لكنه اضاف ان معلومات اخرى تفيد ان المدينتين لم تسقطا ابدا وان الهدوء» يسود فيهما».

وتقع هاتان المدينتان قرب جيب كابيندا الانغولي النفطي ومرفأ ماتادي الحدودي.

ومثل رواندا، دعمت انغولا عسكريا كابيلا ليتولى السلطة. الا ان الرئيس الانغولي ادواردو دوس سانتوس ينتقد حليفه السابق منذ اشهر لانه يسمح للمتمردين في الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) بالتموين، وخصوصا بالحصول على اسلحة من الكونغو الديمقراطية.

وفي اقليم كيفو يسيطر المتمردون على البلدات الرئيسية ومن بينها اوفيرا التي تقع قرب الحدود مع بوروندي. وكان مصدر مأذون له في كينشاسا افاد ان كابيلا وصل الجمعة الى لوبومباشي (جنوب شرقي البلاد) لمناقشة تمرد اتنية بانياموليتغي مع ثلاثة وزراء من جنوب افريقيا.

واضاف المصدر ان «الرئيس كابيلا وصل الى لوبومباشي» من دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

والتقى كابيلا وزير الخارجية الجنوب افريقي الفرد نزو ووزير الدفاع جو موديسي والامن سيدني موفامادي.

وكان نزو اعلن الخميس في الكاب «اننا لا نحمل حلولا لكن نريد معرفة وجهة نظر الحكومة الكونغولية واذا طلبوا مساعدتنا في اي شيء سنناقشه معهم».

واعتبر وزير الخارجية الجنوب افريقي الوضع في الكونغو الديمقراطية «حساسا»، معربا عن قلقه ازاء امتداد النزاع الى انغولا المهددة بعودة الحرب الاهلية.

وفي واشنطن اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان الولايات المتحدة «طلبت بالحاح» الخميس من رواندا الامتناع عن دعم تمرد البانياموليتغ في جمهورية الكونغو الديمقراطية ودعت مجددا المواطنين الامريكيين الى مغادرة البلاد.

واضاف المتحدث «طلبنا منهم بالحاح عدم الاشتراك» في المعارك في شرق البلاد بين المتمردين وقوات الرئيس كابيلا.

واشار الى ان الولايات المتحدة تبلغت من «شهود عيان» بوجود جنود روانديين الى جانب المتمردين لكنه قال ان ليس في وسعه تأكيد هذه الاخبار بطريقة مستقلة.

وقال فولي ان 25 شخصا من عائلات موظفي السفارة الامريكية في كينشاسا غادروا العاصمة الاربعاء على متن رحلة عادية. وقال ان العدد الاجمالي للامريكيين في جمهورية الكونغو 500 منهم 300 في العاصمة.

وفي اديس ابابا اعلن الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية سليم احمد سليم الخميس ان المنظمة سترسل وفدا الى كينشاسا والعواصم المجاورة في محاولة لحل الازمة التي تعصف بجمهورية الكونغو الديموقراطية.

ودعا سليم دول المنطقة الى تقديم المساعدة للتوصل الى حل سلمي يحترم سيادة ووحدة وسلامة اراضي الكونغو الديمقراطية.

وقال انه» يجري اتصالات مع قادة المنطقة تحضيرا لمهمة الوفد الذي سيلتقي السلطات المعنية لأستكشاف الطريقة التي تستطيع من خلالها المنظمة المساهمة في التوصل الى حل سلمي».

وفي لندن طلبت الحكومة البريطانية الخميس من مواطنيها مغادرة الكونغو «على وجه السرعة طالما ان رحلات الطيران ما زالت قائمة».

وجاء في بيان لوزارة الخارجية البريطانية انه نظرا لخطر تصاعد النزاع نطلب من المواطنين البريطانيين مغادرة الكونغو وننصحهم بعدم التوجه الى هناك».

كلينتون يعلن مقتل 7 امريكيين في نيروبي ويتعهد اعتقال مدبري الهجومين «مهما كان الثمن»

■ واشنطن ـ رويترز: ادان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام ووصف ذلك بانه هجمات ارهابية وتعهد باستخدام كافة السبل حتى يمثل المسؤولون عن الحادثين للعدالة. وقال ان سبعة امريكيين قتلوا بالانفجارين حسب اخر لحصائيات المتوفرة. وقال للصحافيين «نحن عازمون على معرفة الاجابات وتحقيق العدالة».

واضاف الرئيس الامريكي انه يبدو انه كان هناك تنسيق بين التفجيرين.

وقال «هذا العنف الارهابي بغيض وغير انساني. سنستخدم كافة السبل المتاحة لدينا حتى يمثل هؤلاء المسؤولين امام العدالة مهما كان الثمن وطال الوقت».

وتعهد كلينتون لموظفي وزارة الخارجية والوكالات الحكومية الاخرى العاملين بالخارج «ببذل كل ما في امكاننا لضمان سلامتهم».

وقال ايضا انه امر بتنكيس الاعلام الامريكية في المباني الحكومية الامريكية بالداخل والخارج.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان ثلاثة موظفين امريكيين واحد افراد عائلاتهم تأكد مقتلهم في انفجار السفارة الامريكية في نيروبي الجمعة.

وقال المسؤول الذي تحدث الى الصحفيين بشرط عدم الكشف عن شخصيته ان اثنين اخرين من الموظفين الامريكيين «ربما يكونا قد قتلا» ولم يعثر على ثالث يفترض موته ليصل العدد المحتمل للقتلى الامريكيين الى سبعة.

وافاد المسؤول انه لم ترد تقارير عن مقتل مواطنين امريكيين في انفجار وقع في نفس الوقت تقريبا بالسفارة الامريكية في دار السلام عاصمة تنزانيا المجاورة.

واضاف ان خمسة تنزانيين قتلوا في الانفجار بينهم ثلاثة من الحراس واثنان من طاقم العاملين.

وقال «تمكنا من نقل الجالية الامريكية الرسمية (في دار السلام) الى موقع مختلف. اننا نجري احصاء. ونحن متأكدون ان الجميع على ما يرام».

واضاف انه لا توجد ارقام عن المصابين في اي من الانفجارين رغم ان مسؤولا اخر قال في وقت سابق ان ما يصل الى 12 مسؤولا امريكيا اصيبوا في انفجار نيروبي الذي قالت الشرطة الكينية انه قتل ما يصل الى 80 شخصا.

وقال عمال اغاثة انهم انتشلوا جثث ثمانية اشخاص بيض من السفارة الامريكية في العاصمة الكينية بعد الانفجار الذي وقع الجمعة.

وقال عامر حسام من لجنة اغا خان للرعاية الاجتماعية انه رأى ايضا 25 جثة اخرى انتشلت من بين حطام مجمع سكني مجاور.

وقال «شهدت ثمانية اشخاص بيض قتلى انتشلت جثثهم من السفارة الامريكية و 25 جثة اخرى» واضاف انه وصل الى موقع الانفجار عقب وقوعه بوقت قصير ولم يغادره بعدها.

وعولجت السفيرة الامريكية بوردنس بوشنيل من اصابات سطحية وهي الان توجه العمليات في مقر السفارة.

من جهة اخرى ذكرت وزارة الدفاع الامريكية ان سلاح الجو الامريكي سيرسل الى نيروبي طائرة شحن من طراز «سي ـ 141» من رامشتاين (المانيا) وعلى متنها فرق طبية.

واوضحت الكولونيل نانسي بورت ان سلاح الجو الامريكي يعتزم ايضا ارسال طائرة مستشفى من طراز «سي ـ 9» الى دار السلام حيث استهدف انفجار آخر في الوقت نفسه تقريبا السفارة الامريكية في تنزانيا.

واضافت ان الطائرة المتوقفة في المانيا ستقل فريقا من الجراحين ومعدات طبية وكميات من الدم وفريقا امنيا صغيرا.

وتابعت ان مكتب التحقيقات الفدرالي طلب من البنتاغون نقل عناصر الفريق الامني الى مكان وقوع الانفجارين.

قال مسؤولو وزارة الخارجية ان العديد من المسؤولين الامريكيين قتلوا واصيب ما يصل الى 12 في انفجار قنبلة الجمعة عند السفارة الامريكية في نيروبي.

وافاد المسؤولون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم انه لم ترد تقارير بعد عن مقتل مواطنين امريكيين في انفجار قنبلة اخرى وقع في نفس الوقت تقريبا عند السفارة الامريكية في دار السلام لكن ثلاثة تنزانيين يعملون بالسفارة قتلوا.

وفي نيروبي قالت الشرطة ان ما يصل الى 80 شخصا ربما قتلوا في الانفجار بالعاصمة الكينية.

وقال مسؤولو وزارة الخارجية ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي كانت توجهت الى روما اثناء الليل في زيارة خاصة عادت الى واشنطن بسبب الانفجارين.

وقال لي مكليني المتحدث باسم الوزارة «من الواضح أن هذا هجوم ارهابي». لكنه أضاف انه لم يكن هناك تحذير مسبق ولم يعلن احد مسؤوليته عن اي من الانفجارين حتى الان.

واعرب مسؤولون اخرون عن اعتقادهم بعدم تورط جماعات محلية في الانفجارين اللذين نتجا فيما يبدو عن سيارات ملغومة. وقال مسؤول «كل الاصابع تشير الى جماعات خارجية لا محلية».

واضاف انه «لا يوجد سبب للاعتقاد بأن ظروفا سياسية محلية يمكن ان تؤدي الى مثل هذا الهجوم الكبير ضد سفارتنا».

وفي مقابلة مع شبكة سي ان ان التلفزيونية قال المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان «علاقتنا مع البلدين (كينيا وتنزانيا) طيبة. نحن قلقون جدا بشأن هذه التفجيرات».

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض ان مستشار الامن القومي ساندي برجر اتصل بالرئيس الامريكي بيل كلينتون الساعة 5.30 صباحا (0930 جمت) لابلاغه بالهجوم. واضاف ان «الرئيس طلب ابلاغه بالتطورات اولا بأول خلال الصباح».

ويرجع احدث هجوم ضد منشأة امريكية بالخارج الى حزيران (يونيو) 1996 عندما دمر انفجار سيارة ملغومة مجمعا سكنيا عسكريا قرب الظهران بالمملكة العربية السعودية فقتل 19 امريكيا. ولم يعلن بعد عن التعرف على هوية المتورطين.

ووصف مكليني هجومي اليوم فقال «في حوالي الساعة 1045 بالتوقيت المحلي (0745 بتوقيت غرينتش) وقع انفجاران قويان عند السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام أو بالقرب منهما مما ألحق أضرارا كبيرة بكلا المبنيين ومبان أخرى وأسفر عن مقتل واصابة العديد من الافراد في كلا المبنيين».

ومضى قائلا «نحن نعمل مع المسؤولين المحليين في كلا البلدين وننقل على وجه السرعة معدات وأفراد في المجالات الطبية والهندسية والامنية ومصادر الدعم الاخرى من منشآت امريكية داخل المنطقة وخارجها الى الموقعين».

استخراج جثة احد ضحايا الانفجار في نيروبي (رويترز)

جماعة الجهاد انذرت بالانتقام من امريكا قبل يومين

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

لم تدع اي جماعة المسؤولية عن تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام الجمعة ولكن جماعة الجهاد المحظورة في مصر كانت حذرت في بيان نشرته «القدس العربي» الخميس انها سترد على ما قالت انه مساعدة واشنطن في تسليم اسلاميين للقاهرة من البانيا.

ولم تظهر اي اشارة في البيان الى ان الجهاد لها صلة بالتفجيرين اللذين اسفرا عن مقتل 80 شخصا على الاقل منهم بضعة مسؤولين امريكيين.

وقال البيان «نبلغ الامريكان باختصار ان رسالتهم وصلت واعداد الرد الذي نرجو ان يقرأوه بعناية جار لاننا سنكتبه بعون الله باللغة التي يفهمونها».

وكان بيان الجهاد هذا الاسبوع يرد على ما قال انه تعاون الولايات المتحدة في تسليم ثلاثة اسلاميين مصريين الى القاهرة من البانيا. ولم يذكر اسماءهم الحقيقية.

وقال متحدث باسم مركز اعلامي اسلامي مقره في لندن يوم الاحد ان البانيا سلمت مصر بمساعدة من الولايات المتحدة متشددا اسلاميا صدر عليه حكم بالاعدام غيابيا عام 1997 وثلاثة اخرين كانوا يعملون في مجال الاعمال الخيرية بالبانيا.

وقال المتحدث ان احمد ابراهيم النجار سلم لمصر في حزيران (يونيو). وكانت محكمة عسكرية مصرية اصدرت حكما بالاعدام على النجار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للتامر لقتل مسؤولين حكوميين وادانته بارسال اموال الى مصر لاحياء نشاط جماعة الجهاد.

الرئيس الامريكي «منزعج للغاية» بسبب الانفجارين

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض الجمعة ان الرئيس بيل كلينتون «منزعج للغاية» من جراء تفجيري نيروبي ودار السلام اللذين يتم التعامل معهما باعتبارهما هجمات «ارهابية».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض بي جي كراولي ان عددا غير معروف من الامريكيين قتلوا في انفجار قرب السفارة الامريكية في نيروبي. اما بالنسبة لانفجار دار السلام، فلم تتلق واشنطن حتى الان بلاغات عن سقوط قتلى امريكيين فيه.

وقال كراولي ان «الرئيس انزعج للغاية بهذه الأنباء» مشيرا الى انه تم ابلاغه بها في الساعة الخامسة والنصف صباحا في اتصال هاتفي من مستشار الأمن القومي ساندي برجر. ومن المقرر ان يطلع برغر الرئيس على مزيد من التفاصيل في وقت لاحق.

وقال المتحدث ان طائرات عسكرية امريكية ستطير الى البلدين حاملة امدادات طبية ودم ولكي تكون جاهزة لاجلاء الجرحي.

وقال كراولي للصحافيين «اننا نتعامل الأمر باعتباره هجوما ارهابيا»، واضاف ان احدا لم يزعم مسؤوليته عن التفجيرين، وإنه لن يعقب بشأن من تشتبه الولايات المتحدة في وقوفه وراء الهجمات.

وقال المتحدث انه يجري اتخاذ اجراءات أمنية مشددة حول السفارات الامريكية بانحاء المنطقة. وامر كلينتون بتنكيس الاعلام الامريكية حدادا على الضحايا.

تشديد اجراءات الأمن حول سفارتي امريكا في اوغندا ونيجيريا

■ كمبالا ـ اف ب: تم الجمعة تعزيز الاجراءات الامنية حول سفارة الولايات المتحدة في العاصمة الاوغندية كمبالا بعد الاعتداءين اللذين استهدفا البعثتين الدبلوماسيتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

واقام جهاز الامن الامريكي طوقا امنيا حول مبنى السفارة الواقع في جادة البرلمان قرب المباني التي تضم مكاتب التوليد. وتقع البعثة الامريكية في مبنى السفارة البريطانية نفسه.

وسارعت الحكومة الأوغندية الى ارسال العديد من عناصر شرطة المرور الى المنطقة لتحويل السير الى اتجاهات اخرى قبل نحو 50 مترا من مبنى السفارة.

وفي لاغوس قال ناطق باسم السفارة الأمريكية في لاغوس ان مسؤولي الأمن في السفارة تلقوا أوامر بوجوب توخي مزيد من الأنتباه والحذر في اعقاب الأنفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

واضاف الناطق «لدينا بالطبع جهازنا الأمني ونقوم باتخاذ الأحتياطات، لسنا في حال استنفار خاص ولكننا طلبنا من الأجهزة الأمنية توخي المزيد من الحذر بالنسبة لما حصل هذا الصباح».

وتقوم عناصر من مشاة البحرية الأمريكية بتأمين الحماية اللازمة للسفارات الأمريكية في الخارج.

وادى تفجير السفارتين في نيروبي ودار السلام الى وقوع اكثر من 44 قتيلا حسب حصيلة اولية.



جثة احد الضحايا اثناء نقلها في نيروبي (رويترز)

شوارع نيروبي تحولت الى ساحة حرب بعد تفجير السفارة الامريكية

نيروبي ـ من ماتيو بيج:

في البداية دوت فرقعة عالية ثم ارتفعت سحب من دخان كثيف مئات الامتار في الهواء، وبعد لحظة صمت انهمرت قطع الزجاج والحطام من السماء.

كان تلك هو المشهد في نيروبي الجمعة عندما انفجرت سيارة ملغومة عند السفارة الامريكية في ساعة الذروة الصباحية.

والحق الانفجار اكبر الضرر بمنبين.. السفارة الامريكية وبيت جمعية اوفندي الواقع خلفها والذي يضم مكاتب وكلية لتدريس علوم تجارية. وانهار مبنى اوفندي هاوس طابقا تلو الاخر ليسحق شاغليه. وصمد مبنى السفارة القوي المؤلف من خمسة طوابق لكن غرفه الخلفية تلطخت باللون الاسود.

وبعد دقائق كان العاملون الذين اصابتهم شظايا الزجاج المحطم يهرولون وقد علا صراخهم مبتعدين عن مركز الانفجار ومخلفين وراءهم خطوطا من بقع الدماء تقود الى مبنى السفارة الامريكية في وسط نيروبي.

ورغم اعتياد الكينيين على الاضطرابات المصحوبة باعمال عنف الا ان اثار صدمة الانفجار على وجوه العاملين المشدوهين كانت تشير الى عنف من نوع اخر.

والت نيران الانفجار على ست حافلات في شارع هيلا سيلاسي. واطاح الانفجار بجثة احد سائقي الحافلات الى عرض الطريق.

وبدأ رجال الانقاذ خلف السفارة الامريكية يجمعون اشلاء نحو 15 شخصا كانوا في بؤرة الانفجار.

وبدت جثة متفحمة اقرب الى قطع خشبية اخرجت من النيران منها الى جسد سيدة في منتصف العمر.

وكانت بعض الجثث بلا رؤوس او اطراف او ملابس. وبدا بعضها منتفخا اكثر من الحجم الطبيعي.

وسجيت الجثث في قطع من القماش ثم وضعت كيفما اتفق على ظهر شاحنات صغيرة انطلقت بها.

وقال عامر حسام من لجنة اغا خان للرعاية الاجتماعية «شهدت ثمانية اشخاص بيض قتلى انتشلت جثثهم من السفارة الامريكية و 25 جثة اخرى» من مبنى اوفندي. واضاف انه وصل الى موقع الانفجار عقب وقوعه بوقت قصير.

وبدأت جهود الانقاذ خلال دقائق. وانهمك العاملون بالسفارة الامريكية في اخراج الضحايا واعداد قائمة بالمفقودين بينما توافد مئات المتطوعين على مبنى اوفندي هاوس.

وشارك في الانقاذ رجال شرطة واطفاء بكامل عتادهم وطائرات هليكوبتر واسعاف والصليب الاحمر ووكالات اغاثة فضلا عن المارة.

وفي الساعات الاولى على الاقل كان يتم العثور على احد الناجين في مقابل كل جثة يتم انتشالها.

لكن النجاحات المبكرة لجهود الانقاذ لم تبدد الحقيقة الكئيبة وهي انه لم يمكن اخراج احياء من الطوابق السفلى من مبنى اوفندي هاوس.

الاعتداءات ضد الولايات المتحدة في الخارج خلال السنوات الـ 15 الماضية

■ باريس ـ اف ب: سبق وان شهدت السفارات الامريكية في الخارج انفجارات مثل التي وقعت الجمعة في نيروبي ودار السلام. وفي ما يلي أهمها منذ العام 1983.

ـ 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1983، في لبنان. انفجار شاحنة مفخخة في عملية انتحارية داخل مبنى يضم قوات من مشاة البحرية الامريكية في بيروت يتسبب في مقتل 241 جنديا امريكيا.

ـ 20 ايلول (سبتمبر) 1984 سيارة مفخخة تصطدم ببناء ملحق بالسفارة الامريكية في بيروت ويسفر الاعتداء عن مقتل 16 شخصا وجرح 96 اخرين من بينهم السفيران الامريكي والبريطاني.

ـ 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، في المملكة العربية السعودية. سيارة مفخخة تنفجر في الرياض امام مبنى الحرس الوطني السعودي حيث كان يعمل مستشارون امريكيون.

قتل في الانفجار خمسة امريكيين وهنديان اثنان وجرح اكثر من 60 شخصا.

ـ 16 حزيران (يونيو) 1996، في السعودية. انفجار قنبلة كانت مخبأة في شاحنة متوقفة امام قاعدة الخبر السعودية بالقرب من الظهران، يتسبب في مقتل 19 امريكيا وجرح 386 شخصا. وكان 2400 عسكري امريكي من القوات الجوية يرابطون في هذه القاعدة.

ـ 7 آب (اغسطس) 1998 مقتل 40 شخصا في انفجار يهز السفارة الامريكية والبنايات المجاورة لها في وسط نيروبي.

وبعيد ذلك بقليل من انفجار نيروبي تعلن مصادر من الشرطة عن انفجار سيارة مفخخة احدث اضرارا كبيرة في سفارة الولايات المتحدة في دار السلام يسفر عن مقتل اربعة اشخاص بالقرب من البناية.

امريكا ترسل طائرات عسكرية لكينيا وتنزانيا

■ واشنطن ـ رويترز: قال السلاح الجوي الامريكي انه قرر ارسال طائرتين عسكريتين على الاقل تقلان اطقم طبية الى كينيا وتنزانيا حيث انفجرت قنبلتان في السفارتين الامريكيتين الجمعة.

وقالت متحدثة باسم وزارة الدفاع ان طائرة ستتوجه الى دار السلام من رامشتاين في المانيا والاخرى من رامشتاين ايضا الى نيروبي.

اولبرايت تعود الى واشنطن بعد الانفجارين

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في طريق عودتها الى واشنطن من زيارة خاصة الى ايطاليا بعد انفجارين كبيرين وقعا في سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام.

وكانت اولبرايت قد توجهت الى روما الليلة الماضية لحضور حفل زفاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «اولبرايت في طريق عودتها».

وسيزوج روبن من مراسلة (سي ان ان) المعروفة كريستيان امانبور.

اصابة السفيرة الامريكية بانفجار نيروبي

■ نيروبي ـ اف ب: افاد صحافي امريكي ان السفيرة الامريكية في كينيا بروردنس باشنيل اصيبت بجروح طفيفة في الانفجار الذي وقع في نيروبي الجمعة.

واعلن الصحافي الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان حال السفيرة لا تدعو الى القلق في المستشفى الذي نقلت اليه.

وذكرت محطة التلفزيون الكينية شبه الرسمية ان الدبلوماسية اخرجت من السفارة وكان وجهها مغطى بالدماء.

واشار التلفزيون الى وقوع عشرات القتلى ومئات الجرحى في الانفجار.

موسكو «تدين بشدة» الهجومين

■ موسكو ـ اف ب: صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية الجمعة ان روسيا «تدين بشدة» الاعتداءين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام واوديا بحياة عشرات الاشخاص.

واضاف المتحدث فاليري نيستيروشكين في حديث لاذاعة «اصداء موسكو» ان الحكومة الروسية تامل في ان تفعل السلطات الكينية والتنزانية «كل ما بوسعها لايجاد ومعاقبة مخططي ومنفذي هذه الاعمال».

واكد المتحدث ان ايا من الرعايا الروس لم يصب باذى في الاعتداءين واستبعد في الوقت الراهن ترحيل العاملين في السفارتين الروسيتين في كينيا وتنزانيا.

باريس «تشعر بالصدمة» وسفارتها تأثرت بانفجار دار السلام

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان الحكومة الفرنسية «تشعر بالصدمة» وهي تدين الاعتداءين اللذين استهدفا الجمعة سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية آن غازو سوكريه «اننا نشعر بالصدمة لهذه الاعتداءات الفظيعة وندينها».

وكانت السفارة الفرنسية التي تقع قبالة السفارة الامريكية في دار السلام تأثرت ايضا بالانفجار الذي الحق بمبانيها اضرارا مادية طفيفة.

واوقع انفجار نيروبي 60 قتيلا وفق شبكات التلفزة المحلية وقتل اربعة في دار السلام ورجحت المصادر الامريكية ان يكون هناك امريكيون بين الضحايا.

اصابة مقر السفير الالماني باضرار

■ بون ـ رويترز: اعلنت وزارة الخارجية الالمانية الجمعة ان انفجار السفارة الامريكية في العاصمة التنزانية دار السلام الحق ايضا اضرارا طفيفة بمبان دبلوماسية المانية مجاورة.

وقال متحدث باسم السفارة ان مقر اقامة السفير الالماني ومبنيين سكنيين اخرين لحقت بها اضرار نتيجة للانفجار لكن احدا لم يصب باذى.

اذاعت تسجيلا للاجتماع العاصف بين عزيز وبتلر.. وطالبت بسحب اعضاء اللجنة الخاصة

بغداد تؤكد تصميمها على وقف التفتيش.. وواشنطن تعتبر القرار العراقي «غير مقبول»

بغداد ـ من حسن حافظ:
واشنطن ـ ا ف ب:

قالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث العراقي الحاكم الجمعة ان بغداد مصممة على تنفيذ قرارها بوقف التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة، وانحت باللائمة على الولايات المتحدة في استمرار العقوبات الشاملة المفروضة على العراق.

واضافت ان العراق مصمم هذه المرة على تحقيق حقوقه الكاملة دون تأخير ويرفض الوعود الجديدة.

وقالت ان على مجلس الأمن أن يدرك ان العراق سيرسم علاقاته معه على اساس ما سيقرره بشأن العراق.

وفي بيان بعد اجتماع مغلق لمجلس الأمن الدولي الخميس اعلن مجلس الأمن ان خطوة بغداد «غير مقبولة تماما» وحثها على «عدم تنفيذ قرارها».

وصدر البيان بعد دعوات من الولايات المتحدة الى الرد بشكل صارم على اعلان بغداد يوم الاربعاء انها اوقفت التعاون مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة العراق مالم يعاد تشكيلها بشكل كبير.

واقترح كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة خلال اجتماع المجلس وفي تصريحات ادلى بها بعد الاجتماع للصحافيين اجراء ما وصفه «حوار مباشر بشكل اكبر مما يحدث الان بين العراق والمجلس».

وبدأت المواجهة الحالية بعد ان رفض ريتشارد بتلر رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة طلبا من طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في بغداد يوم الاثنين الماضي بأن يشهد بأن العراق خال من كل اسلحة الدمار الشامل.

وقالت «الثورة» ان الولايات المتحدة استخدمت كل الاساليب الشريرة لمنع مجلس الأمن الدولي من الاعتراف بتنفيذ العراق لقراراته ورفع العقوبات في نهاية الأمر. واتهمت الصحيفة الولايات المتحدة باستغلال لجنة الأمم المتحدة لافتعال أزمات للحيلولة دون حدوث ذلك.

من جهة اخرى وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس القرار العراقي بتعليق تعاونه مع مفتشي الأمم المتحدة بانه «غير مقبول». وتحدث عن تصميمه على حمل بغداد على احترام قرارات الأمم المتحدة.

واكد كلينتون في بيان ان «الرفض الاخير للعراق التعاون مع المفتشين الدوليين عن الاسلحة غير مقبول».

واضاف ان «المسؤولية كانت ولا تزال ملقاة على العراق، لكشف وتدمير قدراته على صعيد اسلحة الدمار الشامل. نحن مصممون على حمل العراق على احترام التزاماته».

وقد طلب العراق يوم الثلاثاء من ريتشارد بتلر رئيس لجنة يونيسكوم ابلاغ مجلس الأمن بانه لم يعد يملك اسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية ولا صواريخ يفوق مداها الـ150 كلم وانه بذلك نفذ الشروط المفروضة عليه تمهيدا لرفع الحصار.

ورفض بتلر ابلاغ مجلس الأمن بذلك لاشتباهه في استمرار العراق باخفاء اسلحة محظورة واوقف مهمته في بغداد.

وقال كلينتون «بدلا من ان يسرع العراق موعد حل المجموعة الدولية على رفع الحظر، كما يريد، فان فشله في تنفيذ التزاماته يطيل أمد هذه العقوبات ويبقي الاقتصاد العراقي تحت الاشراف الدولي الصارم».

ولم يتحدث كلينتون عن الرد الامريكي لكن البيت الابيض قال انه لا يستبعد أي خيار في هذه المواجهة الجديدة.

وقد بث التلفزيون العراقي مساء الخميس لقاء عاصفا جرى الثلاثاء الماضي في بغداد بين رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة ريتشارد بتلر ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وهي المرة الاولى منذ تشكيل اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التي يبث فيها التلفزيون الرسمي وقائع اجتماع مع مسؤولين من اللجنة.

وجرى اللقاء الذي دام ساعة ونصف الساعة باللغة الانكليزية، لكن البث كان مرفقا بترجمة مكتوبة الى العربية.

وخلال اللقاء قام عزيز مدعما كلامه بالوثائق بمرافعة مطولة حول وسائل عمل اللجنة الخاصة وطلب من بتلر ابلاغ مجلس الأمن بأن العراق لم يعد يملك اسلحة نووية او جرثومية او كيميائية ولا صواريخ يزيد مداها عن 150 كيلومترا.

وقد دعا العراق مجلس الأمن الدولي الجمعة الى اجبار اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية على إنهاء مهمتها من أجل رفع الحظر المفروض عليه منذ 1990.

وكتبت صحيفة «العراق» الرسمية ان «على مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مسؤولية اخلاقية هي الزام اللجنة الخاصة بانهاء عملها الذي طال بلا مسوغ في العراق».

واضافت «لو قامت اللجنة بتفتيش الكرة الارضية كلها خلال السنوات السبع الماضية لتم الجرد والتفتيش».

ورأت الصحيفة ان «مهمة اللجنة صارت فقط (تحديث) المعلومات الاستخبارية وتقديمها الى البيت الابيض والبنتاغون والموساد الصهيوني بهدف تصعيد الموقف لضرب العراق».

وقد توجه فريقان من لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الجمعة الى مواقع خاضعة لمراقبة اللجنة.

وذكر مصور وكالة فرانس برس ان الفريقين غادرا مقر اللجنة في بغداد باربع سيارات تابعة للأمم المتحدة يرافقهم عراقيون. وكان رئيس اللجنة ريشارد بتلر اعلن انه أعطى تعليمات الى مفتشي اللجنة الخاصة بمواصلة عملهم لكن من دون القيام بتفتيش غير عادي قد يؤدي الى زيادة التوتر في العلاقات بين العراق والأمم المتحدة.

وافاد المسؤول في اللجنة غوستافو فلاوفينين الخميس ان العراق لم يعرقل عمليات التفتيش غير ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية امتنعت عن تفتيش موقع يشتبه في انه يقوم بتجارب نووية ممنوعة لتفادي مواجهة مع سلطات بغداد.

نساء عراقيات أمام مسجد في بغداد ينتظرن خروج المصلين بعد صلاة الجمعة للحصول على بعض الصدقات (رويترز)

عراقي يبيع خبزاً أمام المسجد في بغداد (رويترز)

البنتاغون: لا طائرات لنقل قوات اضافية الى الخليج

■ واشنطن ـ ق. ن. ا: قالت الولايات المتحدة انه ليس لديها في الوقت الراهن طائرات لنقل مزيد من القوات الى منطقة الخليج ردا على قرار العراق وقف التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

جاء ذلك في تصريح لمسئول في وزارة الدفاع الامريكية بثه راديو صوت امريكا امس، الا ان الراديو اشار من ناحية اخرى الى ان واشنطن ولندن مرتاحتان للبيان الذي اصدره مجلس الأمن امس الاول، وقال فيه ان قرار العراق وقف التعامل مع المفتشين الدوليين يعد امرا غير مقبول.

واعلن ناطق باسم الخارجية البريطانية ان قرار مجلس الأمن بمثابة رسالة شديدة اللهجة موجهة الى العراق، بينما اشاد بيل ريتشاردسون مندوب الولايات المتحدة لدى مجلس الأمن بالقرار. وقال ان رد المجلس كان عنيفا جدا ولا يمكن تجاهله. وكان مجلس الأمن قد رفض تماما في بيان الخميس اجراءات العراق بوقف التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

ودعا البيان الى استئناف الحوار بين الحكومة العراقية ولجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن ازالة اسلحة الدمار الشامل لدى العراق.

وفي ردة فعل قوية على القرار العراقي بوقف التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين تعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمنع أي محاولة لتخفيف العقوبات المفروضة على بغداد حتى تذعن اذعانا كاملا لاعمال التفتيش. واصفا قرارها بانه (غير مقبول)0 ولكن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اقترح خلال وعقب جلسة مجلس الأمن امس الاول التي استمع خلالها الى تقرير من ريتشارد بتلر كبير المفتشين الدوليين عن مهمته الاخيرة الفاشلة في العراق لاجراء ما وصفه «حوار مباشر بشكل اكبر مما يحدث الآن بين العراق والمجلس».

وقال انان في تصريحات للمجلس اعلنت فيما بعد «أرى انه بدلا من السماح لهذا الموقف بالتدهور والتحول الى أزمة يجب على مجلس الأمن العمل مع السلطات العراقية من اجل حل المشكلة».

وايد روبن كوك وزير الخارجية البريطاني بيان مجلس الأمن، ودعا العراق الى عدم تحدي ارادة المجتمع الدولي.

وحثت روسيا بغداد على استئناف التعاون، بينما دعت فرنسا من ناحيتها العراق الى عدم عرقلة عمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

من جانبه دعا العراق امس الاول الى تأييد عربي لقراره وقف التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة، وقال مندوبه لدى الجامعة العربية نبيل نجم ان العراق يسعى لحشد تأييد مماثل لما لقيه في شباط (فبراير) الماضي عندما عارضت معظم الدول العربية العمل العسكري ضد بغداد خلال أزمته مع الامم المتحدة بشأن دخول وتفتيش مواقع رئاسية.

بارزاني يؤكد ان الولايات المتحدة ستبقي على الحظر ولن تطبع علاقاتها مع العراق

■ انقرة ـ اف ب: صرح زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة «توركيش ديلي نيوز» ان الحظر المفروض على العراق سيستمر والعلاقات بين الولايات المتحدة والعراق لن يتم تطبيعها. وقال بارزاني في المقابلة التي اجريت في سري راج في شمال العراق ان «الوفد الامريكي بقيادة ديفيد ويلش قال لنا ان العقوبات لن ترفع، والعلاقات بين الولايات المتحدة والعراق لن يتم تطبيعها ولن تكون هناك مصالحة».

وكان ويلش مسؤول شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية قد زار شمال العراق على رأس وفد في نهاية تموز (يوليو) والتقى بارزاني وجلال طالباني رئيس التنظيم المنافس «الاتحاد الوطني الكردستاني».

واضاف بارزاني «قالوا (ويلش والوفد المرافق له) لنا ذلك بوضوح وصراحة ولم يكن الأمر كذلك من قبل (...) لكن كل شيء ممكن في السياسة».

وأوضح «لا اتصور ان الوضع (سيكون في المستقبل) مثل ما كان في الفترة التي سبقت أزمة الخليج في العراق. لا نؤيد تقسيم العراق ولم نطالب قط بذلك».

وقال بارزاني ان «مكافحة حزب العمال الكردستاني (التركي الانفصالي) ستستمر في شمال العراق».

واكد ردا على سؤال عن التعاون بين الجيش التركي والحزب الديمقراطي الكردستاني «قلنا ذلك بوضوح في الماضي: سنواصل مواجهتنا لحزب العمال الكردستاني طالما انه في بلادنا، ويتدخل في شؤوننا الداخلية (...) لن نسمح بان يكون لحزب العمال الكردستاني اي تأثير في منطقتنا».

يذكر ان الحزب الديمقراطي الكردستاني متحالف مع انقرة منذ ايار (مايو) 1997 في شمال العراق في مكافحتها لحزب العمال الكردستاني الذي يستخدم هذه المنطقة قاعدة خلفية لنشاطاته منذ انتهاء حرب الخليج.

وقال بارزاني «نحن سعداء ومرتاحون للتعاون مع القوات العسكرية التركية وهذا التعاون سيستمر طالما ان الحزب موجود هنا ويقاتل ضدنا».

واردات العراق الغذائية تصل الى ستة ملايين طن

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بالامم المتحدة الجمعة ان واردات العراق الغذائية بموجب اتفاقية النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة وصلت الى 6.3 مليون طن على مدى عام.

وصرح اريك فالت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة في بغداد بان العراقيين سيحصلون لاول مرة هذا الشهر على حصتهم الكاملة من المواد الغذائية منذ بدء توزيع المواد الغذائية بموجب الاتفاقية.

وقالقالت لرويترز «منذ بدء العملية في آب (اغسطس) عام 1997 وصل نحو 6.3 مليون طن متري من المواد الغذائية الى العراق وهي تمثل اكثر من ملياري دولار».

ويواجه العراق نقصا في المواد الغذائية منذ ان اوقفت العقوبات التجارية صادرات النفط وهي المصدر الرئيسي للعملة الاجنبية للعراق.

وسمحت اتفاقية النفط للعراق في البداية ببيع كمية من النفط بمبلغ ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وسلع انسانية اخرى للعراقيين الذين يعانون من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وتصل المبالغ المخصصة لشراء واردات غذائية بموجب الاتفاقية 900 مليون دولار كل ستة اشهر.

وقال فالت «سيحصل الشعب العراقي على حصة كاملة من المواد الغذائية في آب (اغسطس) وذلك وفقا لبرنامج الغذاء العالمي».

وبموجب خطة توزيع البرنامج من حق كل عراقي الحصول شهريا على تسعة كيلوغرامات من الطحين و2.5 كيلوغرام من الارز وكيلوغرامين من السكر وكيلوغرام من زيت الطهي. ويشمل نظام التوزيع بالبطاقات ايضا الملح والصابون والحبوب وحليب الاطفال.

وقال فالت ان «تأخير الموردين الاجانب في التسليم غالبا ما يخفض كميات الطعام المتاحة للعراقيين بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء».

وكثيرا ما شكا العراق من ان المواد الغذائية والادوية التي يشتريها بموجب الاتفاقية لا تكفي لمعالجة شقاء الشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات.

ووافق مجلس الأمن الدولي في شباط (فبراير) على زيادة كمية النفط التي يمكن للعراق بيعها الى 5.25 مليار دولار ولكن بغداد قالت انها لا تستطيع سوى معالجة صادرات من النفط تساوي اربعة مليارات دولار كل ستة اشهر بسبب صناعتها النفطية المهدمة.

وقال فالت انه بموجب المرحلة الجديدة والموسعة من الاتفاقية التي بدأت في حزيران (يونيو) من المتوقع ان تبدأ السلع الغذائية في الوصول في أواخر ايلول (سبتمبر).

واضاف ان «هذا يتضمن الحبوب التي تعطى للاطفال عند الفطام والحليب والجبن لباقي الشعب».

وينحي العراق باللائمة في تأخير وصول الغذاء على الممثل الامريكي في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بشأن العراق.

وفي الاسبوع الماضي اتهمت وزارة التجارة العراقية الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة 22 عقدا لشراء مواد غذائية وسلع اغاثة اخرى بموجب اتفاقية النفط.

امير قطر يشهد حفل تخرج نجله من الاكاديمية الملكية العسكرية ساند هيرست بالمملكة المتحدة

■ لندن ـ ق.ن.ا: شهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر الجمعة حفل تخرج نجله الشيخ تميم بن حمد آل ثاني من الاكاديمية الملكية العسكرية ساند هيرست بالمملكة المتحدة.

وحضر الحفل الشيخ حمد بن سحيم آل ثاني وزير الدولة والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية والشيخ فلاح بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير شئون الخدمة المدنية والاسكان والسيد عبد الله بن خليفة العطية رئيس الديوان الاميري والسيد يوسف حسين كمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة والشيخ محمد بن فهد آل ثاني رئيس التشريفات الاميرية والشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون والشيخ عبد الرحمن بن سعود آل ثاني مدير الادارة السياسية بالديوان الاميري وانجال امير دولة قطر والشيخ حمد بن عبدالله بن خليفة آل ثاني والسيد علي محمد الجيدة سفير الدولة لدى المملكة المتحدة والعميد سلطان العوجان رئيس المكتب العسكري بالسفارة القطرية واعضاء السفارة وعدد من كبار المسؤولين القطريين.

وكان امير دولة قطر قد وصل الى مقر كلية ساند هيرست صباح الجمعة حيث كان في استقباله الادميرال جوك اسلاتر ممثل الملكة وراعي الحفل واللواء بيتيرو قائد الكلية.

وبعد استراحة قصيرة توجه الامير برفقة كبار مستقبليه الى ساحة العرض حيث بدأ الحفل الذي اشتمل على استعراض عسكري للضباط الخريجين الجدد.

وكان الادميرال اسلاتر قد تفقد طابور الخريجين في بداية الحفل والقى كلمة اشاد فيها بالطلاب الخريجين واستنتهم وحث الخريجين على الاستفادة مما اكتسبوه في حياتهم العملية.

وتضم الدفعة الجديدة من بين خريجيها الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

وتعد كلية ساند هيرست من اقدم المعاهد العسكرية في العالم حيث تأسست خلال القرن الماضي في منطقة ووليتس بجنوب شرق لندن ثم انتقلت لموقعها الحالي في كامبرلي بجنوب غرب العاصمة البريطانية.

الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والى يمينه نجله الشيخ تميم وحولهما عدد من كبار المسؤولين القطريين بعد حفل التخرج أمس

وزير الداخلية الايراني الجديد يتعهد بحماية الحريات

■ طهران ـ اف ب: قالت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية الجمعة ان وزير الداخلية الايراني الجديد عبد الواحد موسوي لاري تعهد بالدفاع عن حرية التعبير، ودعا الى قيام احزاب جديدة في الجمهورية الاسلامية.

وصرح الوزير لمجموعة من الناشطين الشبان في اردبيل (شمال غرب ايران) انه «بامكان مجموعات مختلفة التعبير عن رأيها حاليا بموجب الدستور (...) ونحن مصممون على الحفاظ على الجو الحالي».

واعتبر ان «التخلص من وجهات نظر المعارضة ليس صحيا في حين ان تعدد الاراء المتناقضة يسمح بالمساهمة في تطوير المجتمع».

وكان موسوي لاري تعهد منذ تعيينه في 27 تموز (يوليو) بحماية حرية التعبير معتبرا انها «حق طبيعي للمواطنين» وان على الحكومة «الدفاع عن هذا الحق».

ومن جهة اخرى اعتبر موسوي لاري المقرب من الرئيس محمد خاتمي ان وزارته ستستخدم «كل امكاناتها لرفع الحواجز امام حرية تعبير (المعارضة) حتى يصبح بامكان الذين لديهم آراء جديدة فرصة الافصاح عن رأيهم».

واوضح الوزير من جهة اخرى ان الشرطة ايضا «ستقوم بواجباتها» وانها ستعاقب «بشدة الذين ينتهكون القانون».

وكان موسوي لاري وهو رجل دين في الـ44 من العمر، قد تولى حقيبة الداخلية بدلا من عبد الله نوري الذي سحب النواب المحافظون المهيمنون على مجلس الشورى الثقة منه.

كذلك عينه مرشد الجمهورية الاسلامية، آية الله علي خامنئي في الثاني من آب (اغسطس) الجاري لمدة غير محددة في منصب القائد العام لقوات الشرطة.

وكان موسوي لاري قد دعا الى منحه هذه الصلاحيات التي لم يكن سلفه يتمتع بها من أجل «توفير الأمن» في البلاد.

مسؤولون كويتيون يأملون بأن تساهم اجواء العطلة البرلمانية بالحد من الازمة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية

■ الكويت ـ ق.ن.ا: نفى السيد بدر الجيعان امين سر مجلس الامة الكويتي وجود اي ازمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية اثر ما وصفه بـ«الالتباس الاجرائي» الذي شهدته جلسة مجلس الامة يوم الاربعاء في ختام دور الانعقاد الثاني للمجلس اثر الانسحاب المفاجيء للشيخ سعد العبدالله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء قبل القائه كلمته باسم الحكومة.

ورأى الجيعان في تصريحات لصحيفة «الرأي العام» الكويتية نشرتها امس انه لم يحدث اي شيء والوضع طبيعي ولم يخاطب السيد احمد السعدون رئيس مجلس الامة رئيس الحكومة خارج حدود اللباقة بل خاطبه طبقا للاعراف البرلمانية المعتادة وحسب اللائحة الداخلية كما ان الشيخ سعد لم يصدر عنه ما يسيء الى المجلس.

وبين الجيعان ايضا ان العرف البرلماني استقر على ان يدلي رئيس المجلس بكلمته في فض دور الانعقاد جلوسا على منصة الرئاسة اما في حال وجود امير الكويت في جلسة الختام او الافتتاح فان الرئيس يلقي خطابه في هذه الحالة واقفا اما بالنسبة لرئيس الحكومة فان اللائحة تحدد ان يتحدث المتكلم واقفا من مكانه او من على المنبر ويتحدث المقررون من على المنبر مالم يطلب الرئيس غير ذلك.

واضاف ان ولي العهد كان يستطيع ان يستأذن من مجلس الامة ليتكلم وهو جالس والرئاسة تطلب موافقة المجلس وهو امر أسيء فهمه فيما يبدو من جراء الارهاق من دون ان يترك آثارا تذكر على علاقة السلطتين. مؤكدا ان اعضاء مجلس الامة يكنون كل احترام وتقدير للشيخ سعد.

ومن ناحية اخرى رأت صحيفة «القبس» ان اجواء العطلة البرلمانية ساهمت في الحد من الانعكاسات السلبية للاشكال البروتوكولي الذي ادى الى انسحاب ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء من الجلسة الختامية لمجلس الامة ليل امس الاول.

ونقلت عن مصادر وزارية قولها ان محاولات الاستغلال السياسي لهذا الاشكال لا تفيد احدا كما انه لايجوز تحميل هذا الاشكال اكثر مما يحتمل وبالتالي لن يجد الساعون الى تسخين الاجواء السياسية اي تجاوب معهم.

وقال مصدر نيابي بارز ان ما حصل هو جزء من ممارسة رئاسة مجلس الامة لدورها في تنبيه الاعضاء الى ما تحتويه اللائحة الداخلية من مواد لتنظيم سير عمل الجلسات واكد انه لو طلب سموه من المجلس التحدث وهو جالس لوافق المجلس على ذلك.

وتوقع المصدر ان ينهي مجلس الوزراء والبيان الصادر عنه يوم الاحد المقبل اي ذيول للاشكال. واشار الى وجود تمسك نيابي ايضا بالتعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في الكويت والذي لم يقلل منه الخلاف الذي حصل حول تعديل قانون المديونيات.

ومن ناحية اخرى اوضح السيد وليد الجري عضو مجلس الامة الكويتي في تصريحات لصحيفة «الانباء» ان سبب معارضته لتأجيل مناقشة الحساب الختامي هو الاسترشاد بالمخالفات والملاحظات الواردة بالحساب الختامي عند مناقشة الميزانية العامة للدولة وبالتالي توضع هذه الملاحظات ووجهات النظر حول ما ورد في الحساب الختامي امام الحكومة حتى لا تتكرر في الميزانية التي تم اقرارها.

من جهته قال النائب صلاح خورشيد عضو اللجنة المالية البرلمانية ان تأجيل المناقشة لايعني نسيان المخالفات والتجاوزات وليس الهدف من التأجيل اللجوء الى سياسة التبريد بل الهدف اعطاء مزيد من الوقت للمناقشة بشكل اوسع. واكد انه لاخلاف دستوريا على التأجيل وليس هناك الزام في اقرار الحساب الختامي ولكنه من الناحية الواقعية يجب مناقشة الحساب بوقت متسع ليتسنى للمجلس وضع النقاط على الحروف مع التزام الحكومة بحل القضايا العالقة مثل القضية الاسكانية والتوظيف والتعليم وعدم تطبيق القوانين التي تخص هذه القضايا.

وفي هذا الاطار ايضا قالت الصحيفة انه بعد شهور من استحداثها في التشكيل الوزاري الجديد يبدو ان وزارة شؤون مجلس الامة ستبقى ملحقة بمجلس الوزراء ميزانية وموقعا. فقد اشارت مصادر مطلعة الى ان طلب الوزير محمد ضيف الله شرار ميزانية تقدر بمبلغ مليون وربع المليون دينار قد رفض وتم تقدير الميزانية بمبلغ نصف مليون دينار فقط وكان شرار قد طالب بميزانية مستقلة وبتحقيق عدد من الامور الاخرى التي يراها ضرورية لتسيير عمل الوزارة.

وتوقعت المصادر ان تبقى الميزانية ملحقة بميزانية مجلس الوزراء مع الاكتفاء بمنح الوزارة عددا محدودا من الدرجات.

يذكر ان عدد الموظفين بالوزارة لايتعدى العشرة وكلهم منتدبون من جهات اخرى.

انهيار مفاوضات السلام السودانية اثر الخلاف على حدود الجنوب

■ اديس ابابا ـ ق. ن. ا: انهارت محادثات السلام بين الحكومة السودانية وحركة التمرد في جنوب السودان بسبب اختلاف وفدي الطرفين على حدود الجنوب والحدود الفاصلة مع الشمال. وقال لاحد المراسلين ان مدينة ابييني عاصمة ولاية الوحدة كانت مصدر الخلاف اذ تمسك كل طرف باحقيته في تبعيتها له. واكد ان الطرفين لم يتوصلا على مدى اربعة ايام من محادثاتهما الى نقطة التقاء، الا فيما يتعلق بمسألة اغاثة المتكوين من المجاعة في جنوب البلاد.

وفور اعلان انهيار المفاوضات غادر جون قرنق زعيم حركة التمرد اديس ابابا برفقة وفده الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات ما يسمى بقيادة الهيئة العليا للتجمع السوداني المعارض. وعلم المراسل ان جورج قرنق اجرى محادثات مع المسؤولين الاثيوبيين على هامش محادثات السلام. لم يكشف النقاب عما جرى خلالها.

من ناحية اخرى اجرى الدكتور رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية السوداني ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية لقاء مطولا امس في اديس ابابا مع الدكتور سالم احمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية تركز حول مسيرة السلام والاوضاع الانسانية والأمنية في جنوب السودان.

واوضح الدكتور مشار في تصريح له ان الحكومة السودانية تسعى لايجاد حل لمشكلة جنوب السودان بالوسائل السلمية، وقال انه اطلع الدكتور سالم على تطورات مسيرة السلام من الداخل والجهود التي تبذلها الحكومة مع الفصائل الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام من اجل انجاح الاتفاقية.

الأمير طلال بن عبد العزيز يدعو لمساعدة ضحايا المجاعة

■ المنامة ـ رويترز: دعا الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي الجمعة الى مساعدة حوالي 2.5 مليون شخص ضحايا المجاعة في جنوب السودان خاصة الاطفال والنساء

وقال الامير طلال انه من الأهمية «توجيه عناية كبيرة لمساعدة ضحايا المجاعة في جنوب السودان خاصة الاطفال والنساء في ظل الاوضاع المأساوية والمعاناة التي يعيشها السكان».

وقال البرنامج ومقره الرياض يوم الاربعاء الماضي انه خصص 100 الف دولار لدعم جهود الاغاثة والمساعدات الانسانية الضرورية في جنوب السودان.

واضاف ان المعونة تستهدف مساعدة ضحايا المجاعة ونقص مياه الشرب الذي يعصف بجنوب السودان مخاصة ان من بين المتضررين عددا كبيرا من النساء والاطفال والمسنين.

وقال بيان البرنامج ان المساعدة ستقدم عن طريق اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين اللتين تعملان في المنطقة.

الحكومة السودانية والجيش الشعبي يتعهدان عدم عرقلة المساعدات الانسانية

■ اديس ابابا ـ اف ب: تعهدت الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان في مشروع البيان الختامي لمحادثات السلام التي عقدت في اديس ابابا عدم عرقلة المساعدات الانسانية الموجهة الى السكان الذين يعانون من المجاعة.

واكد مشروع البيان الذي تمكنت وكالة فرانس برس من الحصول على نسخة منه ان فشل المفاوضات يعود الى نقطتين الاولى تتعلق بترسيم الحدود الجغرافية لجنوب السودان والثانية بمسألة فصل الدين عن الدولة.

واوضح ان الطرفين سيلتقيان مجددا في نيروبي بعد ستة اشهر. واكد الطرفان تعهدهما «بعدم عرقلة المساعدات الانسانية وعدم استخدامها لاهداف عسكرية او سياسية».

سفير اسرائيل في امريكا يزعم ان الفجوة في المفاوضات ضيقة جدا

واشنطن تعلن عن استعدادها لوقف جهودها من اجل السلام

واشنطن ـ من باتريك ووورسنيب:

أعلنت الولايات المتحدة الخميس عن استعدادها لوقف جهودها من اجل السلام بين اسرائيل والفلسطينيين رغم تأكيدات اسرائيل ان التوصل الى اتفاق بات قريبا.

واكد مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي «لن نتخلى في المرحلة الراهنة عن جهودنا لكننا لن نتأخر عن اعلان رأينا النهائي في المسألة».

واضاف فولي ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت حضت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في محادثات هاتفية اجرتها معهما اخيرا على «مضاعفة جهودهما من اجل التوصل الى اتفاق. ونعتقد حقيقة انه من المهم ان يقوما بذلك».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد طرح في كانون الثاني (يناير) الماضي سلسلة من المقترحات لاخراج عملية السلام من مأزقها.

وتطالب هذه المقترحات التي وافق عليها عرفات، الحكومة الاسرائيلية بالانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية، والفلسطينيين بالتشدد في التصدي لاعمال العنف التي يتفذها المتطرفون.

واعلن سفير اسرائيل في الولايات المتحدة زلمان شوفال في تصريح صحافي الخميس ان «الخلافات في العمق لم تعد موجودة عمليا». وقال «انها طفيفة جدا جدا جدا».

إلا ان الخارجية الامريكية لا تؤيد وجهة النظر هذه. وقال فولي «لن نتمسك بالأوهام القائلة بان الخلافات طفيفة ويمكن تجاوزها»، مؤكدا انه «اذا كان من المتعذر تجاوزها فذلك امر مؤسف لكننا سنكون مضطرين الى استخلاص كافة النتائج اذا ما حصل ذلك».

واكد شوفال في حديثه للصحافيين انباء صحافية اسرائيلية مفادها ان اسرائيل عرضت حلا وسطا في نزاع بشأن تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يدعو الى تدمير دولة اسرائيل.

غير ان شوفال ترك دون اجابة سؤالا يتعلق بهل ستنجح ام تفشل المحادثات التي تدعمها الولايات المتحدة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وكان الفلسطينيون زعموا هذا الاسبوع ان اسرائيل لم تقدم افكارا جديدة في المحادثات واشاروا الى انها لم تحقق اي تقدم.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت حادثت هاتفيا نتنياهو والرئيس الفلسطيني في الايام الاخيرة وحصلت على تأكيدات انهما سيتابعان المحادثات.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم الوزارة «انهما وافقا على متابعتها».

وقال فولي انه من الممكن التوصل الى اتفاق. واستدرك بقوله «نحن لا تساورنا اوهام في انه على الرغم من ان الفجوات ليست كبيرة فانها قد يتعذر التغلب عليها».

ويناقش الجانبان اقتراح الولايات المتحدة ان تنسحب اسرائيل من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية في مقابل تشديد الاجراءات الفلسطينية لمكافحة المتشددين المعادين لاسرائيل. والتوصل الى اتفاق في هذا الشأن سيمهد الطريق الى محادثات الوضع النهائي لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واكد شوفال ان اسرائيل تقترح ان تسلم الفلسطينيين عشرة في المئة من الضفة الغربية بالاضافة الى ثلاثة في المئة تكون مثل «محمية طبيعية» تخضع لقيود على البناء والسكان.

وقال ان الاقتراح الاصلي لاسرائيل كان يقضي بتقسيم الثلاثة في المئة الى عدة مناطق مختلفة ولكن بعد اعتراضات من الفلسطينيين فان اسرائيل وافقت على ضمها معا.

وقال شوفال ان بلاده تريد ان تضع مع الفلسطينيين وثيقة تجرم اعمال البناء في المحمية الطبيعية وتفرض عقوبات عن اي مخالفات.

واضاف قوله «انهم قالوا لا بأس نريد ان نرى خريطة (للمحمية الطبيعية). والان قلنا اننا سنعرض عليكم خريطة ولكن في اجتماع على مستوى عال». ويستحسن ان يكون بين عرفات ونتنياهو.

وقال شوفال ان العقبة الرئيسية الاخرى هي كيفية تعديل الميثاق الفلسطيني الذي اعلن المجلس الوطني الفلسطيني الغاء وبطلان ما فيه من مواد تشير الى ازالة دولة اسرائيل عام 1996.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قالت انه سيكون من الصعب عقد المجلس الوطني الفلسطيني المؤلف من 450 عضوا مرة اخرى للموافقة على التعديلات.

وقال شوفال «اننا بينا للفلسطينيين اننا سنكون مستعدين لقبول نوع من اجراء مؤقت تعلن فيه هيئة مؤقتة بين المجلس الوطني الفلسطيني والسلطة الفلسطينية الاضيق نطاقا ـ وبشكل رسمي ان الميثاق سيلغى».

وكانت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية التي اعلنت عن الحل الوسط الشهر الماضي قالت ان اسرائيل ستكون راضية اذا عقد عرفات في بادىء الامر اللجنة المركزية لمنظمة التحرير للتصديق على تعديلات الميثاق ووعد بعقد المجلس الوطني الفلسطيني بكامل هيئته في تاريخ لاحق.

وقال شوفال ان اسرائيل مستاءة ان الفلسطينيين تركوا مثل هذا الانطباع السلبي عن المحادثات وقال ان اقلية لا تريد التوصل الى اتفاق على الاطلاق.

وقال السفير «اريد ان اوضح بجلاء ان الفجوات بشأن الجوهر (مع الفلسطينيين) لا يكاد يكون لها وجود. انها ضيقة جدا جدا جدا».

ومن جهة اخرى حث ولي العهد الاردني الامير حسن واشنطن الخميس على القيام بدور اكثر فاعلية في دفع اسرائيل نحو قبول مقترحات امريكية لاحياء محادثات السلام في الشرق الاوسط التي تواجه طريقا مسدودا.

وقال الامير حسن للتلفزيون الاردني انه يعتقد ان على واشنطن ان توضح في الوقت الحالي على نحو خاص انها مهتمة بالمسار الفلسطيني الاسرائيلي.

واعرب عن الامل ان تقوم الولايات المتحدة بدورها كقوة كبرى في هذه الازمة.

وقال مسؤولون لرويترز ان الاردن يريد دورا امريكيا حازما بشكل اكبر في اقناع اسرائيل بالحاجة الى قبول مبادرة واشنطن التي تدعو الى انسحاب اسرائيل من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية.

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المقترحات الامريكية متذرعا باسباب امنية بينما قبلها الفلسطينيون.

وقال ولي العهد الاردني ان الاردن يرى في المقترحات الامريكية خطوة ايجابية للتغلب على العقبات الحالية التي تعترض عملية السلام.

وكان الامير حسن يتحدث بعد اجتماعين منفصلين مع المفاوض الفلسطيني الزائر صائب عريقات ووزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني. والقى ولي العهد على اسرائيل مسؤولية جمود المحادثات قائلا ان الفلسطينيين فعلوا كل ما باستطاعتهم.

واضاف ان الاردن يطالب حكومة اسرائيل بان توضح ان الفترة القريبة القادمة فترة حاسمة وان حسمها لا يمكن الا ان يكون لصالح السلام والامن في المنطقة بأسرها.

وقال وزير الخارجية الاردني جواد عناني الذي حضر المحادثات ان الفلسطينيين فعلوا كل ما في وسعهم لانجاح المقترحات الامريكية لكن الجانب الاسرائيلي حاول توجيه الجهود نحو التركيز على مسائل ثانوية.

وقال الوزير الاسرائيلي كهلاني الذي نقل رسالة من نتنياهو الى الامير محاولات اسرائيل حل مشكلتها مع الفلسطينيين وتأمل ان نضيق قريبا الفجوة بيننا». ورفض الادلاء بتفاصيل اخرى.

وقال المفاوض الفلسطيني عريقات للصحافيين انه سلم ولي العهد رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تطلب تدخله الشخصي لدى الحكومة الامريكية لتعلن على الملأ مبادرتها للسلام في الشرق الاوسط.

واضاف عريقات «طلبنا من ولي العهد التدخل لدى الادارة الامريكية لدفعها الى ان تعرض مبادرتها رسميا وعلانية للمبادرة التي قبلها الرئيس عرفات».

وقال «حان الوقت للادارة الامريكية لتقدم علانية ورسميا اقتراحها».

ويخشى الاردن ان تمتد انتفاضة فلسطينية على اسرائيل الى اراضيه.

وقال ولي العهد ان الدور الاردني ليس دورا بمعنى تحركات اردنية ولكن هناك مصالح اردنية هي تجنب هجرة جديدة ومنع اي محاولة لتغيير خريطة المنطقة.

منعت محامية فلسطينية تعيش في جنيف من الوصول الى غزة

اسرائيل تمنع دخول اربعة من مسؤولي منظمة التحرير الى الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ غزة ـ اف ب ـ رويترز: قالت اسرائيل الجمعة انها ستمنع فاروق القدومي عضو اللجنة التنفيذية بمنظمة التحرير الفلسطينية وثلاثة من كبار المسؤولين الاخرين في المنظمة من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب معارضتهم لاتفاقيات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وصرح متحدث باسم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل «الان لا يوجد ما يدعو للسماح لهم بالدخول لانهم شخصيات لا تساهم في اتفاقيات السلام. ونصح المسؤولون الامنيون ايضا بعدم السماح لهم بالدخول لنفس السبب».

وطلب المسؤولون الفلسطينيون من اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي السماح لمسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية بالانتقال الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقاد القدومي المعارضة داخل منظمة التحرير لاتفاقية السلام المبرمة عام 1993 مع اسرائيل واختار البقاء في المنفى في تونس عندما انشا عرفات ادارته في قطاع غزة بعد ذلك بعام.

ومن بين الاخرين الذين منعتهم اسرائيل نايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وقال محللون فلسطينيون ان عرفات سيحظى بتأييد اكبر من الشعب الساخط على نحو متزايد ازاء عملية السلام المتوقفة مع اسرائيل اذا نجح في جعل كل من قدومي وحواتمة يدخل الى مناطق الحكم الذاتي.

ومن جهة اخرى أعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في مدينة غزة الجمعة ان السلطات الاسرائيلية رفضت منح الحقوقية الفلسطينية منى رشماوي المقيمة في جنيف اذنا بالوصول الى قطاع غزة عبر مطار بن غوريون الاسرائيلي وذلك لالقاء محاضرة حول المحكمة الجنائية الدولية.

وافاد بيان اصدره المركز وتلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان «اسرائيل رفضت بدون ابداء الاسباب منح المحامية رشماوي التي ترأس مركز استقلال القضاء في لجنة الحقوق الدولية في جنيف تصريحا للوصول الى غزة».

واضاف البيان ان «المركز دعا رشماوي ومحامين وقضاة واكاديميين اخرين لمناقشة خلفيات وابعاد تشكيل المحكمة الجنائية الدولية وامكانيات الاستفادة فلسطينيا منها في ما يتعلق بقضايا جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني».

واوضح مسؤول في المركز ان رشماوي تحمل جواز سفر فلسطينيا واصلها من مدينة رام الله في الضفة الغربية.

يذكر ان الفلسطينيين يحتاجون الى اذن اسرائيلي للعبور بين الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب عدم التوصل الى اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول الممر الامن بين المنطقتين.

زار الملك حسين في مستشفى مايو كلينيك

باراك: ايران والعراق واسلحة الدمار الشامل هي الخطر الحقيقي الذي يهدد امن اسرائيل

■ واشنطن ـ ق ن ـ اف ب: زعم ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي ان ايران والعراق واسلحة الدمار الشامل هي الخطر الحقيقي الذي يهدد الاستقرار في الشرق الاوسط وامن اسرائيل بشكل خاص على المدى الطويل ـ وليس الخلاف على نسبة الاراضي التي سوف تنسحب منها اسرائيل.

واشار باراك في تصريحات ادلى بها في ختام زيارته لواشنطن التي استغرقت اربعة ايام الى التطورات الاخيرة في ايران فيما يتعلق ببرنامج الاسلحة النووية واطلاقها صاروخ (شهاب3) والتحدي العراقي للمجتمع الدولي على حد تعبيره.

وقال في التصريحات التي بثها راديو صوت امريكا ليلة الخميس الجمعة ان عملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط كان يمكن ان تحل منذ خمسة عشر شهرا في موعدها المقرر.

وأضاف ان تصلب الحكومة الاسرائيلية من عملية السلام قد اضر بأمن اسرائيل بدلا من تعزيزه. مشيرا في هذا الصدد الى ان اسرائيل اصبحت معزولة عن العالم بسبب عدم وجود الثقة التي تعتبر من اهم العوامل في عملية السلام التي علينا ان نواصلها.

واشار الى ان تأخير عملية السلام قد اثر سلبا على علاقة اسرائيل بالولايات المتحدة واسهم في تقوية العناصر المتطرفة على حساب العناصر المعتدلة في الشرق الاوسط ـ محذرا من وقوع اعمال العنف بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية الحالية.

ووصف باراك علاقة اسرائيل بالولايات المتحدة بانها العماد الاساسي لقوة اسرائيل الاستراتيجية والامن على المدى البعيد. مؤكدا في هذا الصدد ان اسرائيل لاتقبل الضغط من اي جهة ولكنها تتوقع من الولايات المتحدة ان تعلم الاسرائيليين والشعب الامريكي اذا فشلت المحادثات المتعلقة بالمرحلة الثانية من الانسحاب الاسرائيلي وان من حق الجميع معرفة هذه الحقائق.

واكد زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان الطريقة الوحيدة لتحقيق الامن لاسرائيل هي من خلال تحقيق السلام مع الاهتمام بالامور التي تشكل خطرا حقيقيا على الامن.

وعبر عن الاعتقاد بأن اسرائيل ليس لها اي مطامع في لبنان غير المسألة الامنية وانها ستبحث الانسحاب التدريجي مطالبا القيادة السياسية اللبنانية باتخاذ التدابير دون شن هجمات على شمال اسرائيل.

وزعم ايهود باراك ان ما يعيق التوصل الى اتفاق هو ان لبنان لا يرغب في اجراء محادثات بدون موافقة سورية.

يذكر ان باراك اجتمع خلال الزيارة مع عدد من اعضاء الكونغرس وقادة الجالية اليهودية ومارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية واجتمع الجمعة مع اولبرايت.

ومن جهة اخرى ذكر التلفزيون الاردني الخميس ان باراك زار العاهل الاردني الملك حسين في مستشفى مايو (كلينيك) (روتشستر) في الولايات المتحدة.

وقال المصدر نفسه ان «باراك توقف في روتشستر خلال زيارة يقوم بها الى الولايات المتحدة ليعود الملك حسين» في مايو كلينيك حيث يعالج منذ 14 تموز (يوليو) الماضي. ولم يحدد التلفزيون تاريخ هذه الزيارة.

ويتلقى العاهل الاردني في مايو كلينيك علاجا كيميائيا اثر اصابته بـ«ليمفوما» وهي سرطان في العقد اللمفية قابل للعلاج التام، بحسب اطبائه.

وسط تزايد الفجوة بين اليمين واليسار

الاسرائيليون منقسمون حول شخصية رئيس الوزراء المقبل

■ القدس ـ ق ب: أشارت نتائج استطلاع للرأي اجري حديثا في اسرائيل الى انقسام وتردد واضح في صفوف الاسرائيليين تجاه مرشحهم المفضل لرئاسة الحكومة الاسرائيلية المقبلة في حال اجريت انتخابات عامة مبكرة عن موعدها الاصلي المقرر في العام 2000.

ويستدل من الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (يديعوت احرونوت) لحسابها ونشرت نتائجه في عددها الصادر الجمعة ان زعيم المعارضة العمالية ومرشح اليسار الاسرائيلي لرئاسة الوزراء ايهود باراك سيواجه صعوبة في الفوز على رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو اذا ما بقي نتنياهو المرشح الرئيس عن معسكر اليمين لرئاسة الحكومة القادمة في انتخابات عامة مبكرة تجري الان.

وتبين نتائج الاستطلاع الذي استهدف تفحص وتقصي الامكانيات والفرص المختلفة للمرشحين المحتملين لرئاسة الوزراء في ظل ازدياد التوقعات بشأن امكانية تقديم الانتخابات العامة في اسرائيل الى موعد قريب ربما قبل نهاية العام الجاري انه في حال تنافس اربعة مرشحين في انتخابات مبكرة لرئاسة الوزراء تجري الان، وهم: نتنياهو وباراك وروني ميلو (رئيس بلدية تل ابيب المستقيل من حزب الليكود)، وارييل شارون (اقصى يمين الليكود)، فان قوة المعسكر المعتدل سياسيا (باراك وميلو) ستتفوق قوة المعسكر اليميني (نتنياهو وشارون)، اذ سيحصل مرشح المعارضة العمالية واليسارية باراك في هذه الحالة على 34 في المئة من اصوات الناخبين الاسرائيليين، مقابل 28 في المئة من الاصوات سيحصل عليها رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو، في حين سيحصل مرشح «الوسط» روني ميلو ومرشح اليمين المتشدد ارييل شارون على 15 في المئة من الاصوات لكل منهما، واعلن 8 في المئة من المشاركين الذين وجه لهم السؤال انهم لن يصوتوا في هذه الحالة لصالح أي من المرشحين الاربعة المذكورين.

وفي حال كان مرشح «الليكود» الرئيس مكان نتنياهو وزير الدفاع الحالي اسحق موردخاي فان ايهود باراك سيحصل على نفس النسبة من الاصوات (34 في المئة) بينما سيحصل اسحق موردخاي على 25 في المئة من الاصوات، وارييل شارون وروني ميلو على 18 في المئة من الاصوات لكل منهما، اما النسبة المتبقية (5 في المئة) فلن يصوتوا في هذه الحالة لأي من المرشحين الاربعة المذكورين.

وطبقا لما تظهره نتائج الاستطلاع الحالي لآراء الناخبين الاسرائيليين فان جولة انتخابية ثانية سوف تجري في حال تنافس (4) مرشحين في انتخابات مبكرة لرئاسة الوزراء، وحسب الاستطلاع فان نتائج الجولة الثانية التي سيصلها باراك ونتنياهو ستسفر عن خروج نتنياهو متقدما بفارق نقطة واحدة (سيحصل على 44 في المئة من اصوات الناخبين) على ايهود باراك الذي سيحصل في هذه الحالة على 43 في المئة من الاصوات، بينما اعلن 13 في المئة انهم لن يصوتوا في انتخابات الجولة الثانية لصالح أي من المرشحين المذكورين (نتنياهو وباراك). وبموجب نتائج الاستطلاع المتوقعة للجولة الثانية من انتخابات رئاسة الوزراء التي يفترض الاستطلاع بانها ستجري «اليوم» فان الانتخابات ستفضي الى حال شبه «تعادل» بين مرشح اليسار ايهود باراك ومرشح اليمين (الليكود) سواء اكان هذا المرشح هو نتنياهو او موردخاي ربما مع فارق ضئيل في الاصوات لصالح احد المرشحين، اما اذا كانت المنافسة في انتخابات الجولة الثانية بين باراك وشارون، فسيحصل باراك على 44 في المئة من اصوات الناخبين وفق نتائج هذا الاستطلاع مقابل 42 في المئة لصالح شارون.

وكان هذا الاستطلاع اجري يوم الثلاثاء الماضي بواسطة معهد «داحاف»، وشمل عينة مكونة من 503 اشخاص يشكلون نموذجا ممثلا لمجمل السكان الراشدين في اسرائيل وتبلغ نسبة الخطأ القصوى في الاستطلاع 4 في المئة.

بسبب الانقسامات السياسية والآيديولوجية

ربع السكان اليهود في اسرائيل يفكرون بالهجرة الى الخارج

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) الجمعة ان واحدا من كل اربعة يهود اسرائيليين فكر في السنوات الاخيرة بالهجرة من الدولة العبرية.

وقال 25 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم «فكروا في الهجرة من البلاد»، بينما قال 75 % عكس ذلك.

وافاد الاستطلاع ان السبب الرئيسي للتفكير في الهجرة هو تدهور الوضع الاقتصادي بعد ارتفاع نسبة البطالة التي بلغت 9،3 % من قوة العمل.

وقد اشار 28 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الى هذا السبب بينما تحدث 18 % عن الوضع السياسي بعد توقف عملية السلام في الشرق الاوسط و11 % من التوتر الاجتماعي بين المتشددين والعلمانيين.

وذكر 39 % من الاشخاص الاسباب الثلاثة معا، بينما ذكر 4 % اسبابا اخرى للتفكير في الهجرة.

ونشرت الصحيفة سلسلة من المقابلات التي اجرتها مع ازواج اسرائيليين شبان قالوا انهم سيغادرون الدولة العبرية لسنوات عدة او نهائيا، من دون ان تحدد مدى اتساع هذه الظاهرة.

يذكر ان مئات الالاف من الاسرائيليين هاجروا من اسرائيل منذ اعلان الدولة العبرية في 1948، وتوجه معظمهم الى الولايات المتحدة، في مقابل 1،8 مليون شخص قدموا الى اسرائيل.

وقد اجري الاستطلاع خلال الاسبوع الجاري وشمل عينة من 500 شخص من اليهود مع هامش خطأ يتراوح بين 4 و5 في المئة.

وردا على سؤال بشأن الارضية (الدوافع) التي ينطلق منها هؤلاء في رغبتهم وتفكيرهم بالهجرة المعاكسة من اسرائيل عزا 18 في المئة من بينهم دافعهم للتفكير في هذا الاتجاه الى عوامل الانقسامات السياسية والأيديولوجية المتزايدة في الساحة الاسرائيلية (الخلافات بين معسكرات اليمين واليسار والعلمانيين والمتدينين اليهود)، وقال 28 في المئة ان منطلقهم بالتفكير في الهجرة المعاكسة ينبع من عوامل اقتصادية (مستوى المعيشة)، واعاد 11 في المئة منطلقهم الى اسباب اجتماعية، في حين عزا 39 في المئة خلفية تفكيرهم في هذا الاتجاه الى الاسباب والعوامل المجتمعة المذكورة اعلاه، وعزا 4 في المئة تفكيرهم بالهجرة المعاكسة من اسرائيل الى اسباب ودوافع اخرى متباينة.

ويستدل من تحليل اجابات المشتركين في الاستطلاع على اساس الميول والانتماءات السياسية ان 19 في المئة من بين الذين افادوا بانهم فكروا ويفكرون بالفعل في الهجرة من اسرائيل هم من مؤيدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو (زعيم معسكر اليمين الاسرائيلي) في حين بلغت نسبة مؤيدي زعيم المعارضة اليسارية ايهود باراك الذين فكروا ويفكرون بالهجرة المعاكسة 30 في المئة.

من جهة اخرى اظهر نفس الاستطلاع الذي اُجري بالتعاون ما بين صحيفة (معاريف) ومعهد (غالوب) والذي شمل عينة مكونة من 500 شخص يشكلون نموذجا ممثلا لمجمل السكان اليهود الراشدين في اسرائيل ان الغالبية الكبرى من بين هؤلاء (62 في المئة) يعتقدون ان التقاطب والصدع بين التيارات والفئات الاجتماعية المختلفة في مجتمع اسرائيل اليهودي اضحى اليوم اكثر اتساعا وتعمقا مما كان عليه في سنوات ماضية. بينما اعربت اقلية ضئيلة (9 في المئة) عن اعتقادها ان الصدع والتباعد بين فئات المجتمع الاسرائيلي اصبح الان اقل وأضيق من السابق، واعتبر 25 في المئة ان الوضع القائم على هذا الصعيد بقي على حاله دون تغيير حسب اعتقادهم، ولم يتمكن 4 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

وردا على سؤال اخر افادت الاكثرية الساحقة من الاسرائيليين (اليهود) الذين وجه لهم السؤال (82 في المئة) ان فجوة وشقة الخلاف المتسعة بين المتدينين والعلمانيين اليهود تعد مصدر قلق وجزع شخصي لديهم اكثر من اي انقسام وخلاف آخر يسود في المجتمع الاسرائيلي، علما ان 56 في المئة من بين الذين افادوا بذلك وصفوا الانقسام بين المتدينين والعلمانيين بأنه «مزعج جدا» من وجهة نظرهم الشخصية، ووصفه 26 في المئة انه «مزعج»، و4 في المئة «بين بين»، بينما قال 13 في المئة فقط ان هذا الانقسام والخلاف «غير مزعج» بالنسبة لهم شخصيا، ولم يتمكن 1 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

هذا في حين احتل موضوع التمييز والانقسام بين اليهود الغربيين (الاشكناز) والشرقيين (السفارديم) المكان الثاني من بين الانقسامات الداخلية في المجتمع الاسرائيلي التي تتصدر دواعي جزع وقلق الاسرائيليين، اذ اعتبر نحو نصف المشتركين في الاستطلاع (49 في المئة) هذا الموضوع مبعث قلق وازعاج لديهم على المستوى الشخصي، وصنفه 10 في المئة في خانة وسط (بين بين)، بينما اعتبر 40 في المئة هذا الموضوع «غير مزعج» بالنسبة لهم شخصيا، ولم يتمكن 1 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.



متطرفون يهود يحتجون على فتح طريق سريع يزعمون انها تضم مقابر يهودية تاريخية (اف ب)

فلسطينيون يتظاهرون احتجاجا على غلق طريق بالقرب من رام الله

■ رام الله ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مئات الفلسطينيين تظاهروا الجمعة في مخيم اللاجئين الواقع في شمال رام الله احتجاجا على غلق الجيش الاسرائيلي بعض الطرق.

ونقلت الاذاعة عن شهود عيان ان المتظاهرين رشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة لكن الجنود لم يردوا.

وكان المتظاهرون يحتجون على قرار غلق الطرق المؤدية الى المخيمات الذي اتخذ قبل شهرين. واضافت الاذاعة الاسرائيلية ان الطرق اغلقت بسبب رشق بعض السيارات الاسرائيلية بالحجارة.

وقالت الاذاعة ان الفلسطينيين اضرموا النار الجمعة في اطارات على طريق تؤدي الى القدس الشرقية ولكنها لم تشر الى وقوع مواجهات.

وتشهد الضفة الغربية تصاعدا في التوتر منذ مقتل مستوطنين اثنين الاربعاء في كمين بينما كانا يقومان بدورية ليلية في سيارة «جيب» على حدود مستوطنتهم جنوب نابلس.

عرفات سيعهد وزارة السياحة الى النائب متري أبو عطية

■ رام الله ـ «القدس العربي»: رجحت مصادر فلسطينية مطلعة أن يعهد الرئيس ياسر عرفات بحقيبة السياحة إلى النائب متري أبو عطية (بيت لحم) وذلك بعد أن اعتذرت د. حنان عشراوي عن قبول هذا المنصب إثر نقلها من وزارة التعليم العالي.

ولم يعقب أي مسؤول في مكتب الرئيس ياسر عرفات على قرار عشراوي أو اعتذار النائب عبدالجواد صالح عن قبول منصب وزير دولة.

يذكر أن د. عشراوي نائبة في المجلس التشريعي عن دائرة القدس وبخروجها من الحكومة تبقى وزيرة واحدة من أصل 30 وزيراً في الحكومة الجديدة جميعهم ذكور.

نكت جديدة حول التعديل الوزاري

■ رام الله ـ «القدس العربي»: ازدادت دائرة النكت المتداولة بين الفلسطينيين التي تتناول التعديل الوزاري الأخير الذي أبقى على الوزراء القدامى، وأضاف إليهم عشرة جددا. وتركزت حول حجم عدد الوزراء في الحكومة، وأحدث ثلاث نكت يمكن تلخيصها كالتالي:

● الأولى: كلما نقصت مساحة الأرض الفلسطينية كلما زاد عدد الوزراء في السلطة.

● الثانية: هناك بلدان تعاني من كثافة سكانية مثل مصر والسودان والمغرب، وهناك بلاد مثل السلطة الفلسطينية تعاني من كثافة وزارية.

● الثالثة: بعد تضخم عدد الوزراء في السلطة أصبحت هناك مشكلة إيجاد قاعة تستوعب اجتماعاتهم، والاقتراح أن يعقد الوزراء اجتماعاتهم في قاعة «أوليمبيا» الباريسية خاصة أن فرنسا دولة صديقة وصاحبة مبادرة مع مصر لإنقاذ عملية السلام.

كهلاني يزعم عدم امكانية استئناف المفاوضات مع سورية من حيث انتهت

■ عمان ـ ق ن ا: زعم افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي الاسرائيلي عدم امكانية استئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي توقفت عندها وقال «ان حدوث ذلك سيؤدي الى سقوط الحكومة (الاسرائيلية) قبل ان تبدأ المفاوضات». ولكن كهلاني اضاف في حديث للراديو الاسرائيلي انه على استعداد ليكون اول من يعبر الحدود الى سورية والوصول الى دمشق للتحدث مع الرئيس حافظ الاسد حول السلام بين سورية واسرائيل.

ويذكر ان سورية تطالب باستئناف مفاوضات السلام من النقطة التي توقفت عندها حيث صرح اكثر من مسؤول سوري على مستوى عال بأن للمحادثات التي جرت مع حكومة حزب العمل انتهت من اهم النقاط وفي مقدمتها الاتفاق على انسحاب اسرائيل من الجولان السوري المحتل.

اسرائيل تعتزم اجراء توسعة هائلة في مستعمراتها بالجولان

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تناقش في الاونة الاخيرة خطة من شأنها أن تؤدي الى مزيد من الانتكاسة في مفاوضاتها المتعثرة مع سورية، وتشمل الخطة التصديق على خطط تستهدف توسيع المستوطنات اليهودية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة لتمتد فوق مساحة تزيد بنحو ثلاثة اضعاف مساحتها الحالية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان ما يسمى بالمجلس القطري الاسرائيلي للتنظيم والبناء قرر هذا الاسبوع اعطاء الضوء والسماح للمستوطنات اليهودية في مرتفعات الجولان بتنفيذ خطط ومشاريع توسعية باضافة 400 وحدة سكنية جديدة، سيتم بناؤها في كل مستوطنة من المستوطنات اليهودية القائمة هناك. علما ان معدل التوسع لمستوطنات الجولان يبلغ حاليا ما بين 100 الى 150 وحدة سكنية جديدة في كل مستوطنة.

واضافت الصحيفة ان مجلس التنظيم والبناء المذكور الذي يطبق خططا وسياسة حكومية في مجال توسيع المستوطنات اليهودية في الجولان، حيث يعمل المجلس تحت اشراف وتوجيه لجنة وزارية خاصة يترأسها وزير البنى التحتية ارييل شارون قرر ايضا السماح لاحدى المستوطنات الريفية الزراعية في الجولان الى مستوطنة حضرية (مدنية) بما يتيح توسيع المستوطنة بتشييد 600 وحدة سكنية جديدة اخرى فيها والسماح بتوسيع مستوطنتين حضريتين اخريين في مرتفعات الجولان كل على حدة لغاية بناء 600 وحدة سكنية جديدة اضافية.

واشارت الصحيفة الى ان هذه القرارات اتخذت خلال اجتماع سري مغلق عقده مجلس التنظيم والبناء القطري الاسرائيلي في وقت سابق من هذا الاسبوع دون ان يتم ذكر او تحديد اسماء المستوطنات اليهودية التي ستشملها قرارات التوسعة الميدنية في مرتفعات الجولان.

ولكن الصحيفة اكدت ان القرارات اتخذت بناء على وثيقة سياسية وسمية لتوسيع للمستوطنات الريفية ـ الزراعية في الجولان وضعتها دائرة التنظيم والتخطيط في وزارة الداخلية الاسرائيلية. حيث تبنى المجلس القطري للتنظيم والبناء توصيات الوثيقة وقرر احالتها على المجلس الوزاري الاعلى لشؤون توسيع المستوطنات برئاسة وزير البنى التحتية ارييل شارون، وذلك كي يقوم هذا المجلس بدوره بوضع هذه الخطط التوسعية موضع التنفيذ. وأوضحت الصحيفة انه بموجب الخطة التي يعمل ويعكف مجلس شارون الوزاري لشؤون الاستيطان على بلورة تفاصيلها منذ بضعة أشهر، فمن المقرر ان يتم الشروع قبل نهاية هذا العام بتوسيع اربع مستوطنات يهودية تقع في جنوب مرتفعات الجولان السورية المحتلة وهي «معالية غيملا» «رموت» «حاد نيس» و«كناف» وتشمل خطط التوسيع المعدة لهذه المستوطنات بناء ما مجموعه 2500 وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في الجولان.

استشهاد بدوي على يد احد حراس الحقول الاسرائيليين

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر في الشرطة ان بدويا استشهد ليل الخميس الجمعة على يد احد حراس الحقول الاسرائيليين في صحراء النقب.

وقد اطلق احد حراس الحقول النار على سلمان ابو جدلا الذي دخل على حد قول الحارس في محمية طبيعية تستخدم ايضا من قبل الجيش كـ«حقل للرماية».

وقد اعتقلت الشرطة الجاني لبضع ساعات للتحقيق معه الا ان محكمة بئر السبع، جنوب اسرائيل، أمرت الجمعة بالافراج عنه بكفالة.

وقد منعت المحكمة نشر اسم المتهم خشية تعرضه للانتقام.

وقال حارس الحقول للمحققين ان البدوي هرب عندما حاول اعتقاله. ودعا جنودا الى مساعدته فقام احدهم باطلاق النار.

وشجب النائب العربي الاسرائيلي طلب الصانع في تصريح للاذاعة «الجريمة» التي تندرج حسب قوله في اطار الحملة التي تقوم بها وزارة الزراعة الاسرائيلية المسؤولة عن حراس الحقول، ضد البدو.

وكان الوزير رافائيل ايتان من الحزب القومي المتشدد تسوميت قد اقترح في تشرين الاول (اكتوبر) اعتماد الشدة مع بدو جنوبي اسرائيل.

وقال ايتان انه من اجل طرد البدو الذين يحتلون املاك الدولة، يجب اللجوء الى القوة و«الامساك بخناقهم دون مساومة» من خلال قطع المياه والكهرباء عن المخيمات غير الشرعية التي اقاموها.

يشار الى ان 85 الف بدوي يعيشون في صحراء النقب (جنوب) من بينهم اكثر من النصف يعيشون تحت الخيم، بينما يعيش 38 الفا اخرين شمالي اسرائيل.

شكوى اسرائيلية امام لجنة المراقبة الدولية في جنوب لبنان

■ القدس ـ اف ب: قدمت اسرائيل الجمعة شكوى امام اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بعد ان سقطت قذيفة هاون في اراضيها الخميس.

وأفاد ناطق عسكري اسرائيلي ان قذيفة هاون سقطت في الاراضي المحاذية للحدود ملحقة اضرارا بباص وسيارتين من دون ان تسفر عن وقوع جرحى. واشتكت اسرائيل كذلك من سقوط قذائف اطلقت الاربعاء من بلدة لبنانية.

وقد جرح مدني لبناني فجر الخميس من جراء القصف المدفعي الاسرائيلي الذي ادى الى الحاق اضرار باربعة منازل في جنوب لبنان، كما ذكرت الشرطة اللبنانية. يشار الى ان اللجنة الدولية تضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان.

الحريري يدفع المواجهة مع المجلس النيابي إلى أقصاها
وبري يرد متهماً رئيس الوزراء بالإيحاء أنه يحظى بدعم سورية

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبدالصمد:

أجهز رئيس الحكومة رفيق الحريري على إمكانية إقرار سلسلة الرتب والرواتب في العهد الحالي بإعلانه أنه لن يوقع على مرسوم فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي لإقرار السلسلة. ودفع المواجهة مع المجلس النيابي إلى أقصاها عبر اتهامه المجلس بأنه يسعى لإفقاد الثقة بالبلد وجر البلاد إلى مشكلة اقتصادية ومالية. وبذلك تكون سلسلة الرتب والرواتب قد أرجئت إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية وإلى الحكومة الجديدة إلا إذا نجحت المحاولة النيابية بتوقيع عريضة يجب أن تحمل تواقيع نصف أعضاء المجلس النيابي، تصبح الحكومة بموجبها ملزمة بفتح الدورة. وقد أعلن النائب نجاح واكيم أمس بعد إعلان الحريري موقفه الواضح بأنه سيسعى إلى جمع التواقيع على العريضة.

وقد أوحى الرئيس الحريري في التصريح الذي أدلى به من القصر الجمهوري في بعبدا أنه يحمل دعماً سورياً لموقفه ولاسيما موافقة من الرئيس السوري حافظ الأسد الذي استقبله الخميس لثلاث ساعات. فهو سرب عبر الصحف بعد عودته من دمشق أنه حظي على دعم سوري لمطلبه القائل بالتوافق على السلسلة ثم أعلن من القصر الجمهوري في اليوم التالي الجمعة إنه سئل من قبل رئيس الجمهورية يوم الأربعاء عن رأيه بفتح دورة استثنائية وطلب من رئيس الجمهورية أن يمهله ليدرس الموضوع ثم «أبلغته اليوم أنني لا أنوي فتح الدورة» وبين هذين الموقفين إشارة لمصادر الحريري أن رئيس الحكومة سوف يعلن موقفاً هاماً من بعبدا التي زارها لإطلاع رئيس الجمهورية على نتائج محادثات دمشق. ولم يربط الحريري موافقته على فتح الدورة الاستثنائية بإيجاد مورد لتمويل السلسلة فحسب إنما أيضاً بتحريك مشاريع القوانين المرسلة من الحكومة إلى المجلس النيابي.

وقال الحريري إن عدد المشاريع يزيد عن المئة بعضها مضى عليه أسابيع والبعض الآخر أشهر والبعض مضى عليه سنوات متسائلاً عن سبب انتقاء هذا المشروع بالذات للإسراع في إقراره الآن علماً أن بداية تنفيذه لن تكون قبل 1ـ1ـ99 إلا إذا كان المقصود خلق تجاذب بالبلد. واعتبر الحريري أن لا مبرر للعجلة تمهيداً للوصول إلى توافق.

وقال الحريري إن كل القوى السياسية الموجودة في البلد ممثلة في الحكومة فهي تضم حزب البعث وحزب الوعد والحزب التقدمي وحركة أمل والحزب القومي السوري وقوى سياسية عديدة. وقال عندما يكون هنالك توزير الكل يركض وعندما تكون هناك قضايا تتطلب تحمل المسؤولية الكل يهرب؟ معتبراً أن هذا السلوك ليس موجوداً في النظام الديمقراطي ولا في أي نظام آخر.

وعندما سئل عن احتمال توقيع عريضة نيابية لفرض فتح دورة استثنائية قال إنه في حال هنالك عريضة نيابية فإنه سيوقع مرسوم فتح دورة استثنائية مع رئيس الجمهورية إلا أنه وفي هذه الحالة على الجميع أن يتحملوا مسؤولياتهم دون أن يوضح ماهية هذه المسؤوليات.

واعتبر أن الموضوع بينه وبين رئيس المجلس النيابي ليس شخصياً، وقال عندما سئل عن احتمال لقائه الرئيس بري إن الحل ليس «بتقبيل اللحى» فإذا كان المقصود جر البلد لمشكلة اقتصادية ومالية كبرى فنحن لن نوافق.

ورأى أن موضوع الموظفين ليس الموضوع الأساسي لأن الهدف هو إقرار مصاريف من دون إيرادات أي أن الهدف هو إفقاد الثقة في البلد. ورداً على سؤال حول علاقة المشكلة بالاستحقاق الرئاسي قال إن الجميع يعرف كيف ينتخب الرئيس وكيف يتم التوافق عليه. ودعا الجميع لإدراك حقيقة إحجامهم لأنه هو على الأقل يعرف حجمه كما قال. رئيس مجلس النواب نبيه بري سارع من جهته إلى الرد على الرئيس الحريري واستغربت أوساطه الكلام المنسوب إلى رئيس الحكومة بعد عودته من دمشق ولقائه الرئيس السوري حافظ الأسد والذي أوحى من خلاله أن الأسد يدعم توجهاته فيما يعود لسلسلة الرتب والرواتب. وقالت الأوساط إن سورية لم ولن تتدخل بأي شأن داخلي إلا من أجل مصلحة لبنان وشعب لبنان وبالتالي لن ولم تقف مع طرف دون آخر، وما نطق به رئيس الحكومة فلأنه علم بانكشاف موقفه وانفضاح مخططاته فأراد استغلال زيارته لسورية محاولاً الاستقواء بما لم تقله سورية ولا شأن لها به.

ورأت أوساط بري أن الحريري وبكلامه يجيش الموقف ضد مجلس النواب والنواب وهو أمر كان قد بدأه منذ أسابيع. وختمت أوساط بري بالقول إن ما سربه الحريري يعبر عن رأيه الحقيقي ولا علاقة لسورية به.

رفيق الحريري

نبيه بري

سلسلة الرتب والرواتب في لبنان بند في مشروع مرحلي للإصلاح الإداري
والخلاف القائم على كيفية تمويلها يخفي النية بإبقاء الولاءات في الإدارة

بيروت ـ «القدس العربي»:

شكلت سلسلة الرتب والرواتب واحدة من أكثر الملفات اللبنانية إثارة للخلاف. وسلسلة الرتب والرواتب تصلح لأن تكون نموذجاً لتبيان مدى عجز السلطة القائمة حالياً ليس في إنصاف العاملين في الإدارة العامة فحسب إنما عجزهم عن وضع سياسة اجتماعية تحقق العدالة بين فئات المجتمع. وعجزهم قبل كل شيء في كف يدهم عن الإدارة. فمشروع سلسلة الرتب والرواتب هو بند في ورقة إصلاحية شاملة وأولوية تأتي السلسلة ثمرة لها. وقد أنجزت هذه الورقة عام 94 بالتعاون مع البنك الدولي كثمرة لدراسة شاملة استمر إعدادها سنوات وكلفت الدولة اللبنانية ملايين الدولارات.

عملياً لم يبق من هذه الورقة إلا السلسلة التي ستعطي الإجراء زيادة وتصحيحاً في الرواتب مع تجاهل تام لكل النقاط الإصلاحية الواردة فيها باستثناء زيادة دوام العمل أربع ساعات أسبوعياً.

وقد عكست السلسلة أو النقاش حولها والذي يعود لسنوات ثلاث مضت أن هنالك مسلمتين في لبنان لا يمكن المس بهما. الأولى هي ما يسمى بالإزلام في الإدارة. فهؤلاء يتمتعون بحصانة من أدخلتهم الإدارة وقد سبق أن حصلت عملية تطهير عام 93 انتهت إلى إعادة كل من شملهم التطهير إلى وظائفهم.

أما النقطة الثانية التي لا يمكن المس بها فهي النظام الضريبي القائم الذي يساوي بين الغني والفقير عبر التفكير الدائم في الرسوم والضرائب غير المباشرة لتمويل الموازنة وأية مصاريف إضافية.

وعوض أن تكون السلسلة محطة لنقاش كيفية تطهير الإدارة وتسوية أوضاع الفائض منها والذي يبلغ أكثر من أربعين بالمئة، ذهب النقاش إلى نقطة أخرى هي كيفية تأمين الواردات.

وتبارى كبار المسؤولين في الدعوة إلى المسؤولية المشتركة من جهة بما يشير إلى أن التمويل سيتم من جيوب الناس، فيما استغل البعض الآخر السلسلة لتحسين رصيده الشعبي بالإعلان عن رفض فرض رسوم إضافية فيما هو مقصر في دوره الرقابي ومقصر في ممانعته اتخاذ قرار برفع اليد السياسي عن الإدارة وترجمة نيته بذلك إلى فعل حقيقي.

جاءت السلسلة بنداً ثالثاً في خطة الإصلاح الإداري التي تضمنت بالإضافة إلى إعادة النظر بالرواتب، إعادة دراسة الهيكليات الإدارية التي ترهلت. إذ تعود الهيكليات الإدارية القائمة إلى الخمسينات وهي بالتالي غير صالحة لإدارة عصرية تتماشى ومتطلبات المرحلة. والهدف من إعادة النظر بالهيكليات هو تحديد أهداف عمل الإدارات وإزالة تشابك الصلاحيات بين الوزارات والتضارب القائم.

كما تضمنت بنود السلسلة وجوب توصيف وظائف الدولة لوضع الشخص المناسب في المكان المناسب وتحديد الحاجات الفعلية للإدارة بحيث يقرن وضوح الوظيفة مع كفاءة الموظف.

ولحظت الدراسة الإصلاحية أن سلسلة الرتب والرواتب هي موضوع مرحلي وليست الغاية منها زيادة الرواتب للقطاع العام فقط إنما فرض أداء مختلف على الموظفين مقابل تحسين رواتبهم على أن يتم هذا التحسين كمحصلة للنقاط الإصلاحية وليس بمعزل عنها. وقد وضع التقرير مهلة ضرورية لتطبيق البنود الإصلاحية لا تتعدى الثلاث سنوات. وتذهب البنود الإصلاحية إلى عمق المشكلة وأبرزها العنصر البشري الذي يعتبر العنصر الأهم من عناصر الإصلاح. وذهبت الحكومة في مشروعها إلى أن الإصلاح الإداري يبدأ بتصحيح الأوضاع لتحسين الأداء إلا أن كيفية تحسين الأداء سقطت فيما بعد مع سقوط الأمور الإصلاحية الأساسية.

تنقسم السلسلة الجاري بحثها حالياً إلى أربعة أقسام:

الأول: تنظيمي وإداري يتعلق بإعادة النظر بالرواتب وإحداث التقارب بين الإدارة وإزالة الفوارق من حيث المسؤوليات بين قطاعاتها المختلفة.

ثانياً: إصلاح الإدارة بحدود ضئيلة جداً بمعنى زيادة دوام العمل والمكننة.

ثالثاً: تسوية أوضاع المتقاعدين الذين لم تلحظ كل الزيادات التي طرأت منذ سنوات أية تحسينات على رواتبهم.

رابعاً: الانعكاس المالي أو الكلفة المالية، بمعنى أن مشروع السلسلة ترك الموضوع المالي إلى النقطة الأخيرة انطلاقاً من أولويات تحسين الأوضاع.

في آخر آذار عام 96 عندما أحالت الحكومة مشروع السلسلة إلى المجلس النيابي كان الرقم المتعلق بكلفة السلسلة هو 360 مليار. ثم عمدت لجنة المال والموازنة إلى زيادة نسبة عشرين بالمئة كغلاء معيشة على السلسلة فزادت كلفتها إلى حدود 400 مليار من ضمنها الزيادات لجميع المتقاعدين. وعندما خرجت السلسلة من لجنة المال والموازنة كان هنالك نوع من القبول العام عند الأسلاك المختلفة بعد مناقشات مع كل فئة على الأرقام الواردة في السلسلة كما أعلنت لجنة المال والموازنة.

إلا أن زيادات جديدة أدخلت على أرقام السلسلة من قبل الحكومة بعد أن عمدت إلى سحبها من المجلس النيابي عندما قرر الرئيس نبيه بري طرحها على جلسة عامة لإقرارها رافضاً طلب الحكومة بمناقشة الموارد لتغطيتها بين المجلس النيابي والحكومة.

وقد عمدت الحكومة مجدداً إلى تعديل الزيادات على رواتب القضاة فاستتبع التعديل بتعديل لاساتذة الجامعة وبعدها للمعلمين وأصبحت كلفة المشروع الجديد 495 ملياراً. وقد أضافت الحكومة أيضاً تعديلات على فروقات تعويض صرف التقاعد بالإضافة إلى إدخال المؤسسات العامة غير الخاضعة لقانون العمل في مشروع القانون فأصبحت كلفة السلسلة 840 ملياراً.

أما الخلاف الذي فجرته السلسلة فمحصور بنقطة واحدة تتعلق بالاتفاق على تأمين التغطية لهذه الكلفة. الحكومة تقول بالمسؤولية المشتركة بين المجلس النيابي والحكومة. وهي تطالب المجلس النيابي باقتراح مصادر تمويل. أما المجلس النيابي ممثلاً برئيسه فيطالب الحكومة بالإتيان باقتراحات محددة إلى المجلس لمناقشتها. ويتهرب الإثنان، المجلس النيابي والحكومة من تحمل مسؤولية تأمين التغطية لأن الاقتراحات المتداولة بهذا الشأن تتعلق برفع سعر صفيحة البنزين بنسبة أربعين بالمئة وفرض المزيد من الرسوم والضرائب على الخدمات عبر زيادة تعرفة الهاتف وزيادة جديدة على الكهرباء وفرض رسوم جديدة بأوجه مختلفة.

أما الفائض في الإدارة الذي يقدر بنسبة أربعين بالمئة وما فوق فلا يبدو مدرجاً ضمن النقاط الخلافية. ومعلوم أن الفائض في الإدارة نتج عن التوظيفات التي تمت خلال السنوات الماضية وخلال الحرب من قبل الوزراء والرؤساء للمحاسبين. وتقول المعلومات إن هذه التوظيفات ماتزال مستمرة وكذلك التعيينات التي تخضع لمعايير سياسية وطائفية مع استمرار طغيان معيار الولاء السياسي في عملية التعيين. كما أن تحسين الأداء لا يبدو ضمن النقاط الخلافية على اعتبار أن تحسين الأداء يشمل تنقية العلاقة بين المواطن والإدارة وإزالة أوجه الفساد السائدة. وتغيب أيضاً النقطة المتعلقة بالهيئات الرقابية وتعزيز دورها كما نصت على ذلك البنود الإصلاحية.

الامم المتحدة تمهل تل ابيب حتى الثلاثاء
اسرائيل تدرس مبادرة لوقف انتاج المواد الانشطارية النووية وتطلب ضمانة امريكية

القدس ـ جنيف ـ من ستيفاني نيبيهاي:

قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الجمعة ان اسرائيل تدرس بعناية ردها على مبادرة من الامم المتحدة لوقف انتاج المواد الانشطارية التي تستخدم في انتاج الاسلحة النووية.

وقال تقرير في الصفحة الاولى في صحيفة (هآرتس) ان نتنياهو يريد ان تضمن الولايات المتحدة الا تواجه اسرائيل ضغوطا من اجل التخلي عن ترسانتها النووية التي تحدثت عنها التقارير اذا لم تنضم الى المبادرة.

واوضح نتنياهو لاذاعة الجيش الاسرائيلي «ندرس الموضوع.. باسلوب متأن وجاد. سنعطي قرارنا للمسؤولين المختصين».

واسرائيل هي الدولة الوحيدة في مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح الذي يضم 61 عضوا التي لم تقبل حتى الان محاولة بدأت منذ ثلاث سنوات لاستئناف محادثات وقف انتاج البلاتونيوم واليورانيوم المخصب.

وأعلن السفير الاوكراني ميكولا ميسكول الرئيس الحالي للمحادثات في ختام جلسة عقدت الخميس ان مؤتمر نزع السلاح «قريب جدا» من اتخاذ قرار بانشاء لجنة تفاوضية بشأن المواد الانشطارية.

ودعا الى عقد اجتماع الجمعة «لاضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقية الناشئة على ما يبدو».

وتمسكت اسرائيل منذ عقود بسياسة الغموض النووي حيث انها لم تؤكد او تنفي تقارير نشرت في الخارج عن امتلاكها ما يصل الى 300 قنبلة نووية. وتقول انها لن تكون اول من يدخل اسلحة نووية الى الشرق الاوسط.

وقالت التقارير ان اسرائيل تصنع مواد انشطارية في مفاعل ديمونة النووي في جنوب اسرائيل.

وتقاوم اسرائيل ضغوطا من الولايات المتحدة للتوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي.

واوضح دبلوماسيون ان من المتوقع ان يكون لاي اتفاقية تنجم عن مفاوضات جنيف نظام تحقق ومن ثم فانها ستثير قلقا بشأن عمليات التجسس المحتملة.

وسيتعين على الدول التعهد بضمان حرية وصول المفتشين الدوليين لمحطات تخصيب اليورانيوم والمنشآت التي تعيد معالجة البلاتونيوم المستهلك.

وتضم الدول الاعضاء في مؤتمر جنيف الدول التي تملك رسميا اسلحة نووية وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة بالاضافة الى الهند وباكستان.

وفي وقت لاحق قال دبلوماسيون الجمعة ان الامم المتحدة منحت اسرائيل مهلة حتى يوم الثلاثاء المقبل لتقرر ان كانت ستوافق على بدء مفاوضات دولية لوقف انتاج المواد الانشطارية التي تستخدم في انتاج الاسلحة النووية.

وتتعرض الدولة اليهودية لضغوط من حليفتها الولايات المتحدة كي لا تعرقل الاجماع القائم بين 60 عضوا في لجنة الامم المتحدة لنزع السلاح.

وقال دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه «اتصلت (وزيرة الخارجية الامريكية) السيدة مادلين اولبرايت في وقت سابق هذا الاسبوع (برئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو من اجل هذا».

وقال اخر ان «الاسرائيليين يتطلعون الى الحصول على ضمانات امنية من واشنطن».

وفي القدس قال نتنياهو الجمعة ان اسرائيل تدرس بعناية ردها على مبادرة من الامم المتحدة لوقف انتاج المواد الانشطارية التي تستخدم في انتاج الاسلحة النووية.

وفي جنيف قال يوسف لامدان مندوب اسرائيل لدى المحادثات للصحافيين انه «ما زال ينتظر تعليمات (التصويت)».

واضاف «انه قرار خطير جدا يتعين اتخاذه».

وردا على سؤال حول سبب عدم اتخاذ حكومته لموقف تجاه المواد الانشطارية الجاري التفاوض بشأنها منذ عام 1995 لكنها طفت فجأة على السطح بعد انضمام الهند وباكستان الى الاجماع قال لامدان «كانت امرا اكاديميا بحتا حتى قبل بضع سنوات».

وتتمسك اسرائيل منذ عقود بسياسة الغموض النووي حيث انها لم تؤكد او تنفي تقارير نشرت في الخارج عن امتلاكها ما يصل الى 300 قنبلة نووية. وتقول انها لن تكون اول من يدخل اسلحة نووية الى الشرق الاوسط.

وقالت التقارير ان اسرائيل تصنع مواد انشطارية في مفاعل ديمونة النووي في جنوب اسرائيل.

وتقاوم اسرائيل ضغوطا من الولايات المتحدة للتوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي.

ومصر والعراق وسورية اعضاء في اللجنة وجزء من الاجماع على تدشين مفاوضات وقف انتاج المواد الانشطارية.

واوضح دبلوماسيون ان من المتوقع ان يكون لاي اتفاقية تنجم عن مفاوضات جنيف نظام تحقق ومن ثم فانها ستثير قلقا بشأن عمليات التجسس المحتملة.

ويقدر الخبراء الاجانب انها تمتلك ما بين مئة ومئتين رأس نووي يمكن تركيبها على صواريخ عابرة.

وقد شهد مؤتمر جنيف لنزع السلاح الذي يراوح مكانه منذ نحو سنتين تقدما مثيرا في الاسبوع الماضي عندما قدمت باكستان تنازلا كبيرا ووافقت على التفاوض على وقف انتاج المواد الانشطارية النووية لاغراض عسكرية.

معلومات كشفت عنها وثيقة رسمية إسرائيلية
القائم على «أملاك الغائبين» الإسرائيلي باع أراضي فلسطينية في القدس لجمعيات استيطانية يهودية

القدس ـ «القدس العربي» من عبدالرؤوف أرناؤوط:

يتضح من وثيقة رسمية إسرائيلية إن ما يسمى بالقيم على أملاك الغائبين الإسرائيلي باع أملاكا فلسطينية موجودة في القدس الشرقية تحت عهدته إلى سلطة التطوير الإسرائيلية والتي قامت بدورها بنقل الحقوق في هذه العقارات إلى جمعيات استيطانية يهودية بواسطة شركة عميدار اليهودية أو تحايل للإعلان عن عقارات كأملاك غائبين ثم سربها للجمعيات الاستيطانية اليهودية.

واستناداً إلى هذه الوثيقة التي أعدت عام 1992 وأعيد طرحها منتصف الشهر الماضي في المحكمة العليا الإسرائيلية، فقد أجرت شركة عميدار اليهودية المباني العربية بعدة عشرات من الشيكلات حيث أجرت مبنى من طابقين في حوش الشاويش في سوق خان الزيت في البلدة القديمة ببدل شهري قيمته 33 شيكلاً (9 دولارات).

ولكن إيجار الغرفة الواحدة المتداول في المنطقة بين الفلسطينيين هو أكثر من مئتي دولار بيد أن الشركة اليهودية أجرت مبنى من 4 غرف وأرض تتجاوز مساحتها الدونمين لمستوطنين يهود ببدل إيجار شهري قيمته 46 شيكلاً أي ما يعادل 13 دولاراً أمريكياً.

وتنقل الوثيقة عن شخص يدعى «مباني» من دائرة أراضي إسرائيل قوله «المستوى السياسي ـ الحزبي قرر أن كل عقار يتم شراؤه لصالح دائرة أراضي إسرائيل في المنطقة المذكورة (بلدة القدس القديمة) يؤجر لجمعية عطيرات كوهانيم وقد تم استخدام شخصين من عطيرات كوهانيم عملاً لصالح دائرة أراضي إسرائيل من أجل تشخيص العقارات وتمت المصادقة على أسلوب التسليم من قبل وزير العدل آنذاك موشيه نسيم لقد تم الاتفاق على نقل العقارات إلى عطيرات كوهانيم مقابل ترميم المباني ولم يتم تأجير المباني بأجر واقعي لهذا السبب».

وكانت عمليات الاستيلاء على المنازل العربية في بلدة القدس القديمة بدأت في نهاية سنوات الثمانينات حيث تشير الوثيقة إلى أن حصيلة هذه العملية وصلت إلى 68 منزلاً عربياً وتواصلت في بلدة سلوان المجاورة حيث تم الاستيلاء على ما لا يقل عن 13 منزلاً.

وتشير الوثيقة إلى أن الحكومة الإسرائيلية استثمرت قرابة 23 مليونا ونصف المليون شيكل في عمليات شراء، ترميم، إخلاء، سمسرة، أتعاب محامين وأتعاب مخمنين للاستيلاء على هذه المنازل العربية فضلاً عن 7 ملايين شيكل استثمرتها وزارة الإسكان الإسرائيلية لحراسة هذه العقارات وذلك حتى العام 1992 فقط.

ويستشف من الوثيقة أن ثمة معايير خاصة لتأجير أملاك الدولة العبرية غير أنها تقول إن جمعيات عطيرا ليوشنا، عطيرات كوهانيم في (البلدة القديمة) وجمعية العاد في (سلوان) كانت هي المنتفعة من الجزء الأعظم من العقارات». وأضافت «لم يجر أي عطاء لتسليم الحقوق في العقارات ومنعت جمعيات أو خواص آخرين من العرب واليهود من التنافس على شراء الحقوق».

وتتابع «في عام 1982 شكلت دائرة أراضي إسرائيل لجنة خاصة لموضوع العقارات في البلدة القديمة من قبل المدير العام آنذاك مائير شمير وعملت اللجنة بتعليمات وزير الزراعة آنذاك أريئيل شارون (وزير البنى التحتية الحالي) وحتى العقارات التي اشتريت بمبلغ كامل انتقلت مباشرة إلى جمعية عطيرات كوهانيم».

حصيلة أملاك الغائبين

وذكرت الوثيقة «لقد تم بيع العقارات التي أعلنت كأملاك غائبين لسلطة التطوير التي نقلت الحقوق في العقارات إلى جمعيات بواسطة شركة عميدار ووقعت التصريحات أمام المحامي إيتان جيبع وهو محامي جمعية عطيرات كوهانيم الذي مثل ويمثل الصندوق القومي وشركة هيمونتا وحارس أملاك الغائبين التي لم ير صاحب التصريح الذي أعلن عن العقار كأملاك غائبين».

وتابعت «لقد قدمت بعض التصريحات بشأن عقارات مختلفة في أماكن مختلفة من قبل نفس المصرح بدون أن يفحص الوصي العام شخصياً صحة تصريحه، الطريقة التي وصل فيها إلى المحامي أو الجمعية، مصدر معلوماته والثمن الذي تلقاه لقاء خدماته».

وتشير الوثيقة إلى أن شركة عميدار لم تعتد الفحص الميداني للعقارات التي تؤجرها للجمعيات الاستيطانية وقالت «لم تحاول الشركة التأكد من الوصف المادي للعقار، مكانه، مساحته، عدد الغرف وغير ذلك من العناصر المطلوبة لتحديد قيمة بدل الإيجار المناسب واعتمدت الشركة في هذا الصدد على مدراء المشاريع وهذا التصرف لا يستوي مع تعليمات وزارة الإسكان الواضحة التي تنص على ضرورة فحص العقار والتأكد من ملاءمته لأنظمة الإسكان والاستحقاق».

تزوير في منزل عائلة أبو ميالة

وتشير في هذا الصدد إلى تزوير جرى في قضية منزل عائلة أبو ميالة في حي الواد بقولها «لقد اتضح في أعقاب تقديم دعوى من قبل عائلة عربية بعقار في شارع الحديد في الحي الإسلامي بأن البيت صودر عام 1969 استناداً إلى قوانين الطوارئ 1945 وهدم، ويوجد به موقع فارغ، ورغم ذلك وقعت عميدار على إتفاق في عام 1988 بموجبه، فؤجرت غرفه، والمطبخ والمنافع لجمعية عطيرات كوهانيم وأوجدت الجمعية رسالة لساكن ادعى فيها أنه سكن في الشقة في نفس الفترة ويسمح للجمعية بالدخول والسكن في الشقة بدلاً عنه».

تحايل عينك .. عينك

وتذكر الوثيقة أن مسؤولي الجمعيات الاستيطانية نتنياهو كوهين (عطيرات كوهانيم) ود. باري وأ. ماعوز (العاد) شاركوا بصورة دائمة في جلسات لجنة المشتريات في وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية كمدراء مشاريع من قبل عميدار.

وتشير إلى أنه من بين 500 سهم مخصص لشركة موردوت موريه خصص 499 لجمعية العاد ومديريها د. باري وأ. ماعوز وفي شركة إيبن روش خصص 100 سهم لمديريها ومن بينهم مائير ديفرسون الذي شارك في اجتماعات لجنة المشتريات.

وتقول الوثيقة «تقرر في جلسات لجنة المشتريات للوزارة إجراء عمليات الشراء بواسطة شركة «موردوت موريه» وشركة «إيبن روش» التي يترأسها مدراء للمشاريع الذين قدموا اقتراحات شراء للجنة وتقرر في اللجنة أن يجري مدراء الشركات مفاوضات مع أصحاب الحقوق والساكنين في الشقق ويصادقون على المبالغ المطلوبة لشركات الحراسة ويتلقون أتعاب مالية لقاء عملهم!! والتي تقدر بنسبة 8.5 من قيمة الصفقة».

ايبن روش أرادت شراء مبنى البريد في صلاح الدين

وتكشف الوثيقة النقاب أن شركة ايبن روش المملوكة لجمعية العاد الاستيطانية طلبت مطلع عام 1992 استئجار مع خيار الشراء مبنى سلطة البريد الإسرائيلية في شارع صلاح الدين الشهير في القدس لفرض تأجير المبنى لـ25 عائلة.

وتقول الوثيقة «تمت المصادقة على المفاوضات وهنا تبرز حقيقة عدم طرح عطاء ووجود تعاون من قبل وزارة الإسكان لإسكان عائلات حسب اختيار الشركة» وتضيف «إن مجرد المشاركة الدائمة لممثلي الجمعيات في لجنة المشتريات (وزارة الإسكان) لا ينسجم مع نظام الإدارة السليمة حتى بدون صلة بمصالحهم مع قرارات اللجنة».

الحكومة تدعم نشاط المستوطنين

وخلافاً لادعاءات الحكومات الإسرائيلية بأنها لا تدعم نشاطات المستوطنين في القدس تقول الوثيقة «يتضح من المعلومات التي وصلت إلينا انه بدءاً من عام 1986 وحتى 1989 حصلت عطيرات كوهانيم على 63 قرضاً للاسكان فيما حصلت جمعية عطيرات ليوشنا على 12 قرضاً للإسكان بمبلغ شامل يصل إلى 6 ملايين ونصف المليون شيكل فيما لا توجد لدى وزارة البناء والإسكان معلومات عن العقارات التي قدم بشأنها القرض».

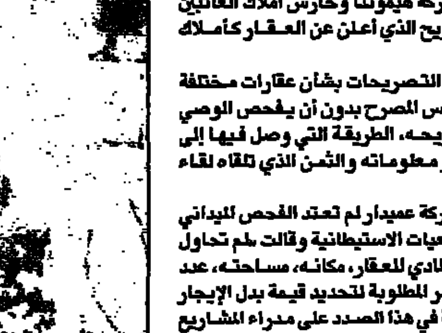
وتضيف الوثيقة أن جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية اشترت واستولت على عقارات عربية في بلدة القدس القديمة عبر قروض من بنك تفحوط الحكومي.

معظم العقارات المستولى عليها أملاك غائبين

ويستدل من الوثيقة الإسرائيلية أن معظم العقارات التي يسكنها متطرفون يهود في بلدة القدس القديمة وسلوان أعلن عنها كأملاك غائبين وقالت «لقد تم بيعها من قبل حارس أملاك الغائبين لسلطة التطوير وأجرت للجمعيات»، وأضاف «إن أداء حارس أملاك الغائبين كان معيباً جداً».

وتكشف الوثيقة بذلك تفاصيل استيلاء الجمعيات الاستيطانية اليهودية على المنازل العربية في بلدة القدس القديمة بادعاء انها أملاك غائبين أو أن تكون حقيقة أملاك غائبين.

وقد طلبت جمعية عير شاليم اليسارية الإسرائيلية الشهر الماضي من المحكمة العليا الإسرائيلية الطلب من المفتش العام للدولة العبرية إعادة فتح التحقيق في هذه التجاوزات التي قامت بها الحكومة الإسرائيلية.



اعضاء جماعة عطيرات كوهانيم يجلسون خارج منزل في القدس القديمة بعد الاستيلاء على منزل عربي قبل ثلاثة اشهر (رويترز)

إسرائيل حولت معظم المساجد في مدينة يافا إلى «كازينوهات» أو مطاعم

يافا ـ «القدس العربي»:

خلال جولة بسيطة في مدينة يافا الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام 1948 بالإمكان تحديد العديد من المساجد التي حولتها سلطات الاحتلال إلى «كازينوهات» أو أجزاء منها إلى مطاعم غير أن المواطنين الفلسطينيين هناك يقولون إن الاعتداءات الإسرائيلية على المساجد لازالت مستمرة.

فقد فوجئ المواطنون صبيحة الاثنين الماضي بإقدام قوة كبيرة من الشرطة الإسرائيلية على اقتحام مسجد الطابية في حيفا ومن ثم إغلاقه ومنع المصلين من الدخول إليه وهو ما حدا بالمسؤولين هناك إلى تقديم التماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية يوم الخميس مطالبين بإعادة فتح المسجد.

وإن كان الإسرائيليون نجحوا بالإبقاء على المسجد مغلقاً حتى الآن فإن محاولة عدد من المتطرفين اليهود «الحريديم» لاقتحام مسجد قرية المشهد في فلسطين المحتلة عام 1948، بدعوى إقامته فوق قبر النبي يوسف عليه السلام الخميس باءت بالفشل. ويقول الفلسطينيون إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنتهج سياسة مبرمجة ضد الأماكن المقدسة وبشكل خاص تلك الموجودة في المدن المختلطة العربية ـ اليهودية حيث هدمت وأغلقت العديد من المساجد فيما تمنع القائمين على المساجد من رفع الأذان بدعوى وقف «إزعاج المواطنين اليهود».

وتربط الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام 1948 بين الخطوات الإسرائيلية وبين الملاحقة الدائمة لعناصرها بدعوى لازدياد «التأثير المتطرف» لهذه الجماعات على الفلسطينيين وهو الأمر الذي لم تخفه السلطات الإسرائيلية.

وتعيش مدينة يافا أجواء متوترة جداً جراء إقدام السلطات الإسرائيلية على إغلاق مسجد الطابية بعد اقتحامه.

فقد تقدمت إدارتا الهيئة الإسلامية والحركة الإسلامية في يافا بالتماس إلى المحكمة العليا الإسلامية لإلزام ما يسمى «بالقيم على أملاك الغائبين» القيام بما يلزمه القانون لحماية وإعمار مسجد الطابية وفتحه أمام المسلمين لأداء شعائرهم الدينية وتسليمهم إدارة المسجد وحمايته من أي إجراء من شأنه نقل ملكية المسجد لأي غرض أو لطرف ثالث.

وبموازاة تلك وجهت الهيئة الإسلامية برقيات احتجاج إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي نددت فيها بقيام قوات خاصة من الشرطة الإسرائيلية باقتحام المسجد واعتقال المصلين وإغلاق المسجد بالحديد ومنع المسلمين من الوصول إليه أو الاقتراب منه.

ويقول الفلسطينيون إن الخطوة تأتي كمقدمة لصفقة سيعقدها القيم على أملاك الغائبين اليهودي مع شركة تطوير يافا السياحية اليهودية لنقل الملكية إلى الأخيرة.

وتدعي سلطات الاحتلال الإسرائيلي إنها أقدمت على هذه الخطوة لمنع وقوع خلافات بين المسلمين والمسيحيين على المكان وهو الأمر الذي رفضه المسلمون والمسيحيون على حد سواء. حيث وزع منشور في يافا موقع باسم الهيئة الإسلامية وراعي طائفة اللاتين الأب عبدالمسيح أكد على أنه لم يتم في أي يوم اعتبار المسجد مكاناً ذا علاقة دينية أو تاريخية بالمسيحيين.

واعتبر عضو الكنيست عبدالمالك دهامشة إن قرار السلطات الإسرائيلية إغلاق المسجد هو بمثابة إعلان حرب على الجماهير العربية وقال «إنه اعتداء خطير ولا يخدم فرص التعايش المشترك بين الفلسطينيين واليهود ويؤدي إلى التفرقة وإثارة الفتن وتوسيع الفجوة الطائفية».

وقد نظمت مسيرة حاشدة أمس في مدينة يافا احتجاجاً على الخطوة الإسرائيلية انطلقت من مسجد يافا الكبير باتجاه مسجد الطابية حيث قال محمد زيده، الناطق بلسان الحركة الإسلامية في يافا «الخطوة الإسرائيلية منافية للأخلاق ولاحترام حرية الأديان وللقوانين والشرائع الدولية وعليه فنحن نطالب السلطات بالتراجع عن خطوتها واحترام حرية الأديان وإعادة فتح المسجد أمام المسلمين دون تدخل في شؤونه». من جهة ثانية فقد أحبط المواطنون في قرية المشهد محاولة قام بها قرابة مئة من اليهود «الحريديم» باقتحام مسجد القرية حيث تصدوا لليهود الذين نجحوا في تحطيم نوافذ المسجد.

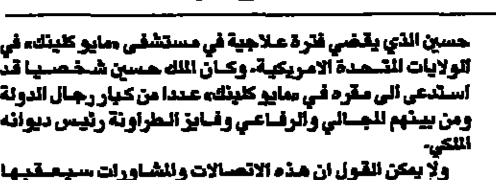
وذكر مواطنون في القرية إن حالة من الفوضى عمت المنطقة جراء الاعتداء اليهودي الذي أتى استكمالاً لسلسلة اعتداءات قاموا بها في الماضي أثناء ساعات الليل وأحياناً في وضح النهار في محاولة للسيطرة على المسجد والتي تترافق بتوجيه الشتائم للمسلمين والأعمال الاستفزازية. واحتج عضو الكنيست عبدالمالك دهامشة على الاعتداء الإسرائيلي وبشكل خاص إن الاعتداءات تتواصل دون تدخل الشرطة الإسرائيلية ما بات يشكل خطراً جسيماً على أمن وسلامة الأهالي. ودعا دهامشة في رسالة وجهها إلى وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كهلاني لاتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بردع المتطرفين اليهود ومنعهم من ارتكاب أعمال وتصرفات حقيرة واحترام قدسية المساجد وحرمة المقدسات الإسلامية داخل الخط الأخضر التي تتعرض لاعتداءات متكررة من قبلهم ما يهدد بانفجار الأوضاع في المنطقة.

الامير حسن يجتمع بالرفاعي والمجالي «ضجر ويريد ان يستريح»

اجتماعات طارئة بين الحكم الاردني ورجاله والخطاب الملكي يركز على مكافحة الفساد



زيد الرفاعي



الأمير حسن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تجري حاليا في عمان مشاورات واتصالات مكثفة بين مؤسسة الحكم واهم رموز الدولة الحاليين لتقييم الاوضاع العامة الداخلية في ظل بروز اشكاليتين تواجهان الامن الاقتصادي والمعيشي والاجتماعي الداخلي. ويتعلق الامر باشكالية النمو الاقتصادي، ولاشكالية تلوث المياه، وتهدف هذه الاجتماعات الى التوصل الى استنتاجات محددة لمواجهة هذه القضايا في اطار وطني ودون التسبب بمزيد من الاحتقان لدى الرأي العام الشعبي.

وتناقش هذه المشاورات ايضا امكانية احداث تغييرات سياسية ووزارية، ومعرفة ما اذا كانت الظروف الموضوعية ناضجة لاحداث هذه التغييرات، خصوصا في ظل الفترة العلاجية التي يخضع لها الملك حسين، صاحب القرار الاول في المملكة الهاشمية.

وعلى الهامش يتفاعل الحديث السياسي عن قرب تشكيل حكومة جديدة تمتص الازمات التي واجهت حكومة الدكتور عبد السلام المجالي خلال الاسابيع الثمانية الماضية. وتؤكد المعلومات ان المشاورات التي جرت خلال الايام الثلاثة الماضية في اروقة الحكم تطرقت لقضية التغيير الوزاري، وان كانت مؤشرات مباشرة عن قرب تشكيل حكومة جديدة لم تصدر بعد.

وفي هذا السياق كان لقاء نادرا قد لفت الانظار يوم الثلاثاء الماضي، بعد ان جمع نائب الملك وولي العهد الامير حسن برئيس الوزراء الاسبق زيد الرفاعي. وأثار هذا اللقاء اسئلة حول احتمال عودة الرفاعي، الرجل القوي، للحكم في وقت قريب بسبب الطابع المغلق الذي تم فيه اللقاء الثنائي. فقد اجتمع الامير حسن الذي يشرف الآن على ملف الاصلاح الداخلي وعلى الاتصالات والمشاورات مع كبار رجال الدولة مع الرفاعي اكثر من ثلاث ساعات متواصلة في بيت الاخير في احدى ضواحي عمان العاصمة.

ولم تعلن المؤسسات الرسمية او مكتب الامير عن اللقاء الذي جمع الحسن بالرفاعي. لكن المعلومات تؤكد ان غداء عمل تخلله واقتصر على الطرفين.

ويعتقد ان اللقاء المذكور له علاقة مباشرة بالبحث عن حلول للازمات الراهنة وبالاستعداد لمرحلة التغيير، ومما يساند هذا الاستنتاج لقاءات صغيرة اعقبت هذا اللقاء المهم وجمعت الرفاعي الذي يترأس حاليا مجلس الأعيان ببعض اركان حزبه من السياسيين المعروفين والمحسوبين عليه. واهم هؤلاء رجائي الدجاني وزير الداخلية الاسبق، ورجائي المعشر وزير التجارة الاسبق، ومروان الحمود الوزير الاسبق في حكومة الرفاعي واحد اهم الشخصيات في مجلس الاعيان.

وبعد لقاء الحسن والرفاعي مباشرة عقد لقاء آخر لا يقل اهمية تجاوز الساعتين بين الرفاعي ومضر بدران عضو مجلس الاعيان. وبعد هذا الاجتماع انتشرت المعلومات بين اعضاء مجلس الاعيان حول اتفاق يؤيده القصر ويقضي بتسليم بدران موقع رئيس مجلس الاعيان خلفا للرفاعي في حالة تسلم الاخير لمنصب آخر في الدولة خلال الايام القليلة القادمة.

ويفترض ان تحصل تشكيلات في المواقع القيادية في مجلس الاعيان قبل نهاية الشهر الجاري، حيث ستصبح الفرصة مؤاتية لتسلم بدران لموقعه الجديد في حالة اتخاذ ترتيبات خاصة بالرفاعي الذي يعتبر من اقوى السياسيين ورجال الحكم، واكثرهم نفوذا. وفي اشارة اخرى لاحتمالات عودة الرفاعي للاضواء، وخلال اجتماع لمجموعة من رجال الدولة، خاطب احد الحاضرين الرفاعي قائلا «لماذا اسقيتمونا مياه ملوثة يا باشا» فرد الرفاعي «السؤال لهم هم» يقصد رجال الحكومة الحالية. واضاف «قريبا سنسقيكم مياها نظيفة».

وكان واضحا ان الامير حسن شخصيا يشرف على جميع هذه الاتصالات التي تمت بتعليمات مباشرة من العاهل الاردني الملك حسين الذي يقضي فترة علاجية في مستشفى «مايو كلينك» في الولايات المتحدة الامريكية. وكان الملك حسين شخصيا قد استدعى الى مقره في «مايو كلينك» عددا من كبار رجال الدولة ومن بينهم المجالي والرفاعي وفايز الطراونة رئيس ديوانه الملكي.

ولا يمكن القول ان هذه الاتصالات والمشاورات سيعقبها مباشرة تغيير وزاري، لكنها في النهاية ترجمت الحاجة للتشاور استعدادا لمرحلة وطنية جديدة بين مؤسسة الحكم وبين رجال الحكم المخضرمين والخبراء في ادارة الازمات الداخلية.

ومهّد الامير الحسن لاتصالاته بجملة من التصريحات التي خلقت انطباعا بقرب اتخاذ قرار سياسي عالي المستوى لمعالجة مظاهر التحلل من المسؤولية الحكومية. فقبل لقائه بالرفاعي اعلن عن رغبة الملك بتشكيل لجنة تحقيق محايدة في موضوع تلوث المياه تحدد مسؤولية التسيب في معالجة المشكلة وتستجيب لمطالب التحقيق في الموضوع.

واظهر الامير في الوقت نفسه حزما في عدم السماح لاي فئة باستغلال موارد المياه البديلة والاحتياطية دون بقية المواطنين في اشارة واضحة استهدفت اصحاب الآبار الارتوازية والمياه الجوفية، الذين يشكلون في اغلبيتهم مجموعة من المتنفذين.

وتحدث الامير حسن في ندوة عامة امس الاول عن تعميق المحاسبية والشفافية باعتبارهما الوجه الآخر لمكافحة الفساد. وقال «آن الأوان لنوضح رغبتنا في تقليل الاهمال في المال العام قبل الحديث عن الفساد بصورة غير عملية وغير واقعية احيانا».

وفي الاثناء كانت اصوات برلمانية وصحافية ومسؤولة تنادي باقالة سريعة للحكومة الحالية وبـ «ثورة» اصلاحية سياسية تستهدف مقاومة جيوب الفساد. ونادت بعض هذه الاصوات بتفعيل قانون محاكمة الوزراء، تمهيدا لمحاكمة وزيري المياه والصحة بسبب قضية تلوث المياه. كما طالبت باعادة البحث في قانون وضع ولم يقر من خمس سنوات وسمي بقانون «الكسب غير المشروع» الذي يجبر الوزراء والمسؤولين والشخصيات العامة على ايضاح مصادر ثروتهم الشخصية.

وفي غضون هذه التفاعلات السياسية يصر الرئيس الحالي للوزراء على مقابلة الانتقادات الشرسة التي توجه لفريقه الوزاري والدعوة لمحاكمة بعضهم بما يعتبره خصومه «لامبالاة». فعندما اثيرت قضية المياه غادر الرئيس المجالي عمان وزار الملك حسين، ثم سافر الى كولومبيا في مهمة يتردد انها تتعلق بزيارة شخصية لمسؤول كولومبي بارز.

وينتقد بعض السياسيين والنواب والصحافيين علنا اصرار رئيس الحكومة على قضاء اوقات اضافية خارج البلاد تلبية لدعوات شخصية من اصدقائه في الوقت الذي تمر فيه البلاد بظروف استثنائية. لكن هذه الانتقادات لا تثير اهتمام للمجالي الذي يعلن للمقربين منه انه «ضجر ويريد ان يستريح»، في حين ان السؤال الاكثر تداولا الآن هو «اين رئيس الوزراء؟».

وفي الاثناء تثير «رحلات وسفرات» بعض الوزراء الكثيرة خارج البلاد جدلا واسعا في الوسط السياسي والصحافي. وفي هذا الصدد قال الكاتب فهد الفانك، «بعض التذمر من كثرة اسفار رئيس الحكومة الحالية، ووزرائه ليس في محله، لان الاردن لا يستطيع الانعزال عن العالم، لكن البعض الآخر في محله تماما، لان من غير المعقول ان يسافر الوزراء الى آخر الدنيا لحضور مؤتمرات لا علاقة لنا بها، ولا تأثير لحضورنا لها ايجابا او سلبا».

وقال الفانك «في الاسبوع الماضي كان وزير الطاقة في تونس لحضور اجتماع عربي بخصوص الطاقة الذرية، ومن الواضح ان هذا الاجتماع لم يترتب عنه اي نتائج تهم الاردن من قريب او بعيد. وفي الاسبوع نفسه كان وزير المالية في ناميبيا لحضور مؤتمر لرجال الاعمال، كان الافضل ان يحضره وفد من القطاع الخاص». واضاف «طلب من المسؤول حضور نشاط معين في عمان فيعتذر لكثرة مشاغله، وفجأة نجد ان هذه المشاغل لم تمنعه من السفر والغياب لفترات طويلة».

عباس الفاسي يدافع عن حكومة اليوسفي

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: اتهم زعيم مغربي اطرافا لم يسمها بالسعي لعرقلة عمل الحكومة التي يرأسها عبد الرحمن اليوسفي، وقال عباس الفاسي الأمين العام لحزب الاستقلال ان هناك اناسا يسعون ضد شعار الحكومة الذي هو التغيير، ويريدون ان تبقى «دار لقمان» على حالها، وان تستمر حالة التسيب والرشوة والفساد والظلم الاجتماعي التي كانت سائدة.

وقال الفاسي في احتفال نظم بمناسبة الذكرى 420 لمعركة «وادي المخازن» ان مبادرة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بتكليف اليوسفي برئاسة الحكومة، وتشكيلها من ائتلاف اليسار والوسط مبادرة في مصلحة المغرب والديمقراطية ودولة القانون، وحقوق الانسان، وان الحكومة التي يشارك بها حزبه بست حقائب تعمل من اجل اصلاح الادارة والقضاء وتمكين المواطنين من الوسائل الضرورية للعيش، واضاف أن الوزراء يعملون بكفاءة عالية وتواضع دون ادعاء، وفي انسجام تام.

واكد الفاسي دعم حزبه للحكومة ورئيسها من اجل تحقيق برنامجها، ودعا الى مساندتها في مختلف فئات الشعب المغربي.

الحكومة البريطانية تمنع تلفزيون الـ «بي بي سي» من بث برنامج تضمن ادلة جديدة عن مؤامرة اغتيال القذافي

لندن ـ «القدس العربي»:

منعت الحكومة البريطانية تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» من بث برنامج وثائقي تضمن تفاصيل اضافية عن مؤامرة لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي.

وتمكنت الحكومة البريطانية من الحصول على قرار بحظر البث قبل ساعات من موعد اعلان المحطة التلفزيونية عن تخصيصها برنامج الـ «بي بي سي» التحقيقي الاخباري «بانوراما» لكشف أدلة اضافية عن دور المخابرات البريطانية الخارجية (ام آي 6) في التخطيط لاغتيال العقيد القذافي عام 1996.

وقالت صحيفة «الغارديان» في عددها الصادر الجمعة ان المؤسسة منعت من الاعلان عن عرض البرنامج قبل ساعات مما خططت له. وقام محامو الحكومة باستصدار قرار قانوني يمنع المؤسسة من الاعلان او تقديم البرنامج، خاصة ان موضوع العميل السري ديفيد شايلر لايزال يتفاعل، في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة البريطانية ترحيل العميل المعتقل في باريس الى بريطانيا وتقديمه للمحاكمة بتهمة خرقه للقانون السري الذي يحكم العاملين في المؤسسات السرية والاستخباراتية البريطانية.

وستحاول هيئة الاذاعة البريطانية تحدي القرار القانوني أمام المحكمة البريطانية العليا، على الرغم من اجراء محادثات بين مسؤولين كبار في «بي بي سي» ومسؤولي الحكومة. ويفهم كما قالت الصحيفة ان التحقيق الاخباري الذي اعده مراسل هيئة الاذاعة البريطانية مارك ايربان يقدم مجموعة من الاضواء الجديدة على محاولة الاغتيال التي يدعي شايلر ان «ام آي 6» قد خططت لها في ليبيا.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية نشرت في عددها الصادر الثلاثاء الماضي تحقيقا قالت فيه ان وحدة للمخابرات البريطانية «ام آي 6» خططت لاغتيال القذافي قبل ثلاثة اعوام مما ادى الى مقتل العديد من الاشخاص الذين كانوا قريبين من الحادث. واستندت الصحيفة الى ادعاءات قدمها ديفيد شايلر عميل الـ «ام آي 5» شعبة المخابرات البريطانية الداخلية.

وقالت الصحيفة الامريكية في تقريرها ان شايلر ادعى ان «ام آي 6» حاولت اغتيال القذافي في شباط (فبراير) عام 1996 من خلال زرع متفجرة في سيارته المصفحة. ولكن عميل الشعبة وضع المتفجرة في السيارة الخطأ مما ادى الى مقتل العديد من المدنيين الذين كانوا يراقبون موكب الرئيس القذافي. وقال شايلر ان العميل البريطاني الذي كان مسؤولا عن التخطيط للعملية وتنفيذها كانت له علاقات بحركة اصولية يمينية ليبية. وقالت الصحيفة ان العميل تلقى اموالا لتنفيذ العملية وصلت الى 160 الف جنيه استرليني.

ويسمح قانون الخدمات السرية لشعبة المخابرات الخارجية القيام بعمليات اغتيال في الخارج. ويشترط موافقة وزير الخارجية البريطاني حسب صحيفة «الغارديان» التي نقلت الخبر ونشرت المقال في عددها الصادر الخميس. وكان السير مالكوم ريفكند وزيرا للخارجية في الفترة التي يدعي فيها شايلر ان «ام آي 6» قامت بالتخطيط للعملية.

وكانت هناك محاولات عديدة لاغتيال القذافي، كانت آخرها العملية التي قيل انها نفذت في شهر حزيران (يونيو) الماضي حينما قام رجل مسلح باطلاق النار على حاشية الرئيس القذافي اثناء تواجده في مدينة بنغازي الليبية. كما قامت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر بالتصديق على عملية قصف قاعدة عسكرية كان يتواجد فيها القذافي عام 1986.

وقد اثار شايلر الجدل في العام الماضي، حينما قام باخبار صحيفة «ميل اون صاندي» ان الـ «ام آي 5» الشعبة التي كان يعمل بها تحتفظ بالعديد من الملفات عن شخصيات سياسية بريطانية وتقوم بمراقبة تحركاتهم من ضمنهم وزير الداخلية البريطاني الحالي جاك سترو. وقد حصلت الحكومة على قرار من المحكمة منعت بموجبه الصحيفة من نشر اي معلومات جديدة. وفر شايلر بعدها الى فرنسا.

وقد طلبت صحيفة «الغارديان» الخميس توضيحا من الحكومة البريطانية حول اعادة نشر الادعاءات التي وردت في الصحيفة الامريكية، حيث قيل لها على لسان محامي وزارة المالية ان «هذا امر يعود لكم». كما حاولت الحصول على توضيح اكثر من خلال العودة الى قرار المحكمة الاوروبية حول قضية كتاب «صائد الجواسيس» الذي الفه العميل السري البريطاني بيتر رايت.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية في بيان صحافي انها تقوم بالتحقيق في الادعاءات هذه منذ عدة اشهر، وحصلت على مجموعة كبيرة من المعلومات في هذا الشأن، مشيرة الى ان العديد من التفاصيل حول العملية المزعومة تعتبر سرية وتقع تحت القرار القانوني الذي يرجع الامر في رفعه الى الحكومة البريطانية او المحاكم.

واضاف البيان قائلا «يوم الاربعاء الماضي وبناء على تقارير الاعلام الاجنبي حول محاولة الاغتيال، فان «بي بي سي» سألت الحكومة حول رفع الحظر عن نشر تفاصيل العملية، وعليه فانه سيكون بامكانها تقديم القصة كاملة».

صورة التقطت يوم الخميس لجندي إيطالي وسط مهاجرين من شمال افريقيا قبل إحالتهم إلى «مركز الاستقبال» باوترنتو في جنوب إيطاليا (اف ب)

باستثناء رعايا اتحاد المغرب العربي

تونس تتفق مع ايطاليا على استقبال المهاجرين المتسللين عبر حدودها

روما ـ من جودي ويبر:

قالت ايطاليا التي فوجئت بطوفان من المهاجرين بطريقة غير مشروعة من شمال افريقيا في الاسابيع الاخيرة انها وقعت اتفاقا مفصلا مع تونس لمعالجة هذه المشكلة معالجة شاملة.

وقال وزير الخارجية لامبرتو ديني للصحافيين يوم الخميس ان لاجراءات مكافحة الهجرة غير المشروعة اتفق عليها في اطار اتفاق شراكة استغرق التفاوض عليه اربعة ايام.

وشمل الاتفاق صفقة تعاون قيمتها 150 مليار ليرة (86 مليون دولار) على مدى الثلاثة الاعوام المقبلة.

وكانت لجنة خاصة من المسؤولين من البلدين تتوقع ان تكون الصفقة جاهزة بحلول وقت الغداء يوم الاربعاء. ولكن التوصل اليها استغرق 30 ساعة اخرى بعد تأخير عزاه المسؤولون الايطاليون الى اسباب فنية وقانونية.

غير ان وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى اتهم اجهزة الاعلام الايطالية باذكاء التوتر وسوء التفاهم مما ادى الى مناخ «من القلق وبعض التوتر».

ويغطي الاتفاق التعاون الاقتصادي والمصايد لكن الهجرة كانت محل التركيز الرئيسي لايطاليا التي تناضل لمواجهة سيل من المهاجرين الى سواحلها الجنوبية وجزر صقلية ولامبيدوسا وبانتيليريا.

وقال ديني الذي وقع اتفاقا مع المغرب الاسبوع الماضي بشأن التعجيل باعادة المهاجرين بطريقة غير مشروعة الى بلادهم ان الاتفاق مع تونس «مفصل وواسع».

وقال في مؤتمر صحافي «انه ينظم مسألة المهاجرين تنظيما كاملا».

وهدأت الابتسامات والوعود يوم الخميس من اسابيع من التوتر المتزايد في العلاقات بين البلدين اذ اعربت ايطاليا عن القلق ان تونس لا تفعل ما فيه الكفاية لوقف تدفق نحو ثلاثة الاف مهاجر معظمهم من شمال افريقيا وصلوا خلال الثلاثين يوما الماضية.

وزاد من التوتر احتجاز السلطات التونسية قارب صيد ايطاليا مساء الثلاثاء بزعم قيامه بالصيد في المياه التونسية.

وتعهد بن مصطفى بمساعدة كاملة من جانب تونس ووصف ديني عمليات الهجرة الواسعة من جنوب البحر المتوسط بأنها ظاهرة جديدة.

وايطاليا وجهة قريبة للمهاجرين بطريقة غير مشروعة القادمين من شمال افريقيا ويراقبها شركاؤها القلقون في الاتحاد الاوروبي وهي تحاول احكام سياسات الهجرة المتهاونة.

وبمقتضى قانون صارم جديد صدر في اذار (مارس) فان المهاجرين بطريقة غير مشروعة يعتقلون في «مراكز استقبال» مؤقتة حتى يتم التعرف على هويتهم ويرسلون الى بلادهم. ووقعت حوادث شغب في مثل هذه المراكز في الايام الاخيرة.

وقال ديني انه سيتم تقوية القيود وان تونس ستعزز دورياتها الساحلية وان المسؤولين القنصليين التونسيين سيتعاونون عن كثب في تحديد هوية المهاجرين بطريقة غير مشروعة.

وينص الاتفاق على ان تستقبل تونس اي مهاجر تونسي يعبر الحدود الى ايطاليا بطريق غير مشروع. كما ينص على استقبال تونس للمهاجرين الاخرين، باستثناء رعايا دول اتحاد المغرب العربي، الذين يتسللون الى ايطاليا عبر تونس.

وقال ديني «هذا بند بالغ الاهمية لانه يهدف الى تثبيط همة الذين يستغلون قرب شواطئنا بما يخالف كل احترام لحقوق الانسان والذين يجتنبون في سفرياتهم المخزية لنقل الركاب مواطنين من دول افريقية اخرى وكذلك اسيوية».

وكانت ايطاليا زعمت ان معظم عمليات نقل لركاب من المهاجرين غير الشرعيين في شمال افريقيا تنظم في تونس. وتم ايضا اعتقال مهاجرين غير شرعيين من دول بعيدة حتى سري لانكا وبنغلاديش ورواندا وسيراليون على الشواطىء الايطالية هذا العام.

جدل في اسبانيا بعد مصرع 38 مهاجرا مغربيا بحادث غرق

■ مدريد ـ اف ب: نفت الحكومة الاسبانية يوم الخميس ان تكون قد تسترت بالاتفاق مع الرباط على مصرع 38 مغربيا خلال حادث غرق الشهر الماضي بينما كانوا يحاولون التسلل الى اسبانيا.

وقد وقعت المأساة في السابع من تموز (يوليو) الماضي في المياه الاقليمية المغربية شمال شرق للمملكة كما افادت للمعلومات التي نشرتها الصحافة الاسبانية.

واكد المسؤول الكبير في وزارة الداخلية خوسي رامون اونيغا عدم وجود «اي ميثاق صمت» بين مدريد والرباط حول هذه المأساة التي تحدثت عنها بالتفصيل يوم الخميس وكالة كوليبسا الاسبانية.

وذكرت الوكالة ان الحكومتين الاسبانية والمغربية «تغاضتا» عن حادث الغرق وهو الاكثر مأساوية الذي يقع خلال انتقال المهاجرين غير الشرعيين بين شواطىء شمال افريقيا واسبانيا. وطالبت احزاب المعارضة بمن فيها الحزب الاشتراكي السلطة التنفيذية الاسبانية بايضاحات حول هذه القضية «البالغة الخطورة» كما قال متحدث باسم حزب العمال الاشتراكي الاسباني كارمن سيديرا.

الفعاليات السياسية مختلفة على البرنامج والتوقيت

المؤتمر الوطني الاردني المعارض: نضال لإبعاد أجندة الإسلاميين وتفكيك تحالفهم مع المستقلين

عمان ـ «القدس العربي»:

اختلفت اقطاب المعارضة في الأردن على توقيت عقد المؤتمر الوطني الأول للمعارضة الذي أعلن عن عقده في وقت سابق من قبل مجموعة من الأحزاب بقيادة التيار الإسلامي. وحتى الآن لم يرشح عن مفاوضات شاقة يجريها الإسلاميون مع نظرائهم في بقية أطراف المعارضة ما يفيد بأن التيار الإسلامي سيتمكن من استقطاب المعارضين الآخرين إلى صفوفه وإضفاء طابع شرعي ممكن على المؤتمر المنوي عقده.

وكانت النقابات المهنية التي تعتبر من اهم عناصر الجسم السياسي المعارض في البلاد قد وجهت «طعنة» سياسية للإسلاميين عندما أعلنت أن الوقت غير مناسب لعقد المؤتمر الوطني، وأنها تفضل عقده بعد ثمانية أشهر للإعداد الجيد لموقف فوجئ التيار الإسلامي بهذا الموقف، ووجد نفسه وحيداً في الوسط السياسي المعارض يحاول عقد المؤتمر بمساندة حزبين معارضين.

وحاول الإسلاميون ثني النقابات عن موقفها وإقناعها بأن الفرصة مواتية لعقد المؤتمر الوطني الأول، لكنهم فشلوا في مسعاهم، فيما يحتج قادة النقابات على عدم إشراكهم في الجلسات التحضيرية لعقد المؤتمر الوطني الأول، لكنهم فشلوا في مسعاهم، فيما يحتج قادة النقابات على عدم إشراكهم في الجلسات التحضيرية لعقد المؤتمر التي سيطرت عليها جبهة العمل الإسلامي، وعملياً يطالب النقابيون الإسلاميين بتحمل نتائج تغييبهم للقوى الأخرى في المعارضة أثناء التحضير.

وكان التيار الإسلامي قد اتفق مع حزبي الوحدة الشعبية ـ يساري، والحق القومي، ومع مجموعة من الشخصيات المستقلة الوطنية التي تتخذ مواقف معارضة لعملية السلام على عقد المؤتمر الوطني تحت لافتة «إسقاط اتفاقية وادي عربة» لكن سرعان ما انفرط عقد هذا التحالف الطارئ بين الإسلاميين والشخصيات المستقلة، فغادرت المعارضة البارزة توجان الفيصل الاجتماعات التحضيرية متهمة الإسلاميين بالرغبة في فرض أجندتهم السياسية على بقية أطياف المعارضة.

وفي الوقت ذاته انسحب من تحالف المؤتمر رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري، ثم خف حماس نظيره أحمد عبيدات للفكرة بعد تركز الأضواء على الحالة الصحية للعاهل الأردني الملك حسين.

وبعد انسحاب هذه الشخصيات المستقلة سرعان ما هاجمت القوى اليسارية محاولات الإسلاميين بالاستئثار بالعمل الوطني المعارض. والتقت قوى يسارية في إطار «النكاية» بالإسلاميين على عقد مؤتمر يساري معارض أول لمنافسة المؤتمر الذي يتزعمه التيار الإسلامي الذي حاول بدوره الالتفاف على هذه المحاولات عبر استقطاب النقابات المهنية إلى جانبه.

لكن النقابات المهنية أعلنت أنها تفضل عقد المؤتمر الوطني بعد ثمانية أشهر من الآن، وقال حسن جبر الناطق باسم المجلس النقابي العام ورئيسه أن النية غير متوفرة الآن للتراجع عن قرار عدم المشاركة في المؤتمر الوطني العام قبل ثمانية أشهر.

وقال نقيب المحامين حسين مجلي إن هذا المؤتمر سيتصدى للقضايا الوطنية الهامة، ومن يتصدى لهذا الأمر عليه أن يقول كلاماً مفيداً أو ليصمت. ولذلك فالتحضير الجيد والوقت الكافي هو الضمانة الوحيدة لنجاح المؤتمر. ونحن نرى وجوب التريث حتى تتفاعل البرامج والقضايا مع جميع هيئاتنا النقابية».

ولإظهار مسحة من التفاؤل إزاء إمكانية عقد المؤتمر في وقت قريب صرح الدكتور عبداللطيف عربيات رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر بأن قرار النقابات المهنية بالتأجيل ليس أبدياً، بل هو اجتهاد قابل للنقاش. وقال عربيات «الأحزاب والنقابات المهنية متفقة على عقد المؤتمر، وأهدافه الأساسية. وهناك خلاف على التوقيت وبعض الآليات، وهذه المسائل قابلة للحوار، ولا تعني أن المؤتمر لن يعقد».

وقررت اللجنة التحضيرية توجيه دعوة رسمية للنقابات المهنية للتخلي عن موقفها بتأجيل المؤتمر ثمانية أشهر، ويتردد أن مفاوضات تجري حالياً مع النقابات لتوسيع قاعدة تمثيلها في لجان المؤتمر، الذي يجري له التحضير منذ عدة أشهر.

وكانت اللجنة نفسها قد أعلنت في وقت سابق عن عقد المؤتمر في 27 من الشهر الماضي، ولكن السلطات الحكومية حذرت المعارضة من أنها لن تسمح بعقد مؤتمر علم يدعو لإسقاط اتفاقية وادي عربة، الأمر الذي اضطر اللجنة التحضيرية للإعلان عن تأجيل عقد المؤتمر إلى إشعار آخر.

انان يلتقي سواريش في لشبونة بشأن الجزائر

■ لشبونة ـ رويترز: قال مسؤولون ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بدأ يوم الجمعة زيارة للبرتغال تستغرق خمسة ايام يناقش خلالها الوضع في تيمور الشرقية وانغولا وغينيا بيساو.

وصرح المسؤولون ان انان سيجري محادثات مع الرئيس البرتغالي جورج سامبايو ورئيس الوزراء انطونيو غوتيريس.

وتأجلت الزيارة 24 ساعة بسبب تجدد التوتر بين المنظمة الدولية والعراق بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

ومن المقرر ان يجتمع انان مع الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش الذي عاد لتوه من الجزائر حيث كان يرأس لجنة تابعة للامم المتحدة لتقصي الحقائق.

ولدى وصوله الى البرتغال قال انان ان الجهود التي يبذلها مبعوثه الخاص في انغولا لتجنب تجدد الحرب الاهلية تمضي بصورة جيدة.

ازمة ثانية اقل حدة بين المغرب وقناة «الجزيرة» الفضائية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

معركة جديدة فتحتها قناة «الجزيرة» القطرية مع المغرب، ومرة اخرى تكون قضية الصحراء عنوان هذه المعركة، بعد بث القناة الاسبوع الماضي حلقة من برنامج «نقطة ساخنة» خصصتها لنزاع الصحراء وتطوراته الاخيرة.

الحلقة التي قدمها اسعد طه كانت محل احتجاج مغربي، واذا كانت مصادر مسؤولة بالسفارة القطرية في الرباط، قد نفت انباء تحدثت عن مذكرة احتجاج من وزارة الخارجية المغربية، ارسلت للسفارة، فان الصيغة التي قدم بها البرنامج لا تلائم التعاطي المغربي مع قضية الصحراء، ورؤيته لعوامل اندلاعها، وتطورها، وكيفية اغلاق ملفها.

ولقد حرص مقدم البرنامج على ان يكون برنامجه متوازنا، فالتقى مسؤولين من جبهة البوليزاريو وفي مقدمتهم زعيمها محمد عبد العزيز وكذلك مسؤولين مغاربة، وعلى رأسهم رئيس الحكومة عبد الرحمن اليوسفي، الا ان هذا التوازن، وهذه المساواة اصيبت بالخلل من خلال التحقيقات المصورة عن مخيمات البوليزاريو، وايضا عن «قوتها» العسكرية، وان كان اسعد طه حرص على الاشارة الى ان النزاع حسم عسكريا لصالح المغرب، وانه الان نزاع سياسي ينتظر حسمه بالاستفتاء الذي تزمع الامم المتحدة تنظيمه، وايضا حرصه على ختم برنامجه بالتأكيد على الوحدة، وعلى اهمية الغاء الحدود، وهو ما يتوافق مع الرؤيا المغربية، وان كان غمز من قناة وزراء الداخلية المغربية باشارته رفضها تسهيل مهمته في اجراء لقاءات وتحقيقات كان قد وضعها ضمن مخططه الاولي للبرنامج.

وباستثناء صحيفة «العلم» التي تحدثت عن البرنامج، فان بقية الصحف المغربية، معارضة او موالية، لم تتطرق اليه، على عكس حلقة برنامج «اكثر من رأي» الذي قدمه جميل عازار بنفس القناة في ايار (مايو) الماضي، واستضافته لممثل جبهة البوليزاريو في لندن داخل الاستوديو بالدوحة في حين طلب من الصحافي المغربي محمد باهي احمد ان يتدخل بالهاتف، والتأثير على التوازن في هذا الوضع، مما دفع بوزارة الاتصال المغربية لاستنكار هذه الترتيبات، وتعرضت قناة «الجزيرة» في حينه الى نقد شديد من عدد من الصحف المغربية.

مصادر السفارة القطرية بالرباط التي اكدت حرصها على علاقات ايجابية ومتطورة بين الدوحة والرباط، ونفت ان تكون قد تسلمت اي احتجاج مغربي، قالت لـ «القدس العربي» انه كان على معد برنامج «نقطة ساخنة» ادراك حساسية قضية الصحراء بالنسبة للشعب المغربي، ولكنها اشارت الى اطراف عربية تسعى الى قناة «الجزيرة» عبر «افتعال» معارك غير موجودة.

المغرب ينشىء مقرا جديدا للبرلمان

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة اسبوعية يوم الخميس ان الحكومة المغربية ستنفق عشرة ملايين دولار على انشاء مبنى جديد للمجلس الاعلى للبرلمان الذي استحدث العام الماضي.

واصبح المبنى الحالي المصمم ليسع 350 عضوا يضيق عن استيعاب مجلسي البرلمان بعد الاصلاحات البرلمانية التي استحدثت مجلس المستشارين العام الماضي.

وقالت صحيفة «لا كونوميست» ان حكومة رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي اقترحت مشروعا بحجم 100 مليون درهم (10،3 مليون دولار) في مسودة الميزانية التي سيقرها البرلمان قريبا.

وتسيطر احزاب اليسار ويمين الوسط على مجلس النواب المؤلف من 325 مقعدا بينما تسيطر اغلبية من احزاب اليمين على مجلس المستشارين المؤلف من 270 عضوا.

قالوا ان «اسلمة» المسيحية تجعلها اكثر قسوة وبروتستانتية وتشددا

اساقفة بريطانيون يشنون هجوما ضد «النظام الاسلامي» للكنيسة الانجليكانية

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

اضاف احد الأساقفة البريطانيين اشكالا جديدا الى الازمات والانقسامات في اوساط الاساقفة الانجليكانيين الذين اجتمعوا في كانتربري على مدار ثلاثة اسابيع، باعلانه ان تصويت الاساقفة ضد الشذوذ الجنسي يشير الى المدى الذي «تأسلمت» فيه الكنيسة الانجليكانية، الدين الرسمي للتاج البريطاني.

وكان المشاركون في المؤتمر الذي حضره نحو 750 اسقفا انجليكانيا اتوا من جميع انحاء العالم صوتوا الأربعاء ضد الاعتراف بالشذوذ الجنسي باعتباره «لا يتوافق» مع الكتاب المقدس.

وشارك في عملية الاقتراع 641 اسقفا صوت منهم 526 لصالح قرار ينص على ابقاء رفض الكنيسة الانجليكانية اللواطية، فيما صوت 75 ضد هذا الرفض وامتنع 45 آخرون عن التصويت.

وهكذا رفض الاساقفة بقوة مذكرة توفيقية وضعتها لجنة فرعية من 60 اسقفا تقترح الاعتراف بمثليي الجنس من النساء والرجال معا، ولكنها ترفض منح سر الزواج لشخصين من ذات الجنس او سيامة اي كاهن لواطي.

وكانت المناقشات حادة جدا خلال الاسابيع الثلاثة التي استمر خلالها هذا المؤتمر التقليدي الذي يعقد كل عشر سنوات. وسعى الاساقفة الآسيويون والأفارقة الى محاربة «الانفتاح الجنسي» لدى الكنيسة الغربية، وتوحدوا للحيلولة دون اقرار الشذوذ الجنسي.

غير ان اسقف ادنبرة ريتشارد هولووي قال «علينا ان نفهم ان هؤلاء يعيشون في دول اسلامية، وبالتالي فان اسلمة المسيحية يجعلها اكثر قسوة، واكثر بروتستانتية وتشددا من الناحية التشريعية».

وتابع «لا أحد منهم يمكن ان يستوعب اننا ايضا نعمل وفق المضمون. نحن نعيش في دول شمال الأطلسي ونشهد مجتمعات ما بعد التقليد، ولا يمكننا فيها فرض الأشياء بالقوة، وعلينا ان نقدم اسبابا».

وأضاف الاسقف هولووي أن الأصولية تعني أن «احدا يرفض التفاوض. وقد رأينا كثيرا من ذلك في الأسابيع الثلاثة الأخيرة»، مشيرا الى ان قرار عدم الاعتراف بالشذوذ الجنسي «يمثل نقلة خطيرة نحو الجنوب، وهذا عدل لأنه من الناحية التاريخية كانت المسألة معكوسة».

وقال إن الاصوليين احكموا قبضتهم على الكنيسة «لأننا نعيش مرحلة تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية متسارعة، واحد ردود الفعل هو التقهقر تحت الجسر للتحرك والعودة الى نموذج من الأصول».

وقال الأسقف هولووي إنه شعر انه تعرض لـ«الاغتيال» خلال مناقشة مسألة الشذوذ الجنسي الأربعاء. وأضاف «ان اساقفة المؤتمر سلبوا آمال الكثيرين الذين بدأوا يشعرون باليأس والإحباط، ويتساءلون فيما اذا كانوا ينتمون الى هذا المجتمع».

وكان هولووي بين الاساقفة الذين وقعوا على بيان اعربوا فيه عن عدم رضاهم على عدم الاعتراف بالشذوذ الجنسي، وطالبوا باستمرار مباركة العلاقات الجنسية بين المثليين وترسيم اللواطيين والسحاقيات كقساوسة.

وانتقد هولووي مشاركة كبير الاساقفة الدكتور جورج كيري في مناقشة الشذوذ الجنسي، ووصفها بأنها «سخيفة». وقال إن كيري صوت لصالح اضافة فقرة الى التقرير ترفض ممارسة الشذوذ الجنسي وتعتبره منافيا لتعاليم الكتاب المقدس.

وأعرب هولووي عن اسفه لعدم اهتمام المؤتمر بالقضية الاساسية وهي كيفية ايجاد تفسيرات للكتاب المقدس تتلاءم مع تطورات العصر، وضرب مثالا قضية الزواج والطلاق.

الدكتور جورج كيري يلقي كلمة أمام الأساقفة الأنجليكانيين في مؤتمر لامبيث في كانتربيري

وكيف تطورت بحيث اصبح «انجيل المحبة اهم من القانون الذي يمنع الشخص من الزواج للمرة الثانية»، مشيرا الى ان الشيء ذاته ينطبق على العلاقات الجنسية بين المثليين.

ويتبع الكنيسة الانجليكانية المنتشرة في 160 بلدا والتي انشأها الملك هنري الثامن في القرن السادس عشر ردا على رفض البابا الغاء زواجه الاول، نحو 70 مليون شخص في العالم. ويجوز لكهنتها ان يتزوجوا.

وبعد الجدل الذي دار خلال مؤتمر العام 1988 حول سيامة النساء برتبة اسقف، تطرق مؤتمر العام 1998 الى ملف الشذوذ الجنسي للمرة الاولى في تاريخ هذه الكنيسة.

خلاف بين الفاتيكان واسرائيل بشان اسقف فلسطيني

■ مدينة الفاتيكان ـ رويترز: اصدر الفاتيكان الجمعة ردا حادا على محاولات اسرائيل عرقلة تعيين اسقف فلسطيني لابرشية الروم الكاثوليك في الجليل مشيرا الى ان تعيين كبار رجال الدين الكاثوليك حق مطلق للبابا وحده.

واصدر الاب سيرو بنديتيني نائب كبير المتحدثين باسم الفاتيكان بيانا مقتضبا اعاد فيه الى الاذهان ابرام اتفاق بين اسرائيل والفاتيكان يقضي باستقلال الكنيسة عن الدولة كل فيما يخصه.

وقال البيان ان «تعيين اساقفة الكنيسة الكاثوليكية حق للبابا في اطار ممارسته لسلطاته العليا».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال الخميس انه غير سعيد بترشيح الاسقف بطرس معلم اللاجيء الفلسطيني في البرازيل كبير اساقفة الجليل بشمال اسرائيل.

وزعم ان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي والاسقف الفلسطيني المنفي ايلاريون كبوجي مطران الروم الكاثوليك السابق في القدس مارسا ضغوطا سياسية لصالح معلم الذي تعتبره اسرائيل مؤيدا لمنظمة التحرير.

وقال نتنياهو للصحافيين «نعتقد انه يجب الا يكون هناك اي اضفاء للطابع السياسي على اختيار مبعوثي الكنيسة». ووصف القدومي وكبوجي بانهما «متشددان يعارضان السلام بين اسرائيل والفلسطينيين».

وقال بنديتيني انه لم يحدث اي تدخل في ترشيح كنيسة الروم الكاثوليك لمعلم.

واضاف ان مجمع كنيسة الروم الكاثوليك بترشيحه لمعلم ادى مهامه «دون اي ضغوط خارجية».

وتابع ان «الاتفاق الاساسي القائم بين الفاتيكان ودولة اسرائيل يقضي باستقلال الكنيسة عن الدولة كل فيما يخصه».

وقد يتطور الخلاف ليصبح اول مواجهة جادة بين الفاتيكان والدولة اليهودية منذ اقاما علاقات دبلوماسية عام 1994 في خطوة تاريخية استهدفت وضع نهاية لالفي عام من الخصومة.

وقد يقضي ايضا اي خلاف شديد على الامل في قيام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة طال انتظارها الى الاراضي المقدسة قبل عام 2000 او خلال العام ذاته.

وحاول مسؤولون اسرائيليون تعزيز موقف مرشحهم بطرح اسم الاب اميل شوفاني قس الناصرة. واكد مكتب نتنياهو ان رئيس الوزراء اجتمع مع شوفاني بناء على طلب الاخير.

واضاف المكتب في بيان «ابلغت اسرائيل كدولة ذات سيادة تضم الجليل خلال الاجتماع وبعده رأيها الى مسؤولي الكنيسة».

ونقلت وكالة انسا الايطالية للانباء عن نتنياهو قوله ان معلم سيمنع من دخول اسرائيل لدى وصوله للقيام بمهامه وهو أمر سيدخل على الارجح علاقات الفاتيكان واسرائيل في مصاعب.

ويأتي هذا الامر بعد تسعة اشهر من توقيع الفاتيكان واسرائيل اتفاقا حول الوضع القانوني للكنيسة الكاثوليكية في الدولة اليهودية والذي وصفه الدبلوماسيون بانه «حدث هام في العلاقات».

وينظم الاتفاق الوضع القانوني للكنيسة الكاثوليكية ومؤسساتها في اسرائيل بعد قرون من وضع غير محدد في ظل الامبراطورية العثمانية والحماية البريطانية والحكم الاسرائيلي.

وقالت صحيفة لاريبابليكا التي تصدر في روما ان معلم كان من بين لاجئين فروا من اسرائيل اثناء الحرب العربية الاسرائيلية 1948.

واضافت ان «تدخل نتنياهو غير المعتاد لا يساعد في خلق مناخ الثقة المطلوب للتعامل مع مسألة القدس بالغة الحساسية والتي اعلنتها اسرائيل عاصمتها (الابدية الموحدة) بينما يأمل الفاتيكان ان تصبح مدينة دولية».

هدد بحملة دولية على غرار قضية الذهب النازي

رئيس الجالية اليهودية بالنمسا يثير قضية ممتلكات اليهود

فيينا ـ حسام شاكر:

قررت الجالية اليهودية في النمسا تشكيل «لجنة خبراء» لاعادة فتح ملفات ممتلكات اليهود التي فقدت خلال العهد النازي. فبعد عقود من الهدوء النسبي لأرئيل موتسيكانت رئيس «الجماعة الاسرائيلية» التي تمثل الجالية اليهودية في النمسا قضية ممتلكات اليهود التي تعرضت للسلب والمصادرة ضمن حملة التطهير الآري ابان النظام النازي في اوستمارك «النمسا آنذاك».

وفي دراسة لغرفة التجارة في فيينا قدرت قيمة الممتلكات التي انتزعت من اصحابها اليهود بثماني مليار شلن (قرابة 6.5 مليار دولار)، وحذر موتسيكانت في تصريح ادلى به لصحيفة (كورير) النمساوية «اننا لا نريد (أن نسلك) الطريق السويسري» في اشارة الى الحملة الدولية التي شنتها القوى اليهودية في قضية الذهب النازي ضد المصارف السويسرية.

واشار رئيس الجالية اليهودية الذي انتخب حديثا الى ظهور جيل جديد من اليهود الواثقين بأنفسهم وعلى عكس لجدادهم، فإنهم لا يريدون ان يدعوا التاريخ وشأنه «فسخط هؤلاء الناس (اليهود) لا يصدق».

وأمهل موتسيكانت الدولة مدة ستة اشهر للبت في القضية، مهددا بتنظيم ملتقى دولي في فيينا لتسليط الاضواء عليها ما لم تتخذ اجراءات ملائمة بشأنها، وأكد موتسيكانت انه ستتم دعوة الصحافة العالمية لتغطية هذا الملتقى، معتبرا ان موضوع التطهير الآري لا بد ان يثار بشكل نشط قبل ان يثير الخارج زوبعة ضدنا» على حد تعبيره.

وتؤكد الجالية اليهودية ان اعضاء المنظمة النازية «حزب العمال الالماني القومي الاشتراكي» (ان اس داب) ليسوا وحدهم الذين استفادوا من التطهير الآري بالاستيلاء على ممتلكات اليهود ومصالحهم، بل شارك المواطنون العاديون ايضا في وضع ايديهم على ممتلكات جيرانهم المهجرين. وتدلل الاوساط اليهودية على ذلك بدراسة معدة في هامبورغ تكشف النقاب عن كيفية سلب ممتلكات اليهود في النمسا، وتشير الى انه قد شغر في فيينا وحدها مع تشريد اليهود 60 الف منزل، حيث بلغ عدد اليهود في العاصمة النمساوية 180 الفا. ويذهب المؤرخ النمساوي غير هارود بوتس الى ان عملية التطهير الآري كانت بديلا عن السياسة الاجتماعية للقومية الاشتراكية (النازية).

وتأتي اثارة هذه القضية في وقت حرج بالنسبة للنمسا التي تترأس حاليا الاتحاد الاوروبي، وتسعى لتجديد صورتها في السياسة الدولية. وأبدت اوساط حكومية تجاوبا مع اطروحات الرئيس الجديد للجالية اليهودية، حيث تحدث نيفيد موك الناطق باسم المستشار النمساوي فيكتور كليما بايجابية عن «مقترح مثير للاهتمام» لكن ينبغي ان يجري تفحص الاسلوب الذي ستقدم به المساعدات، وسيصدر قرار بهذا الشأن خلال العام الجاري.

كما ايد الرئيس الثاني للمجلس الوطني النمساوي هايتريش نايسر (حزب الشعب) فكرة لجنة الخبراء التي أعلن عنها موتسيكانت بشأن املاك اليهود المفقودة، وأشاد بفكرة اللجنة «الاولى من نوعها».

وفي المقابل يسود التوتر في الاوساط القضائية النمساوية، حيث تواجه مهمة عسيرة بشأن البت في ملفات متقادمة مضى عليها اكثر من نصف قرن، وبحسب تعبير موظف في وزارة العدل صرح لصحيفة (كوبري) «نحن لا نريد ان نكرر كل شيء مرة ثانية»، حيث سبق للنمسا ان بحثت قضايا التعويضات بناء على طلبات قدمت اليها بعد قيام الجمهورية الثانية في عام 1945.

وابدت المؤرخة بريجتيه بايلر عدم حماسها لفكرة اللجنة الخاصة بتقصي ممتلكات اليهود المفقودة، وقالت ان النمسا استهلكت هذا الموضوع بشكل كاف بما يدعو للفراغ منه، وازاء النتائج التي ستتوصل اليها اللجنة لم تخف بايلر المهتمة بوثائق المقاومة النمساوية للنظام النازي تذمرها، «فبعد انتقاء الاعضاء (اللجنة) سيجري التحكم بالنتائج»، في اشارة الى تأثير الجالية اليهودية على اعمال اللجنة.

وبشكل متواز مع اثارة القضية عكف ناشطون يهود على فتح قضية نادي هاكوا الرياضي، والذي كان يُعد اكبر الاندية الرياضية اليهودية في العالم قبل الحرب العالمية الثانية. فقد كان استاد هاكوا (كلمة عبرية تعني القوة) المقام شمال مدينة فيينا يتسع لخمسة وعشرين الف متفرج في العشرينيات، وقرر الحكم النازي في النمسا حل النادي اليهودي، ووضع اليد على منشأته الرياضية عام 1939.

ويشير الاستاذ الجامعي باول هايري الذي ترأس نادي هاكوا بعد اعادة تأسيسه في العام 1945 الى وجود مستودعات للتخزين وملاعب للتنس حاليا على الارض التي ترجع للنادي، وطالب «ان تعود ملكية المكان كما كانت من قبل الينا»، حيث جرى سلبه كغيره من ممتلكات اليهود على حد وصفه، ولا يريد هاير انتزاع المكان وانما التوصل الى اتفاق بشأنه لدعم تأسيس مدرسة يهودية كانت قائمة في السابق في حي اوغارتن في فيينا.

تعاطف واسع مع العراق .. وفيلم جديد عن ناصر 67 بطولة احمد زكي.. ومهنا يطالب بآخر عن حرب اليمن

الهضيبي ينفي وجود انشقاقات داخل الاخوان ومورو يتهمهم بابتداع دين جديد .. وعادل حسين يبرر الغاء التعددية الحزبية في السودان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن استمرار الموجة الحارة والرطبة والاعلان عن عدم القدرة على التنبؤ بموعد انتهائها، ونفي مصدر في وزارة الداخلية ما نشر عن قيام جماعة الجهاد بارسال تهديدات لضرب المصالح الامريكية وكذلك نفي العثور على اثار اسلامية بعد بدء الحفر في نفق الازهر، وهو النفق الذي سيمتد من ميدان الاوبرا وحتى طريق صلاح سالم السريع مخترقا شارع الازهر كله، وهو ما سيترتب عليه بعد ذلك ازالة كوبري الازهر، الذي يبدأ من ميدان الاوبرا وينتهي عند بداية شارع المعز لدين الله قبل حوالي ستين مترا من الجامع الازهر، وذلك في اطار الخطة الموضوعة للحفاظ على القاهرة الفاطمية واثارها، والتي ستتكلف مبالغ باهظة، ويوم الاحد سيلقي وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بيانا امام لجنة الاسكان عن ازمة الاسمنت الاخيرة، وفتح باب الحجز الاسبوع القادم في مشروع اسكان الشباب المسمى (اسكان المستقبل) والذي ترعاه السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس، وسحب اراض من عدد من مستثمري الفيوم لثبوت عدم جديتهم، ووصول العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان الى مصر الاسبوع القادم لاجراء محادثات مع وزير الخارجية عمرو موسى. واصدار المجلس الاعلى للقضاء بيانا طالب فيه القضاة الوقار في الملبس والكلام، ونفي وزيرة شؤون البيئة الدكتورة نادية مكرم عبيد وجود اي نية لنقل مصانع الاسمنت من حلوان، مع الاهتمام بمراقبة نسب التلوث، لانها تنتج نصف حاجات البلاد وفيها استثمارات وصلت الى ثمانية الاف مليون جنيه، وهكذا. يتضح ان الخلاف حول نقل المصانع تم حسمه لصالح وزير قطاع الاعمال في مواجهة الاخرين الذين صرحوا بانه سيتم نقل المصانع وابرزهم المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء للمتابعة وتوسعت الصحف في النشر عن ادلاء مونيكا لوينسكي بشهادتها وعن الازمة الجديدة بين العراق ولجنة التفتيش على الاسلحة.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن مشاكل داخلية والعراق، والسودان وفلسطين، ومعارك ومناقشات حول الاخوان المسلمين وثورة يوليو ونجيب محفوظ، وسوف نبدأ بها.

ثورة يوليو

وتركزت المقالات والتعليقات في (الوفد) و(الاهرام) وملحق (الجمهورية)، ولا يمكن اعتبار ما نشر في (الوفد) هجوما، وانما وجهات نظر، ففي باب البريد كتب احمد شوقي عرفة عما جاء في كتاب نجيب محفوظ عن اعدام العاملين خميس والبقري في بداية الثورة بتهمة التحريض على اضرابات في كفر الدوار، وقال انهما شنقا ظلما في محاكمة صورية وطالب برد الاعتبار لهما، واضاف:

«علينا استخلاص العبر من هذه الحادثة حتى يمكن ان نتفادى الاخطاء التي وقعت وحتى لا نظلم احدا من المصريين، من هذه العبر، هل من الممكن ان يأتي الخير على يد من اقترف ظلما بينا؟».

وكان مجلس قيادة الثورة قد صادق على احكام الاعدام ومنهم اللواء محمد نجيب ذاته، وهو اول رئيس جمهورية لمصر، اما مجدي مهنا فقد قام بالتعليق على خبر قرأه عن بطولة الفنان احمد زكي لفيلم جديد بعنوان «ناصر 67» وسيكتب قصته محفوظ عبد الرحمن الذي كتب قصة فيلم ناصر 56. وقال مهنا:

«لا اعتقد ان فيلم ناصر 67 مهما بلغت درجة الصدق والموضوعية فيه، فانه سيقول الحقيقة كاملة، لان الحقيقة بشعة وتحتاج الى شجاعة ربما لا يقدر عليها القائمون على الفيلم، وعليهم من الان ان يعدوا انفسهم للسباب ومواجهة الشتائم والتعريض بشخصياتهم والتمثيل بجثثهم والصاق ابشع الاتهامات بهم، وكل هذا لا يهم الى جانب ذكر الحقيقة لانها ملك للشعوب وليست ملكا لجماعة او مجموعة من الافراد، وربما يفتح فيلم ناصر 67 شهية مؤلفين اخرين الى كتاب قصة حرب اليمن الحقيقية بدوافعها الانسانية كاكبر حركة تحرر انساني استهدفت تحرير المواطن اليمني وانتقاله من عصور القرون الوسطى الى القرن العشرين، ثم انحرف هذا الدافع الانساني وتحول الى مستنقع خسرت فيه مصر عشرات الالوف من شبابها في حرب غبية كانت سببا مباشرا في هزيمة 5 يونيو».

كما طالب مجدي بانتاج افلام عن احداث ما قبل ثورة يوليو، مثل ثورة 1919 وحركة الكفاح ضد القوات البريطانية وادوار حزب الوفد واحزاب الاقليات.

ومن (الوفد) الى ملحق (الجمهورية)، ومقال بعنوان «عفوا يا صاحب جائزة نوبل» كتبه عبد الهادي جاد الله، رد فيه على نجيب محفوظ واخذ ينكره بامجاد الثورة ومعاركها من اجلاء القوات البريطانية واقامة عدالة اجتماعية ومساندة حركات التحرر في العالم الثالث وبناء السد العالي والتصدي للعدوان الثلاثي عام 1956 ثم اضاف:

«ودائما ـ وكما يقولون ـ ان لكل ثورة بعض الهفوات والسلبيات، لاننا جميعا بشر، لذا كانت ظروف نكسة عام 1967، ولكن الشعب لم يستسلم لان الحرب سجال، يوم لك ويوم عليك، ورفع عبد الناصر راية مواصلة الكفاح وكانت حرب الاستنزاف وكما يقول الخبراء الاسرائيليون انفسهم، من اعظم الحروب التي خاضتها مصر والعرب هي حرب الاستنزاف واستمرت المسيرة بقيادة الزعيم عبد الناصر، ومن بعده جاء رفيقه على درب الكفاح، الرئيس محمد انور السادات صاحب قرار الحرب والسلام، ومن بعدهما تلقف الراية صاحب الضربة الجوية الاولى التي افقدت العدو توازنه ولقنته درسا من اعظم الدروس بكل المقاييس، الست معي يا استاذنا الكبير، ويا صاحب جائزة نوبل الست معي اننا شعب عظيم؟».

والى ان يقتنع اديبنا الكبير بعد هذه الحجج الكثيرة التي اوردها صاحبنا عبد الهادي تنتقل الى الصفحة العاشرة من (الاهرام) التي نشرت اربعة مقالات تحت عنوان موحد هو «اجيال مصر.. بين تحدي الصدام ومتطلبات الحوار» منها مقال للناقد الادبي عبد الرحمن ابو عوف بعد «البعد السوسيولوجي لجيل كتاب الستينيات» قال فيه:

«لقد صدق جيل الستينيات وانكسرت احلامه بالهزيمة، غير انه تمسك بقيادة عبد الناصر وواصل حرب الاستنزاف التي مهدت الطريق لنصر اكتوبر 1973 الذي كان ومضة امل سرعان ما اختفت بالصلح مع اسرائيل والتقارب مع الولايات المتحدة الامريكية، لقد اعطى العصر البطولي لعبد الناصر الفرصة لافضل ابناء البرجوازية الصغيرة والعمال والفلاحين والفقراء لكي تترجم مثالياتها البطولية الى واقع وكي تحيا وتموت ببطولة في نطاق مع مثلها، ثم انتهى العصر البطولي برحيل عبد الناصر ووصايته البونابرتية، وبدأت منذ منتصف السبعينات بعض التراجعات والتحولات عن مكتسبات ثورة يوليو، الانفتاح الاقتصادي العشوائي وشركات توظيف الاموال وتحكم صندوق البنك الدولي والخصخصة وبيع القطاع العام والتحول من التخطيط المركزي لاليات واقتصاد السوق.. الخ. لقد كانت حتمية انهيار هذا الجيل وفشل الطاقات التي ولدت في مرحلة الثورة وعصر عبد الناصر موضوعات مشتركة في كل روايات جيل الستينيات وما تلاه من اجيال دار معظم هذه الموضوعات حول زوال الوهم في تلك الفترة».

وانتقد الدكتور يحيى عبد الحميد ابراهيم الاستاذ بجامعة اسيوط، في مقال اخر بعنوان «شبابنا ومسؤولية جيل الرواد» انتقد جيل الرواد الذي لم ينقل لشباب اليوم روح يوليو.. وشبابها، وقال عنهم «فشباب مصر قد قاموا بثورة يوليو وتأميم القناة وبناء السد العالي وحرب اكتوبر وكلها نماذج نجاح تدل على ان لديهم طاقات وقدرات التحول الموروثة. الا ان القدرات التي تفقد الثقة بها والرغبة في تفعيلها قدرات ساكنة لا يرتفع مستوى ادائها الى ثورات بل قد تسقط في واد من الكوارث والنكبات، وهذا للاسف هو حال نسبة لا بأس بها من شباب هذا العصر».

الاخوان المسلمون

من ثورة يوليو وزعيمها باعتبارها الحدث الاكبر في حياة مصر منذ عام 1952، الى واحدة من كبرى الحركات الدينية والسياسية في بلادنا، منذ قيامها عام 1928 وحتى الان، وهي حركة الاخوان المسلمين، التي فشلت رغم بعض انجازاتها في التعبير عن التيار الاسلامي، بسبب اخطاء فيها كما قال بذلك محمد مورو وهو مفكر اسلامي ويشرف على تحرير مجلة (المختار الاسلامي) الشهرية، وذلك في مقال له بـ (الاحرار) بعنوان «اخطاء منهجية في فكر الاخوان» قال فيه:

«في رأيي فان هناك خللا منهجيا وفكريا خطيرا نشأ مع الجماعة منذ البداية وظل في صلب مشروعها وكان هو مربط الفرس في اخطاء الجماعة فيما بعد وحتى الان، ويتمثل هذا الخطأ المنهجي للجماعة في عدد من النقاط الهامة، منها ان الجماعة قدمت نفسها على انها هيئة سياسية واجتماعية بل وجماعة سلفية، الى اخره من التعريف الذي قدمه حسن البنا لها، وكان هذا بالطبع يشكل ملامح دين جديد من ناحية، او فرقة دينية على الاقل، وهو ما اوجد اشكالية التكفير بعد ذلك، لانه اذا كانت الجماعة تمثل كل هذا فماذا يمثل المسلم خارجها، واذا كانت الجماعة قد عانت وتصدت فيما بعد لمسألة التكفير خاصة الامام حسن الهضيبي (دعاة لا قضاة) فان اصرارها على شمول فكرتها جعل من الصعب تجاوز هذا المأزق اذا امتد الخط الى نهايته. ومن المفروض ان تقدم الجماعة نفسها على انها مجرد هيئة سياسية لها برنامج محدد، نسبة الى المرجعية الحضارية الاسلامية، وتسعى الى الحكم وتقبل حكم الجماهير عليها وانها لا تمثل الاسلام ولكنها تمثل اجتهادا اسلاميا يخطيء ويصيب».

وكان من الاجدر بها ان تقدم نفسها على انها مجرد حلقة من حلقات الكفاح الوطني سبقتها حلقات وتتبعها حلقات خاصة وان انفتاح الوطني المصري والعربي والاسلامي ضد الاستعمار كان اسلاميا شكلا ومضمونا، بدءا من عمر مكرم ومحمد كريم والافغاني والنديم ومصطفى كامل ومحمد فريد وكذا عبد الكريم الخطابي وعبد القادر الجزائري وعمر المختار وانتهاء بعز الدين القسام وغيره».

والامر المدهش ان مورو يعيب على الاخوان انهم لم يقدموا انفسهم باعتبارهم حلقة من حلقات الكفاح الوطني بينما يرتكب نفس الخطأ الذي يعيبه عليهم ويلغي حلقات اخرى، لانه وقف في مصر عند محمد فريد الذي خلف مصطفى كامل في زعامة الحزب الوطني وترك مصر خوفا من السجن الى اوروبا، صحيح انه انفق ثروته على الكفاح، لكنه ترك مصر، وشاعت له موضوعيته وامانته العلمية ان يتجاهل اعظم حدثين في مصر بعد الثورة العرابية، وهما ثورة سنة 1919 وهي اول ثورة شعبية في العالم ضد الاحتلال بعد الحرب العالمية الاولى، بقيادة خالد الذكر سعد زغلول باشا، وتمخض عنها انشاء حزب الوفد الذي كان صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة وثورة 23 يوليو سنة 1952 بقيادة خالد الذكر جمال عبد الناصر، وهما الثورتان اللتان غيرتا تاريخ مصر، لا الحركات والاحزاب الاسلامية، وهذا الامر يؤكد لنا حقيقة، انه لا امل بالمرة ـ حتى الان ـ في ان يلتزم الاسلاميون بالموضوعية والامانة، وان يعطوا كل ذي حق حقه ثم يهاجمونه كما يشاءوا بعد ذلك، فنارهم لن تبرد ضد الثورتين باعتبارهما علمانيتين.

ومن نقد مورو للاخوان الى دفاع الاخوان عن انفسهم امام الحملات التي يتعرضون لها الان، من القول ان هناك انقسامات تمزق صفوفهم وانهم يتحالفون مع النظام استعدادا لانتخابات نقابة المحامين، وقد تكفل بالدفاع المستشار المأمون الهضيبي عضو مكتب الارشاد والمتحدث الرسمي للجماعة. وابن المرشد الثاني لها، حسن الهضيبي ـ عليه رحمة الله ـ والهضيبي ثعلب سياسي بكل معنى الكلمة من واقع معرفتي به، والذي قال في حديث نشرته (الشعب) في صفحتها الاولى واجراه معه حازم غراب، ساخرا من الحزب الوطني، الحاكم «حزب الحكومة، اين هو؟ واين شعبيته واين تجاوبه الشعبي؟ واين هو من اي حدث من الاحداث حتى المتعلقة بالحكومة ورئيس الدولة، الذي نشعر انه تم عزل الشعب عن التجاوب مع الاحداث سواء كانت احداثه داخلية وطنية كبيرة او خارجية».

وقال عن الاخوان ومكانتهم «وتظهر قيمة نبض وحركة الاخوان او النشاط السياسي لهم في البلد عندما تأتي بارقة امل. وعلى سبيل المثال، فحين وجدت بارقة امل لانتخابات في نقابة المحامين فان العمل الشعبي، ولو انه محصور في النقابة نشط جدا من جميع الفئات المنتمية لهذه النقابة، والكل حاول ان ينشط ويبرز نشاطه، وانا اقول للاخوان، عليهم بانفسهم واذا كان العمل العام غير متاح فنحن عندنا اعمال كثيرة وليس، الاعمال السياسية العامة والجماهيرية فقط هي ذات الاهمية القصوى عندنا، علينا ان نبلغ دعوتنا ونوجه رسالتنا للكل باسلوب طيب حضاري مهذب».

وطالب الهضيبي الاخوان الا يهتزوا من حملات الافتراءات التي يتعرضون لها الان، وكشف عن ان الجماعة وراء المفاوضات التي يجريها من فترة مختار نوح مع المحامي رجاء العربي مرشح النظام لمنصب نقيب المحامين، وانه لم يقم بها من تلقاء نفسه كما قالت الاشاعات، وجاء تأكيد الهضيبي بطريقة غير مباشرة، في قوله «لما ظهر على السطح احتمال اجراء انتخابات في بعض النقابات صدرت تصريحات من بعض الاخوة، في بعض المهن يقولون انهم يريدون ان يحدث نوع من التوافق على تشكيل مجلس نقابي يضم كل القوى الوطنية الموجودة وهذا امر طيب، لان الشلل الذي اصاب النقابات اضر البلد ضررا كبيرا، كما اضر النقابات المهنية ايضا ضررا بالغا، واذا كان هناك من دعا لاختيار شخص معين ليكون نقيبا لنقابة او اخرى فمن، حق كل من تتوافر فيه الشروط ان يرشح نفسه ولا يملك انسان ولا نقبل نحن الحجر على احد باي صورة».

كذلك اكد الهضيبي بطريقة غير مباشرة وجود هيكل تنظيمي للاخوان، من خلال الحوار التالي بينه وبين المحرر:

■ ولكن، هل الاخوان يراقبون اعضاءهم بالفعل؟

■ طبعا، فنحن دعوتنا دعوة اخلاقية ومن لا يلتزم بالخلق الاسلامي والمبادئ الاسلامية فانه يفقد الاهلية لان يكون داعية.

■ ولو ثبت من تحقيقات عادلة ان احدا قد اخطأ؟

■ لابد ان يحاسب.

■ كيف يحاسب؟

■ هذا موضوع اخر.

■ يحاسب داخليا؟

■ قطعا، لابد ان يحاسب داخليا.

هذا ومن المعروف ان السلطات قد اغلقت منذ فترة مقر الجماعة في شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة، باعتبارها جماعة غير شرعية وبعد ان كان مرشدها مصطفى مشهور يوقع مقالات مع صفته كمرشد، فانه حذفها حتى لا يوقع نفسه تحت طائلة القانون، مع ملاحظة ان النظام يضيق عليهم الخناق ولا يريد خنقهم. لانه سمح لهم بافتتاح مقر لخر بديل في منطقة الروضة، ويهامش حركة لقادتهم الكبار، ومن الممكن ان يزداد كرم النظام بعض الشيء بعد نجاح مرشحه في انتخابات نقابة المحامين لنصب النقيب ونجاح اعضائهم الذين سيتفق على عددهم، مع مرشحي الاخوان، وهم حتى الان اربعة، وان كانت هناك عناصر داخل النظام تطالب الاخوان ان يكون لهم اثنان فقط في المجلس.

نعمات وحسني

ومن معركة يوليو والاخوان المسلمين، الى معركة ثالثة لا تزال مشتعلة منذ ان بدأت من فترة وهي مشروع وزير الثقافة فاروق حسني لتطوير منطقة باب العزب بقلعة صلاح الدين، ما بين مؤيد له ومعارض، ومن اكبر خصومه من قديم الدكتورة نعمات احمد فؤاد، التي فتحت عليه النار في (الشعب) بسبب تصريحاته الاخيرة، فقالت:

«اما هتافه بان القلعة بمشروعه، قناة سويس اخرى، فتهنيء الايطاليين وحدهم، باعتباره سيعطي امتيازا لمدة خمسين سنة، وهو ما لا يكون، ولن يكون، فانه لا يملك تراثنا ليغدقه او يهدره.. انه تراث وليس بميرات، لقد الغينا امتياز قناة السويس ودفعنا الدم في حرب 1956، فما سر اعجابه به، وما سر الايطاليين وما مصلحته؟ ولو جاز تأجير القلعة وهو عمل مرفوض، مبغوض يعاقب عليه القانون، فان اي عمل لا بد له من مسابقة ومناقصة وبين اصحاب التراث والارض، في مصر ثلاث عشرة جامعة بكليات هندسة لا تدعى لتطوير القلعة ثم يستورد ايطاليين، السؤال: اذا كانت القلعة وحدها تدر ما تدره قناة السويس، اذن كم تدر الاهرامات؟ كم تدر المتاحف؟ كم تدر الاقصر؟ كم تدر النوبة؟ كم يدر ابو سمبل؟ كم تدر الاثار المتجولة في القارات الست؟ واين قنوات الدولار، بل انهار النضار؟».

واوضحت ان الوزير مارس ضغوطا لتمرير مشروعه واتخذ قرارات فردية واخضر اخرين لا دخل لهم بهذه التخصصات ليحصل على موافقاتهم، واثارت الشكوك حول علاقاته المالية.

اما انيس منصور في (الاهرام) فقد دافع عن الوزير وقال:

«وبينما رد الوزير على الذين هاجموا المشروع، لم يرد على الذين تهجموا عليه، فللهم هو الهجوم على المشروع، ولذلك احتشد الوزير وعدد من رجال الاثار والمؤرخين والمهندسين المصريين والاجانب وكانت في يديه موافقة مجلس الشعب واقتناع اللجان البرلمانية التي ذهبت ورأت وناقشت واقتنعت واقنعت الاخرين، فهل لا تزال هناك شكوك؟ سوف تبقى الشكوك ولن يستطيع فاروق حسني ولا اي وزير اخر ان يكون مقنعا لكل الناس، اما اذا كان الهجوم على شخص الوزير فلا حيلة له في ذلك، فهو مثل كل الناجحين يشعل قلوب الحاقدين عليه والمتربصين به».

هذا ومن المعروف ان الوزير كان قد اصدر منذ عدة اشهر قرارا بتعيين انيس منصور رئيسا لتحرير مجلة (القاهرة) الشهرية التي تصدرها وزارة الثقافة.

اهرامات

ونظل مع الاثار من باب العزب الى الاهرامات والتي يحاول اليهود واسرائيل الترويج لاكذوبة انهم الذين بنوها، مما دعا كلا من جمال الغيطاني ووجيه ابو ذكرى ان يشنا حملات مستمرة في (الاخبار) مطالبين بالرد على هذه المؤامرات والتحذير منها، كما قام الغيطاني وهو رئيس تحرير مجلة (اخبار الادب) الاسبوعية ومعه مجموعة من المحررين بزيارة هرم خوفو، وعقد اجتماع داخله وخصص لذلك قسما في المجلة، كما استمر في متابعة القضية في مقاله الاسبوعي بـ (الاخبار) وحذر من احوال الهرم السيئة، وقد ارسل اليه الدكتور زاهي حواس مدير منطقة الجيزة ردا عدد فيه مشروعات التطوير التي تتم ووجه عتابا خفيفا له، واكد على التصدي لادعاءات اليهود، كما ارسل حواس ردا اخر لوجيه ابو ذكرى نشر في بابه «حكايات عربية» الذي يكتبه كل يوم جمعة في الصفحة الاخيرة وقد انتقد وجيه عدم اشارة حواس لادعاءات اليهود والمؤتمر الذي سيتم عقده للرد عليهم.

السودان

والى القضايا العربية، ومواصلة عادل حسين الامين العام لحزب العمل المعارض، كتاباته التي تثير الشكوك في مدى صدق ايمانه بالديمقراطية الحقيقية، اذ اخذ يوغل وفي تحد مدهش، في تبرير عدم الاخذ بالتعددية الحزبية في السودان، وهو نفس الامر الذي فعله مع ايران هو ومجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب)، كما ابدى تأييدا وحماسا لانجازات النظام السوداني في محاولة اقامة دولة مركزية قوية واجهزة قوية وهي من ضروريات اقامة ديمقراطية، كما عبر عن انبهاره بمظاهر الايمان والتقوى المنتشرة في البلاد، ومما قاله:

«ففي هذا البلد المتخلف اقتصاديا وتكنولوجيا توجد دروس قيمة في مفهوم البعث الاسلامي المعاصر مع كل ما يتضمنه هذا من ثقة في النفس في ابداع الحلول المناسبة للمشاكل والتحديات، وقال في جرأة نحسده عليها:

«واقول في البداية انني لست ممن يرون ان الديمقراطية لا تقوم الا على تعددية حزبية وفق النمط السائد في الدول الغربية، ففي كثير من الدول يكون هذا النمط من النظام السياسي مسببا للقلاقل وفتن مدمرة».

واوضح ان هذه التعددية لا تلائم السودان وهاجم المعارضة السودانية واشاد بالدكتور حسن الترابي وقال انه يعمل بجد رغم مشاغله في اصدار «التفسير التوحيدي» ووصفه بانه جهد جبار وقال عنه «بارك الله في هذا الاجتهاد الذي يأتي في وقته ومع هذا الظهور للصحوة الاسلامية الحالية، ان التفسير التوحيدي يصدر في اجزاء متتابعة وقد صدرت منه حتى عودتي من السودان لجزاء ثلاثة، فسرت سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران، الم اقل ان السودان يشهد تطورات تاريخية صاخبة؟ واننا لا نعرف الا النزر اليسير عن هذه التطورات التي تخلق امة جديدة».

وهكذا، يؤكد الاسلاميون لنا ان ايمانهم بالديمقراطية زائف، وهم على استعداد لان يؤيدوا نظام الحكم في مصر اذا الغى التعددية والهامش الديمقراطي المحدود، مقابل قطع يد السارق مثلا.. ولا حول ولا قوة الا بالله.

العراق

والى العراق والازمة الاخيرة مع بتلر، وتهديدات امريكا له، والتي قال عنها اسامة هيكل وهو من محرري (الوفد) «مطلوب من الولايات المتحدة ان ترفع ايديها عن شعب العراق الذي يموت منه المئات يوميا بسبب العقوبات ومطلوب من الولايات المتحدة ان تتعامل مع اسرائيل بالمثل ومطلوب من العرب ان يكون لهم موقف مختلف».

اما (المساء) فانها في تعليقها في يمين الصفحة الثانية، والذي توقعه باسم (عربي اصيل) فكانت اكثر حماسا للعراق، واشادت ببيان مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، وهاجمت امريكا وبتلر، ثم قالت:

«نعم.. لقد حان الوقت لكي يتحرك العرب، كل العرب ومعهم الدول الاخرى المحبة للسلام لوضع حد لهذه المسرحية العبثية باتخاذ موقف جماعي موحد في الامم المتحدة لرفع هذه العقوبات الظالمة عن العراق وشعبه الذي دفع ثمن سياسات واشنطن ورغباتها غاليا، تلك السياسة الرامية الى اضعاف العرب وتقوية اسرائيل حتى تظل المنطقة دائرة في فلكها، حفاظا على مصالحها ومصالح حليفها فقط دون مراعاة لمصالح دول المنطقة وشعوبها».

جميعهم من المثقفين والمهنيين ويؤيدون احزاب اليسار والوسط

اتساع ظاهرة هجرة الشباب احتجاجا على نفوذ الاصوليين

في الاشهر الاخيرة برزت ظاهرة جديدة في البلاد، اذ اخذ ازواج شبان في بداية الثلاثين من عمرهم من المتعلمين والمثقفين وبعضهم مع اطفاله، بمغادرة البلاد والانتقال للعيش وتربية الاطفال في الخارج. وينتمي الجميع بدون استثناء الى يسار الخارطة السياسية. الوضع الصعب في الدولة لم يخرجهم الى الشوارع بل أخرجهم من البلاد كلها نتيجة اليأس والعجز والغضب وخيبة الأمل. هؤلاء لم يعودوا يريدون العيش هنا اكثر مما عاشوا كما لا يريدون تربية أولادهم او ان يكونوا جزءا من المشروع الصهيوني في طرازه الجديد لعام 1998.

ليست هناك تقديرات رقمية لهؤلاء المهاجرين السلبيين الايديولوجيين الجدد ولكن عملهم هذا اصبح مسألة ذات مغزى في المجتمع العلماني اليساري، وقد تحولت احاديث الصالونات التي تغص بمشاعر الاسى والمرارة التي جرت خلال العامين الاخيرين منذ مقتل رابين الى فعل عملي لم يتوقعه احد. فالشرخ في المجتمع الاسرائيلي وحكم الليكود وأمل السلام المتبدد وتزايد قوة الاصوليين (الحريديم) المتصاعدة ونزع الشرعية عن اليسار، كل هذه الامور دفعتهم الى الشعور بانهم اقلية محاصرة.

من وجهة نظرهم فان المغادرة تخلصهم من المسؤولية الجماعية عما يجري في الدولة. وهم يتنازلون بشكل واع عن مشاعر الانتماء والمنزل والجذور وليس لاسباب اقتصادية فقط بل نتيجة عوامل ايديولوجية حولتهم الى اقلية في دولتهم. ويقولون «لقد دفعونا حتى بوابة الخروج من مطار بن غوريون».

اناس ذوو لغة سلسة واجور شهرية معقولة يغادرون بيتهم عن وعي ويتركون عائلتهم ودولتهم ويتوجهون لبلاد اخرى كل هذا بفعل قوة الاحباط والغضب اللذين ميزا حياتهم هنا في اللحظة التي صودرت فيها الوطنية من أياديهم على يد «الصهاينة الجدد» وفتحت الطريق امامهم نحو العالم الرحب.

ان كانت اسرائيل تعرف على مدى السنين وجوه ابنائها المغادرين («الهابطين» كما يطلقون عليهم) الذين سعوا للحصول على المال الجيد في الخارج فان العامين الاخيرين قد تولدا عن نوع وطراز جديد من المغادرين. مقالات حول هذه الظاهرة التي اخذت تتزايد في الفترة الاخيرة وصلت الى هيئة التحرير وتضم قائمة كبيرة بالاسماء. وفي الاسبوع الاخير جرت جهود لاقناع هؤلاء الناس باجراء مقابلات. وقد رفض قسم منهم على الفور، وطلب آخرون التفكير بالامر ووافقوا بعد طول تفكير شريطة ان لا يكشفوا اسماءهم.

الاسباب كانت كثيرة ومتنوعة. بعضهم قالوا انهم لا يريدون المس بعائلاتهم وادعوا ان دولة اسرائيل لا تميل الى نسيان من يغادر ويعود ولذلك لا يريدون ان يلوحوا لهم بذلك عندما يقررون العودة. وقالوا ان عملية المغادرة نابعة من نظرة شخصية ولا يريدون ان يتم استخدام ذلك من اجل مناكفة اليسار وتوجيه الضربات اليه وكان من بينهم من تحدثوا بأن لعاب اليمين سيسيل من فرط اللذة كما عبروا عن الرغبة في الخلاص من الجدل الشعبي الدائر وعدم الانخراط في خضمه والانجرار وراءه.

التعبيرات القاسية التي الصقت بالمهاجرين من البلاد في السابق ليست ملائمة لحياتهم واعتباراتهم ولكنهم هم ايضا مثل الجميع تربوا على احضان مثل هذه المقولات. احدهم الذي وافق على اجراء المقابلة باسمه قال: «انا لا اخجل من مغادرتنا للبلاد ولكني لا اتفاخر بها وهذا الامر في نظري يشبه الطفل الذي يعيش في عائلة محبة ومساندة وفي يوم واحد تتوقف عن حبه ودعمه الامر يبدأ بصفعة من احد المارة فركلة فاستخدام للعنف الحقيقي وهكذا تتحول العائلة الى عدوة وغريبة وعندئذ يأتي صحفي ويسأل اسئلة فيخجل من كشف الحقيقة علنا وجهارا وهذا ما اشعر به انا».

عوديد آبي (37 عاما) مصمم اعلامي يعيش في تل ابيب وينوي مع زوجته الموجودة في مراحل متقدمة من حملها الانتقال الى امستردام فور الولادة ويقول «انا لا ارى مستقبلا في هذه الدولة ان واصلت التصرف بشكل احمق وارعن. فكم يمكن الوقوف امام العالم والقول: انا بطل كبير وهناك ما يكفي من القنابل النووية في الحي. في مثل هذه الحالة افضل ان تكون في الشتات. انا لا اريد ان يقاتل ابني في لبنان او في المناطق او في تل ابيب المهددة بصواريخ السكاد. وانا لا اريده ان يتربى في مجتمع ذي قيم على طول قامة دودو توباز. مجتمع يستنسخ الرأسمالية الامريكية دون ذرة من ادراك ثقافة الغرب. لا اريد ان يكون ابني انسانا متعصبا تحركه عقد الشك اليهودية التي هي افضل بضائع حكومة الليكود انا اريد طفلا عاديا واريد ان أهب له حياة عادية. في عهد رابين اقنعت صديقا طيبا لي يعيش في اليابان منذ سنوات بأن يعود الى البلاد وقلت له اسمع هناك مستقبل لهذا المكان فجاء وكانت الانتخابات في اليوم التالي وعدا عن ذهولي حينذاك وصدمتي شعرت انني مذنب بحق صديقي في اقناعه بالعودة الى (سويسرا المتوقعة) التي تبين انها زمبابوي في واقع الامر. لم انجح في ادراك كيف يختار شعب عاقل بعد مقتل رابين الوقوف بجانب اولئك الذين ارسلوا القاتل. انا لا انجح في فهم كيفية توجهنا للحرب القادمة ونحن في كامل وعينا دون ان يحرك ذلك شيئا عن احد منا. ولا افهم كيف يوجد في البلاد 210 آلاف عاطل عن العمل وما زال واضحا للجميع ان بيبي نتنياهو سيفوز مرة اخرى في الانتخابات. انا لا ادرك كيف تصمت الاغلبية على سلوك الدولة تجاه شعب آخر. وعندما اقوم باجراء حسابات بسيطة جدا حول حياتي في دولة دينية يسيطر عليها الاصوليون وذات اقتصاد متخلف وتواجه خطر الحرب اجد انني راغب في مغادرة البلاد. وطالما بقيت هنا فأنا شريك لما يحدث علما بانني لا ادعي بانني ناصع ونقي من ذلك. بالامكان ان نضيف الى ذلك عملية الابتذال للشرقيين المهنيين فانا لا اتنازل عن حقي في ان اكون من الصفوة وفي نفس الوقت لست مستعدا للدخول الى فئة العنصريين لانني لا احب موسيقى البوب الاسرائيلي الهابطة التي تتنكر في زي الموسيقى الشرقية. لدي شعور انني انتمي الى اقلية ولا اريد ان اردد العبارة المتباكية: سرقوا البلاد مني. ولكن هذا ما حدث فعلا لذلك سنسافر الى امستردام».

«كل زوج شاب لديه فرصة في البدء بحياة عادية طبيعية في دولة اخرى وكل الدول في العالم تحتوي على هذه الفرصة تقريبا» تقول شابة تل ابيبية. وتضيف «وهناك عدد هائل من رفاقي الذين سافروا والذين يخططون للسفر».

شابة اخرى عمرها 28 سنة طلبت عدم ذكر اسمها تقول انها تشعر بأن البلاد تتحول الى عدو لها بدلا من ان تكون بيتها وهذا الشعور نما منذ نتائج الانتخابات الاخيرة والحدث الذي اثر في الكثيرين كان قتل رابين الذي يشبه لكمة في البطن هذه الشابة تشعر انهم يلفظونها للخارج وان المكان لم يعد بيتا لها فكل الحياة هنا تدور في داخل فقاعة ولكن المياه العكرة تتسرب للداخل رويدا رويدا.

وهكذا من خلال الاحاديث مع هؤلاء المغادرين او الذين ينوون المغادرة تجد اسبابا كثيرة لمغادرتهم البلاد مثل العنصرية المتزايدة وتزايد قوة الاصوليين ولكن ماذا بالنسبة لاولادهم الذين سيولدون في الخارج وما هي صلتهم مع اسرائيل بعد ذلك؟.

اجابتهم هي انهم على استعداد لدفع هذا الثمن في واقع اليوم. وعلى مدى التاريخ عانى الجيل الاول من المهاجرين اكثر من الجيل الذي يليه والاولاد لن يعانوا هناك وليست لدى الآباء والامهات مشكلة حسب رأيهم في ان تكون الولايات المتحدة وليس اسرائيل وطنهم. والمهم ان لا يستغلهم احد كما سيستغلونهم في عام 2020. كما ان الجيد للحاخام ميلوفافيتش جيد للابناء ايضا حسب رأيهم.

ميخال كابرا
معاريف، 1998/8/7

الاستخبارات تحذر من ازدياد احتمالات نشوب حرب

تطور القدرات العسكرية العربية والايرانية يستدعي زيادة فورية لموازنة وزارة الدفاع



اسحق مردخاي

يبدو انه بعد خمس سنوات ستأسف طهران على قرار تنفيذ التجربة الاولى لاطلاق صاروخ شهاب 3 في تموز 1998، ولو انتظر الايرانيون عدة اشهر مثلما قدرت الاوساط الاستخبارية، لما كان يوسع اسرائيل تمويل كافة خطط الرد على هذا التهديد الاستراتيجي.

قبل اسبوع تحطمت طائرة سكاي هوك تابعة لسلاح الجو ذلك لان محركها توقف عن العمل. هذا لا يثير العجب. الطائرة تبلغ من العمر 30 عاما وكان المفروض ان توضع في المتحف. غير ان العجز في الميزانية حال دون استبدالها بطائرة اكثر حداثة واكثر تقدما.

كان من المفروض ان تتم زيادة ميزانية الدفاع بالشواكل قبل عامين بعد الاستعدادات السورية في نهاية 1996. في تلك الاثناء اتضح فجأة لقادة الدولة ان مخزون اسلحة الجيش فارغ تقريبا وانه لا يوجد لسلاح الجو أي رد كاف على صواريخ ارض ـ ارض السورية وانه ليس هناك ما يضمن ان تتمكن شاحنات «الريو» القديمة من التحرك.

واستطاع قادة الامن توفير حلول عبر الاستعانة بميزانية الابحاث والتطوير والتسلح بوسائل قتالية حديثة. وهكذا ارجأوا تحصين المواقع والسيارات في لبنان ومدوا ايديهم الى واشنطن ثم طلب الجيش ميزانية اضافية. ولكن الحكومة التي هدئت في هذه الاثناء من الهستيريا رفضت هذا الطلب مما دفع وزير الدفاع الى التنازل عنه، وامتنع رئيس هيئة الاركان امنون شاحاك عن القيام باي مجهود كي لا يخوض في جدل عقيم مع نتنياهو.

وكانت النتيجة هي تقليص ميزانية الدفاع عام 1997 و 1998 بمليار شيكل. وحولت هذه الاموال الى المتدينين وقطاع او قطاعين اخرين كانت مساهمتهما في تعزيز الائتلاف حاسمة.

وهذه السنة تصر اجهزة الامن على الكفاح ذلك لانه ليس لديها أي بديل. صحيح ان التهديدات القديمة قلت على ضوء انهيار الاتحاد السوفييتي وحروب الخليج واتفاقيات السلام لكنها لم تختف ابدا. حتى ان بعض هذه التهديدات ازدادت في اعقاب تسلح مصر ودول عربية اخرى باسلحة غربية حديثة. ومؤخرا اضيف اليها تهديدات جديدة وهي صواريخ واسلحة الدمار الشامل.

لا يمكن ايضا تجاهل حقيقة ان «نافذة الفرص» السياسية التي استند اليها اسحق رابين حين قلص بصورة كبيرة ميزانية الدفاع اخذت بالانغلاق، وحسب تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية ازدادت فرصة نشوب حرب.

وامام تفاقم هذه التهديدات وجد الجيش نفسه في الوضع الذي كان فيه قبل خمس سنوات حين كانت المسيرة السلمية في اوجها. صحيح ان ثمة تحسنا في اسلوب الحرب وان شبكات اسلحة حديثة دخلت تدريجيا الى حيز الاستخدام ولكن ثمة خبراء يعتقدون بان هذا التحسن بطيء جدا.

ان التآكل المتواصل في ميزانية الدفاع الذي بدأ عمليا في نهاية الثمانينات يعبر عن نفسه من خلال حالة عناصر القوة الرئيسية في الجيش اي سلاح الجو والمدرعات وقواعد الاسلحة دقيقة التوجيه. واذا نشبت الحرب غدا فان هذه الشبكات ستنهار. اي اذا طلب من الجيش الرد على عدة جبهات وعدة انواع من الاسلحة مرة واحدة فانه لن يستطيع القيام باي مهمة من مهامه بصورة ناجعة وكاملة.

لقد كنا في هذا السيناريو في حرب تشرين. حينها طلب من سلاح الجو معالجة عدة مشاكل مرة واحدة ونتيجة لذلك لم ينجح في الرد على أي واحدة منها.

وكذلك اليوم فان بؤرة مشكلة الميزانية تتمحور في سلاح الجو فقد انتج جزء من طائراته الحربية. ويضم مئة طائرة سكاي هوك وفانتوم، قبل اكثر من 30 سنة وتحتاج الى استبدال فوري. والجزء الاخر يحتاج الى تحسين فوري تبلغ تكلفته مئات ملايين الشواكل.

وقال قائد سلاح الجو اللواء ايتان بن الياهو انه يحتاج الى اضافة ما لا يقل عن مئة طائرة من نوع «راعام» او اف 16 معدلة وطائرات اباتشي من النوع الحديث. وهذا النوع بوسعه تنفيذ مهام على مسافة بعيدة والتغلغل عبر شبكات الدفاع الجوي لدول المنطقة التي تحسنت في السنوات الاخيرة. وفي هذه المسافات تستطيع كل طائرة ان تبقى وقتا قليلا فقط فوق الهدف وان تحمل شحنة اصغر ولذلك يستدعي الامر زيادة عددها.

ولكن ما يعني بن الياهو ليس عدد الطائرات فقط بل ايضا نوعية الاجهزة الالكترونية (اجهزة الرادار، الحواسيب واجهزة رقابة النيران) وانواع القنابل والصواريخ التي تستطيع الطائرة اطلاقها وكمية الوقود التي تحملها.

وبذلك لم تنته المشكلة. ان استخدام قوة جوية ضد شبكة صواريخ «سكاد سي» السورية مثلا تلزم وجود استخبارات دقيقة وقدرة لاطلاق صواريخ موجهة من الليل والنهار وفي كل حالات الجو. ولذلك فان المطلوب هو اجهزة جمع معلومات استخبارية واجهزة رقابة وسيطرة في الطائرة توجه الطائرات المهاجمة.

ان الاهتمام الواسع بسلاح الجو ينبع من ان هذا الذراع سيضطر الى تقديم اول رد على أي هجوم ضد اسرائيل حتى لو جاء الرد من اليابسة.

ولكن يجب التأكيد على ان الطائرات ليست الرد الكامل على تهديد الصواريخ البعيدة المدى، وتستدعي الحماية الجيدة من الصواريخ واسلحة الدمار الشامل شبكة تعتمد على عدة اسس اهمها.

نواة الردع. حيث يجب على اسرائيل ان تضع تهديدا مضادا امام خطر صواريخ بعيدة المدى، ومن الممكن ان يستند هذا التهديد الى القدرة على ضرب قواعد الصواريخ بعيدة المدى في ايران والعراق. واذا كانت هناك ضرورة فيجب توجيه ضربة ثانية الى مراكز السكان الحساسة في هاتين الدولتين.

غير ان قدرة سلاح الجو على تنفيذ هذه المهمة، والتي تقتصر على الطائرات تعتبر مقيدة ولكن ثمة وسائل اخرى. ويدور الحديث عن صواريخ بلاستية وصواريخ جوالة من طائرات وغواصات وطائرات بدون طيار وطائرة صغيرة وحتى طائرات تبث اشعة ليزر عن بعد نحو الصواريخ في مرحلة اطلاقها.

ومن اجل توجيه كل هذه الوسائل عن بعد كبير والحصول على معلومات استخبارية في الوقت المناسب يجب الاستعانة بثلاثة اقمار اصطناعية على الاقل. وهذه الاقمار من الممكن ان توفر المعلومات في الليل وفي كل حالات الجو وعن الاهداف الموجودة على مدى 500 ـ 1,500 كم.

حسب رأيي يجب ان تشتري اسرائيل اقمارا صناعية تجسسية وصواريخ استراتيجية. حتى لو كانت غير امريكية. وهنا نستطيع ان نقودها بانفسنا لان اسرائيل تتمتع بقدرات تكنولوجية عالية.

وعلى الارض ايضا وفي الميدان ثمة خلل كبير في استبدال المعدات القديمة. لا شك ان المدرعات ووحدات سلاح الجو تستطيع ان توقف أي هجوم وحتى الهجوم المفاجيء في جبهة واحدة او اثنتين ولكن السؤال هو كم هو الثمن البشري الذي ستدفعه لقاء ذلك؟.

لقد اشترى السوريون من روسيا نوعا قويا من الصواريخ المضادة للدبابات التي يصل مداها الى 5,5 كم. واسطول دباباتهم يجتاز في اوكرانيا عملية تحسين تشمل اضافة اجهزة حماية بحيث لا يستطيع أي صاروخ او قذيفة اختراقها. كما ان صاروخ «التاو» الامريكي الموجود بحوزة الجيش الاسرائيلي يجد صعوبة في اختراق الدبابات الامريكية الحديثة التي تنتجها مصر بنفسها، ولديها عدة مئات كهذه. ومع ذلك تتوفر لاسرائيل القدرة على مواجهة ذلك اذا توفرت الميزانية اللازمة حيث طورت الصناعات الجوية شبكة واسعة من الاسلحة الموجهة عن بعد سواء كانت جوية او ارضية.

وملخص كل ذلك هو ان اجهزة الامن والجيش تحتاج الان الى ميزانية عاجلة من اجل ان تستطيع النوم بهدوء خلال سنة او سنتين قبل ان يدخل شهاب 3 حيز التنفيذ.

وهنا يطرح السؤال: من اين ستحصل اسرائيل على مليارات الشواكل الجديدة من اجل اغلاق الفجوات بصورة تدريجية؟ من خلال اضافات ميزانية على مدار خمس سنوات على الاقل، او اضافة مليار شيكل في السنة ولمدة خمس سنوات وهذا رقم صغير تستطيع الدولة دفعه دون احداث خلل.

والاقتراح الثالث هو اتباع اسلوب التوفير في الجيش، ومن الممكن القول ومهما اختلفت الاقتراحات ان اجهزة الامن عاقدة العزم الان اكثر من اي وقت مضى وفي ظل ضائقة حقيقية على شن حرب لا هوادة فيها من اجل الحصول على علاوة ميزانية ولن تتنازل هذه المرة كما تقول شخصية كبيرة في جهاز الامن.

رون بن يشاي
يديعوت احرونوت، 1998/8/7

في اعقاب عملية يتسهار

قيادة الاركان تعد خططا لتعزيز الحراسة على المستوطنات



(معاريف)

العملية الارهابية في يتسهار لم تفاجيء أي شخص في القيادة الوسطى. فمنذ مقتل داف دراين في مزرعة ماعون في شهر نيسان الماضي قدر الجيش ان المستوطنات ستتحول الى الهدف المفضل للارهاب الفلسطيني وعززت اجهزة الحراسة عليها.

وعمليا بدأت الاستعدادات الامنية الخاصة بعد التوقيع على الاتفاق المرحلي حيث خاطت القيادة الوسطى وقيادة الجبهة الداخلية لكل واحدة من المستوطنات «بدلة» امنية اشتملت على جدار وطريق امني التفافي واضاءة بوابة وسيارة جيب للدورية واجهزة اتصال وجهاز استدعاء سريع ووحدة طواريء مع كافة معداتها واضافة الى ذلك تمت اقامة اجهزة اقليمية اشتملت على سيارة اسعاف وسيارة اطفائية ووحدة انقاذ وخصص للمستوطنات المجاورة لمناطق منح فيها الفلسطينيون سيطرة كاملة او قريبة من مخيمات اللاجئين سيارات محصنة وابراج محمية وتم في هذه العملية استثمار نحو مليون شيكل.

وفي السنة الاخيرة تم اعداد خطة حراسة خاصة للمستوطنات الاكثر تعرضا للخطر بلغت تكلفتها بين 60 ـ 350 مليون شيكل. ولا توجد لهذه الخطة بعد أي تغطية مالية. ولكن الميزانية ليست المشكلة الوحيدة، ففي حين ان بعض المستوطنات يوافق بتفهم على شق طرق امنية ووضع الانارة الا ان ثمة نحو 20 مستوطنة تعارض اقامة جدار امني. «الجدار يدل بالضبط على أين تنتهي حدود المستوطنة اليهودية وأين تبدأ حدود القرية الفلسطينية لذلك ثمة معارضة ايديولوجية لذلك» كما يقولون في القيادة الوسطى.

ولم يوافق سكان يتسهار على اقامة جدار امني وكذلك الون موريه وعيلي شيلو وعدد من سكان مستوطنة ايتمار وقبل نحو عشر سنوات اقيم جدار في مستوطنة تقوع التي تقع بجوار قرية عربية ولقد اقام الجيش الجدار في النهار الا ان المستوطنين ازالوه خلال الليل. ومنذ تلك الحين تقرر عدم اجبارهم. وفي تقوع الان، مثل يتسهار، لا يوجد جدار واحيانا لا يتمحور الجدل حول مجرد وجود الجدار الامني بل على مساره. ثمة مستوطنات مستعدة لتسييج كل منطقة التطوير الخاضعة لسيادتها حسب الخارطة الهيكلية ويفضل الجيش تسييج المكان الذي يعيش فيه السكان فقط. والمبرر الاساسي هو النقود فكلما امتد الجدار اكثر كلما ارتفعت تكلفته.

في اطار الخطة الشاملة وضع الجيش لكل مستوطنة ملفا شخصيا يفصل الترتيبات الامنية الضرورية لها. ولكل مستوطنة ثمة مركز امني ـ عسكري يتلقى راتبه من الجيش وهو المسؤول عن وحدة الطواريء وعن ترتيب مناوبات الحراسة والدوريات. وفي كل مستوطنة يتم تعزيز الحراسة من قبل الجيش او افراد حرس الحدود. وحسب الانظمة يجب ان يشارك في كل دورية زوج من الحراس المسلحين مزودين بأجهزة اتصال. ومسار الدورية في المستوطنة مفصل في خارطة ويشكل جزءا من الملف الامني الشخصي وليس هناك تعليمات تلزم بالسير على طرق ترابية خارج المسار الذي حدده الجيش وكذلك ليس هناك تعليمات تحول دون ذلك والحراسة تتم حسب قانون السلطات المحلية والسلطة المحلية تنفذ القانون وهي المسؤولة عن معاقبة من لا ينفذه وحسب القانون يعتبر حارسا كل من يبلغ من العمر 18 ـ 60 عاما والنساء معفيات من الحراسة الا اذا كان بدافع التطوع.

ولكن طاقم الحراسة في يتسهار يوم الثلاثاء كان ناقصا فقد كان بحوزة هرئيل بن نون وشلومو ليبمان مسدس واحد فقط «ولم يسافرا في الطريق الامنية المحيطة بالمستوطنة والمضاءة التي شقها الجيش بل سافرا في طريق شقها سكان المستوطنة انفسهم وعلى عاتقهم الشخصي في شهر شباط الاخير في محاولة لتوسيع مجال المستوطنة «هذه طريق مثيرة للمشاكل» يقولون في القيادة الوسطى «لسنا نحن الذين صادقنا عليها لماذا نحتاج الى طريق امنية بعيدة الى هذا الحد عن المستوطنة؟».

شق سكان المستوطنة هذه الطريق في اطار المعركة ضد اتفاق النبضة وكانت طواقم التفتيش التابعة للادارة المدنية والذين يحلقون مرة كل عدة ايام في طائرة في سماء الضفة الغربية يفاجأون كل اسبوع بوجود كرفان آخر فوق قمة التلة وبرج لخزان مياه وطريق ترابية اخرى. ويتم نقل الشكاوى الى المستوى السياسي وتقول مصادر عسكرية: «ان وزارة الدفاع مليئة بالاشخاص الذين يحرصون على تشريع البناء ومنحه الرخص القانونية بعد اقامته وليس قبل ذلك».

وقرر اللواء عوزي ديان بأن يحرس الجيش كل مكان مأهول بالمستوطنين سواء كان قانونيا او غير ذلك ولكن المشكلة كما تقول مصادر عسكرية هي ان هذه الاماكن تبنى وتسكن بدون تنسيق مع الجيش وبالتالي ينشأ نقص في القوى البشرية للحراسة. وتضيف هذه المصادر «واذا كانت وزارة الدفاع تصادق على مزرعة بعد اقامتها يجب عليها ان تأخذ بالحسبان ايضا الميزانية المطلوبة لذلك».

روني شكيد
يديعوت احرونوت، 1998/8/7

استطلاعات تتوقع تفوقه على براك في الجولة الثانية

نتنياهو يميل لتقديم الانتخابات لرغبته في استغلال ازمة حزب العمل المالية ونتائج تصريحات اور العنصرية

مساء يوم الثلاثاء اقلعت طائرة من مطار بن غوريون وكان على متنها كافة افراد عائلة عضو الكنيست اريبه درعي متوجهة لقضاء عطلة مدتها عشرة ايام. وبالنسبة للجهاز السياسي تتسم هذه العطلة بمغزى واضح مفاده انه لن يتم اتخاذ اي قرارات سياسية بدون درعي وكل من يفكر بتقديم موعد الانتخابات سيضطر لان يرتاح عشرة ايام حتى عودة درعي وبذلك تكون الكنيست الرابعة عشرة الحالية قد حصلت على اطالة لعمرها بعدة ايام اخرى.

ولكن حتى لو كان سفر اريبه درعي لا يغير الحقائق الاساسية فانهم لم يعودوا في الجهاز السياسي يتساءلون ما اذا كانت الانتخابات المبكرة ستحدث ام لا وانما يتمحور سؤالهم حول موعد حدوثها فقط. وكان رئيس بلدية القدس اهود اولمرت سمع يقول لروني ميلو خلال مشاركتهما في برنامج «طعبة السبت» التلفزيوني: «ابدأ بالاستعداد فالانتخابات قريبة جدا».

اولمرت التقى ايضا في الاسبوع الماضي رئيس الحكومة وأوصاه بتقديم موعد الانتخابات وقال له «تقدم الصفوف ولا تتركهم يقودونك».

في ديوان رئيس الوزراء يتحدثون بان نتنياهو قد تسلى في فكرة اجراء الانتخابات في تشرين الثاني القادم بالتزامن مع انتخابات السلطات المحلية من اجل الاستعداد للانتخابات العامة وهناك حاجة لفاصل زمني مدته 90 يوما وهذا يعني ان التاريخ الاخير لقرار تقديم موعد الانتخابات واجرائها مع انتخابات السلطات المحلية سيكون العاشر من آب. ولكن درعي كما اسلفنا في الخارج والجميع في الانتظار وخيار تشرين الثاني القادم يبدو حتى الان ضئيلا جدا.

احدى الامكانيات التي يجري تدارسها الان هي تأجيل انتخابات السلطات المحلية لعدة اشهر واجرائها مع انتخابات الكنيست في مطلع العام 1999. وكان مصدر بارز جدا في ديوان رئيس الوزراء قال في هذا الاسبوع: «رئيس الحكومة مدرك لامكانية بروز حاجة لتقديم موعد الانتخابات وامكانية تأجيل انتخابات السلطات المحلية وتوحيد الحملتين الانتخابيتين. مثل هذا الامر يفرضه الواقع من اجل عدم اجراء حملتين متقاربتين واهدار اموال الجمهور العامة مرتين ولكن في هذه المرحلة يحدث بعد حوار مفصل حول ذلك».

هل ستتمخض الانتخابات المبكرة عن خارطة سياسية جديدة؟ الكثيرون في الجهاز السياسي يجيبون بالايجاب. ثعلب سياسي مخضرم قال في هذا الاسبوع: «ليس مهما ان كان نتنياهو سيفوز في الانتخابات ام براك فكلاهما سيفقدان مكانتهما خلال فترة قصيرة وان شكلا حكومة وحدة فور الانتخابات لان عهدا قد انتهى وبدأ عهد آخر مكانه. وفي العهد الجديد لن تكون هناك حاجة لهما. ويتوقع ان يظهر هنا نظام سياسي جديد يصبح طرفا موحدا بين اسرائيل الجديدة واسرائيل القديمة».

الاستطلاع الذي يظهر في المقالة يؤكد هذا التوجه. فالجمهور على استعداد لدعم المرشح الجديد ـ القديم روني ميلو الذي لا يعرف حتى الان من الذي سيخوض الانتخابات معه. واظهرت نتائج الاستطلاع ان ميلو سيفوز على نتنياهو في الجولة الثانية وعلى ارئيل شارون ولكنه سيحقق التعادل مع مردخاي وربما جاء في مكان ميلو امنون ليفكين شاحاك او حاييم رامون الواعد بشيء جديد اكثر حيوية واثارة لفضول الجمهور.

وان صعد ميلو بالفعل الى الجولة الثانية في مواجهة نتنياهو فلن تكون هذه المرة الاولى التي يتنافس فيها الاثنان على نفس المنصب. فبعد انتخابات 1992 عندما شغر منصب رئيس الليكود العالمي قرر ميلو خوض المنافسة لانه يتضمن مكتبا وسكرتيرة وعلاقات مع الخارج. ونتنياهو من جهته قرر هو الآخر ترشيح نفسه تماما لنفس الاسباب ميلو استخدم ضده كل المدافع الثقيلة في الليكود وأبرز عضلاته وتمكن من الفوز مما اضطر نتنياهو الى التراجع من المعركة وهو يطوي ذيله بين رجليه.

حاليا وحتى حدوث الانتخابات يحرص نتنياهو على تقدم كتلة اليمين ولا يتوقع حدوث تغيير في هذا الصدد «بيبي لا يريد انتخابات ولكنه مدرك للتطورات وان هناك رائحة انتخابات تفوح في الافق» يقول احد الاشخاص المقربين منه جدا. ويضيف نتنياهو «يعرف ايضا ان تاريخنا القصير لم يشهد بعد ولو مرة واحدة اجتياز قانون في الكنيست في القراءة التمهيدية كما حدث في يوم الاربعاء للتصرم دون ان يؤدي الى اجراء انتخابات مبكرة».

«كل شيء يعتمد على النبضة» يقولون في ديوان نتنياهو «بيبي مصمم على تنفيذ الانسحاب ومدرك ان ذلك قد يؤدي الى تقديم موعد الانتخابات. السؤال الاساسي هو: هل سيكون في اليمين عدد كاف من الاطراف التي سترغب في اسقاط الحكومة؟ وما الذي سيفعله حزب العمل؟».

في محيط نتنياهو لا يصدقون تماما ان حزب العمل يرغب في اجراء الانتخابات قريبا ويقولون «براك يقول انه يريد الانتخابات الآن ومن الطبيعي ان يقول مثل هذا الامر كرجل معارضة ولكن الحقيقة هي انه يعرف هو ايضا بأن توجهه للانتخابات الآن بعد ما قاله اوري اور سيحطمه».

في هذه المرحلة يتحدث نتنياهو عن امكانية تقديم موعد الانتخابات للاشخاص المقربين منه فقط. واثناء مشاوراته مع ارتور فنكلشتاين ويقول مقربوه ان عليه ان يبدأ الاستعداد للانتخابات من الان. ويضيفون «بيبي مدرك انه سيكون هناك من يرغب في فرض هذا الوضع عليه من اليمين ان نفذ الانسحاب ومهما كان الوضع فان الزمن يتقلص» ولذلك يجدر به ان يجري الانتخابات في التوقيت الانسب والافضل من ناحيته وقبل ان يبدأ خصومه بالاستعداد! هناك وضعان قد يمنعا حدوث الانتخابات المبكرة وانشاء حكومة الوحدة الوطنية الاول تصاعد العمليات التي ستؤدي الى وقف المحادثات مع الفلسطينيين والثاني اندلاع الانتفاضة من جديد. وفي كلتا الحالتين سيتجو كرسي نتنياهو لفترة اخرى.

اهود براك متعلق بنتنياهو وان رغب هذا سيقوده الى حكومة الوحدة او الى تقديم موعد الانتخابات براك سيوافق على الخيارين لانه لا يملك خيارا آخر. وفي حزب العمل يتضرعون بأن لا تحدث الانتخابات قريبا فالصندوق فارغ والنشطاء يتركون اماكنهم في الحزب بعد اقوال اوري اور وينتقدون براك الذي لم يقذف به خارجا.

المستقبل لا يبدو زاهرا في اعينهم والدخول الى الحملة الانتخابية الان في الوقت الذي يبلغ فيه عجزهم المالي 100 مليون شيكل قد يؤدي الى انهيار مطلق وتام للحزب والى ذلك يجب ان نضيف معارضة براك الداخلية.

في المحادثات الخاصة يقول براك ان الانتخابات او حكومة الوحدة خاضعة لقرار نتنياهو فقط. وحاليا يحاول براك شق طريقه لقطاعات جديدة من الجمهور اذ ينشط في اوساط المهاجرين الجدد الذين يتبين انهم محبطون من نتنياهو ومن حزب يسرائيل بعليا الذي يرأسه نتان شيرانسكي. كما تجري عملية حراثة معمقة في الوسط العربي الذي صوت لنتنياهو بورقة بيضاء في الانتخابات الاخيرة.

براك كان يتمنى جدا وجود مرشح شاب غير مصاب بلوثة سياسة المباي. ولهذا الغرض سيسره ان يضم اليه امنون شاحاك الذي سيلتقي معه بعد اسبوعين بعد ان جرى بينهما اتصال هاتفي. براك مدرك ان شاحاك لن يعطيه اجابة فورية اذ سيقوم هذا الاخير بالفحص والجس والتدقيق ومن ثم ينتقل الى بسطة روني ميلو حيث تبدو بضاعتها اكثر لمعانا.

شاحاك لم يلتزم بأي اتجاه بعد وقال انه يريد ان يمنح نفسه فرصة من الزمن. ويدعي قائد الاركان للسرح بأن احدا لن يسمع منه شيئا حول افكاره الا ان براك يفاخر دائما بعملهما المشترك في قيادة الاركان حيث كان امنون نائبا له ويقول انه ان شق امنون طريقه للسياسة فمكانه الى جانبه حيث سيعرض عليه في هذه الحالة وزارة الدفاع.

وبدون حاجة الى خوض انتخابات تمهيدية بدأ براك في طرح الفكرة داخل حزبه وكرئيس للحزب يحتفظ بحق طرح مرشح او ثلاثة كما يرغب في العشرية الاولى من دون انتخابات تمهيدية. واحد الاسماء التي طرحت حتى الان كان اسم امنون شاحاك. ولكن هناك من يذكرون بالعلاقة الخاصة المميزة التي كانت بين رابين وشاحاك. ان الاخير يعرف ان رابين رأى في براك وريثا له وهذا الامر وجد تعبيره من خلال دعم ليئا رابين العلني لبراك. «لن يدير ظهره بسهولة لبراك طالما كانت ليئا تسانده» يقول شخص مقرب من الاثنين.

ميلو هو الآخر يغازل شاحاك لدرجة انه يقترح وضعه على رأس القائمة ان اشارت الاستطلاعات الى تفوقه. ومن شأن القائمة التي يتصدرها شاحاك مع ميلو ومريدور ويعقوب بيري ورافي بيلد ويوسي غينوسار ودان غيلرمان وربما عدد آخر من سياسيي حزب العمل من امثال ابراهام بورغ وحجاي ميروم ونسيم زفيلي وحتى حاييم رامون ان تلتهم الصندوق كله ولكن شاحاك لم يقرر حتى الآن.

ومن جانبه لم يقرر ارئيل شارون بعد ما اذا كان سيخوض معركة رئاسة الوزراء ام لا. وكان قال اثناء زيارته الى الصين قبل اسبوعين انه سيفكر في خوض المعركة ان كانت هناك ظروف طارئة. وفي الليكود يتوغل شارون نحو اليمين ويحسن اكثر فأكثر مع بيني بيغن كزعيم لليمين المتطرف.

وقال شارون لقدماء الليكود: «انا اعرف شيئا واحدا على الدوام وهو اني سأترأس دائما الكفاح من اجل امن اسرائيل كدولة يهودية» فهل ألمح بذلك عن نيته لخوض المنافسة؟ محتمل.

في محيط نتنياهو يقولون ان هذا الاحتمال قائم ان نفذ نتنياهو الانسحاب ولكن شارون حسب رأيهم يعرف ايضا ان خيار رئاسة الحكومة غير قائم بالنسبة له ولذلك سيتراجع عنه في آخر المطاف وسيكون هناك دائما من يذكر شارون بأنه قد خرج في حملة مستقلة ضد بيغن في عام 1977 وعاد الى الكنيست وبعدها الى الليكود مع اسحق يتسحاقي. ومرت منذئذ 21 سنة وهو يقترب من السبعين من عمره والزمن يصب في مصلحة الشبان.

وهناك مسألة اخرى: في مركز الليكود الذي صممه وبناه ايفيت ليبرمان بروحية وتفس الرئيس السابق لا يوجد ذكر لمعسكر شارون. هناك نواة من المؤيدين له وخصوصا في اوساط المخضرمين القدماء ولكنهم ليسوا معسكرا بمعنى الكلمة.

نتنياهو سيفعل كل ما بوسعه لمنع انشاء حزب «امناء ارض اسرائيل» الذي يترأسه شارون او بيني بيغن كما يعرف هو الآخر انه ان طرح اليمين المتطرف مرشحا في مواجهته فقد يخسر الانتخابات وربما لن يصل الى الجولة الثانية. وفي حينه جرى الحديث عن مرشحين اخرين اثنين من الليكود لخوض الانتخابات في مواجهته: اهود اولمرت واسحق مردخاي. اولمرت ترك الحلبة الان فهو لا يريد ان يهاجم رئيس حكومة فعال وربما يتوقع ان يفشل نتنياهو في الانتخابات المبكرة فتنفتح الطريق امامه لترؤس الليكود ولكن مردخاي في المقابل ينجح في الاستطلاعات جدا ولكنه لا يظهر الان كمن يريد منافسة نتنياهو فلم تحدث سابقة استبدال رئيس حكومة يقوم بمهام منصبه وربما من الافضل حسب رأيه الانتظار حتى انتهاء فترة نتنياهو وخوض المنافسة ضد اولمرت. وفي هذه الحالة سيكون هناك من يذكره بانه ليس ليكوديا حقيقيا وان خياره الاولى كان حزب العمل الذي لم يعطه المكانة التي يريدها.

ميلو من جهته يجمع التبرعات ويعول على الجولة الثانية لانه لا يملك فرصة في الجولة الاولى وميلو يعتقد ان نتنياهو سيسقط اما من اليسار او من اليمين ويأمل ان يرشح اليمين المتطرف مرشحا مكانه. حتى الان لم يقم بكشف اسماء الاشخاص الذين ينوون الانضمام اليه حتى يجنبهم الضغوط وربما ليس لديه احد حاليا.

ميلو لا يفتقد للمال حيث جمع حتى الان مليوني دولار من متبرعين امريكيين وانجليز وقد وعد بمبالغ اخرى حسب قوله من هنا قام باستئجار مكاتب وهو يؤمن بقوته الانتخابية وبحظه الجيد.

المرشح الآخر من الوسط هو دافيد ليفي الذي لم يقل كلمته الاخيرة وكان سقط بعد تصريح اوري اور البائس كثمرة ناضجة. ومؤيدو العمل في الطوائف الشرقية الذين لا يصوتون لشاس يستطيعون الان ان يصوتوا له.

في هذه المرحلة لم يعلن ليفي بعد عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة وسيقرر حول ذلك عشية الانتخابات حيث يكون قد عرف اللاعبين المشاركين في اللعبة ويكون بامكانه ان يتنبأ بمن سيصل الى الجولة الثانية منهم.

ليفي يؤيد الرأي القائل ان الخارطة السياسية الاسرائيلية على ابواب التغيير العميق لان الخارطة الحالية لم تعد تلبي احتياجات الشعب والدولة وهناك توتر واهتزازات تحت الارض وعليها حسب رأيه.

وكانت «يديعوت احرونوت» فحصت الامكانيات المختلفة للمرشحين المحتملين لرئاسة الحكومة.

واظهرت النتيجة ان براك يجد صعوبة اليوم في مواجهة اليمين وان وضع ميلو افضل منه.

ـ لو كانت الانتخابات ستجري اليوم فلمن ستصوت؟

براك 34 بالمئة، نتنياهو 28 بالمئة، ميلو 15 بالمئة، شارون، 15 بالمئة، لن اصوت 8 بالمئة.

ـ وان كان مرشح الليكود اسحق مردخاي؟

براك 34 بالمئة، مردخاي 25 بالمئة، شارون 18 بالمئة، ميلو 18 بالمئة، لن اصوت 5 بالمئة.

ـ ان لم يحصل أي من المرشحين على 50 بالمئة على الاقل وجرى تصويت جديد فلمن ستصوت؟ نتنياهو وبراك؟

نتنياهو 44 بالمئة، براك 43 بالمئة، لن اصوت 13 بالمئة.

ـ وبين نتنياهو وميلو: نتنياهو 43 بالمئة، ميلو 44 بالمئة، لن اصوت 13 بالمئة.

ـ وبين مردخاي وبراك: مردخاي 43 بالمئة، براك 43 بالمئة، لن اصوت 14 بالمئة.

ـ بين مردخاي وميلو: مردخاي 43 بالمئة، ميلو 41 بالمئة، لن اصوت 16 بالمئة.

ـ بين براك وشارون: براك 44 بالمئة، شارون 42 بالمئة، لن اصوت 14 بالمئة.

ـ بين شارون وميلو: ميلو 46 بالمئة، شارون 41 بالمئة، لن اصوت 13 بالمئة.

الاستطلاع اجري يوم الثلاثاء الماضي من قبل معهد داحف بادارة الدكتورة مينا تسيماح وشملت العينة 503 اشخاص، ونسبة الخطأ 4 بالمئة.

نحاما دواك
يديعوت احرونوت، 1998/8/7

لهب باث المزدوج [2.2]

طوق الحمامة وفقدان الجسد

حلمي سالم

تحت عنوان «انوثة الكتابة المقموعة» كتب د. جابر عصفور ان الكتابة انثى، وان انوثتها لا تفارق معناها اللغوي او التصورات التي تعقل وجودها. وان حضورها الانثوي يلازم الاشتقاقات اللغوية التي تدور مع المصدر المؤنث للفعل (كتب) وجودا وعدما.

ويبدو - فيما يرى عصفور - ان التحيز الذكوري الذي انطوت عليه اللغة، طوال تاريخها الاجتماعي، هو الذي دفعها الى اسقاط معنى الانوثة المقموعة على الكتابة، ومعنى الذكورة القامعة على الكاتب. وذلك على نحو لا تفارق معه انوثة الكتابة صفة المفعولية، فلا تنطوي على معنى من معاني الفاعلية او الذكورة، ولا تقوم على ارادة خاصة بها، او فاعلية ملازمة لحضورها، كما لو كان حضورها للأمور، المقموع، المفعول به، او المفعول فيه، هو العلاقة التي تشير الى فاعلها، على جهة الخلف والمناقضة في الصفة.

ومن ناحية اخرى، ظلت الصلة التي تربط الشعراء بالقصيدة، على مستوى وصف الشعر لنفسه، مجلى رمزيا اخر للعلاقة بين الذكر والانثى، فيها من المطاردة والمراوغة قدر ما فيها من التمكن والسيطرة. ولا يفارق معنى «الفحولة» فيها معنى «الافتراع»، كما لا يفارق فيها معنى الافتراع مدلولات التميز والتفوق، الاعتلاء والصعود، افتضاض البكارة وإفراغ دم العذراء.

في هذا الضوء، نواصل مع اوكتافيو باث التجول في كتابه المثير «اللهيب المزدوج» (ترجمة المهدي اخريف) لنتفحص العلاقة بين الجنس والشعر.

* * *

«الايروسية استعارة من استعارات الجنس، والشعر ضرب من شهونة اللغة».

بهذه الجملة الموجزة يلخص باث مجددا التضافر بين الايروسية والشعر، ليدلف منها الى ما يسميه ظاهرة «الحب الغزل» واصوله الشرقية، فيشير الى التأثير المبكر والاعمق و الحاسم لاسبانيا المسلمة. حيث يعترف معظم العلماء بتبني الشعراء البروفنساليين لشكلين شعريين شعبيين عربيين اندلسيين: الزجل والموشح. وفوق ذلك: هناك قلب المواقع التقليدية للعاشق ولسيدته. فقد ظلت الرابطة العمودية بين السيد وعبده، لفترة قانونية مقدسة، تمثل محور المجتمع الاقطاعي. كبار السادة والامراء في اسبانيا الاسلامية كانوا قد اعلنوا عن تحولهم الى خدم وعبيد لخليلاتهم. جاء الشعراء البروفنساليون ليتبنوا التقليد العربي، فقلبوا العلاقة التقليدية بين الجنسين. للمرأة احتلت الموقع الاعلى فيما احتل العاشق مرتبة الخاضع. الحب انقلابي بطبيعته.

ويتحدث اوكتافيو باث عن ابن حزم الاندلسي وتأثيره من خلال كتابه «طوق الحمامة»، حيث: من الجمال الجسدي يولد الحب، وهو يتكلم عن سلم الحب الذي ينطلق، مما هو فيزيقي الى ما هو روحي.

اثر «طوق الحمامة» على الشعراء البروفنساليين وعلى دانتي، من حيث: عبادة الجمال الفيزيقي، سلالم الحب، مدح العفة - كطريق لتنقية الرغبة لا كغاية في حد ذاتها - والنظر الى الحب كانكشاف لواقع فوق انساني، لا كطريق للوصول الى الله.

* * *

تحت نور هذا اللهب، يمكن ان نقرأ للشاعرة العربية القديمة، حيث التصريح بأن فورة الحس هي من صميم عملية الحب، تقول:

«شفاء الحب تقبيلٌ وضمٌ
وأخذٌ بالمناكب والقرونِ
ورهزٌ تذرف العينان منه
وزحفٌ بالبطون على البطونِ».

ونقرأ «موقف بحر» للنفري، حيث الحب والجسد والله والكشف واللغة في سبيكة باهرة:

«أوقفني في بحر ولم يسمه، وقال لي: لا اسميه لأنك لي لا له، واذا عرفتك سواي فأنت اجهل الجاهلين، والكون كله سواي، فما دعا الى لا اليه فهو مني. فان اجبته عذبتك ولم اقبل ما تجيء به. وليس لي منك بدٌ وحاجتي كلها عندك، فاطلب مني الخبز والقميص فاني افرح. وجالسني اسرك ولا يسرك غيري. وانظر الي فاني ما انظر الا اليك. واذا جئتني بهذا كله وقلت لك انه صحيح، فما انت مني ولا انا منك».

ونقرأ ادونيس حيث جسد المرأة هو الطبيعة كلها، وحيث الجسد كتابة وقراءة:

«نقشت على اعضائك جمر اعضائي،
كتبتك على شفتي واصابعي،
حفرتك على جبيني
ونوعت الحرف والتهجية
واكثرت القراءات
ايتها المرأة المكتوبة بقلم العاشق
سيري حيث تشاءين بين اطرافي
قفي وتكلمي
ينشق جسدي وتخرج كنوزي».

الخلاصة هنا: ان التصور الغربي للحب يبرز وجوه تشابه مع التصور العربي والفارسي اكبر واعمق من التشابه المحتمل مع مثيلهما في الهند والشرق الاقصى. لا غرابة: فكلا التصورين، الغربي والاسلامي، اشتقاق او مروق عن ديانتين توحيديتين كلتاهما تشترك في الايمان بروح شخصية خالدة.

كان العطاء البروفنسالي مزدوجا: مس الاشكال الشعرية كما مس الافكار المتعلقة بالحب. وعن طريق دانتي وبترارك واخلافهما، وصولا الى الشعراء السرياليين في القرن العشرين، تمكن هذا التقليد من الوصول الينا. انه حي في الاشكال الاكثر رقيا للفن والادب الغربيين، وحي ايضا في الاغاني والافلام والاساطير الشعبية.

* * *

تحت عنوان «نظام شمسي» يحلل باث العلاقة بين الصوفية والايروسية موضحا ان التجربة الصوفية تمضي ابعد من التقوى، فالشعراء المتصوفة قارنوا حسراتهم واغماءاتهم بنفس ما يعتري العشاق من زفرات واغماءات. وقد عبروا عن ذلك بلهجات مزعزعة في صراحتها وبصور حسية مشرقة. الشعراء الايروتيكيون بدورهم استخدموا ايضا الفاظا دينية للتعبير عن تحليقاتهم. قصائدنا الصوفية مشبعة بالايروسية واشعارنا في الحب مشبعة بالتدين. التجربة الصوفية كالتجربة الجنسية لا يمكن التعبير عنها: انصهار لحظي للمتعارضات، التوتر والارتخاء، التوكيد والنفي، الوجود خارج الذات والاجتماع مع فرد بعينه في حضن طبيعة رضية.

هنا، نستطيع ان نستعيد الحلاج لنقرأ:

«يا نسيمَ الروحِ قولي للرّشا
لم يزدني الوردُ إلا عطشا
لي حبيب حبه وسطَ الحشا
إن يشأ يمشي على خدّي مشى
روحه روحي وروحي روحه
ان شاء شئتُ وان شئتُ يشاء».

ونستطيع ان نقرأ سعدي يوسف، حيث «العانة» هي حديقة الظلمة والنور:

«مرجٌ أسودُ، سهبٌ مترامي الاطراف
النبع به خافٌ
والدلو يخافُ
مرجٌ أسودُ
والدنيا بيضاءُ
السرةُ خافيةٌ، زرٌ ارهف،
والمرمر ملتمعٌ
ووسادتها تحت الردفين ضفافٌ
سأحاول ان التلمّس في العتمة بيتَ الأصداف».

ونستطيع ان نقرأ امجد ناصر، حيث مجاز الجسد يختلط بمجاز اللغة في لغة واحدة:

«تتركين النادر
لمعة الساق وذكرى مرور القدم عاريةً على الدرج
دونما قصد سوى المجاز الصِّرف
يكشف نور الكاحل صُعُداً
نعمة النظر الى الهيكل
فارى ذهباً محروساً بوحش».

ونستطيع ان نقرأ عبد المنعم رمضان، حيث يتبادل الربُّ والانسان الموقع والعيون والدور:

«تكون الانثى حافية،
ذكرٌ حافٍ يومىء ان كوني ما شئت،
فكيف اظنك قادمة من تيه،
كيف أسمّي هيأتك البريةَ،
انت امرأةٌ وأنا رجلٌ
كنتُ صنعتك من خمسة أضلاع،
ثم اسأقط عنها العرق ورائحة الابطين،
وجوع،
فالتحمت،
واتكأ عليها كوعُ الله واحدث ثقباً،
يكفي أن يدخله الرجلُ،
فتحمل عنه الوحدانيةَ كلَّ شظايا الكون،
وتجمعها في بطن».

* * *

في فصل «رونق الفجر» يؤكد باث ان كل التغيرات الكبرى التي مست الحب مردّها الى حركات أدبية مهدت لها وعكستها، بدلت اشكالها وحولتها الى مثل لحياة عليا. فالشعر مجّدَ الحب وفككه وقدمه كنموذج كوني.

«العناق الشعري كعناق الجسد، طالما يدوم، يمنع اي منفذ على بؤس العالم». هذه كلمات اندريه بريتون، وهي مصداق واضح لتحليل باث بخصوص الصلة بين الشعر والحب، ودور السريالية في تمتين هذه الصلة. ويؤكد بريتون هذا المعنى مجددا بقوله «يمارس الشعر في سرير كما الحب

اغطيته المفلوشة فجر الاشياء
الشعر يمارس في الغابات
لديه ما يلزمه من سكاكين».

هذا هو ما نجده عند ايلوار حيث يندمج الجسد بالفكرة، واللذة بالالم، والفيزيقا بالميتافيزيقا:

«طريق ابتسامتها يمر بثدييها كثديي
العصفور، يتربصان بالحيوانات
الرقيقة. لأجلك يا حبيبة افكرّ بالحب،
تشمين نفسك، ولرأسك شكل قلب.
فتفر أعدل نظرة الى الحياة في صمت
تحت الشفاه: الفجر لنا على هذه الحفرة من الألم».

وهنا، كذلك، نقرأ باث نفسه:

«يداي تفتحان ستائر كيانك
تكوانك جسداً آخر
تكشفان عن جسدك اجساداً
يداي تختلقان من جسدك جسداً آخر
احدثك لغة الحجر
ترديّن بأخضر مقطع الكلام
ألجك حقيقة الظلام
أروم براهين الظلمة
أشرب نبيذا أسودَ
بقناع من دم
أعبر فكرك البكر
تقودني اللاذاكرة الى منقلب الحياة
تصلك نظرة وتفصلك نظرة
تخفيك الشفافية».

بهذه الرؤية للسلبية الانثوية بمفهومها الميثولوجي - الرمزي الكوني - يؤكد باث (كما يرى د. محمود السيد علي) ثنائية الفاعل والمنفعل. فالذكر (الرجل) على المستوى الآلي فاعل يتوجه بالارادة الى المرأة المنفعلة التي تتلقى فعل العشق، فيرتديان بلقاء الحب كيانا جديدا ويريان بعيون اخرى. وتقع لحظة اللقاء هذه خارج الخط السياقي للزمن المعاش. فتشكل وحدها زمنا فريدا، حاضرا ابديا بلا ماض، ولا مستقبل، لحظة خلود تذوب فيها الفوارق بين الواقع والحلم، بين الموت والحياة.

نعم، اليس باث هو نفسه القائل في لهيبه المزدوج: لا يمكن فصل الموت عن اللذة، فثناتوس (اله الموت) هو ظل ايروس (اله الخصوبة). والجنس هو بمثابة جواب على الموت.

* * *

لكن اوكتافيو باث ينعي - تحت عنوان «الساحة والمضجع» - اوضاع الثورة الايروتيكية لنهاية هذا القرن، حيث «الحب هو الغائب الاكبر في هذه الثورة».

ان الميراث الذي تركته لنا ثورة الشباب في 1968 يتمثل في الحرية الايروتيكية. ولكن ماذا صنعنا بتلك الحرية؟ بعد ربع قرن ننتبه الى سماحنا بمصادرة الحرية الايروتيكية على يد سلطتي المال والاشهار، والى الغروب التدريجي لصورة الحب في مجتمعاتنا. فشل مزدوج. المال مرة اخرى يفسد الحرية.

الحداثة نزعت القداسة عن الجسد، والاشهار استعمله كمادة للدعاية. يوميا يقدم لنا التلفاز اجسادا جميلة نصف عارية للاعلان عن البيرة او الاثاث او السيارات او جوارب النساء. الرأسمالية حولت ايروس الى مستخدم. والى جانب الحط من صورة الانسان تنضاف العبودية الجنسية. هكذا يتوافق الحط من الايروسية مع مفاسد اخرى كانت وما زالت احدى الرصاصات التي انطلقت من بندقية الحداثة. واذا اراد عالمنا ان يستعيد عافيته فيجب ان يكون العلاج مزدوجا: التجديد السياسي، المرتكز على بعث الحب.

ويختم اوكتافيو باث كتابه البديع «اللهب المزدوج» بتأكيده على ان الجسد حضور: شكل يختزل، للحظة معينة، كل اشكال العالم. في ذلك الجسد نفقد جسدنا. العناق الجسدي هو اوج الجسد وفقدانه في آن. الحب الانساني اي الحب الحقيقي لا ينفي الجسد ولا العالم - وهو مشدود الى الارض بقوة جاذبية الجسد. الذي هو لذة وموت.

الحب والايروسية، اللهب المزدوج. يتغذيان معا من النار الاصلية: نار الجنس، ومعا يعودان باستمرار الى المنبع الاصلي، الى الاله.

* * *

وباث، بالطبع، يقصد «الحداثة» بمعناها الاقتصادي الصناعي، وليس بمعناها الادبي، فالحداثة الادبية هي التي نظفت الايروتيكية من شوائبها الحسية المتدنية لترفعها الى موقع الحلول والاستعارة والميلاد.

اما مرثية باث للايروتيكية في عصرنا الراهن الرديء، فنحن نشاركه فيها، ونصرخ معه: اعيدوا لنا بهاء الجسد، اعيدوا لنا: شهوة الكتابة، وكتابة الشهوة.

«حكايات المؤسسة» لجمال الغيطاني:

عن نفوذ وفساد المؤسسة في المجتمع العربي

د. محسن خضر*

لم يكتب بعد تاريخ للمؤسسات في المجتمع العربي، والمؤسسة اكانت حكومية او خاصة تظل احد رموز مجتمع التحديث في اي مجتمع. وربما نعود الى محمد علي لتاريخ بدايات المؤسسة بمفهومها الوظيفي البنيوي وكذلك تقدمها المادي: سواء في هرميتها وبيروقراطيتها وعقلانيتها.

والى اي مدى يمكننا ان نجيب بالايجاب حول حقيقة تجذر المؤسسة في بنية المجتمع العربي القبلي او الزراعي.

في روايته الاخيرة والممتعة «حكايات المؤسسة» يحاول جمال الغيطاني ان يلج هذا الموضوع الصعب، ربما حاول نجيب محفوظ تقديم اجابة مماثلة في روايته «حضرة المحترم» ولكنه لم يشرح بنية المؤسسة كما فعل الغيطاني في روايته ذات الثلثمائة صفحة والصادرة عن مؤسسة الانتشار العربي في بيروت.

ورواية الغيطاني اقرب الى الواقع المتخيل، فهو يكتب عن مؤسسة اقتصادية بدأت مع مؤسسها كمؤسسة خاصة الى ان اممت فصارت حكومية دون ان تفقد خصوصيتها ونفوذها وشخصية ادارتها، وتتماهى هذه المؤسسة مع مؤسسة صحافية معروفة كبرى الا ان المؤلف ينجح في ان يموه الواقع قليلا او يحافظ على استقلالية بناء المتخيل بحيث يمكن ان نقرأ على وجهين: المؤسسة المتخيلة في نص روائي مؤلف او المؤسسة المقصودة المتعينة التي يعرفها كل مصري من خلال اصداراتها وصحفها اليومية والاسبوعية.

ولكن اخطر ما في الرواية هو ما يمكن ان نعده اقرب الى سيرة ذاتية لنمو هذه البنية في مجتمع عالم ثالثي بسطوتها ونفوذها وقوتها التي تبدو مستقلة غالبا عن الخضوع للدولة ونظمها... وتتداخل الوظائف في عملها: الاقتصادي والسياسي والاعلامي والاستخبارات ايضا.

تقام المؤسسة حول حفرة جوفية بلا قرار، وتظل هذه الثغرة المفتوحة مصدر رهبة للاخرين، ورمزا يشير طيلة الرواية الى الخطر الكامن بالبلاد وكأنها ترمومتر يقيس سلامة الوطن وخاصة انها بنيت فوق ارض اثرية تحوي بعض الاثار وخاصة قاربا فرعونيا يقال انه مليء بالكنوز الذهبية التي استولى عليها المؤسس قبل تسليمه للدولة وتظل الحفرة التي تثور وتهور مع كل حدث او تحول بارز في البلاد نذيراً بسقوط او خلاص احوال الوطن في تحولاته.

يشبه المؤسس الذي يلقي بظلاله على العمل كله بعد رحيله رجالات من امثال مصطفى امين وعثمان احمد عثمان الذي ينسب لهما التشييد والتأسيس لبنى عملاقة من الصفر، الا انه لن يختلف الامر كثيرا في النص الروائي اذا ابدلنا الصحافة بالمقاولات في عمل المؤسسة، وتكاد انشطة عمل المؤسسة تتعدد لتغطي البلاد من السياحة والفندقة الى بيع الازياء والملاهي، ومن اوراق التغليف الى الرخام ومحطات تحلية مياه البحار وصيد الاسماك والسيارات، كما يمتد نفوذه وعلاقاته الى مختلف انحاء العالم وصولا الى الدول الاسكندنافية والاتحاد السوفييتي، بل تكاد تحسب ان مصر تدار من الطابق الثاني عشر للمؤسسة... يتوالى على المؤسسة خمسة رؤساء، يلي اربعة منهم المؤسس الذي يلمح الى تعرضه لمحنة في الستينيات تشبه محنة السجن التي تعرض لها صحافي مصري شهير في نفس الفترة.

بل يغطي تطور المؤسسة التطور السياسي والاقتصادي للمجتمع المصري منذ قيام الثورة، وكيف تلون المؤسسة جلدها مع كل فترة: فترة التحول الاشتراكي والحكم الشمولي وفترة الانفتاح الاقتصادي. يلجأ الغيطاني في روايته الى ما نسميه «رواية المرايا» حيث تتنوع الشخوص التي يرصد سيرة المؤسسة من خلالها وهي الشخوص التي اقتربت بشكل او بآخر من المقر الرئاسي وهو اسلوب سبق به نجيب محفوظ في «المرايا» او دستوفيسكي صاحب الرواية البولفونية او متعددة الاصوات التي يقدم كل منها الاحداث من وجهة نظره، وان حافظ الغيطاني على موقع الحاكي/ الراوي البراني حيث يظل محايد الموقع، يقف خارج الاحداث ويلم بكل الخيوط من خلال تقديمه لتجربة كل شخص ذات صلة بالمؤسسة وبالطابع الرئاسي...

والسردية الفنية التي سادت الرواية تستلهم القص في الحكايات العربية القديمة حيث تسلمك كل حكاية الى اخرى، وكل تجربة الى ما تليها، وهو ما نراه في حكايات الف ليلة وليلة او كليلة ودمنة. فالشخصية تقود الى اخرى ينهي الراوي حكايتها لينتقل منها الى غيرها، ومن هذا التراكب المتناغم يصيغ بنية الرواية، وهو اسلوب من شأنه استثمار قدرات القص العربي القديم في اضفاء الجاذبية والتشويق على الحكاية. فمن الساعي عم صديق النوبي الجواهري كبير مساعدي المؤسس، واليروفسور، الى رشيدة النمساوية، الى عبده النمرسي، الى عطية بك، الى صفية الابنوبي، الى هانم، الصياغة المحكمة لملامح كل شخصية مادية او نفسية محكمة في الرواية، وخاصة ان بعض شخوص رواية «حكايات المؤسسة» ستظل عالقة طويلا في ذهن النتاج الروائي العربي والتي تحتوي كل منها على مكمن او جانب مميز او غرائبي يعطي لهذه الشخوص حيويتها، فعبده النمرسي ذلك للموظف المحترم في المؤسسة يعمل صديقا لرجال المرور بعد انتهاء عملهم فيقف متطوعا لتنظيم المرور في الميادين ويمتلك خبرة كبيرة يستعين بها المسؤولون لتنظيم المرور، حتى انه يمنح النياشين في اعياد الشرطة، وفي يوم سيقوم بشل حركة المرور في القاهرة لسبب اغضبه لتتوقف الحياة في الشوارع تماما لعدة ساعات (انما اردت انذر واحذر ما بنيناه ما السبب الذي جعله يقدم على هذا العمل الخطير؟ وما هي تلك المراحل التي اقدم على تنفيذها حتى امكنه وقف حركة المرور في المدينة خلال عشر دقائق بحيث اصبح من المستحيل على اي سيارة او مركبة ان تتقدم الى اي اتجاه).

ان كل شخصية تستحق عملا منفصلا في هذا العمل المتراكب، وهذه هي قدرة الروائي الحاذق على تضفير وتركيب هذه العوالم لشخصيات متباينة في موقع واحد ونص متناغم متشابك الاحداث والشخوص.

كذلك شخصية الجواهري لمخلص خلصاء المؤسس ومساعده، ومطلق الشائعات الحاذق التي تدر اشاعاته ثروة كبيرة من المال على المؤسسة وصاحب العبارات الرنانة التي نرى فيها بعض جوانب من قدرة محمد حسنين هيكل على صياغة الشعارات الرنانة. فيعزي الراوي الى الجواهري صياغة اشهر العبارات في الخطاب السياسي المصري (من اجل مصر وقعنا المعاهدة، ومن اجل مصر تلغي المعاهدة، وانا مسلم وطنا، وقبطي ديانة، وشهد لنا العدو قبل الصديق، وما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة).

جمال الغيطاني

كما ان بائعة الشاي (او رشيدة النمساوية) التي تتحول من نادلة الى زوجة عالم نمساوي تبدو من الشخصيات الاشكالية بتعبير جولدمان والتي تنم عن طاقة فنية هائلة تشكل نموذجا قصصيا فريدا.

وعبده النمرسي القواد الى صفية الزوجة العاشق والموظفة الوصولية، يستوعب الغيطاني اثر التغير التكنولوجي في صناعة تشكيل المجتمعات الحديثة، فالى جانب اهتمامه بالعمارة الهندسية في بناء المؤسسة وخاصة طابقها الرئاسي واستخدام التكنولوجيا في اخفاء تصميمها ومعالمها عن الغرباء، ربما يكون اول من ينتبه الى اهمية الاتصالات وخاصة الهاتفية واللاسلكية في صياغة العلاقات وصناعة القرار، والتأثير في الاحداث، وهو يخصص فصلا كاملا لتحليل تأثير الاتصالات التكنولوجية في نفوذ المؤسسة، بل انه يصل دورها الى عواصم الغرب الكبرى، وتقوم اجهزة التصنت الداخلي على العاملين في المؤسسة. ان صناعة النفوذ، والهيمنة، وتداخل العلاقات وتشابكها تشير الى مجتمع العولمة التي تتدرج للمؤسسة داخله. ان المؤسسة تختزن متغيرات المجتمع المصري في مراحله المختلفة حيث تنعكس عليها، كما تمد خيوطها مع كل متغيرات المجتمع منذ ثورته الناصرية وحتى اندماجه في النظام الرأسمالي العالمي، وفي مثل هذا المناخ يرتع الفساد والمحسوبية والرشوة والسقوط والسرية.

يظل المؤسس ومن بعده رئيس للمؤسسة ممسكا بكل خيوطها حتى وان توارى ولم يظهر في المؤسسة.

نرى تداخل هذا المناخ، وطبيعة المناخ في المؤسسة، وواقع الهيمنة والفساد والنفوذ في مسيرة صفية الابنوبي التي احتلت المكانة الثانية في المؤسسة بامكاناتها الجنسية «على اي حال... صفية متمكنة الآن، تنهى وتأمر وتوجه وتوقع، وتبدي ملاحظات ترتجف منها شوارب متينة فرقا، بل بدأت تتحدث الى المؤسسة كلها عبر شبكة الاتصالات الداخلية، المسموعة والمرئية (وهي التي موهبتها في رد فيها) تظهر في اوقات غير متوقعة على الشاشات المركبة في القاعات والمكاتب الرئيسية وغرف المقر والفروع التابعة ومواقع العمل الثابتة والمؤقتة، والمنتشرة قبلي وبحري وفي عمق الصحارى حتى منطقة جبل العوينات قرب اقصى الحدود».

في مثل هذا المجتمع المعولم الذي تتداخل فيه البنى الدولية بالمحلية، والذاتي بالعالمي تصبح المؤسسة رمزا للقوى الجديدة صانعة القرار في العالم، فصفية نفسها في حديثها عبر اجهزة الاستماع الخفية تتحدث الى العاملين في المؤسسة عن علاقات المؤسسة بالبنك الدولي، ومنظمات الغات، والسوق الاوروبية المشتركة، واسعار العملات ومقتنيات المتاحف، والتطورات المستحدثة في اجهزة الطب والهندسة الوراثية، والنمو.

لغة الغيطاني بسيطة، غير متكلفة، بعيدة عن التأمل والشاعرية وهو ما يناسب وصف احوال المؤسسة وتطورها، وتكاد الرواية تخلو من بنية الرواية التقليدية بقدر ما هي تشريح ورصد زوايا وجوه تقدم المؤسسة الى القارىء من عدة مداخل، ولذا يغيب الحدث الرئيسي الا تتابع التيارات على المؤسسة. ان حكايات المؤسسة هي حكايات الوطن ذاته في تقلباته واحواله وامراضه. وتبقى الحفرة الخفية اسفل المؤسسة تشير الى الخطر الكامن الذي تشكله مثل هذه المؤسسات على مجتمعها، والى مصيره المحتوم في حالة الاستسلام لقيم المؤسسة. ويشير الراوي صراحة (ان كل شيء يمكن ان يحدث في المؤسسة. اي شيء يمكن الا يحدث).

يواصل الغيطاني رسالته النبوءة والمحذرة من رصد اوضاع الاحتلال والتداعي في بنية المجتمع والتي نذر نفسه لها عبر رواياته في العقدين الاخيرين، ومن التحذير من القهر في رواياته وقصصه الاولى الى الفساد والتبعية والظلم الاجتماعي، ولذا فهذا العمل اقرب الى روايته السابقة (رسالة البصائر في المصائر) والتي تتجاوز الرصد الى التحذير والتنبيه من السقوط: سقوط الانسان وسقوط الوطن في غيبة العقل والحلم والعدالة.

* كاتب من مصر

قصائد حسيرة

أحساين بنزبير*

فطيرة الاحد

1. إنها نهاية الاسبوع
مرة أخرى
يتراجع - كعادته -
برصانة مستورة
متأبطاً فطيرة صباح الأحد،
كما لو يستحم
في كسل المرموط.
يقينا
لحظة احتساء البنّ
تقترب... تقترب
ورجلاه كيوم الأحد
تتواطآن
وعبث الكينونة...

2 - ما الذ الفطيرة
برفقة عالم عاطل
وحسير

في الحديقة العمومية

1 - في الحديقة العمومية
تتكتل الدردشة
تهيم الدقائق
بين عشب متوحش
وشجرة كستناء
عذراء.

2 - لكنْ
- ترى -
من يغني خفْية
خوفا من إله الطّرب
حيث تنحاز النوطة
قرب لوزة الموت.

3 - لم يكن النور
عند تلك العشية
في اركان
الهواء
وشوشة...
أو ما شئت من الكلام
تل عود ثقاب
حرق في
لوعةً تنطفىء شيئاً فموتاً.

عبور

كسوف
- أو كسلٌ -
يسكن الغرفة
يطلي الفضاء
برائحة موتى
وقناع لا شكل له
...
إذ العبور
الى الصمت وصدانا
يصير فرجة بيضاء!

* شاعر من المغرب يقيم في فرنسا

في حفل توزيع جائزة المغرب للكتاب:

محمد برادة وعبد الكبير الخطيبي ينالان جائزة الاستحقاق الكبرى

الرباط - «القدس العربي»
من الطاهر الطويل:

نال الاديبان الدكتور محمد برادة والدكتور عبد الكبير الخطيبي جائزة الاستحقاق الكبرى في المغرب لسنة 1997، الاول لاسهامه الكبير في اغناء الانتاج الفكري والادبي ولمكانة تآليفه في مجالات النقد والابداع، والثاني لجهوده المبذولة في ميادين البحث العلمي ودوره الرائد في تخصصات تهم الاداب والاجتماع والانتروبولوجيا.

جاء الاعلان عن ذلك خلال حفل توزيع جائزة المغرب للكتاب لسنة 1997 الذي جرى مساء الثلاثاء 28 تموز (يوليو) في الرباط، تحت الرئاسة الفعلية للامير مولاي رشيد (نجل العاهل المغربي) وبحضور عدد من اعضاء الحكومة المغربية.

والجدير بالذكر ان المؤلفات التي قامت لجنة التحكيم بدراستها من اجل نيل هذه الجائزة المنظمة من طرف وزارة الشؤون الثقافية المغربية بلغ 309 مؤلفات، منها 109 مؤلفات في الاداب والفنون و188 مؤلفا في العلوم، و12 مؤلفا في الترجمة، وكانت النتائج على الشكل التالي:

- جائزة المغرب للكتاب في صنف الابداع الادبي، منحت للقاص محمد عز الدين التازي عن مجموعته القصصية «الشبابيك».

- جائزة المغرب للكتاب في صنف النقد الادبي والفني، منحت للناقد سعيد يقطين عن كتابه «قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية».

- جائزة المغرب للكتاب في صنف العلوم الانسانية والاجتماعية، منحت للباحثين عبد الحفيظ بلقاضي عن كتابه «مفهوم حق المؤلف وحدود حمايته جنائيا»، وعبد القادر كعيوا عن كتابه «الدار البيضاء، الصناعة والمدينة».

- جائزة المغرب للكتاب في صنف العلوم والتكنولوجيا، منحت للباحث جمال بلخضر عن كتابه «الصيدلة المغربية التقليدية، طب عربي قديم ومعرفة شعبية».

وتم الاحتفاظ بالجائزة الثانية المستقلة في العلوم والتكنولوجيا.

جائزة المغرب للكتاب في صنف الترجمة، منحت للباحث خالد بن الصغير عن ترجمته لكتاب «تجار الصويرة، المجتمع الحضري والامبريالية في جنوب غرب المغرب» لدانييل شرويتر.

اشارات:

- يرأس لجنة جائزة المغرب للكتاب الناقد والباحث احمد اليابوري، وبلغ عدد اعضاء اللجنة المكلفة بالمداولة والتحكيم 35 عضوا.
- جرى حفل توزيع الجائزة بمتحف «الاوداية» احد المعالم التراثية التي تشتهر بها مدينة الرباط، حيث تلتقي اصالة العمران وعراقته بخضرة النباتات والاغراس في حديقة فيحاء.
- يتسلم كل فائز بالجائزة مبلغا ماليا قدره خمسون الف درهم (ما يقارب خمسة الاف دولار) علاوة على شهادة وتذكار.
- احدثت الجائزة سنة 1968، وتعتبر كل الكتب الصادرة في كل سنة مرشحة تلقائيا لها، دون حاجة الى ترشيح ذاتي او جماعي.
- وزير الشؤون الثقافية الشاعر محمد الاشعري اعلن أن وزارته ستعمل في السنة المقبلة على مراجعة القوانين والآليات المنظمة لجائزة المغرب للكتاب، رغبة في تطويرها.

معرض للفنان المصري عصمت داوستاشي:

بطل اللوحة خارج للتو من الأساطير!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من ناصر عراق:

يمكن القول بكثير من اليقين ان لوحة «الموناليزا» التي ابدعها مصور عصر النهضة الشهير ليوناردو دافنشي (1452ـ1519) هي اول نموذج كامل الاوصاف يرسخ القيم الفنية والجمالية لفن البورتريه، والتي سار على منوالها فنانو العالم حتى منتصف القرن التاسع عشر، حين بدأت الاتجاهات والمدارس الفنية الحديثة ـ التي واكبت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ـ تحطم المنظومة الجمالية التي استقرت منذ عصر النهضة، والتي تحتفي بما يسمى الفضاء المسرحي في رسم اللوحة، وتصوير الموضوعات الدينية ورجال ونساء القصور مع تأكيد فخامة الازياء، وتحريم الخروج من المرسم، فضلا عن استخدام مصدر وحيد للضوء غالبا.

تقول: جاءت هذه المدارس الحديثة لتخرج بالفن من برودة القصور وقداسة الموضوعات الدينية الى سخونة الشارع والاحتفال بالبسطاء والمهمشين والمناظر الخلابة، بالاضافة الى التعامل المباشر مع ضوء الشمس بعد ان تخفف من سطوة الجدران المغلقة في المراسم.

ورغم ان لوحة الموناليزا تستحق هذه المنزلة الفريدة في تاريخ الفنون، الا ان ذلك لا يمنع من الالتفات الى «وجوه الفيوم» تلك الوجوه التي ترجع تاريخيتها الى القرون الثلاثة الاولى للميلاد والتي اكتشفت في اواخر القرن الماضي في منطقة الهوارة بالفيوم اول الامر، ثم توالت الاكتشافات في بقية مدن مصر بعد تلك. تتبدى قيمة هذه الوجوه في كونها اقدم ما تم كشفه في هذا المجال، فلم تعرف مصر ولا العالم قبلها رسم الوجوه على الواح الخشب او الكتان بهذا الاسلوب وهذه المهارة البديعة، لدرجة تبدو فيها اللوحة محتفظة بطزاجتها حتى الآن، فضلا عن لجوء الفنانين الذين رسموها الى عمل «فورم» للوجه بحيث يبدو مجسما. باختصار يمكن القول ان وجوه الفيوم هي اقدم وثيقة تشكيلية تتناول فن البورتريه بكل هذه المودة والاحترام.

وقد عانى هذا الفن من جحود وهجر وصد لقيها على يد كثير من فناني مصر هذه الايام، ويعود السبب الاول الى حرص السلطة التشكيلية على تجاهل هذا الفن والعسف بمن يرتكبه بحجة ان الزمن اكل عليه وشرب، وان «الحداثة» تقتضي الاحتفاء بجمع نفايات الورش في تكوينات مضجرة، ومنفرة! اما السبب الثاني فيتمثل في كون هذا الفن يتطلب مهارة تقنية فائقة، بالاضافة الى ثقافة عريضة تسمح للفنان بالابحار في شراديب النفس البشرية من اجل اصطياد مكامن القوة والضعف في هذه النفس والسعي نحو تجسيدها على صفحة الوجه.

قدمت مصر عددا من الفنانين الذين احاطوا فن البورتريه بالكرم العظيم، نذكر منهم الرائد احمد صبري (1889ـ1955) والاستاذين بيكار (86 عاما) وصبري راغب (78) عاما.

اما الفنان عصمت دواستاشي (55 عاما) فيقول عن الوجه انه «للموضوع الحميم الذي ارسمه في معظم لوحاتي طوال اربعين عاما من الابداع».

تخرج عصمت من كلية الفنون الجميلة قسم نحت عام 1967 بالاسكندرية، وكان ترتيبه الاول وشارك في الحركة المصرية بقوة طوال هذه الاعوام، ونال العديد من الجوائز، وها هو يقدم معرضه الان في قاعة «مشربية» تحت اسم «وجوه من العالم القديم». اول ما يلفت الانتباه هو هذا العدد الضخم من اللوحات (60) وكلها في مساحات صغيرة 25 X20 سم، باستثناء اربع لوحات كبيرة 120 X 120 سم.

تستند اعمال عصمت الى قوة الموروث وحضوره في الوجدان، فضلا عن هضمه لتيارات الفن الحديث وكيفية استثمارها ضمن مشروعه الفني.

ففي لوحة «الكف» نجد اولا انها مكونة من جزأين او لوحتين، الاولى جهة اليمين احتوت على وجه تحرر من الالتزام بسلامة وانضباط النسب التشريحية المستقرة، بل تحور شكل الجبهة والراس ليتحول الى كفه كما انفلت جزء من العنق ليشكل كفا اخر. ان الهوس بخلق عالم سحري واسطوري واضح وجلي، فهناك النجوم والهلال والاشكال شبه الثعبانية تحيط بالوجه الغريب، فضلا عن شكل العين المشحون بالاثارة. اما القاموس اللوني المستخدم فقد لجأ الفنان الى الالوان الطازجة والصداحة مثل الازرق الصريح والاخضر القوي.

وتأتي الى العمل الثاني في لوحة «الكف» وفيها رسم عصمت داوستاشي فتاة من المواجهة مع ابراز وضع اليدين والكفين. لاحظ من فضلك هذا الحس الشعبي الفطري الذي يفوح من اركان اللوحة، فالفنان لا يلجأ الى المنطق الغربي في التصوير، فالعيون متسعة ومحددة داخل وجه متحفف من الفورم التقليدي، حيث استراح الفنان للمنطق الشرقي في التصوير من خلال تحديد العناصر والاشكال بخطوط قاتمة، مثلما فعل في بنية الجسد. والمثير ان عصمت دائما ما تحتشد في لوحاته العناصر المتعددة بحيث يضيق الفراغ الى اقصى حد ممكن، مثلما فعل الفنان الاسلامي الاول الذي كان يصاب بالذعر من الفراغ، لانه يسمح بتسلل الشيطان كما كان يعتقد!

لا يلهث داوستاشي (وبالمناسبة هذا الاسم يعود الى اصول تنتمي لجزيرة كريت في البحر الابيض المتوسط كما قال لي الفنان نفسه) خلف تسجيل الرتيب والمكرر، بل يستشهد من اجل اقتناص لحظة فريدة ربما نواجهها يوميا اكثر من مرة، ولا نلتفت اليها مثل لوحة «من وحي خيالات فنجان القهوة».

يقول عصمت «بعد الانتهاء من شرب فنجان القهوة تترسب البواقي في قاع الفنجان لتشكل ملامح وخطوطا غير محددة وهنا يبدأ دوري كفنان».

يستلهم عصمت هذه الاشكال الغريبة ويعيد صياغتها وفق رؤية خاصة، فمثلا نجد هذه اللوحة قد احتشدت بوجوه بشرية وكائنات اسطورية واذرع وكفوف.. الخ. كل هذا في تكوين اسطوري غير واقعي. فلا ملامح الوجوه تنتمي الى عالمنا، ولا العلاقات بين المفردات سبق وان شاهدنا مثلها من قبل.

يتجلى في هذا العمل الانحياز نحو الجانب الزخرفي من خلال الافراط في الخطوط والدوائر والعناصر التي تستلهم شكل ورقة الشجر، بالاضافة الى الاستغناء عن المنظور او البعد الثالث، حيث لا نقابل الا بعدين اثنين فقط هما الطول والعرض فقط. قال الشاعر الراحل المتفرد صلاح عبد الصبور «ان القصيدة التي تمنح نفسها من القراءة الاولى هي قصيدة متوسطة» ونستطيع ان نستعيد هذه المقولة الهامة ونطبقها على اللوحة. فكلما تأملنا لوحات عصمت داوستاشي اكتشفنا مدى ثرائها وغناها من حيث الشكل والمضمون. ففي لوحة «وجوه من العالم القديم» يدهشنا هذا الكائن الانساني الذي تمرد على الشكل الشائع واستراح في هيئة تعود الى ازمان سحيقة. ان اختلال النسب التشريحية مثل اتساع العين بهذا الشكل او انبعاج الجمجمة هكذا يؤكد ان بطل اللوحة خارج توا من احد الكهوف او الاساطير الموغلة في القدم.

واذا كانت اللوحة السابقة قد نفذها باستخدام الصبغات الملونة على ورق مما منحها الوانا زاهية تتصف بها الصبغة عموما، فانه في هذه اللوحة استعان بالوان الزيت ذات الامكانيات المهولة، حيث تتداخل وتتشابك عشرات الدرجات اللونية وفق تكوين ثري بالدلالات. خذ عنك مثلا هذا اللون الازرق الذي يحتل معظم مساحة الوجه، وكيف استضاف داخله اوبجواره البقع الصفراء ولمسات الاخضر والاحمر دون ضجر او تذمر. واذا كانت الرأس قد اكتست بالوان قوية معتمة محرومة من الشفافية، فان الجسد قد استراح في هذه الالوان الشفيفة والمتداخلة مما منح المتلقي نعمة المتعة البصرية الناتجة من الحوار الخلاق بين اسلوبين في التلوين.

وكعادة الفنان فانه يحترم دوما الموروث الشرقي في فن التصوير، فلا وجود للمنظور، ولا احتفاء بالفورم، لكنه استفاد من المدارس الحديثة التي ظهرت في الغرب مثل التعبيرية والوحشية وغيرها.

عصمت داوستاشي فنان مثقف، غزير الانتاج، صاحب خيال جسور وموهبة متقدة، تمكن من هضم التراث المصري والعربي جيدا، وانتخب من منجزات الفن الحديث ما يلائم هواجسه وقضاياه. لذا جاءت لوحاته عامرة بحس شرقي لا تخطئه العين، وسابحة في فضاءات الابتكار والدهشة. ويبقى اسهامه المحمود في انه اعاد لفن البورتريه الكرامة المهدورة بعد طول ازمنة، فشاهدنا اعمالا تثير الفضول الفني وتمتع العين وتحاور الوجدان... وليس لنا حق في الطمع باكثر من ذلك!



الفنان المصري عصمت داوستاشي (في الاطار) وعدد من اعماله «القدس العربي»





الكتابة والمرأة

سعيد الشيخ*

حينما دخلت المرأة التي تزوجتها من الباب، خرجت الكتابة من النافذة. كان ذلك منذ اربع سنوات، ومن يومها وانا اتساءل: هل المرأة ضرة للكتابة؟ وهل الكتابة كائن يبعث الغيرة لدى المرأة، خاصة اذا كانت الكتابة في مسائل لا تمت للمرأة بصلة. المرأة ذاتها وليست سواها.

هكذا وجدت نفسي اشتغل كمروض للأسود، أروّض نفسي، طباعي، مزاجي على ارضاء المرأة بعدما هاجرتني الكتابة وطلقتني بالثلاث. طلقتني الكتابة. ووجدتني ارمم نفسي من انكساراتها في حضن المرأة. المرأة التي بحثت عنها من خلال الكتابة سنين طويلة. المرأة ـ الحلم، لأكتشف ان فرقا شاسعا بين امرأة تحلمها وامرأة تعيشها.

في الحالة الاولى تفرش لذلك الكائن اللطيف والناعم ياسمين الارض ونجوم السماء، تقدح خيالك بكل ضوء ورقة وشفافية للوصول الى الهالة الجليلة دون رياء او وهم. هي حقيقة الخيال الجميل لتجسيد امرأة جميلة.

وفي الحالة الثانية تحاول ان تقنع نفسك بما آلت اليه خيالات السنين الضوئية فتكتفي بأن تقول للمرأة «احبك» وانت لست بذلك، فقط لتؤمن على نفسك!

المرأة تأخذك الى طناجر الطبيخ، وثقافة المطبخ.

الكتابة تأخذك الى عوالم لا متناهية، واكتشافات جديدة للحياة.

***

لم استطع ان اجمع الاثنتين طيلة اربع سنوات. فكان ان ترهلت وازداد وزني، وهو الزائد اصلا. ونبت الشيب في رأسي، البياض الذي كنت الفه في القصيدة، بت امقته على رأسي.

كان علي مرغما ان انحاز الى طبيخ زوجتي الذي دائما به خطأ ما. فيما الكتب والاوراق والاقلام على رفوفها ترمقني عاتبة. كنت الوي عنق رغبة الكتابة بالرغبة الغريزية اذ تتلبسني.

لكن حينما ينتهي كل شيء، اكتشف كم كنت خفيفا كريشة. وان العناء والشقاء نصنعه لانفسنا لاجل غبطة لا تدوم، لنعود ثانية نتخبط وراء معنى السعادة.

يحدث ان اراوغ نفسي، حينما المرأة غائبة لسبب ما، ان اجيء عند النافذة حيث طاولة الكتابة، اريد ان اسرق الوقت، والوقت للمرأة الغائبة. احاول الكتابة، احاول ان اقبض عليها. لعلها ما زالت هائمة في ذلك الفضاء الضيق ما بين النافذة والطاولة، لكن عبثا تأتي القريحة، عبثا يأتي الكلام. يأتي مبتورا بلا جذور وبلا هواء.

***

تعود المرأة من غيابها القصير فتكتشف محاولتي الكتابة من الاوراق المرمية في سلة المهملات، ومن الكم الوافر من اعقاب السجائر في المنفضة، والقهوة التي صنعتها لنفسي.

ـ انت لم تكن تفكر بي، كنت مع كتاباتك، ايها الخائن!

احاول دفع التهمة عني بأن اقول مثلا كنت اكتب فيك قصيدة غزلية، تهدأ في ريب، وتدفع الي كيلو من الكوسا من اجل نقرها عقابا.

***

ايها الكاتب
جحيمك المرأة، وكابوسك الكتابة
انت بين الشفرة والموسى
حتى روحك تتمرد على الرتابة.

***

مؤخرا، حدث انني كنت جادا مع الكتابة، حاولت فاستردتها. سهرت طيلة الليل على طاولة المطبخ اكتب عرضا عن كتاب لصديق حول المعرفة الشعرية. سهرت في المطبخ في تطريز الكلام، والمرأة في غرفة الجلوس امام التلفاز تتابع مسلسلا عربيا يتحدث عن نعمة الطلاق.

في المطبخ اصنع لنفسي القهوة واكتب. نسيت المرأة حينما اندمجت في شرح ضرورة الحداثة والتجديد في الكتابة العربية، حتى كان الصباح.

ـ طلقني. قالت المرأة بمزاج عصيب!

طلقتها بمزاج رائق. وخرجت من حيث انت من الباب. وحينما نظرت ورائي اتملى المنزل كانت كتابة الليل فعلا تملأ ارجاء الغرف، اشرعت النافذة، فهبت نسائم الافكار تحثني على الكتابة.

* كاتب وشاعر من فلسطين مقيم في السويد

حسن حنفي في معهد اللغة والحضارة العربية بباريس:

الف عام من الهواء الفاسد ولا بد من اعادة تحرير الذات العربية من موروثها القديم

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

اقام معهد اللغة والحضارة العربية، التابع للمركز الثقافي المصري بباريس، باشراف الباحث المصري اسامة خليل، الذي لم ينقطع عن تنشيط المعهد المذكور، لقاء الطاولة المستديرة مع الدكتور حسن حنفي حول «واقع الفكر العربي بعد حركات الاصلاح والنهضة الحديثة» بحضور نخبة من المثقفين والمفكرين العرب المقيمين بباريس ابرزهم ادونيس، جورج طرابيشي، احمد الشيخ، اديب ديمتري وهاشم صالح وغيرهم.

وقال الدكتور حسن حنفي، المعروف بمشروعه الفلسفي، بأنه لن يستخدم المصطلحات المعقدة في طرح موضوعه، وذلك لكي يتلاءم مع جو الحوار، وتبسيط المفاهيم.

واكد على ان واقع الفكر العربي اصبح حديثا معروفا، كتب فيه الكثير، واختلف التقييم، ذلك لان الاجتهاد يقابله اجتهاد دائما. ولا يمكن ان يكون في هذا التحليل او ذاك خطأ او صواب لان واقع الفكر العربي والمعضلات المتصلة به تعبير عن قراءات مختلفة. وطرح تساؤلات جوهرية حول الحالة الراهنة للفكر العربي واهمية المسافة الزمنية للقرن الماضي فيه. وتطرق الى الحركات الاسلامية المعاصرة وركز على رصد ثلاثة تيارات تتجاذب الفكر العربي او تؤثر فيه، والاختيار الاول هو انه لا يمكن تغيير اي شيء ما لم نغير فهمنا ونظرتنا للدين اولا وقبل كل شيء. الدين هو البداية وأورد اسماء عبد الرحمن الكواكبي ومحمد اقبال وعلال الفاسي، واشار الى ضرورة بناء الدولة الحديثة المعاصرة، الطهطاوي وخير الدين التونسي وآخرون ركزوا على اهمية ذلك. واستطرد قائلا باننا جميعا نشأنا في ظل الدولة العثمانية...

ولم تكن الدولة قديمة الجذور الا في مصر والمغرب والعراق... اما ما يخص الاختيار الثالث بعد بناء الدولة الحديثة المعاصرة فهو: فهم العلوم الطبيعية، علوم العصر. ومن لا يفهم الطبيعة لا يفهم الحياة.

وطرح سؤالا اخر قال فيه:

هل ما زالت هذه التيارات موجودة ام ان الواقع العربي قد تجاوزها؟

واطلق على ذلك (كبوة الاصلاح) تلك التي امتدت على مدى مئتي عام.. اذن نحن امام اربعة او خمسة اجيال... اذن فالحالة الراهنة للفكر العربي ما هي الا بداية جذرية، واضحة ودقيقة. مثال الافغاني.. الاسلام في مواجهة الخارج.. الاسلام قوة تحررية ضد الاستعمار في الخارج وضد القهر في الداخل، قهر الحكام. ومن تعاليمه بدأت الثورة العربية والثورات اللاحقة في ايران وافغانستان ومعظمها فشل. وكان محمد عبده يخشى من تعاليم الافغاني لذلك اتجه نحو تقاليد الترجمة والاصلاح. كان الافغاني يحلم بتأسيس حزب ثوري، كما حاول حسن البنا ان يؤسس هذا الحزب وجاء من بعده سيد قطب. فالتيار الغاضب المتمرد، الثائر من اجل بناء مجتمع جديد هو اصل الحركات الاسلامية الحالية. والتيار العلمي بدأ بالفصل بين الدين والدولة مثال شبلي شميل، حاول تأسيس العلوم الاجتماعية في القرآن وكان صديقا للافغاني، لا ينظر الى العلوم الطبيعية على انها تتناقض مع الدين الاسلامي. وهكذا ظهرت الدعوة الى العلمانية، والتناقض الان يكمن بين الحركة الاسلامية والحركة العلمية. وبدأت ظاهرة الردة اي ان المفكر العربي، كما هي الامثلة كثيرة، يتبنى تيارا فكريا ثم ينقلب عليه ويتبنى تيارا اخر، ولذلك نجد هؤلاء المفكرين يبدأون من الصفر دائما وهذه تسبب حالة كبت خطير وابرز الامثلة على ذلك خالد محمد خالد، محمد عمارة، سيد قطب، فؤاد زكريا وغيرهم.

واشاد الدكتور حسن حنفي الذي جاء من القاهرة ليلتقي بالمثقفين والمفكرين العرب بباريس، بهذه المدينة التي احتضنت الفكر العربي ورواد النهضة العربية الذين نهلوا وترجموا من علومها، واشار الى غياب الحوار في الفكر العربي وتحويل النشاط الفكري برمته الى مجرد صراع سياسي، فالاستقطاب يبدأ عندما تضعف الدولة.. ولان الدولة في ازمة تظهر التيارات الاخرى.

ما هو النموذج الذي اراده الافغاني؟

وما هو النموذج الذي اراده الطهطاوي ايضا؟

وتم طرح النموذج الليبرالي، تجربة عصر النهضة. فالدولة الليبرالية اصبحت مثل الحلم الطوباوي.

وهكذا طرحنا على انفسنا كيف نقرأ الغرب في (الانا) دون نقد جذري. والنزعة المحافظة تظهر بين الحين والاخر، لانها ببساطة ظلت قابعة في دواخلنا، لا نستطيع ان نقضي على جرثومة السيطرة على الواقع والانسان.

واكد على ان حركة الاصلاحيين لم تكن في جوهرها سوى حركة نخبوية.. والسؤال المطروح:

هل ان النخبوية قامت على اسس حركة النهضة العربية؟

ان فجر النهضة العربية كان نخبويا. وجاءت نكسة حزيران 1967 لتطرح على العرب سؤالا كبيرا.

الحلم الاشتراكي الذي اتى، خلق بعده الحلم الليبرالي.

وبرز السؤال الملحاح: ما العمل؟

كل شيء احترق في ستة ايام!

هل يمثل تلك مخرجا لانهيار النهضة العربية؟

وظهر، وخصوصا في المغرب العربي، ما نطلق عليه نقد العقل العربي... كان ذلك من ابرز المشاريع الفكرية، بناه الجابري واستكمله المفكرون المغاربة فيما بعد لا نريد ان نأتي على ذكر الاسماء الان.

واضاف الدكتور حسن حنفي قائلا انني اخشى اننا نستعيد ما فعلناه في القرن الماضي. والعقل العربي لا يخلو من زنة الثنية، وعلى الخصوص في المغرب العربي. وهكذا فان مشروع نقد العقل العربي يخضع الى نفس الوهم القديم. ويحاول الفكر العربي الراهن ان يتجاوز نكسة حزيران 1967.

هناك احساس عام في التيارات الفكرية من القرن الماضي او في التيارات الحالية، بأن هناك مأزق المدخل الايديولوجي. كل شيء يمضي من سيء الى اسوأ في العالم العربي، الارض تستعمر، التجزئة تزداد تشرذما في العراق والجزائر... وتظهر الاصولية في مصر كرد فعل.. وكذلك تزداد التبعية حيث ان 70 في المئة من الغذاء في العالم العربي يأتي من الخارج. واضاف الدكتور حسن حنفي يقول بأن لا التيارات في القرن الماضي ولا الايديولوجيات في الوقت الحاضر قادرة على حل المأزق... وربما ستشهد الاجيال القادمة على اسرائيل الكبرى وانتهاء القدس.

ما العمل اذن ازاء هذه الازمة؟

لقد جربنا القومية، والاشتراكية العربية... صحيح اننا كسبنا من الوحدة العربية العدالة الاجتماعية والاصلاح الزراعي الا اننا ضيعنا فلسطين.. والفقراء اخذوا يزدادون فقرا في عالمنا العربي. وهنا تأتي الحركة الاسلامية وتقول لماذا لا تجربوننا؟ ويعللون ذلك بأننا جربنا التيارات الماضية الاخرى ويعطون امثلة على الحكم الاسلامي كما هو الحال في ايران والسودان.. وهناك محاولات لحوار قومي ـ اسلامي او قومي ـ ماركسي.

لنترك المداخل الايديولوجية ونقول: هل هناك مدخل اخر؟

الواقع العربي في حقيقة الامر يزداد تأزما.. فتحرير الارض ما زال مطلبا وكذلك تحرير المواطن والعدالة الاجتماعية وقضايا التجزئة والتبعية والهوية. والموضوع الجوهري المطروح هو كيف يمكننا ان نحول الجماهير من الكم الى الكيف.

ثمة تيارات عديدة تتجاذب الوطن العربي هي: الحركة الاسلامية، الاشتراكية، الليبرالية، الماركسية بالرغم من انتهاء النظم الاشتراكية في عام 1991 والسؤال هو:

هل يوجد نوع من الحوار حول التعددية النظرية؟ هذا يدخل في صميم التحديات. الكل يعتقد ان الحل يأتي من تيار واحد. وتعمل الدولة على ضرب هذا التيار بذلك التيار من اجل استمراريتها هي في الحكم والتسلط. ومن هو الخاسر؟ الجميع هو الخاسر.

لا يوجد هناك حل في نظر الدكتور حسن حنفي الا بالاتجاه نحو جذور القضية. فالمحافظة الدينية تسيطر على اذهاننا منذ الف عام، منذ الغزالي وحتى الوقت الحاضر، لا بد من ترك احادية الطرح واستعادة تعدديتنا وتدمير الهرمية. ان الحالة الراهنة للثقافة العربية هي الثقافة الموروثة. ثمة رثة فيها الف عام من الهواء الفاسد. ولا بد من اعادة بناء الثقافة الموروثة اولا... الجذور الاساسية لقضية الحرية والديمقراطية والليبرالية. فالعقل العربي يركز على التبرير والتشريع.. وهنا ثمة سؤال جوهري يطرحه الدكتور حسن حنفي:

ـ هل يبقى النص هو مصدر المعرفة؟

لا بد من الانتقال عبر اعادة التراث والعلوم القديمة، من العقيدة الى الثورة ومن النص الى الواقع، ومن الله الى التاريخ. ينبغي الذهاب الى جذور التخلف وجذور الثقافة الوطنية وهذا ما اطلق عليه فرانسيس بيكون (البناء العظيم).. كما قام بذلك الفيلسوف الفرنسي ديكارت.

فالبداية الجذرية لا تأتي عن طريق تبني ـ نموذج سابق سواء كان شرقيا ام غربيا.

ولا بد اذن من تحرير الذات العربية من موروثها القديم، لا ان اطلقها من سيد واجعل لها سيدا اخرا وهنا تكمن خشيتي كما يقول حسن حنفي اي ان نستبدل قيدا بقيد، وهذه هي الخطورة المزدوجة. لا يمكن ان يبقى الغرب هو المعلم وانا التلميذ. ان معدل الاستهلاك يفوق معدل الانتاج في العالم العربي.. وهكذا تتسع الهوية بيني وبين الغرب، وهنا اصاب بالصدمة الحضارية.

وثمة سؤال ضروري طرحه هنا:

كيف يمكن تحويل الغرب من مصدر للعلم الى مادة للعلم؟

لا بد ان تكون عاملا مساهما دون رفضها.. ويضيف الدكتور حسن حنفي: لا اريد ان تكون لي طفولة مستمرة، لا بد اذن من تعدد مراكز الابداع. ان بداية تحويل القطب الواحد يجب ان تتم في الثقافة قبل السياسة. لخشى اننا من خلال تعاملنا مع التراث القديم، نعيد بناء النصوص وان نبقى عبيدا للنصوص. لا بد من اعطاء الذات العربية فرصة... ودورها يجب ان يكون في التحليل والتأويل والشرح والقراءة.. حتى يأتي اليوم الذي ارى فيه العالم بدون نصوص، دون تأويل النص القديم، بل ادخل في عالم جديد، ونصوص جديدة.. ولا نكتفي بالتحاور مع النصوص القديمة، وهنا يكمن الابداع العربي ويصل الى ذروته.. اي يجب علينا تحويل الواقع الى نص بدلا من ان نهمش على نصوص الاخرين.

واختتمت الندوة او الطاولة المستديرة بمناقشة الدكتور حسن حنفي في اطروحاته الفكرية.



حسن حنفي «القدس العربي»

المعرض السنوي الرابع عشر للكتاب في سورية

■ دمشق ـ يو بي اي: تستعد مكتبة الاسد في العاصمة السورية دمشق لافتتاح للعرض السنوي الرابع عشر للكتاب، الذي يشارك فيه ناشرون سوريون وعرب واجانب.

وقال مدير المكتبة الدكتور غسان لحام ان المعرض الذي من المقرر ان يفتتح في 15 ايلول (سبتمبر) القادم سيضم 252 جناحا اي بزيادة 23 جناحا عن العام الماضي، وستوضع هذه الاجنحة تحت تصرف المشاركين فيه والذين يصل عددهم الى 263 دارا للنشر من مختلف بلدان العالم.

واوضح لحام ان الناشرين المشاركين في المعرض يتوزعون على دول عربية بينها لبنان، مصر، الاردن، الامارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، المغرب، ليبيا، تونس، الكويت، قطر، اضافة الى ناشرين سوريين ومن دول اجنبية مثل فرنسا وايران وروسيا وبريطانيا اضافة الى اربع منظمات اقليمية ودولية.

واضاف لحام ان نشاطات نوعية متميزة سترافق المعرض ستكرس موضوعاتها لـ«الامن الثقافي العربي» وسيشارك فيها محاضرون من كل من المغرب، تونس، مصر، لبنان اضافة الى سورية.

الفنانة السورية نورمان اسعد:

لاول مرة انا في دور جريء

دمشق ـ «القدس العربي»:

شارفت شركة الشام للانتاج التلفزيوني والسينمائي على الانتهاء من تصوير مسلسل «الطويبي» هذا المسلسل المأخوذ عن رواية اطياف العرش للكاتب السوري نبيل سليمان، وكتب له السيناريو قمر الزمان علوش ويخرجه باسل الخطيب. وهو مسلسل يتناول فترة الاربعينات من تاريخ سورية.

«القدس العربي» التقت الفنانة نورمان اسعد في مكان التصوير وكان لها الحوار التالي:

■ تلعب الفنانة نورمان اسعد دور حورية في مسلسل «الطويبي». فماذا عن هذا الدور؟

■ شخصية حورية شكلت لي انعطافا مهما في مسيرتي الفنية، وهذه اول مرة امثل هكذا شخصية، واول مرة سيظهر لي دور جريء. حورية انسانة متناقضة، محبة للسلطة لا تتوقف امام اي عائق، وهي زوجة للطويبي، تحب زوجها، لكن الطموح الذي تسعى اليه اقوى من هذا الحب. وحبها للسلطة لا يمنعها من احساسها بأنوثتها. وقد احسست بهذه الشخصية فمثلتها بما عندي من طاقة كبيرة.

■ قلت ان شخصية حورية احسست بها، فمثلتها بطاقة كبيرة والسؤال. كم من حورية في نورمان اسعد؟

■ ما بيني وبين حورية من اشياء مشتركة هو التناقض والمزاجية. ولكن تظل الامور نسبية، كذلك الطموح الموجود عند حورية موجود لدي، واحس انه لا شيء يقف في وجهي. ومثل حورية اصراري على الطموح، وقوتي في تحقيقه لا يمنع او لا يغيب المرأة، فأنا احب، واعشق، واموت من الحب، اعيش حالة الحب بكل تفاصيلها، اذا في جانبان، القوي لتحقيق الطموح والحلم، والضعيف. لذا اعتبر ان هذا هو المشترك بيني وبين حورية.

■ في لقاء سابق مع «القدس العربي» قلت ان الدور الحلم الذي يفجر طاقات نورمان اسعد الكامنة لم يأت بعد، ولم يشبعك دورا لعبته حتى اليوم. وقلت قبل قليل ان حورية احسست بها فمثلتها بما تملكين من طاقة. هل نجرؤ ونقول ان حورية استطاعت ان تشبع نهم نورمان اسعد؟

■ انا اعتبر ان دور حورية من الادوار الاهم التي مثلت، وانا احببت حورية الى حد صارت هاجسي، وصار يتبادر الى ذهني عند الوقوف امام الكاميرا، ان على الناس ان تشتمني، ولم يكن لدي ولع في الشخصيات السابقة كما هو ولعي بحورية. لكن كان يجب ان تشبع الشخصية اثناء الكتابة اكثر مما هي عليه. كان على الكاتب ان يترك لها مساحة اكبر. لقد وصلت بي الامور حدود رغبتي بالوقوف الطويل امام الكاميرا وانا تتلبسني حورية. ولا انكر ان حورية قد حركت بي الطاقة الكامنة، لكنها لم تشبعها. ولانني احببت حورية، احببت ان يشبعها الكاتب. وهي لامست طموحي، وزادته في آن، وكأن حورية قد فتحت بابا اضافيا لهذا الطموح، وقد يكون هذا السبب ايماني بطاقتي الكبيرة التي احسها كفنانة، وايماني بالشيء الذي استطيع ان احققه. ولكن الظروف المحيطة بنا تفرض علينا جوا معينا وطريقة معينة في تحقيق الطموح.

■ حورية شخصية لامرأة سلطة، ولها مواقف شريرة، وهذا دور ربما جديد على نورمان اسعد، واسأل كيف كان الاغناء المتبادل بين الفنانة والشخصية. وماذا عن التناغم في الاداء بين نورمان اسعد (حورية) وايمن زيدان (الطويبي)، وماذا عن المخرج وما قدمه لها؟

■ بداية اقول ان الفنان هو الذي يغني الشخصية، وحورية من البصمات المهمة في سيرتي الفنية واعتقد ان الشر الموجود فيها لن يقلل من جماهيريتي، بل اعتقد وعبر هذا الدور انني الان بدأت اعمل، لان حورية شخصية مركبة، وستساهم بصناعتي كممثلة. وشخصية حورية هي اهم شخصية نسائية في مسلسل «الطويبي» لا يوجد شخصية نسائية منافسة لها بل اراها متفردة جدا، وهي امرأة مختلفة عن الكل، لا تقبل بالعادي، وتريد لكل شيء ان يمر من تحت يدها، حتى حبها غير عادي، وممارستها للجنس غير عادية. كل شيء فيها غير عادي.

وعن التناغم بينها وبين الطويبي وبيني وبين الفنان ايمن زيدان فانا اقول ثمة شيء رباني في اللاشعور، فثمة تناغم على سوية عالية امام الكاميرا لا نحضر له مسبقا، ونحن نصعّد المشهد الى اعلى نقطة يمكن ان نصلها، ولعل ظرافة الشخصية واقصد حورية انها وقعت مع المخرج باسل الخطيب، وهو مخرج متفهم طلبات الممثل، ويصعد الحالة لدى الممثلين اثناء اداء الادوار. ولو ان حورية وقعت بين يدي مخرج عادي لاثر عليها سلبا. اما باسل الخطيب فهو يقدم ابداعا عبر الكاميرا، الاضاءة، اللبس، الشعر، يتعامل بتفاصيل مهمة بشخصية حورية، واحس انه يتعامل مع دوري بمزاج، وعندما يخرج العمل الى الشاشة، فسيكون هذا واضحا.

■ ماذا عن جديدك؟

■ الان «الطويبي»، وصورت شيئا بسيطا من فوازير الذي توقف بسبب الحادث الذي تعرضت له، ومعي في العمل الاستاذ أيمن رضا، وباسم ياخور، واتوقع لفوازير صدى جميلا عند المشاهدين.



نورمان اسعد (القدس العربي)

«جنود صغار» هل يكرر مشكلة «هرقل» و«احدب نوتردام»؟

عصر الفيلم كذريعة للسلع الاستهلاكية

يونيفرسال سيتي، كاليفورنيا ـ من مايكل فيلمان:

إما ان فيلم "Small Soldiers" يأتي من اطنان من السلع الاستهلاكية، او انه اطنان من السلع صدف انها جاءت مع فيلم سينمائي، وذلك حسب نظرتك اليه.

ولعل هذا هو شيء مألوف. فهوليوود كان لها تجربة من هذا النوع قبل اسابيع قليلة من فيلم «غودزيلا» الذي لم يرحمه النقاد فوصفوه بانه مجرد فكرة متأخرة الحقت بحملة ترويجية دعائية ضخمة اغرقت المتاجر بالعاب السحالي.

وفي مثل هذه «اجواء ما بعد غودزيلا» اطلقت شركة دريموووركس فيلمها الكبير الاول وحملتها التسويقية من خلال العرض الاول في جميع الصالات لفيلم سمول سولدجرز (جنود صغار). وهو فيلم اكشن حي وتصوير بالكومبيوتر عن لعب بلاستيكية تدب فيها الحياة فجأة وتبدأ القتال.

وقال رئيس قسم المنتوجات الاستهلاكية في دريموووركس براد غلوب ان هذا الفيلم «هو فيلم الافتتاح بالنسبة الينا». وقد اغتنم غلوب الفرصة فجلس الى مائدة زينت بكل مستلزمات الاحتفال بعيد ميلاد الفيلم، داخل مكتبه الطافح والمليء حتى السقوف بصناديق السلع الاستهلاكية الاخرى ذات الصلة بالفيلم.

واضافة الى التماثيل التي تمثل الجنود الصغار في مختلف اوضاع الاكشن ومستلزمات اطلاق الفيلم تستعد شركة ريموووركس ايضا لتسويق حلوى «سمول سولجدرز» وقمصان التي شيرت واكياس للظهر والمناشف واكياس النوم والسيارات الكهربائية الصغيرة التي يمكن للاطفال ركوبها ومزالج الثلج والعاب الفيديو وحتى الستائر التي تحمل صور التماثيل.

لقد كان هذا عرضا مدوخا يشهد للاهمية التي توليها هذه الشركة ـ التي لم تنتج حتى الان فيلما ناجحا كبيرا خلال السنوات الاربع لعمرها ـ لفيلم «جنود صغار» الذي زادت تكاليف صنعه عن ستين مليون دولار. ولا ريب ان النقاد سيراقبون عن كثب ما اذا كان الفيلم سيأتي على مستوى الجهد الاستثماري الذي بذلته الشركة.

كما يعكس حجم الثروة التي قد تحققها دريموووركس اذا لقيت الالعاب الاقبال. فالتسويق الناجح لسلع ذات صلة بفيلم ما قد يؤمن للاستديو حوالي 50 مليون دولار وملايين اكثر عندما تنزل اشرطة الفيديو الى السوق. وقد لا يكون هناك حدود للمداخيل اذا حصلت شركات اخرى على تراخيص من الاستوديو لانتاج وتسويق نفس البضاعة. ومع ذلك فان محاولات دريموووركس جاءت في لحظة حرجة لميدان المتاجرة السينمائية هذه. فلقد اثبت فيلم «غودزيلا» ان رد الفعل المصيري على فيلم ما ينطلق من الجهد التسويقي للسلع بقدر ما ينطلق من الفيلم نفسه. خذ مثلا خيبة الامل التي منيت بها شركة ديزني في فيلميها المتتاليين «احدب نوتردام» و«هرقل» فخففت من الترويج لفيلم «مولان» من خلال حملة تلفزيونية اقل حماسة كي لا تتمادى في توقعاتها.

والحقيقة ان الحيطة والحذر هما القاعدة الان. ويقول غلوب انه رغم ضخامة سلع «جنود صغار» فان خطة عمل دريموووركس تتسم بالاعتدال، وخاصة على صعيد التعامل مع بائعي التجزئة.

ويضيف غلوب: «ان مهمتنا هي ايصال منتوجات جيدة الى هناك (السوق)، والتحكم بالتوقعات الى حد ما وعدم السماح للسلع ان تقود طريقنا. فاذا تماديت في الدعاية لشيء ولم تنج فقد تغرق في مشاكل كبيرة».

ولهذا السبب ـ يقول غلوب ـ خصصت دريموووركس هذا الفيلم بذاته لحملة تسويقية كبيرة. والفيلم الكرتوني الاول للشركة «امير مصر»، لن يكون له حملة دعائية مماثلة عندما ينزل الى الصالات في اواخر السنة.

اما تجار التجزئة فهم متحمسون جدا لفيلم «جنود صغار». يقول مايكل تاباكين مدير الترخيص والتسويق الترفيهي لشركة كبرى لبيع اللعب في نيوجرسي ان دريموووركس وضعت الالعاب في السوق بطريقة لن تواجه فيه منافسة كبيرة. والمنافسة الوحيدة التي يواجهها العاب الفيلم في السوق هو من العدد المحدود من الدمى ومستلزماتها والمستوحاة من فيلم «مادلين» الفرنسي.

وحتى مشاكل غودزيلا لا تخيف تجار التجزئة. ويقول تاباكين ان الحقيقة التي يجري حديث كثير حولها هي ان رغم الضجة التي اثيرت حول «غودزيلا» فان الصخب الدعائي لم يتحول الى دولارات.

ان سلع غودزيللا، من مجموعة السحالي الى علاقات المفاتيح والزجاجات، لا تزال تلقى رواجا ثابتا ولكن معتدلا. ويقول تاباكين انه راض عن مستوى المبيعات رغم انه ليست هناك تكهنات في التسويق السينمائي الذي تتخذ القرارات المتعلقة به قبل خروج الفيلم نفسه الى العلن. «والمسألة هي مسألة ثقة، وليس هناك خيار اخر».

كريستي فيمبل (تلعب الدور) كريستين داتست تجد نفسها رهينة لليجر تشيب هازرد (بصوت تومي لي جونز) في هذا المشهد من فيلم "Small Soldiers".

اخر حديث لـ«ملك الترسو» بعد اذاعة خبر وفاته:

«اسمي فريد شوقي وليس اخناتون»!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

قبل موته الحقيقي فوجىء الفنان شوقي وحش الشاشة وفتوة السينما العربية اثناء جلوسه امام التلفزيون بالمذيعة تخرج عليه قاطعة لفيلم فترة الظهيرة وتذيع خبر وفاته وتنعي الجماهير السينما العربية عامة وللشارع الفني المصري خاصة، ليصاب جميع الجالسين بالذهول، الوجوم والحزن يخيم على الوجوه.. الدموع تنساب انهارا، الصدمة افقدت زوجته المسكينة صوابها فأخذت تصرخ وتولول وتتحسر على زوجها الجالس امامها.. فريد شوقي نفسه اخذ يتحسس نفسه للتأكد من انه ما زال حيا يرزق، تحجرت الدموع في عينيه. بناته اسرعن في طريق العودة للمنزل، راح فريد في غفوة كبيرة وذهب بأحلامه لابعد من ذلك، لم يفق منها الى على اصوات الجماهير التي تكدست في ثوان معدودة امام فيلته بالعجوزة باكية على فريد شوقي حزينة على رحيل احد القلائل الذين اثروا الشاشة وافلام الاكشن، خرجت اليهم زوجته في محاولة لتوضيح الخطأ، ولكن دموعها حالت بينها وبين كلماتها. فلم يجد الفنان فريد شوقي مفرا غير الخروج متكئا على كتف زوجته لطمأنة الجماهير في نفس لحظة قدوم ابنته لترتمي في احضانه ويقع ثلاثتهم على الارض وتختلط الدموع، لم يعرف احد هل هي دموع الفرح بالاطمئنان عليه ام دموع الحزن على خبر خاطىء كاد ان يؤدي بحياة الرجل.

كان فريد شوقي تعرض لاكثر من ازمة صحية بداية من ازمة الرئة التي لزمها عمل جراحة لاستئصال جزء منها والاكثر من ازمة قلبية لم ينفع معها جراحة والاكتفاء بوضع جهاز لتنظيم ضربات القلب. واخر هذه الازمات هي تغيير مفصل القدم بعد ان وقع على سلم فيلته واخيرا الصدمة التي تلقاها باذاعة خبر وفاته وحالة الاكتئاب التي صحبتها.

علق الفنان فريد شوقي في حواره بالقول: يومان لن انساهما على الاطلاق اولهما اليوم الذي عدت فيه من لندن منذ سنوات بعد اجراء جراحة كبيرة استأصلت فيها جزءا من الرئة بسبب التدخين، ونزلت الى مطار القاهرة ليستقبلني الجمهور بالزفة البلدي والطبل والمزمار وعدت يومها الى منزلي بصعوبة بالغة، ولم اكد ادخل منزلي اذ بجرس التليفون وابنتي تقول الحق يا بابا، سيادة الرئيس على التليفون.

وعندما اخذت السماعة فوجئت بصوت يقول لي انا حسني مبارك.. حمد لله على السلامة، انها الزفة الكبيرة دي الحب دا كله.. فأيقنت ان الامر جد وقلت لأولادي وحياة أمي دا الرئيس بجد وشكرته وادركت ان هذا ابرز واحب من كل الاوسمة والنياشين التي حققتها طول عمري.

«اما عن اليوم الثاني فأود الا اتذكره وهو اليوم الذي خرجت علينا المذيعة لتقول الخبر اياه وكأنهم مش لاقين اخبار غير خبر وفاة فريد شوقي واوعى تنخدع من اللي امامك ده ويشير بيده على نفسه فانا اضعف من ان اتحمل شراسة قارقما بالك خبر موتي. صحيح انا مقاتل وهذه حقيقة فتاريخي الفني خمسون عاما، لم اتمتع بحياتي الا داخل البلاتوه. كنت افرح بالنجاح، نجاح الفيلم نجاح الاخرين. لقد انتهى كل هذا وتبدلت الاحوال، وانعدم الوفاء. هل تتخيل لم يسأل عني احد من للتوقع ولولا جمهوري الكبير كان بمثابة البلسم لي ولأسرتي.

«وحبي للسينما كان يفوق الوصف، فعمري لم ادقق في الاجر، وكنت ارخص ممثل، فلم اغالي وحينما يعجبني مشهد كنت اقفز من على الارض واقول «الله» كأني عامل فرح، حاليا اختلفت الموازين فاصبحت السيارة الفارهة او الشقة اللي على النيل هي الاهم بغض النظر عما يقدم، فالجميع يلهث وراء الفلوس لدرجة ان حال السينما اصبح «شيكا بيكا» وايضا «كامننا» والبلد الضحية.

«كنا نصدر ثقافتنا للعالم مش بنصدر بطاطس فيجب ان نحافظ على ثقافتنا، فكل فيلم من افلامنا يذاع ليل نهار على القنوات الفضائية العربية دليل على قيمتها الفنية، ايامنا قدمنا «الموظفون من الارض» عن حقيقة واقعة، فلقد شيلت السينما على اكتاف خمسين سنة وكانت اخر افكاري «روبابيكيا» ولكن مرضي حال دون المشاركة في انقاذ فن مصري عربي ننتمي اليه ونعتز به.

«فين «النايب» المصري حينما يرتدي جلابيته يبقى فتوة وحينما تريد منه تأدية دور العربجي تلاقيه عايشين الدور وحينما تريد منه تأدية دور المستشار يصبح كأن اتولد على منصة قضاء. لقد أردت اعادة انتاج فيلم «جعلوني مجرما» لكني لم اجد من يقابلني وحينما ارادوا المادة فيلم الفتوة من مشاهر السمك» فوجدت الجلابية بتاع «المعلم واسعة علي لانو علشان اقدم الدور من جديد فلا بد ان صحتي تساعدني ولياقتي البدنية تمكنني من النط والجري والقفز والضرب لذلك كان نجاحي في افلام الاكشن مقنعا بفضل صحتي ولياقتي وشكلي لكن انا طلع واحد يضرب عشرة بيد واحدة فلا يمكن ان يكون مقنعا ويخدع مين! الجمهور لا يمكن ان ينخدع انا سيخدع نفسه ولكن للاسف هؤلاء نسوا انفسهم واعتقدوا انهم اصبحوا نجوما ولكن الحقيقة ان الضحية صناعة غالية على النفوس اسمها صناعة السينما.

«وفي نهاية مشواري وبعد 75 سنة هي كل عمري منها 50 عاما مشواري الفني فانا حزين، بالرغم من مكاسبي التي فاقت الوصف صرفتها على الفن لم اشتر عمارة ولا حتى سوبر ماركت، ولكن لدي لاكثر من 400 عمارة هي كل افلامي ورصيدها الجماهيري يفوق ناطحات السحاب. اضف اليها فيللتي بالعجوزة وافكر في بيعها حتى لا اضطر ان امد يدي في نهاية عمري ولا انتظر مئة جنيه من النقابة مثلا، ولكن المسؤولين رفضوا رغبتي وقالوا انها اثرية واثارت الاجابة حفيظتي فان اسمي فريد شوقي محمد عبده وليس فريد لخناتون مثلا ولا اتذكر انني وجدت تمثالا لاحد الفراعنة لا قبل الميلاد ولا حتى بعد الميلاد. ولكني لم اجد من المسؤولين اجابة شافية وان كان اعتقادي ان جدتي لأمي كانت اسمها ايزيس وهذا ما اريد التأكد منه خلال الايام المقبلة.

«وصرخت بأعلى صوتي يا خوانا، الا يشفع لي تاريخي الفني وما قدمته للفن المصري والعربي عامة والسينما خاصة. سأبيع فيللتي لاحيا حياة كريمة منها، فانا اؤكد لم ادخر مليما واحدا. فمن يضمن لي العيش الكريمة، واريد ان لا تضطرني الايام مد اليد والشحاتة على الابواب ولكن عند ذلك الجمهور لن يصدق وسيعتقد انني اقوم بدور شحات في فيلم جديد، ولكن فتوة السينما ووحش شاشتها لن يركع حتى لو مات من الجوع، لن اتسول ولن امد يدي حتى لو صودرت فيللتي التي هي كل رصيدي في الحياة.



الفنان فريد شوقي يطمئن ابنته: انا ما متش يا بابا.

نشاطات ثقافية وفنية ورياضية في مهرجان المحبة العاشر

اللاذقية ـ «القدس العربي»:

افتتح مهرجان المحبة العاشر في الساعة السادسة مساء يوم الاحد 2 اب (اغسطس) الماضي في الستاد الرئيسي لمدينة الاسد الرياضية. وقدم في الافتتاح كلمة السيد راعي المهرجان، وكلمة وزيرة الثقافة وكلمة امين فرع اللاذقية لحزب البعث وكلمة مدير المهرجان.

وكان من فعاليات المهرجان: فعاليات رياضية (مباريات كرة قدم، والقفز المظلي) اما الفعاليات الفنية فهي غنية وزاخرة، ضمن حفلات موسيقية، الى حفلات غنائية يشارك فيها انوشكا من مصر، ونهاد طربيه من لبنان وملحم بركات وعاصي الحلاني ودينا حداد وكلهم من لبنان اما من السعودية فيشارك المطرب عايد البعلادي، ومن العراق المطرب سعدون جابر. في حين يشارك من سورية المطرب الكبير صباح فخري والمطربة ميادة الحناوي، والمطربة اصالة نصري والمطرب الياس كرم.

وسيشهد المهرجان عروضا للسينما منها فيلم الترحال للمخرج ريمون بطرس والفيلم الوثائقي «مهرجان المحبة التاسع» وفيلم «شيء ما يحترق» للمخرج غسان شميط وفيلم «رسالة الى الوالي» لاخراج نادر جلال وفيلم «بياع الخواتم» لخراج يوسف شاهين، وفيلم وثائقي «مهرجان المحبة في عشر سنوات» لخراج محمد شاهين وفيلم «استاذ المبارزة» لخراج بيدرو اوليا اضافة الى افلام اخرى.

كما سيشهد مهرجان المحبة العاشر ما يشبه مهرجانا للمسرح يعرض من خلاله مسرحية سندريلا للاطفال ومسرحية «خارج السرب» التي كتبها محمد الماغوط واخرجها جهاد سعد ومسرحية «العين والمخرز» المأخوذة عن نص لـ الفريد فرج ومسرحيات اخرى.

اما الامسيات الشعرية فكانت لـ احمد عبد المعطي حجازي ومحمد عفيفي مطر وعبد الحميد محمود، واحمد عنتر، وفاروق شوشة، وشريفة السيد، من مصر. ومن لبنان: الشاعر غسان مطر والشاعر انور سلمان والشاعر زاهي وهبة والشاعر جوزيف حرب والشاعر محمد علي شمس الدين اما من فلسطين فيشارك الشاعر خالد أبو خالد ومن السودان الشاعر محمد الفيتوري ومن العراق الشاعر عبد الوهاب البياتي ومن سورية الشاعر نزيه ابو عفش، والشاعر مفيد خنسة، والشاعر علي كنعان والشاعر شوقي بغدادي والشاعر صابر فلحوط والشاعرة لينا حمدان واخرون.

كما سيتضمن المهرجان ندوات فنية عن الاغنية العربية «الكلمة، الموسيقى، الاداء» اضافة الى مائدة مستديرة حول آفاق التجربة النسائية في ادب القصة والرواية في سورية يديرها د. رياض عصمت، ويشارك فيها د. ناديا خوست، وقمر كيلاني ونعمة خالد وانيسة عبود وحنان نجمة.

وفي ختام المهرجان الذي صادف يوم الاربعاء 12 اب (اغسطس) قدمت المباريات الختامية لكرة القدم اضافة الى حفل فني احياه حسين نعمة من العراق، وكنانة القصير من سورية وجورج وسوف وعصمت رشيد من سورية ايضا اما من لبنان فشاركت الفنانة ديانا حداد.

ملصق المهرجان (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

MBC

02,30 خدمة للمعلومات، 08,00 القرآن الكريم، 08,05 دين ودنيا، 08,15 مسلسل «أبو الهناء»، 09,30 استراحة الجمعة (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي «دعاء الكروان»، 12,00 كرتون، 13,00 عالم الاخبار، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي «الوهم»، 16,30 برنامج عذب الكلام، 17,30 حديث الأسبوع، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 الفيلم العربي «ابو البنات» (محمود ياسين ـ مديحة كامل)، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم ودعت حبك (فريد الاطرش/شادية)، 2,00 فيلم الافوكاتو مديحة (مديحة يسري/يوسف وهبي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني «المزيفون»، 6,05 فيلم عماشة في الادغال (فؤاد المهندس/صفاء ابو السعود)، 8,25 فيلم لوبعة في مهمة رسمية (احمد زكي/نورا)، 10,10 فيلم الخونة (فاروق الفيشاوي/ليلى علوي)، 12,00 فيلم ادهم الشرقاوي (عبد الله غيث/ليلى عبد العزيز)، 14,00 فيلم انا اللي استاهل (عبد الله غيث/ليلى عبد العزيز)، 16,00 فيلم بدوية في باريس فيلم بدوية في باريس (سميرة توفيق/رشدي اباظة)، 18,00 موسم المخرجين/ المخرج جيرفث/ح4، 18,35 فيلم رجل قتله الحب (ابو بكر عزت/هياتم)، 20,25 فيلم بستان الدم (عزت العلايلي/يسرا)، 22,00 فيلم الشاويش حسن (يونس شلبي/دلال عبد العزيز).

القناة الثانية

09,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي -رحلة الى.... 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 أغنيات. 13,00 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن»، 14,00 برنامج وثائقي- غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة. 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء (بث مباشر)، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج أبعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر «أبناء ولكن»، 00,15 برنامج كلمة وعود، 01,15 مسلسل السهرة، 02,15 القرآن الكريم، 02,45 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 برنامج شباب دائم، 10,45 مسلسل عربي، 1,20 برنامج زوجة رجل مهم، 3,15 فيلم الحب في طابا، 5.00 نشرة الاخبار، 5.10 نجم على الهواء، 6.15 مسلسل عربي، 9,10 فيلم عربي النصف الاهم، 11.15 مسرحية شارع محمد علي، 2,31 فيلم عربي الطائر الجريح، 5,00 مسلسل ديني، 5.55 شيء دائم.

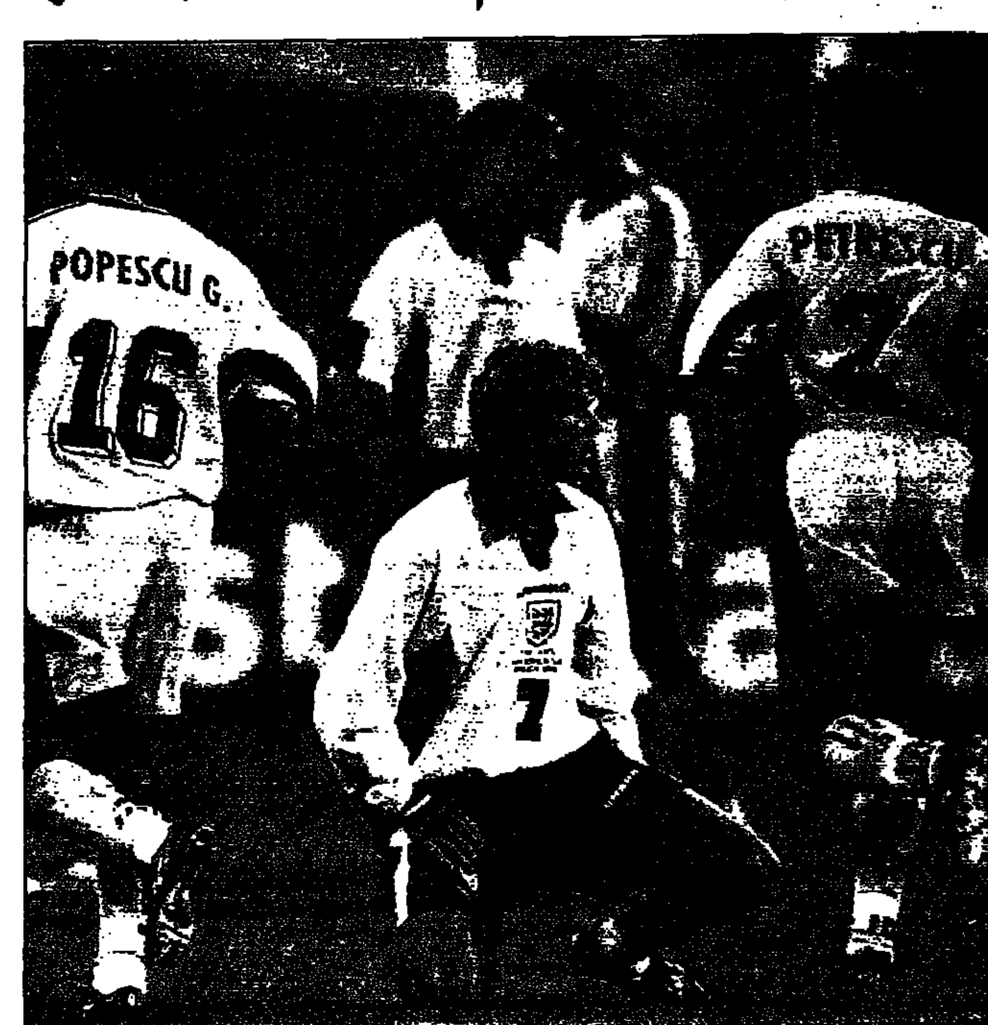
راديو وتلفزيو العرب

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 موال، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 الاغبياء الثلاثة، 11,00 حديث خير، 1 اربع بنات وضابط، 3,00 فن ولعب وجد وفيلم، 5,00 القاهرة في الليل، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 حب وكبرياء، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 لقاء هناك، 1,00 مين فينا الحرامي، 3,00 ابي فوق الشجرة

قناة دبي

16,00 نشرة الأخبار، 6,35 مسلسل عربي، 7,20 برنامج أرابيسك، 9,35 مسلسل معرب، 11,00 التفسير والمفسرون، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 4,25 شهادة حق، 5,05 مسلسل حليمي البدوي، 7,35 الاخبار الرياضية، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 قضايا اسلامية، 11,00 الفيلم العربي، 1,10 الاخبار الرياضية، 1,25 حوار الفنون، 4,05 المسلسل العربي، 5,05 معاني من القرآن، 5,40 قرآن كريم.

دوري «سوبر» اوروبي لكرة القدم يبدأ عام 2000 بمشاركة 32 فريقا



لقطة من احدى مباريات منتخب انكلترا (ارشيف)

■ روما ـ رويترز: قالت صحيفة توتوسبورت الايطالية ان بطولة دوري «السوبر» الاوروبية التي كثر الحديث عنها مؤخرا ستبدأ في عام 2000 باشتراك 32 فريقا وستكون جائزة الفوز بها 100 مليار ليرة ايطالية (57,3 مليون دولار).

واضافت الصحيفة ان الفرق ستتنافس في مجموعتين تتأهل اربعة فرق من كل مجموعة لدور الثمانية. وبعد ذلك تستمر البطولة على اساس خروج المهزوم بعد مباراتين واحدة للذهاب واخرى للاياب على غرار بطولة كاس اوروبا الحالية.

ولم تعلق الاندية الايطالية الكبرى على هذه الانباء.

وفي المقال الذي لم تنسبه لمصادر قالت الصحيفة الايطالية ان الفرق ستحصد 40 مليار ليرة (22,7 مليون دولار) على اقل تقدير مقابل الاشتراك في البطولة المزعومة وهو مبلغ يزيد عما حصل عليه فريق ريال مدريد الاسباني عند فوزه بلقب كاس الاتحاد الاوروبي الذي ينظمه الاتحاد الاوربي لكرة القدم.

وان 16 فريقا ستكون دائمة الاشتراك في البطولة في حين سيدعى 16 فريقا اخر الى البطولة كل عام على اساس نتائجها خلال الموسم.

وقالت الصحيفة ان الفرق الدائمة ستكون انترناسيونالي ويوفنتوس وميلانو الايطالية ومانشستر يونايتد وارسنال وليفربول الانجليزية وبايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند الالمانية وباريس سان جيرمان ومرسيليا الفرنسية وريال مدريد وبرشلونة الاسبانية واياكس امستردام الهولندي وباناثينايكوس اليوناني وبنفيكا البرتغالي واندرلخت البلجيكي.

والصحيفة تصدر في تورينو وتملكها اسرة انيلي الثرية التي تملك نادي يوفنتوس وقالت ايضا ان مهندس البطولة هو رودولف هشت وهو مدير شركة تلفزيون فضائية ايطالية لها مكاتب في ميلانو.

وربطت تقارير اعلامية بريطانية بين هكت وشركاء اعلاميين وبين البطولة المزعومة التي لا تخضع لاشراف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ولم يصدر اي تعليق عن الفرق الايطالية التي قالت الصحيفة انها ستشارك في الدوري الاوروبي المقترح بشكل دائم.

حكم نهائي كاس العالم يواجه عقوبات في بلاده

وفي جوهانسبرغ يواجه حكم جنوب افريقيا احمد سالي وهو احد مراقبي الخط في نهائي كاس العالم 1998 عقوبات في بلاده بعد انذر لاعبا لثاني مرة خلال مباراة في الدوري المحلي ونسي ان يطرده.

وقال مسؤولون ان سالي ربما يواجه الايقاف بسبب هذا الخطأ.

ففي مباراة افتتاح الموسم الجديد لدوري جنوب افريقيا يوم الاحد الماضي انذر سالي اللاعب نوتي موكوينا من فريق اورلاندو بايرتس في الدقيقة 48 من المباراة التي كان طرفها الاخر فريق فال بروفيشنالز0

وفي وقت لاحق من المباراة وجه سالي انذارا ثانيا الى نفس اللاعب ونسي انه كان انذره من قبل ومن ثم فانه كان من المفترض طرده من المباراة.

وابلغت هذه المخالفة المخجلة الى لجنة التحكيم التابعة لاتحاد كرة القدم في جنوب افريقيا لاتخاذ ما يراه من اجراءات تاديبية تجاه للحكم.

بطولة الارجنتين: الاندية تواجه خطر حسم النقاط بسبب العنف داخل الملاعب

دراسة تكشف انخفاض عدد المشاغبين في الكرة الانكليزية

■ لندن ـ رويترز: جاء في دراسة نشرت في بريطانيا ان العنف في الكرة الانكليزية اخذ في التلاشي الا ان بعض اعمال الشغب مازالت تلقي بظلالها على هذه اللعبة الشعبية.

وطبقا للاحصاءات التي نشرها جهاز المخابرات فان معدل القاء القبض على المشاغبين اثناء مباريات كرة القدم انخفض بواقع 14,6 في المئة خلال موسم كرة القدم 1997 /1998 رغم ارتفاع اعداد الجماهير مقارنة بارقام الموسم السابق.

وقال وحدة المخابرات في الشرطة ان هذا هو الموسم الخامس على التوالي الذي تنخفض خلاله اعداد المقبوض عليهم بسبب شغب الملاعب.

من جهة اخرى ارتفعت اعداد من القي القبض عليهم بسبب مخالفات تنطوي على المزيد من العنف مثل المشاجرات العنيفة والقاء المقذوفات كما زاد ايضا عدد المقبوض عليهم بسبب ترديد عبارات عنصرية او بذيئة.

وقال برايان درو رئيس المخابرات الاستراتيجية والمتخصصة في الخدمات ان «هذه الارقام تظهر استمرار تراجع الشغب الكروي في البلاد» واضاف انه رغم ذلك لا ينبغي الاقتناع بهذه النتائج لان المشاغبين يتحايلون في بعض الاحيان وينجحون في الهرب من مراقبة الشرطة لدى سفرهم ومن ثم فانهم يمثلون تهديدا للعبة ووصمة لسمعة انجلترا في الخارج.

ويأتي نشر هذه الدراسة في الوقت الذي اعلنت فيه بريطانيا اتخاذ اجراءات مشددة يسمح بمقتضاها للمحاكم بتغريم او حبس المشاغبين الممنوعين من السفر اذا هم خالفوا الحظر على سفرهم لحضور مباريات في الخارج.

وفي بوينس ايرس ذكر الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم بان التشريعات الجديدة التي تهدف الى تجنب العنف داخل الملاعب تنص على حسم عدد من النقاط لكل فريق يتسبب مشجعوه بافتعال الحوادث.

واكد رئيس الاتحاد خوليو غروندونا انه في حال حصول اضطرابات خطيرة سيتم تعليق المباراة.

من جهة اخرى، قلل غروندونا من مدى خطورة الوضع الاقتصادي والمالي السيء الذي تعيشه الاندية الارجنتينية التي تعاني من تراكم الديون. وقال ان «الخلل في الميزانيات يمكن تصحيحه باستثناء في ناديين او ثلاثة اندية» ذكر من بينها "هوراكان" و"ريسينغ" واكد ان هذين الناديين «يواجهان منذ عشرين عاما مشاكل يصعب حلها».

فورنز باق مع سان جرمان واورتيغا يلتحق بسمبدوريا

* اكد باريس سان جرمان ان مدافعه الدولي الالماني كريستيان فورنز سيبقى معه هذا الموسم ولن ينتقل الى ليفربول الانكليزي.

وذكر بيان للنادي الفرنسي انه رد سلبا على عرض ليفربول الذي كان يبحث عن قلب دفاع واتصل بنا لمعرفة ما اذا كان ممكنا انتقال فورنز».

وكان فورنز، لاعب باير ليفركوزن الالماني، وقع قبل اشهر عدة عقدا مع سان جرمان لمدة ثلاثة اعوام.

* قدم رئيس سمبدوريا الايطالي انريكو مانتوفاني في مقر النادي لاعب الوسط الجديد الارجنتيني ارييل اورتيغا، الذي فضل الانتقال من فالنسيا الاسباني واللعب في ايطاليا لقاء 22 مليار لير (13 مليون دولار).

وقال وكيل اعمال اللاعب (24 عاما)، الذي كان محرك المنتخب الارجنتيني في المونديال، انطونيو كاليينتو «تلقينا عروضا كثيرة احدها من مانشستر يونايتد وصيف بطل الدوري الانكليزي، لكن اورتيغا اختار سمبدوريا لانه مقتنع بانه يستطيع البروز فيه» اما اورتيغا فقال «انا مستعد لتحمل جميع مسؤولياتي. عندما علمت ان رئيس سمبدوريا يريدني باي ثمن فهمت بان هذا هو الحل الامثل لي. اريد الان ان اثبت له انه كان على حق عندما وضع ثقته بي».

افريكا سبورتس يفوز بكأس ساحل العاج

وفي ابيدجان فاز فريق افريكا سبورتس ببطولة كأس كرة القدم في ساحل العاج بعد ان هزم فريق استاد ابيدجان 3 /صفر في المباراة النهائية للبطولة.

وجاء الفوز بعد ان لعب الفريقان وقتا اضافيا.

احرز اهداف المباراة كلوفي اداما وايريك بايو وكامارا ياكوبا.

مراقب خط نهائي كأس العالم يواجه عقوبات في بلاده

وفي جوهانسبرغ يواجه حكم جنوب افريقيا احمد سالي وهو احد مراقبي الخط في نهائي كاس العالم 1998 عقوبات في بلاده بعد انذر لاعبا لثاني مرة خلال مباراة في الدوري المحلي ونسي ان يطرده.

وقال مسؤولون ان سالي ربما يواجه الايقاف بسبب هذا الخطأ.

ففي مباراة افتتاح الموسم الجديد لدوري جنوب افريقيا يوم الاحد الماضي انذر سالي اللاعب نوتي موكوينا من فريق اورلاندو بايرتس في الدقيقة 48 من المباراة التي كان طرفها الاخر فريق فال بروفيشنالز0

وفي وقت لاحق من المباراة وجه سالي انذارا ثانيا الى نفس اللاعب ونسي انه كان انذره من قبل ومن ثم فانه كان من المفترض طرده من المباراة.

وابلغت هذه المخالفة المخجلة الى لجنة التحكيم التابعة لاتحاد كرة القدم في جنوب افريقيا لاتخاذ ما يراه من اجراءات تاديبية تجاه للحكم.

هينغيس تتأهل لقبل النهائي في بطولة توشيبا كلاسيك للتنس

مارتينا هنغيز

■ كارلسباد (كاليفورنيا) ـ رويترز: تأهلت لاعبة التنس الاولى في العالم السويسرية مارتينا هينغيس للدور قبل النهائي في بطولة توشيبا كلاسيك للتنس للسيدات بولاية كاليفورنيا.

ففي دور الثمانية هزمت هينغيس وهي المصنفة الاولى في البطولة ايضا لاعبة جنوب افريقيا جوانيت كروجر 1/6 و3/6 لتضمن الظهور في احدي مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وجاء فوز هينغيس بسهولة اذ لم تستمر المباراة سوى 49 دقيقة.

من جهة اخرى تأهلت الامريكيتان ليندزاي دفنبورت وفينوس وليامز والفرنسية ناتالي توزيا لدور الثمانية في البطولة.

وفازت دافنبورت المصنفة الثانية على مواطنتها غير المصنفة ليزا ريموند 1/6 و4/6 0 وفازت المصنفة الثالثة وليامز على مواطنتها تشاندا روبن 3/6 و2/6.

واخيرا فازت توزيا المصنفة الثامنة على الامريكية امي فريزر 2/6 و6/3 و1/6.

كوتشيرا الى نصف النهائي في دورة امستردام

وفي امستردام (هولندا) تأهل السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف اول الى الدور نصف النهائي لدورة امستردام الهولندية الدولية في كرة المضرب بفوزه على مواطنه دومينيك هرباتي السابع 6ـ2 و6ـ1.

وفاز الاسترالي ريتشارد فرومبرغ المصنف سادسا على الروماني ادريان فوينيا 6ـ3 و6ـ4.

تأجيل مباريات بطولة كندا بسبب الامطار

وفي تورونتو تسببت الامطار في الغاء جميع مباريات بطولة كندا المفتوحة للتنس التي كان من المقرر اقامتها الخميس.

ولم يشهد الا ثلاثة اشواط فقط فاز بها جميعا الروسي يفجيني كافلنيكوف خلال مباراته في دور 16 امام الامريكي ماليفاي واشنطن قبل ان تجبر الامطار منظمي البطولة على وقف المباراة.

وقالت مديرة البطولة جين وين انها ستحاول اقامة مباريات دور 16 التي كان من المقرر اقامتها الجمعة اضافة الى مباريات دور الثمانية للتعويض عن التاخير الذي سببته الامطار. وقالت ان تقارير الارصاد الجوية تتنبا بتحسن الجو في الساعة 11 صباحا.

ومن المباريات التي تأجلت في دور 16 لقاء بين المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس والالماني تومي هاس ولقاء اخر يجمع بين المصنف الثالث الاسترالي باتريك رافتر ومواطنه مارك فيليبوسيس اضافة الى مباراة هامة بين الامريكي اندريه اجاسي والكرواتي جوران ايفانيسفيتش.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 2.450 مليون دولار.

الارجنتيني باتيستوتا يمدد عقده مع فيورنتينا الى 2003

غابرييل باتيستوتا

فلورنسا (ايطاليا) ـ رويترز: مدد للهاجم الارجنتيني غابرييل باتيستوتا عقده مع نادي فيورنتينا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم لمدة اربعة اعوام اخرى.

ووقع باتيستوتا الذي ترددت انباء عن احتمالات انضمامه الى اندية اخرى مثل بارما ولاتسيو وميلانو الايطالية ومانشستر يونايتد الانجليزي عقدا يبقى بمقتضاه مع فيورنتينا حتى عام 2003.

وقال باتيستوتا للصحفيين بعد توقيع العقد ان الوصول الى اتفاق لم يكن امرا سهلا الا ان كل شيء تم على ما يرام.

وتحدثت صحف ايطالية في وقت سابق ان المهاجم الارجنتيني سيصر على ان يتضمن العقد ما يسمح له بترك الفريق بعد عام ان لم يحقق نتائج جيدة في بطولة الدوري المحلي وكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ولم يتمكن الاتصال باي مسؤول في النادي الايطالي لتأكيد الانباء او اعطاء المزيد من التفاصيل حول الصفقة.

وانضم باتيستوتا (29 عاما) الى فيورنتينا من بوكا جونيورز الارجنتيني في عام 1991 وحقق معه نجاحا كبيرا اذ احرز له 123 هدفا في الدوري بينها 21 في الموسم الماضي.

تافاريل يعزز فرص غلطة سراي بالاحتفاظ بدرع دوري تركيا

انقرة ـ من جون همنج:

انطلق الجمعة دوري كرة القدم في تركيا فيما ترجح التوقعات فوز فريق غلطة سراي باللقب للمرة الثالثة على التوالي.

ووعد مدرب الفريق فاتح تريم هذا الاسبوع قائلا «لدينا اهداف كبيرة جدا وسنعمل بكل قوتنا وحتى اخر قطرة من العرق لتحقيقها».

ولم يطرأ تغيير يذكر على تشكيل غلطة سراي الذي فاز باللقب في مايو ايار الماضي مع وجود الروماني جورجي هاجي في منتصف الملعب ليوجه اللعب الذي يقود هجومه خاقان سوكور المرشح ليتبوأ صدارة قائمة الهدافين خلال الموسم الجديد.

اما التغيير الوحيد الذي يذكر فانه يتمثل في انضمام حارس المرمى البرازيلي الشهير تافاريل والذي تعاقد معه الفريق للتغلب على اكبر نقاط ضعفه في الموسم الماضي.



ويقول الروماني جورجي بوبسكي مدافع غلطة سراي «كمدافع فان وجود حارس مرمى متمرس يجعلك تشعر بالامان».

وتريم هو المدرب التركي الوحيد الذي يشرف على احد الفرق التركية الكبرى وبالتالي فانه يتعين على لاعبي الفرق الاخرى التكيف مع اساليب المدربين الاجانب وخططهم ونظام اللعب لديهم. وحاول الويلزي جون توشاك مدرب بشكطاش فرض الالتزام بين صفوف فريقه وفرض غرامة قدرها 25 الف دولار على النيجيري دانييل اموكاشي لوصوله متاخرا خمسة ايام عن الموعد المحدد لبدء التدريب للاستعداد للموسم الجديد.

ويقول توشاك «لا يوجد نجاح بدون التزام وليس هناك مكان في الفريق لمن لا يعملون».

وتعاقد توشاك المهاجم السابق مع المدافع شيما ديل سولار من بيرو مؤخرا ومع لاعب خط الوسط المغربي جمال السليمي والمهاجم النيجيري كريستوف اوهن لتعزيز فريقه الذي اختتم الدوري في المركز السادس في الموسم الماضي وهو الموسم الاول لتوشاك مع الفريق التركي.

ويتعين على مدرب فنرباتشه الجديد يواكيم لويف التعامل مع الفراغ الذي تركه رحيل صانع الالعاب النيجيري اوجوستين اوكوتشا الذي انضم الى باريس سان جيرمان الفرنسي مقابل 17 مليون دولار الاسبوع الماضي. وظهر الفراغ جليا في هزيمة الفريق مطلع هذا الاسبوع 1 /4 و1 /3 امام غلطة سراي وبشكطاش في مباراتين قبل الموسم الجديد. ورغم ذلك اعرب المسؤولون في الفريق عن كامل ثقتهم في لويف وهو سابع مدرب للفريق منذ عام 1995. اما البريطاني جوردون ميلني مدرب طرابزونسبور فانه يعرف جيدا تقلبات الكرة التركية بعد ان تولي تدريب بشكطاش لمدة سبع سنوات وبورصة سبور لعام واحد. ويتطلع ميلني الى استثمار خبرته في تعزيز محاولات الفريق للفوز باللقب لاول مرة منذ عام 1984.

وانفق ميلني نحو 6.6 مليون دولار في الاستعداد للموسم الجديد والذي شمل التعاقد مع الانجليزي كيفن كامبل من نوتنجهام فورست وهو يامل ترجمة 23 هدفا احرزها كامبل في الدوري الانجليزي للموسم السابق الى الدوري التركي هذا الموسم. الا ان غلطة سراي يبقي الفريق الارجح كفة. وعن ذلك يقول مدربه تريم «كنا ابطالا من قبل وستكون ابطالا ثانية».

استراليا ترحب بايقاف السباحة دي بروين بسبب عقاقير



السباحة ميشيلا سميث

■ سيدني ـ رويترز: رحب الاتحاد الاسترالي للسباحة بقرار الاتحاد الدولي ايقاف السباحة الايرلندية ميشيل سميث دي بروين لمدة اربعة اعوام بسبب التلاعب في اختبارات العقاقير المحظورة.

وقال تيري جانركول رئيس الاتحاد الاسترالي للسباحة في بيان انه يرحب بالموقف المتشدد من جانب الاتحاد الدولي ازاء موضوع العقاقير المنشطة المحظورة في الرياضة.

وقال البيان «الاتحاد الاسترالي للسباحة سعيد باتخاذ الاتحاد الدولي لقرار في هذا الموضوع الذي كان مستمرا لبعض الوقت.. وان القرار يتمشي مع ما اكده الاتحاد الدولي في الماضي بشان اتخاذ موقف قوي ضد السباحين الذين ثبتت ادانتهم بتعاطي عقاقير منشطة» والذي ظهر مؤخرا عندما طبق الاتحاد الدولي للسباحة اقصي عقوبة ايقاف ضد اربعة من السباحين الصينيين.

وكان الاتحاد الدولي للسباحة اوقف دي بروين (28 عاما) لمدة اربعةاعوام عقابا على تلاعبها في عينة من البول اخذت لفحصها.

كأس النخبة: الانصار مع النجمة في نصف النهائي السبت

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يتقابل الانصار حامل اللقب والنجمة على ملعب برج حمود، السبت في الدور نصف النهائي من دورة كأس النخبة اللبنانية الثالثة لكرة القدم.

وكان الانصار حل ثانيا في المجموعة الثانية بعد تعادله مع التضامن صور 1ـ1 وتغلبه على العهد 2ـصفر، بينما تصدر النجمة المجموعة الاولى بفوزه على الصفاء 2ـصفر وعلى الهومنتمن 2ـ1.

وهو اللقاء الثالث بين الفريقين منذ انطلقت المسابقة قبل 3 سنوات حيث احرز النجمة بطولة الدورة الاولى عام 1996 بفوزه على الانصار بهدف لاحمد بورة، والانصار بطولة الدورة الثانية في العام التالي بفوزه على النجمة بهدفين لسليم حمزة والنيجيري هارونا.

وكان مقررا ان تجرى المباراة المرتقبة على ملعب بيروت البلدي بيد ان الاتحاد اللبناني ارتأى اقامتها على ملعب برج حمود، الذي استضاف مباريات الدور الاول، ربما بسبب الحساسية بين الفريقين اللدودين.

ورغم ان الانصار والنجمة استعدا للدورة باقامة معسكرين في مدينتي اللاذقية السورية والاسكندرية المصرية على التوالي، فان عروضهما جاءت مخيبة ومتذبذبة علما بان امام النجمة استحقاق يبدأ في 19 آب (اغسطس) الحالي عندما يستضيف نهائيات كأس الكؤوس العربية التاسعة.

ويعاني الانصار من ثغرات في خطي الدفاع والوسط كشفتها مباراتاه مع التضامن صور حيث افتقد الى قلب الدفاع المصري فوزي جمال ولاعب الوسط العراقي ليث حسين قبل ان يصلح الوضع في لقاء العهد المتواضع عندما شارك جمال. وقد كسب الانصار، الذي لم يتأكد بعد انضمام لاعب وسط الجيش السوري عمار ريحاوي الى صفوفه، المهاجم الترينيدادي بيتر بروسير، الذي سجل ثلاثة اهداف وفرض نفسه اخطر لاعب في الدورة حتى الان.

يشار الى ان بروسير كان هداف الدوري اللبناني في الموسم 1996ـ1997 برصيد 19 هدفا بفارق هدف واحد عن مهاجم لبنان الدولي وفريق الهومنتمن وارطان غازريان قبل ان يغيب عن الدوري الموسم الماضي لسفره.

وبسبب ابتعاد اكثر من لاعب عن مستواه، اختار المدير الفني لمنتخب لبنان المصري محمود سعد 3 لاعبين فقط من الانصار من اصل 22 لاعبا قبل اربعة ايام من مباراتي ارمينيا الوديتين وهم الحارس علي فقيه والمدافع كيفورك ولاعب الوسط جمال طه. وقد جرب المدير الفني عدنان الشرقي في مباراة العهد المهاجم فادي حلاق ظهيرا ايمن بسبب التخمة في عدد مهاجميه والنقص في عدد مدافعيه بعد استبعاد حازم الغور وخضر برجاوي ومنير حسين وبلال زغلول.

ويضم خط هجوم الانصار المصري احمد جرادة والسوري نادر جوخدار، الذي لا يزال حتى الان صفقة خاسرة بعد اخفاقه في اثبات وجوده ايضا في الدور ربع النهائي من كأس ابطال الاندية الاسيوية التي نظمها الانصار في نيسان/ابريل الماضي، وبروسير.

هوليفيلد يدافع عن لقبه امام مواطنه فون بين في سبتمبر

■ اتلانتا ـ رويترز: قال متعهدو لقاءات رياضية ان الملاكم الامريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للملاكمة في الوزن الثقيل سيدافع عن لقبه على لائحة اتحاد الملاكمة العالمي يوم 19 ايلول (سبتمبر) المقبل في اتلانتا مسقط راسه امام مواطنه فون بين.

وقالت مؤسسة دون كينج برودكشنز ان لقب رابطة الملاكمة العالمية الذي يحتفظ به هوليفيلد ايضا لن يدخل ضمن المباراة امام بين وستكون المنافسة قاصرة على لقب اتحاد الملاكمة العالمي. ولم يلعب هوليفيلد اي مباراة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان من المقرر ان يدافع هوليفيلد على لقبه امام البريطاني هنري اكينواندي في يونيو حزيران الماضي الا ان المتحدي انسحب بعد ان اثبتت فحوص انه مصاب بالتهاب كبدي وبائي.

وكان هوليفيلد هزم بطل العالم الاسبق الامريكي مايك تايسون مرتين وفاز على مايكل مورار في اخر مباراة له. وخلال حياته الرياضية التي خاض خلالها 35 مباراة لم يهزم هوليفيد الا ثلاث مرات. وفاز هوليفيلد بالضربة القاضية 25 مباراة.

وترجح التوقعات فوز هوليفيلد على بين الذي خاض 29 مباراة هزم في واحدة منها. وكان هوليفيلد حمل الشعلة الاولمبية الى الاستاد الاولمبي في دورة اتلانتا عام 1996.

بيلي وجونسون يحاولان تسجيل أرقام جديدة في موناكو

■ موناكو ـ رويترز: يقود العداءان الكندي دونوفان بيلي والامريكي مايكل جونسون سباقا من اجل تسجيل ارقام قياسية عالمية جديدة في بطولة الجائزة الكبري الذهبية لالعاب القوي في موناكو.

فبعد بدايات بطيئة لهما هذا الموسم بدا العداءان في استعادة التالق الذي مكنهما من الفوز ببطولات دولية وتسجيل ارقام قياسية وميداليات ذهبية في اخر دورة اولمبية في اتلانتا عام 1996. ووصل بيلي الى امارة موناكو بعد ان استرد لياقته التي ساعدته في الفوز بالميدالية الذهبية الاولمبية لسباق 100 متر وتسجيل الرقم القياسي العالمي الحالي لهذا السباق وهو 9,84 ثانية في دورة اتلانتا منذ عامين. وسيواجه بيلي منافسة يتوقع ان تكون شديدة من جانب عداء ترينيداد اتو بولدون الذي سجل افضل زمن لسباق 100 متر هذا العام والعداء الناميبي فرانكي فريدريكس. الا ان اقوي منافسي بيلي في سباق 100 متر وهو الامريكي موريس جرين فانه لن يشارك في سباق غد.

ويحاول جونسون الذي حطم الرقم القياسي في سباق 200 متر في اتلانتا تحقيق رقم قياسي في سباق 400 متر. والرقم القياسي الحالي لسباق 400 متر سجله الامريكي بوتش رينولدز منذ عشرة اعوام وهو 43.29 ثانية.

البنك الوطني المصري يشتري مصرفا امريكيا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اشترى «البنك الوطني المصري» العام مصرفا امريكيا مقره في نيويورك هو البنك العربي الامريكي حسبما قال رئيس المصرف المصري محمود عبد العزيز في تصريحات نشرته الجمعة.

وكان مجلس ادارة البنك العربي الامريكي وافق خلال اجتماع عقد الخميس على عرض البنك الوطني المصري بشراء كامل حصصه.

وقال عبد العزيز ان مقر البنك العربي الامريكي سيصبح فرعا للبنك الوطني في نيويورك.

واسس البنك العربي الامريكي في نيويورك في 1976 وقدرت موجوداته في كانون الاول (ديسمبر) 1997 بنحو 594 مليون دولار.

المغرب: ارتفاع حاد بانتاج سكر القصب

■ الرباط ـ رويترز: يتوقع ارتفاع انتاج السكر في المغرب الى 3,85 مليون طن خلال موسم 1997 / 1998 مع ارتفاع انتاج قصب السكر 68 في المئة وانخفاض انتاج البنجر 2,2 في المئة مقارنة بالموسم السابق.

وقال مسؤول بوزارة الزراعة لرويترز «نتوقع ارتفاع قصب السكر 68 في المئة الى 1,25 مليون طن بينما ينخفض بنجر السكر 2,2 في المئة الى 2,6 مليون طن مقارنة بفترة 1996 / 1997».

وأوضح المسؤول أن مساحة زراعة قصب السكر زادت بنسبة 50 في المئة الى 16300 هكتار تغل 76,7 طن لكل هكتار بينما تراجعت مساحة زراعة البنجر 20,6 في المئة الى 49800 هكتار تقع معظمها في المنطقة الشمالية بمتوسط انتاجية 51,5 طن للهكتار.

ويستورد المغرب سنويا أكثر من 500 الف طن من السكر الخام معظمها من أمريكا الجنوبية لمواجهة نصف احتياجاته المحلية تقريبا.

وتدشين خدمتي البريد الالكتروني وتحويل الاموال بالكمبيوتر

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان هيئة بريد المغرب الحكومية بدأت الخميس بتقديم خدمتين جديدتين بهدف توسيع وتنويع خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية المحلية.

واضافت الوكالة ان تدشين خدمتي تحويل الاموال الكترونيا والبريد الالكتروني يظهر رغبة هيئة بريد المغرب في تقديم تقنيات جديدة في اطار استراتيجيتها الطويلة الاجل للتطوير.

وكان البرلمان المغربي وافق العام الماضي على تقسيم المكتب الوطني للاتصالات السلكية واللاسلكية المملوك للحكومة الى هيئتين هما اتصالات المغرب وبريد المغرب على ان تتعامل الاولى مع الاتصالات السلكية واللاسلكية والثانية مع الخدمات البريدية وذلك تمهيدا لخصخصة القطاع. وتعتزم هيئة بريد المغرب طرح منتجات اخرى منها خدمة لتحويلات الكترونية دولية عبر شبكة يوروجيرو وشيكات بريدية ترسل الى الخارج عبر شبكة البريد الالكتروني.

هبوط حاد بارباح بنك التنمية السياحية التونسي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت نتائج البنك القومي للتنمية السياحية التي نشرت الجمعة في تونس تراجع أرباح البنك قبل سداد الضريبة خلال النصف الاول من 1998 الى 461235 دينارا بنسبة 63,9 في المئة عن 1,276 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

ويرجع الانخفاض اساسا الى هبوط عوائد حافظة اسهم البنك بنسبة 53,3 في المئة الى 697281 دينارا من 1,492 مليون دينار العام الماضي.

ويقول مصرفيون ان نتائج البنك التونسي تنخفض عادة في منتصف العام وتعاود الارتفاع مع نهاية العام بسبب ازدهار انشطته المتعلقة بقطاع السياحة خلال فصل الصيف.

وسجل اجمالي أصول البنك التابع للدولة ويتولى تمويل المشروعات السياحية 641,681 مليون دينار مقابل 601,988 مليون دينار في النصف الاول من 1997.

الدولار يساوي 1,1437 دينار تونسي.

وارتفاع أرباح بنك الامان

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج اعمال بنك الامان التونسي التي نشرت الجمعة ارتفاع ارباحه الصافية خلال النصف الاول من هذا العام بنسبة 20,6 في المئة الى 5,537 مليون دينار من 4,591 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ اجمالي اصول البنك المملوك للقطاع الخاص بالكامل 1249 مليون دينار بالمقارنة مع 1008 ملايين دينار في النصف الاول من العام الماضي.

وبلغت أرباحه الصافية في عام 1997 بكامله 10,017 مليون دينار بارتفاع 26,3 في المئة عن 7,931 مليون دينار حققها في عام 1996.

ندوة حول العلاقات الاقتصادية بين الطرفين

الفلسطينيون يطالبون بالاستقلال الاقتصادي عن اسرائيل

القدس ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

يقول مسؤولون فلسطينيون ان التجربة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية اظهرت خلال السنوات الاربع الماضية ان اسرائيل هي العامل الاساسي في اعاقة التنمية الفلسطينية.

ويضيف د. صائب بامية وكيل وزارة التجارة والاقتصاد انه بانتهاء المرحلة الانتقالية يجب ان يكون للاقتصاد الفلسطيني استقلاليته الكاملة عن اسرائيل.

ويرى بامية انه لاجل تعزيز استقلالية الاقتصادي الفلسطيني يتوجب ان يكون للفلسطينيين ميناؤهم ومطارهم وسيطرتهم على المعابر الدولية بين الاراضي الفلسطينية والدول العربية المجاورة.

جاء حديث بامية في ندوة حول العلاقة المستقبلية الفلسطينية ـ الاسرائيلية نظمها الخميس مركز فلسطين ـ اسرائيل للابحاث والمعلومات في القدس وتحدث خلالها مسؤولون وخبراء اسرائيليون عن التجارة الحرة والاتحاد الجمركي كسيناريو لهذه العلاقة.

وحاليا تنتظم العلاقة الاقتصادية الفلسطينية ـ الاسرائيلية بموجب بروتوكول باريس الاقتصادي الذي استخدمت اسرائيل بعض بنوده لاجل فرض هيمنتها على السوق والاقتصاد الفلسطيني.

وقال بامية «لم تطبق اسرائيل ايا من البنود في اتفاق باريس التي من شأنها مساعدة الاقتصاد الفلسطيني سواء حرية حركة البضائع او العمالة والسيطرة على المعابر واستخدام الموانئ بنفس المساواة مع الاسرائيليين والتعامل مع سوق الضفة العربية وقطاع غزة كسوق واحد من خلال ممر آمن بين المنطقتين».

ويقول اقتصاديون ورجال المال فلسطينيون ان اسرائيل عمدت الى عرقلة الاستثمارات والنمو الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية عن طريق وضع العراقيل على المعابر وذلك بهدف ابقاء السوق الفلسطيني تابعا للاقتصاد الاسرائيلي.

وفي هذا الصدد اشار د. بامية الى ان اسرائيل عرقلت ايضا تطبيق الاتفاقات الاقتصادية الدولية التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي وغيرها من التجمعات الاقتصادية الكبرى.

وقال «ذلك لان السوق الفلسطيني مهمة جدا بالنسبة للشركات والتجار الاسرائيليين الذين لا يريدون لرجال الاعمال الفلسطينيين ايجاد سوق بديلة يستوردون منها البضائع البديلة للبضائع الاسرائيلية والتي قد تكون اكثر جودة من البضائع الاسرائيلية واقل تكلفة، وفي نفس الوقت منع التصدير الفلسطيني الى هذه الدول فيما يتعلق بصناعات معينة تعتبرها اسرائيل منافسة لصناعاتها».

ويستورد الفلسطينيون بضائع من اسرائيل تفوق قيمتها ملياري دولار سنويا، اما نسبة ما يصدره الاسرائيليون للفلسطينيين مقابل ما يصدره الفلسطينيون لهم تساوي ثمانية الى واحد.

ويقول الفلسطينيون انهم في بلورتهم الاستراتيجيات الاقتصادية لمرحلة ما بعد انتهاء الفترة الانتقالية سيأخذ الاقتصاديون بعين الاعتبار ضرورة ايجاد الحد الادنى من التوازن التجاري بين فلسطين واسرائيل.

ويقول د. بامية «لا بد من حد ادنى من التوازن. نحن لا نطمح ان نصل الى المساواة في فترة قصيرة، ولكن لا بد من اعادة هيكلة العلاقة التجارية بما يحقق المصالح المشتركة ويساعد على المنافسة بحيث لا تكون اسواقنا الفلسطينية حكرا للانتاج الاسرائيلي».

وقال بامية انه لتحقيق هذه الاستقلالية يجب وضع برنامج للتنمية الاقتصادية وتطبيقه والسيطرة على الموارد المالية والعلاقات الدولية دون تدخلات خارجية. واضاف «يتوجب أن تكون هناك سيطرة على المعابر الموجودة مع الدول المجاورة وان تكون المنافذ الى العالم تحت السيطرة الفلسطينية كالمطار والميناء».

وقال صائب بامية «يتوجب ان تكون العلاقة الاقتصادية مع اسرائيل متطورة وقائمة على اساس المصالح المشتركة وبما لا يعيق التنمية الفلسطينية، وبنفس الوقت يجب ان لا تمنع علاقة متطورة بين فلسطين والعرب ودول العالم في اطار مبدأ التجارة الحرة والتعاون بنفس المبدأ الذي اعتمد في ميثاق برشلونة وضمن اطار منظمة التجارة العالمية».

وبشكل اكثر تحديدا فان الفلسطينيين يريدون الخروج في اطار الحل النهائي من بروتوكول باريس الاقتصادي.

الا ان دان كاترافيساس، نائب مدير عام وزارة المالية الاسرائيلية، قال ان بالامكان مناقشة عدة سيناريوهات مستقبلية حول شكل العلاقة الفلسطينية ـ الاسرائيلية واقترح انظمة دولية لعلاقات اقتصادية كالتجارة الحرة والاتحاد الجمركي والنظام الدولي للتجارة.

اتحاد البنوك العربية يجدد الدعوة للمسارعة بانشاء مصرف العالم العربي

■ ابوظبي ـ يو بي اي: دعا مسؤول كبير في اتحاد المصارف العربية الى انشاء «مصرف العالم العربي» او المصرف العربي العملاق ليكون للدول العربية وسيلة عملية لمنافسة المصارف العالمية العملاقة، التي تزداد قوة وفعالية من خلال عمليات اندماج كبرى، وذلك بهدف رعاية وتمويل عمليات الاستثمار والتجارة بين الدول العربية، بحيث تشارك في انشائه المصارف العربية والمستثمرين العرب.

واعلن رئيس اتحاد المصارف محمود عبد العزيز ان طرح هذه الفكرة تأتي «استجابة للتحولات الاقتصادية والمالية والمصرفية التي شهدها العالم، اذ ان العولمة وتحول العالم الى قرية صغيرة ركزا الاهتمام حول امرين اولهما المال والمصارف، وثانيهما المعلومات والاتصالات، وبالتالي فان من الاهمية بمكان ان يسارع العرب للحاق بهاتين الصناعتين لدخول هذه القرية الصغيرة».

واضاف «ومع ان فكرة المصرف العربي العملاق ليست جديدة بل انها نوقشت في مؤتمر التعاون العربي المصرفي الذي عقد في مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة عام 1976، الا ان هذا لا يمنع من التأكيد على اهميتها في هذه المرحلة من عولمة المال، الذي اصبح كثير الانتقال دون جواز سفر عبر مصارف العالم، وخلال ساعات قليلة وبكل يسر وامان».

وقال ان هذه الفكرة رفضت عندما نوقشت في مؤتمر التعاون المصرفي العربي لان الذي اقترح الفكرة كان يريد للحكومات العربية، والنفطية بصورة خاصة، ان تساهم في انشاء هذا المصرف كما ان القطاع الخاص قبل ربع قرن لم يكن قد استوى على قدميه في معظم الدول العربية، وبالتالي اصر المصرفيون العرب على اهمية التفريق بين المصرف والصندوق.

وكانت الحكومات العربية انشأت آنذاك الصندوق العربي للانماء ووافقت على انشاء صندوق النقد العربي وغيرها.

ويرتبط نجاح المصرف المقترح حسب عبد العزيز باتساع ساعدة المساهمين والمودعين فيه وفي ان طبيعة العمل المصرفي تختلف بصورة جذرية عن الروتين والبيروقراطية الحكومية.

واوضح رئيس اتحاد المصارف العربي ان اهمية تجديد الدعوة الى انشاء مصرف العالم العربي تعود الى سببين جوهريين الاول هو ان الدعوة جاءت هذه المرة لتأسيس المصرف، الذي سيعمل في كل الدول العربية، من مساهمين ومصارف عربية كمؤسسين، بعد ان اعلن اتحاد المصارف العربية بان العراقيل لانشاء مثل هذا المصرف دللت،كما ان المصارف العربية الكبرى ستساهم فيه، والاتحاد يرمي حاليا تهيئة الاطار المؤسسي المناسب، وتصور الفرص المحتملة لاعمال المصرف، وانشطته المتنوعة. وقال عبد العزيز ان الاتحاد يجري الاتصالات مع مؤسسات وصناديق التمويل والتنمية العربية والدولية لتوفير دعمها ومساندتها لانشاء هذا المصرف الذي يحقق تطلعات المجتمع المصرفي والاقتصادي العربي. والسبب الثاني الذي يدعو الى تأسيس مثل هذا المصرف ان للمصارف الكبرى نفسها على الصعيد العالمي اصبحت تندمج مع مصارف اخرى تحقيقا لمزيد من الربح».

نتنياهو يعد بسياسة تشجع انتعاش الاقتصاد الاسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الاجتماع الاول الذي عقده المجلس الاقتصادي والاجتماعي الجمعة بانتعاش يهدف الى مكافحة البطالة.

وقال نتنياهو لكبار المسؤولين الاقتصاديين في البلاد المجتمعين في القدس «اننا هنا لاعادة انعاش الاقتصاد اعتبارا من هذه السنة».

واكد في مداخلة سياسية ان اسرائيل ستتوصل الى ذلك عبر استثمارات مكثفة في البنية التحتية، من دون زيادة التخضم ومن دون تجاوز الميزانية».

وللمجلس دور استشاري فقط وهو برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزير المالية وحاكم بنك اسرائيل (المركزي) ورئيس اتحاد ارباب العمل ورئيس اتحاد نقابات العمال (هستدروت).

وكان بنك اسرائيل قد اعلن الخميس في محاولة لاخراج البلاد من الازمة الاقتصادية خفضا كبيرا بنسبة 1,5 نقطة لمعدل الفوائد الرئيسي بحيث ينتقل من 11 في المئة الى 9,5 في المئة اعتبارا من الاسبوع المقبل.

وذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء مارس لهذا الغرض ضغوطا كبيرة على مدير بنك اسرائيل المركزي يعقوب فرنكل الذي كان يرفض حتى الان اي خفض كبير للمؤشر الرئيسي خشية اعادة تحريك التضخم.

واعتبر وزير العمل ايلي اشايي خلال اجتماع مجلس الوزراء الجمعة ان هذا الاجراء غير كاف وان استثمارات بقيمة مليار ونصف مليار دولار على الاقل ضرورية لخفض نسبة البطالة.

وفي ايار (مايو) الماضي تبنت الحكومة، من دون نتائج ملموسة حتى الان، خطة لمكافحة البطالة تنص على استثمارات بقيمة 280 مليون دولار.

يذكر ان نسبة البطالة في ارتفاع مستمر منذ تولي نتنياهو السلطة في 1996 وبلغت 9.3 % من الاشخاص الذين هم في سن العمل في حزيران (يونيو) الماضي وهو اعلى مستوى لها منذ خمس سنوات.

ووفقا لاحصاءات جمعية الصناعيين الاسرائيليين فان عدد العاطلين عن العمل في الدولة العبرية سيصل في 1999 الى 240 الف شخص اي 10 % من الاشخاص الذين هم في سن العمل.

واشارت استطلاعات للرأي الى ان تدهور الوضع الاقتصادي بات مصدر القلق الرئيسي لدى الاسرائيليين وهو يشكل السبب الاساسي لتبرير مغادرة البلاد بالنسبة الى 28 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع.

يشار الى ان الانتخابات المقبلة في اسرائيل ستجري في ربيع عام 2000، الا ان المعارضة تسعى الى اجراء انتخابات مبكرة. فقد حققت المعارضة اول فوز لها في الكنيست في 29 تموز (يوليو) الماضي لكنها بحاجة الى اصوات اخرى بعد انتهاء عطلة النواب لاجراء انتخابات مبكرة.

البنك الدولي يشيد بنتائج الاصلاح الاقتصادي باليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: نقل مصدر حكومي يمني الجمعة عن رئيس بعثة البنك الدولي في اليمن عثمان شيخ احمد اشادته بما «احرزه اليمن خلال فترة زمنية قصيرة في ما يخص برنامج الاصلاح الاقتصادي».

ونسب المصدر نفسه الى المسؤول الدولي قوله ان الاجراءات «المرة» احيانا التي اتخذتها الحكومة اليمنية ادت الى استقرار الوضع الاقتصادي.

وفيما اوضح احمد ان «العجز في الميزانية الذي وصل خلال السنوات السبع الماضية الى 17 % تناقص فوصل الى 2 % فقط» بفضل اجراءات الاصلاح الاقتصادي اقر عدم حدوث نمو واستثمار بالصورة التي كان يتوقعها البنك الدولي.

واضاف ان هذا الامر ربما يحتاج الى وقت اكبر، واجراءات هيكلية، من اصلاح اداري وقضائي، اضافة الى الاصلاحات التي تمضي فيها الحكومة».

واشار احمد الى تحسن تنفيذ المشاريع التنموية التي كانت في السابق بطيئة، والى الاستغلال الافضل للمعونات الخارجية، وقال «بعد ان كان انجاز المشاريع في اليمن من ادنى المستويات في العالم، شهد تحسنا مما شجع البنك الدولي على زيادة مساعداته لليمن، التي بلغت 140 مليون دولار لمشاريع يمولها».

وقال رئيس بعثة البنك ان مؤسسته «بصدد وضع استراتيجية جديدة للعمل مع اليمن، تتمثل في ادراك التطور الذي يمكن ان يصل اليه» مؤكدا، ان اي اصلاحات اقتصادية خصوصا السعرية منها، مثل الغاء دعم بعض السلع، ستؤدي الى تضرر بعض الفئات الفقيرة.

وذكر بان «70 % من الدعم كان يذهب الى غير فقراء، اذ ان النفط الرخيص، والقمح المدعوم، كان يهرب الى الدول المجاورة»، منبها في الوقت ذاته الى «ان برامج تخفيف آثار الاصلاحات ليست بحجم الضرر».

مجموعة ريفه الالمانية تستعد لشراء اكبر سلسلة للمتاجر الغذائية

النمساويون قلقون من سيطرة الالمان على اقتصادهم

■ فيينا ـ ق ب: أثارت المحادثات الجارية بين مجموعة ريفه الالمانية العملاقة ومتاجر مابنل النمساوية عاصفة من ردود الفعل على المستوى الاقتصادي والسياسي، حيث تسعى المجموعة الالمانية الى شراء متاجر الاسواق المركزية سيوليوس مابنل» العريقة بعد ان تمكنت من شراء مجموعة بيلا النمساوية العملاقة قبل سنتين.

وقد أثارت المحادثات حفيظة النمساويين مجددا حيال وقوع عدد من المؤسسات الاقتصادية الهامة في أيد اجنبية، وبخاصة المستثمرين الالمان الذين يثيرون حساسية زائدة لاعتبارات تاريخية.

ويرى التيار المندد بعملية البيع الجديدة انها ستؤدي الى اخراج نحو الفي عامل الى صف البطالة، رغم التطمينات التي أطلقها مسؤولو مجموعة ريفه ردا على الانتقادات الحادة التي شاعت في النمسا ضد الخطوة الجديدة.

فقد تعهد مدير المجموعة بأن استلام مجموعته لمابنل سيكون ضمانا للحفاظ على فرص العمل لخمسة آلاف عامل موجودين حاليا.

وسيتضرر بموجب عملية الشراء المرتقبة موردو السلع الذين سيستغنى عن خدمات عدد منهم، مما يطال صغار المنتجين بشكل خاص، وسيلحق الضرر بعدد من المصانع، كما انه سيرفع من نسبة البطالة بشكل غير مباشر.

ويشعر المواطنون النمساويون بحساسية بالغة ازاء موجة بيع مؤسساتهم الاقتصادية للجيران الالمان، والتي طالت معظم الاسواق المركزية والمتاجر الكبرى، وعددا من المصانع العريقة، زيادة على نفوذ الالمان المتزايد في وسائل الاعلام المطبوعة والمسموعة.

وكانت احدى المحطات الالمانية قد نجحت مؤخرا في اجتذاب مدير التلفاز النمساوي المملوك للدولة للعمل معها، ليحدث ذلك صدمة في الاوساط الاعلامية الداخلية.

ويشراء مجموعة ريفه لمتاجر مابنل سيُتاح لها ان تتحكم في ثلاثة ارباع سوق المواد الغذائية في النمسا، كما سيبلغ مجمل العاملين في اسواقها داخل البلاد اكثر من 25 الف عامل.

ويصعب على النمساويين ان يروا معظم المؤسسات العريقة التي ارتبطت بتراث بلادهم وقد افلتت من أيديهم لصالح الالمان. وقد علق الفريد بايرليتر على ذلك في صحيفة (كورير) اليومية بالقول ان هوية كثير من النمساويين تتشكل ايضا من خلال المعدة، لذا أثار البيع المرتقب لمتاجر مابنل الى الالمان المشاعر الدفينة.

وخرجت صحيفة (كرونه) الشعبية واسعة الانتشار بغلافها الملون الذي حمل شعار محلات مابنل الذي يمثل صبيا زنجيا يلبس طربوشا احمر وهو مطأطىء الرأس، وعلقت على الشعار بعد ان اضافت دمعة الى وجه الصبي بالقول «زنجي مابنل الحزين».

يذكر ان هذا الشعار صمم مطلع القرن الحالي، وقد أبقي عليه بعد الحرب العالمية الثانية بالرغم من الشعارات الاستعمارية والمضامين العنصرية التي ينطوي عليها بوصفه علامة مميزة لمتاجر مابنل. ويشعر النمساويون بالسيل الزاحف للعولمة الاقتصادية التي تتجاوز خصوصياتهم دون ان يكون بوسعهم ان يفعلوا شيئا ازاءها، ولهذا بات كتاب «مصيدة العولمة» من أكثر الكتب رواجا في المكتبات النمساوية.

وقد لجأت مجموعة ريفه الالمانية عام 1996 اثر شرائها لمجموعة بيلا التي تتضمن متاجر بيلا وميركور وموندو الى توظيف العلم النمساوي في حملاتها الدعائية لهذه الاسواق لتعويض مخاوف الجمهور المستهلك من الشعور بالسيطرة الالمانية.

ولا ينسى النمساويون ما أثارته شركة سيمبيريت لاطارات السيارات التي يمتلكها الالمان عندما قررت نقل مصنعها العملاق من بلدة ترايزكيرخن جنوب فيينا الى الاراضي التشيكية، بغرض الافادة من فروق الاجور بين البلدين.

ولكن موجة احتجاجات نمساوية وتهديدات بالمقاطعة الشعبية لاطارات سيمبيريت حالت دون تنفيذ القرار الذي كان سيؤدي الى التخلي عن المئات من العاملين والحاق اضرار ببلدة ترايزكيرخن بالكامل.

وردا على حملة اثارة العواطف ضد بيع متاجر مابنل بوصفها جزءا من الهوية النمساوية، كتب توماس كورهر في صحيفة (برسه) النمساوية مذكرا بعضوية النمسا في الاتحاد الاوروبي. وتساءل «اذا كان الفييناويون (سكان فيينا) يعتزون بينابيعهم، أو ليست المياه الجوفية اليوم تتجمع من (نهر) الدانوب، والدانوب يأتينا من المانيا؟».

الأزمة المالية الروسية لا تزعج المستثمرين الاجانب القدماء وفروع الشركات العالمية الكبرى تستهدف الطبقة الوسطى

موسكو ـ من بيتر غراف:

عندما تسأل بروس مكدونالد عن الازمة الاقتصادية في روسيا يرد ضاحكا بالقول: اي ازمة اقتصادية؟ واذا ما سألك احد لينار داهلغرين عن التقارير المثيرة للقلق فانه سيرد قائلا انها موسيقى تشنف اذنيه مشيرا الى انها جعلت منافسيه يهربون.

ومكدونالد هو مدير تسويق شركة روزينتير وهي شركة فنزويلية خاصة تدير 32 مطعما في روسيا وتعتزم فتح سبعة مطاعم اخرى قبل نهاية العام.

اما داهلغرين فهو ممثل عملاق صناعة الاثاث السويدي شركة (ايكيا) في موسكو والمقرر ان يفتتح اول فرع من عدة افرع في موسكو في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال «اتخذنا قرارا في فصل الخريف الماضي ببدء النشاط في روسيا وما حدث منذ ذلك الحين من ازمة وخلافه لم يؤثر البتة على قرارنا».

وأدت الازمة الاقتصادية والمالية في روسيا الى تدافع مستثمرين اجانب كثيرين للفرار من البلاد. وبرغم احدث عثرة على طريق الاصلاح الاقتصادي فان بضع شركات ما زالت متفائلة بدرجة كبيرة ازاء سوق من 150 مليون نسمة تحتاج الى سلع وخدمات عالية الجودة وبسعر مناسب.

وافتتحت مجموعة ميغروس التركية في ايلول (سبتمبر) الماضي متجرا سلعيا عملاقا في موسكو باستثمارات تبلغ 34 مليون دولار. وهي تشيد بالفعل متجرا اخر. وتعد مؤسسة اندبندنت ميديا وهي الناشر الهولندي للاصدار الروسي من مجلتي (بلاي بوي) و(كوزموبوليتان) لاصدارين جديدين في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وعادت مؤسسة غولدمان ساكس المصرفية الامريكية العملاقة التي اغلقت مكتبها في موسكو في عام 1994 مرة اخرى في حزيران (يونيو) ولعبت بالفعل دورا رئيسيا في اصدار سندات دين حكومية.

ويقول بول هيث رجل الاعمال الامريكي الذي افتتح دار عرض سينمائي في موسكو عام 1996 ان مجموعته تنوي انفاق 110 ملايين دولار على بناء 105 دور عرض سينمائي خلال خمس سنوات. ويضيف «لا نرى سوى الصعود».

وقد يرى بعض مستثمري الاوراق المالية ان هذا التفاؤل عجيب. فقد خسر من استثمر عشرة الاف دولار في الاسهم المسجلة على مؤشر ارتي اس القياسي الروسي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 7500 دولار حتى الان.

واذا ما علمنا ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة في روسيا لا تزال من بين اقل مستوياتها على مستوى العالم. فكيف يكون هؤلاء الناس بهذا التفاؤل؟ ويرد احدهم بقوله ان مؤشرات الاسهم لا تعطي صورة كاملة للسوق.

فمعظم الاسهم الروسية الممتازة وبالتالي الاسهم الرئيسية في البورصة هي اسهم شركات نفط وغاز عملاقة تم تخصيصها. وقد تلقت هذه الشركات ضربة قوية نتيجة انهيار اسعار النفط العالمية.

لكن بورصة الاسهم الروسية لا تمثل سوى جزء ضئيل من النشاط الاقتصادي في البلاد. ويقول المحللون ان شركات كثيرة ناجحة هي شركات صغيرة ومتوسطة الحجم وهي في معظمها شركات خاصة.

وعزا مكدونالد مدير التسويق لدى شركة روزينتير الفنزويلية حالة التشاؤم شبه العالمية الى القادمين الجدد الى السوق حيث لم يشهدوا الشوط الذي قطعته البلاد منذ العهد السوفيتي وكفاح الفترة التي تلته.

وقال «هؤلاء هم الذين هبطوا من الطائرات قبل عامين ويستاؤون عندما لا ينسلمون ملابسهم التي يرسلونها الى التنظيف مغلفة في اكياس بلاستيكية.. فهذا المكان يعزز السلبية.. وكونك متفائلا ينظر اليه باعتباره جاهلا واذا اردت التأقلم يفترض انك ترى اسوأ ما في كل شيء».

واضاف «بدأنا العمل هنا في وقت كانت الاسعار تتغير فيه اسبوعيا وكان معدل التضخم يبلغ عدة مئات في المئة 00 لذا فاننا نرى شيئا اكثر اعتدالا في الوضع الحالي وفي حدود قدرتنا على التأقلم معه».

وتابع «لو كنت مستثمرا في نيويورك وتلقيت هذه المعلومات التي يتلقاها هؤلاء الناس حاليا لاصبحت ايضا مترددا في الاستثمار هنا. ولكن عندما تكون هنا بالفعل على ارض الواقع ولديك بعض الخبرة فلن تجد الامر بهذا السوء».

وقد يكون لديه بعض الحق. وبالمقارنة بموجات المد الاجتماعي والسياسي التي عصفت بالبلاد خلال العقد الماضي فان ازمة 1998 لم تسبب اضطرابات تذكر.

وخلال اقل من عشر سنوات شهدت روسيا معدلات تضخم تجاوزت الف في المئة وانهيار امبراطورية ونزول الدبابات للشوارع خلال محاولتي انقلاب علاوة على حرب انفصالية ضروس في الشيشان وتهديدا بانتقام شيوعي دموي.

والان يحافظ الروبل على استقراره بدرجة كبيرة. ولم تعد الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي كانت قبل بضع سنوات تجتذب بانتظام عشرات الالاف من المتظاهرين الغضبى تجتذب سوى بضع مئات من الساخطين الذي يعيشون في عزلة.

ورغم ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن لا يحظى بشعبية كبيرة اضافة الى ضعف حالته الصحية وسلوكه ينظر اليه على انه كثير التقلب فان التزامه تجاه الاصلاحيين لم يبد مطلقا من قبل بهذا الوضوح ليلقى الفريق الاقتصادي الذي يرأسه رئيس الوزراء سيرجي كيرينكو (36 عاما) منذ اذار (مارس) الماضي اشادة واسعة النطاق. ورغم هذا فان الازمة ليست وهما.

فقد استنزف ضعف اسعار النفط ورؤوس الاموال الهاربة واسلوب جباية الضرائب غير الفعال والفساد المتفشي سيولة ضخمة من الاقتصاد لدرجة ان الحكومة والشركات الخاصة باتت غير قادرة على دفع التزامات كل منها للاخرى.

وبدأت شركات كثيرة تستخدم اسلوب المقايضة وعلقت دفع الاجور الى موظفيها محدودي الدخل.

وحذر يلتسن من فصل خريف مضطرب سياسيا كما ان الروبل يواجه ضغوطا وقد يكون الاضطرار الى خفض قيمة العملة امرا مدمرا.

وحتى اذا لم تسفر ازمة عدم الدفع عن قلاقل اجتماعية اوسع فقد وأدت امال تفجر سريع للقوة الشرائية كان يفترض انها ستعزز ازدهارا استهلاكيا.

وقال اوليغ بافلوف المحلل لدى مؤسسة برونزويك واربرغ للاستثمار «قدر الناس معدل نمو الانفاق الاستهلاكي بدرجة اكبر من اللازم». وكانت النتيجة وضع خطط اعمال مفرطة في التفاؤل واصابة المستثمرين بالاحباط.

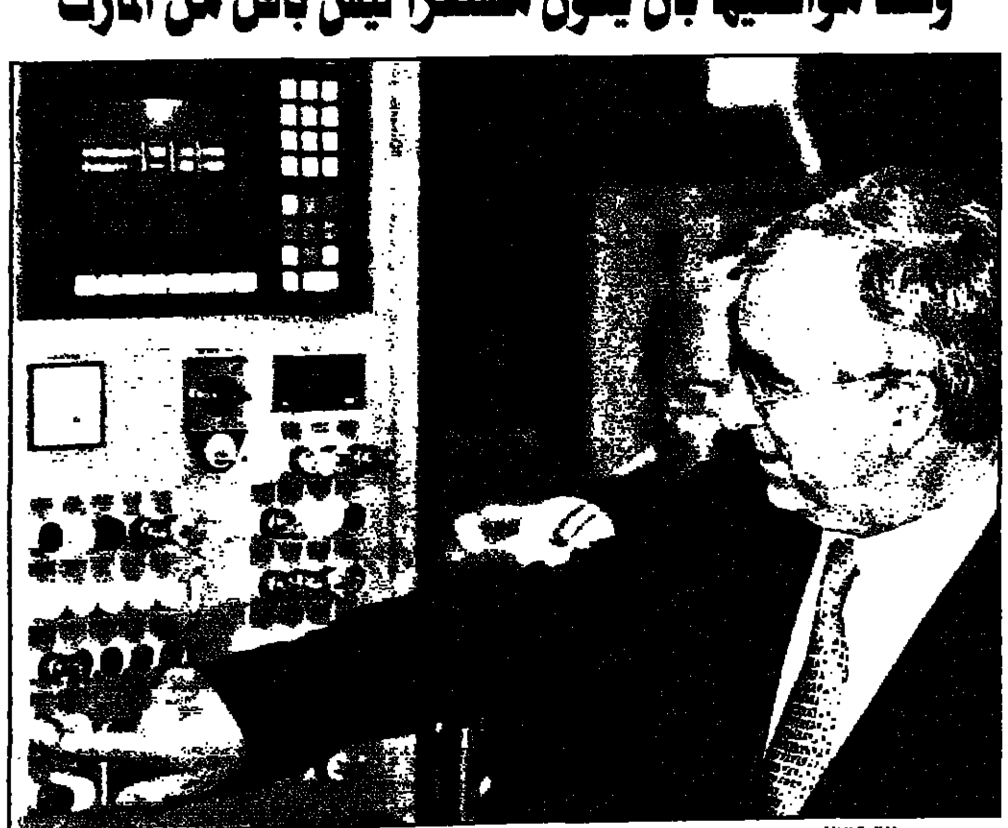
وشملت الشركات التي لم تتأثر بالازمة تلك التي ركزت نشاطها اساسا في موسكو ومدينة سان بطرسبرغ وبضعة مدن رئيسية اخرى لم تتأثر بالازمة المالية بنفس درجة تأثر المناطق الاخرى.

وقال بافلوف انه ينتظر ان تبدأ هذه المناطق وخاصة موسكو في الانتعاش مرة اخرى في عامي 1999 و2000. وتوقع مستقبلا جيدا في الاجل الطويل في قطاع الخدمات سواء خدمات المستهلكين او قطاع الاعمال.

وقال «ما زالت هناك فجوات كثيرة في البنية الاساسية في الاقتصاد ككل ومع تصحيح الاقتصاد لمساره سيكون هناك طلب ضخم على جميع انواع الخدمات».

واضاف ان النمو لن تقوده السلع الفاخرة باهظة الثمن التي يحبها اغنياء روسيا الجدد ولكن ستقوده منتجات وخدمات تستهدف الطبقة المتوسطة.

المانيا تبدأ سك اولى قطع اليورو المعدنية وتعد مواطنيها بان يكون مستقرا ليس باقل من المارك



وزير المالية الالماني ثيو فايغل يضغط زر تشغيل في دار سك النقود المعدنية في ميونخ الجمعة لبدء انتاج اليورو (رويترز)

■ ميونيخ ـ رويترز: بدأت المانيا صباح الجمعة في سك اول قطع معدنية من العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) وحاولت الحكومة تهدئة مخاوف ملايين من الالمان الذين يشعرون بالحزن لفقد عملتهم الاثيرة المارك الالماني.

وأصر وزير المالية تيو فايغل وهو يضغط على زر لبدء تشغيل الالات في دار سك العملة في ميونيخ على ان الالمان الذين تعودوا على معدل منخفض للتضخم وعملة قوية ليس لديهم ما يخشونه من العملة التي ستشترك فيها دول الاتحاد الاوروبي من العام المقبل.

وقال «اطار العمل موجود لعملة مستقرة. ذلك هو السبب في ان الاسواق المالية تتوقع ان يكون اليورو قويا جدا وهو ما تشير اليه اسعار الفائدة المنخفضة».

وتظهر استطلاعات الرأي ان ملايين الالمان ما زالوا مرتابين وخائفين من اقتسام مصيرهم النقدي مع فرنسا وايطاليا وربما اليونان وبريطانيا في المستقبل.

لكن خبراء استطلاعات الرأي يقولون ان عدد المعارضين يتناقص على ما يبدو مع اقتراب اليورو من ان تصبح حقيقة.

وفي ايار (مايو) الماضي اصبحت فرنسا اولى دول الاتحاد التي تسك قطعا معدنية من اليورو. وقال مسؤولون المان ان البداية التي تحققت الجمعة في المانيا هي اختبار وان الانتاج اليومي المنتظم سيبدأ في غضون اسابيع قليلة.

ويبدأ سريان اليورو في المانيا وفرنسا وايطاليا وبعض دول الاتحاد الاوروبي الاخرى في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل عندما سيجري تجميد اسعار صرف العملات الوطنية.

ولن تحل القطع المعدنية والورقية لليورو محل المارك الالماني والفرنك الفرنسي والعملات الاخرى في جيوب الناس الا في عام 2002. وبحلول ذلك التاريخ سيتعين على المانيا ان تسك نحو 12 مليار قطعة معدنية او نحو 12 مليون قطعة في اليوم وهو حصتها ضمن 70 مليار قطعة معدنية من فئات يورو واحد و2 يورو وسنت واحد وسنتين وخمسة سنتات وعشرة سنتات و20 سنتا و50 سنتا.

وتؤجل المانيا سك القطع المعدنية من فئة عشرة سنتات و50 سنتا بعد ان اقترحت المفوضية الاوروبية الشهر الماضي تعديل تصميمها بناء على طلب فاقدي البصر ومصنعي ماكينات البيع التي تعلم بالعملات المعدنية.

وستضع كل دولة تصميما خاصا بها على احد وجهي العملات المعدنية.

وكالة الطاقة الدولية لا تتوقع تحسن السوق قبل هبوط المخزون وانتهاء الازمة الاسيوية

المحللون يستبعدون انتعاش اسعار النفط رغم التوتر العراقي

لندن-من اندرو ميتشيل:

قال خبراء نفطيون انه يجب الا يعلق منتجو النفط الذين يعانون من انخفاض الاسعار الكثير من الامال على احدث مواجهة بين العراق والامم المتحدة في ان تدعم اسعار النفط العالمية المتدهورة.

وجعل قرار القيادة العراقية تجميد عمليات التفتيش التابعة للامم المتحدة تجار النفط يتساءلون عما اذا كان اتفاق مبادلة النفط بالغذاء سيتعرض لتعطيلات اخرى.

واكد سعيد حسن نائب ممثل العراق لدى الامم المتحدة يوم الاربعاء الماضي مجددا موقف بغداد من ان المرحلة الحالية من المبيعات الانسانية التي تنتهي في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ستكون الاخيرة، واشار الى ان تجدد الصراع العسكري من شأنه كذلك تهديد تدفق النفط العراقي.

ولكن حسن اكد ان العراق لا يتوقع ان تؤثر احدث المواجهات على الاتفاق الذي لا يرتبط رسميا بمحادثات نزع السلاح.

وحذر المحللون من انه حتى اذا توقفت الصادرات العراقية في الاشهر المقبلة فان المخزونات الهائلة من النفط تعني ان الاسعار لن ترتفع سوى بدرجة طفيفة.

وقال جورج بيرنيك من واشنطن بتروليوم فايننس كومباني «نتوقع بعض التعطيل للصادرات في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني). لكن تأثير ذلك على الاسعار لن يزيد على دولارين للبرميل».

وقالت جوندي رويل من بنك دويتشه مورغان غرينفيل في لندن «لا اتوقع سوى انتعاش طفيف يتراوح بين دولار واحد و1.5 دولار للبرميل اذا توقفت الصادرات العراقية».

واضافت «الطلب هو الامر المهم. والازمة الاسيوية تعني ان بيانات اجمالي الناتج المحلي تسوء يوما بعد يوم».

والتأثير المحدود يختلف تماما عما كان يحدث في عامي 1996 و1997 عندما كان أي تعطيل في امدادات العراق يؤثر بدرجة كبيرة في رفع أسعار النفط.

وقال بول تينغ من دار سالومون سميث بارني للسمسرة في نيويورك «امور كثيرة اضرت باسعار النفط هذا العام لكن اكبر عامل مؤثر كان زيادة الصادرات العراقية».

وكانت زيادة الصادرات العراقية الى 1,7 مليون برميل يوميا من 1,2 مليون برميل في بداية العام من أسباب زيادة المخزونات التي تحد حاليا من أثر أي اضطرابات في الامدادات.

وتزيد مخزونات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بنحو 100 مليون برميل عن مستوياتها المعتادة في هذا الوقت من العام مع تفاقم الازمة في الاقتصاديات الاسيوية وتباطؤ النمو في الغرب.

وتقترب اسعار النفط من ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام اذ بلغ سعر مزيج برنت القياسي العالمي الخميس 12,75 دولار محققا مكاسب محدودة خلال هذا الاسبوع الذي شهد تصاعد التطورات في العراق.

وحتى خفض المنتجين للانتاج بمقدار ثلاثة ملايين برميل يوميا هذا العام لم يحقق اثرا كبيرا. هناك بالفعل محادثات عن احتمال الحاجة الى خفض اخر قدره مليون برميل يوميا حتى وسط دلائل على التزام الدول بالخفض الاخير يمكن تحسينه بدرجة كبيرة.

ويحتاج الامر الى توقف كامل لمدة شهرين للصادرات العراقية وهي فترة طويلة للغاية حتى يتم سحب 100 مليون برميل من المخزونات.

وقال بيرنيك «توقف الامدادات من شأنه اعادة التوازن الى اساسيات السوق ولكن هناك الكثير جدا من المخزونات ستعمل على استمرار ضعف السوق».

وتراخت قبضة العراق النفسية على سوق النفط اذ اقتنع المتعاملون ان مواجهات العراق والولايات المتحدة المتكررة لا تترجم بالضرورة الى الى خفض كبير في تدفقات النفط.

وعناوين الصحف التي كانت كفيلة من قبل بدفع اسعار النفط الى القفز لاعلى لم تعد تحدث سوى اثر ضئيل على الاسعار. وقال متعامل في النفط العراقي «السوق تتجاهل الوضع العراقي في هذه اللحظة».

وفي حين ان القيادة العراقية لم تر قط في اتفاق مبادلة النفط بالغذاء جسرا للوصول الى الرفع الكامل للعقوبات، يرى البعض ان الاتفاق اصبح جزءا لا يتجزأ من نسيج الاقتصاد العراقي حتى ان القيادة العراقية قد لا يمكنها الاستغناء عنه.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان المعروض العالمي من النفط مازال يفوق الطلب على الرغم من خفض الانتاج وان المخزونات بلغت أعلى مستوياتها على الاطلاق في نهاية حزيران (يونيو).

وقالت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان المخزونات التجارية لدى الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفعت بمقدار غير مسبوق بلغ 3,5 مليون برميل يوميا في ايار (مايو).

وسجل حجم المخزونات مستوى قياسيا في نهاية حزيران (يونيو) بلغ 2,79 مليار برميل.

وقالت الوكالة أنه على الرغم من انخفاض انتاج أوبك ومنتجين اخرين الا ان انماط الاستهلاك الضعيفة تعني ان من المرجح ان يفوق المعروض العالمي الطلب في شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس).

واضافت ان اماكن تخزين زيت التدفئة ووقود الديزل قبيل فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الارضية تتناقص باطراد.

وتابع التقرير ان الوكالة عدلت مرة أخرى تقديراتها لمعدل نمو الطلب العالمي هذا العام بالخفض بمقدار 200 ألف برميل يوميا الى 74,7 مليون برميل يوميا. واضاف ان الطلب نما بمقدار 900 الف برميل يوميا هذا العام بالمقارنة مع مليوني برميل يوميا عام 1997.

واشارت الى ان تباطؤ النمو هذا العام يرجع الى «تضافر الصعوبات المالية في اسيا مع اعتدال الحرارة في فصل الشتاء».

وقالت الوكالة ان من المرجح ان ينتعش الطلب العالمي على النفط قليلا في العام المقبل ولكن مدى انتعاشه يعتمد بدرجة كبيرة على تطورات الازمة الاقتصادية في اسيا.

واضافت ان الطلب في الغرب على النفط سيتحسن بانخفاض الاسعار هذا العام الى أدنى مستوياتها منذ عشرة أعوام، كما اشارت الى أنه «من الصعب توقع حل مشكلة تكدس المخزونات حتى انقضاء جزء كبير من عام 1999».

وتابع التقرير «لذلك من المتوقع ان يكون سوق النفط في عام 1999 مثقلا بمخزونات ضخمة وازمة مالية لم تحل في اسواق اسيا واتفاق انتاج ضعيف بين أوبك ومنتجين من خارجها».

وقالت الوكالة أن حدوث انتعاش كبير في اسيا من شأنه خفض المخزونات، ولكن انتكاسة جديدة لاسواق اسيا وضعف الطلب في مناطق أخرى قد يثير دورة جديدة من خفض الانتاج.

على صعيد اخر قالت الوكالة ان انتاج أوبك من النفط الخام انخفض في تموز (يوليو) الى 27,81 مليون برميل يوميا من 28,17 مليون وفقا لبيانات معدلة عن شهر حزيران (يونيو).

واضافت ان تخفيضات اوبك التي بلغت 360 الف برميل يوميا مثلت الحصة الاكبر من الانخفاض المقدر في الانتاج العالمي بمقدار 520 الف برميل يوميا في يوليو الى 75,16 مليون برميل يوميا.

وأشارت الوكالة الى ان الخفض الاكبر جاء من الانتاج الايراني الذي انخفض الى 3,62 مليون برميل يوميا من 3,83 مليون برميل يوميا وفقا لبيانات معدلة عن شهر يونيو. وقال التقرير «السعودية وفنزويلا تحركتا بنشاط كذلك باتجاه تحقيق مستويات الانتاج المستهدفة» واضاف ان كلا منهما خفضت انتاجها بمقدار 150 الف برميل يوميا. وقدرت صادرات العراق بنحو 1,65 مليون برميل يوميا تحققت لاسباب منها تحميل نحو 120 الف برميل يوميا من المخزونات.

اسهم البنوك تدعم اتجاه بورصة بيروت

■ بيروت-رويترز: قال سماسرة ان تحسن الطلب على أسهم البنوك دعم التعاملات في بورصة بيروت للاوراق المالية بعد تعاملات محدودة استمرت اكثر من اسبوع.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه «الطلب على أسهم البنوك ظهر الجمعة ونتوقع ان يستمر».

واضاف ان السوق استوعبت اثر التوترات بين القيادات السياسية والتي كانت قد أثارت حالة من عدم التيقن بين المستثمرين. ولكنه قال ان احجام التعاملات مازالت ضعيفة وان التداول تركز اساسا على اسهم شركة سوليدير العقارية العملاقة.

وارتفع مؤشر ليسبي العام 0,07 في المئة الى 86,82 نقطة وزاد مؤشر ليبكس لاسهم المصرفية 11، في المئة الى 189,89 نقطة وصعد مؤشر بلوم العام 0,15 في المئة الى 915,49 نقطة واستقر مؤشر لوتسي للتعاملات غير الرسمية على 100,97 نقطة.

واستقرت أسهم سوليدير من الفئة (أ) على 11 دولارا وأسهمها من الفئة (ب) على 10,50 دولار.

وجرت تداولات على اسهم ثلاثة من البنوك الاربعة المدرجة في البورصة الجمعة. وسجل سهم بنك عودة 28,3750 دولار، وسهم بنك بيروت 7,1250 دولار دون تغيير عن أسعارهما الخميس. وارتفع سهم بنك بيبلوس الى 3,0625 دولار من ثلاثة دولارات.

واستقر سهم الترابة اللبنانية على 0,9375 دولار وأغلق سهم يونيسيراميك دون تغيير على 1,9688 دولار واغلق سهم رسامني يونس للسيارات على 3,2500 دولار دون تغيير عن سعره في التداول السابق عليه يوم الثالث من اب (اغسطس) الجاري.

وارتفع حجم التداول الجمعة الى 153279 سهما بالمقارنة مع 95067 سهما وتراجعت قيمة التداول الى 736586 دولارا من مليون و15134 دولارا الخميس.

صعود حاد بحجم النفط المكرر بعمان

■ مسقط-رويترز: أعلنت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان مصفاة تكرير النفط العمانية كررت 12,68 مليون برميل من النفط خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى ايار (مايو) 1998 بزيادة 79 في المئة تقريبا عن نفس الفترة من العام الماضي.

ونقلت الوكالة عن تقرير أصدرته وزارة الاقتصاد ان المصفاة انتجت 7,07 مليون برميل من النفط في الشهور الخمسة الاولى من 1997.

وقالت ان انتاج البنزين ارتفع بالنسبة للبنزين الممتاز بنسبة 99 في المئة الى 1,83 مليون برميل، والبنزين العادي 47 في المئة الى 435400 برميل.

وارتفع انتاج وقود المحركات النفاثة 72 في المئة الى 569600 برميل.

ويصل انتاج عمان، وهو ليست من اعضاء اوبك، من النفط الخام الى حوالي 870 الف برميل يوميا.

زعيم ديني ايراني يطالب المواطنين بدعم خطة خاتمي للاصلاح الاقتصادي

■ طهران-رويترز: دعا زعيم روحي ايراني الايرانيين الى تأييد برنامج الرئيس محمد خاتمي للاصلاح الاقتصادي مؤكدا ان البرنامج يستند الى الشريعة الاسلامية.

وقال آية الله محمد امامي كاشاني في خطبة صلاة الجمعة بجامعة طهران «ان الاوقات العصيبة تتطلب احترام القانون والتضحية بالذات».

واضاف «القضايا الفنية في البرنامج الاقتصادي معقدة للغاية. على المجتمع ان يحترم القانون ويتجنب الانانية حتى يمكن انجاز هذا العمل بيسر».

وقال كاشاني وهو عضو بارز في مجلس مراقبة الدستور «تستند قوانيننا على الاسلام الا ان بعضنا للاسف لا يحترم القانون».

وطرح خاتمي الاسبوع الماضي الخطوط العريضة لبرنامجه الاقتصادي مشيرا الى ان تفاصيل السياسات الجديدة سيتم الكشف عنها لاحقا.

ولم يكن الرئيس الايراني المنتخب على برنامج واسع للتطوير السياسي والاقتصادي يولي اهتماما يذكر علانية بالاقتصاد الايراني للتعثر مما عرضه لانتقادات المحافظين.

وقال محللون ان برنامجه الذي يحاول التوفيق بين مقتضيات «العدالة الاجتماعية» وتحرير السوق يبدو متعارضا وأعربوا عن انتظارهم اعلان تفاصيل جديدة.

وتعهد خاتمي بالحفاظ على مظلة امان اجتماعي مع خصخصة مشروعات الدولة وتخفيض القيود التنظيمية. واعلن خططا لزيادة تدفق الاستثمارات على البلاد وتوسيع نطاق الصادرات غير البترولية.

وواصل هبوط أسعار النفط الضغط على الاقتصاد الايراني المعتمد أساسا على الصادرات البترولية.

وصرح وزير الخارجية الايراني الخميس ان بلاده قررت خفض عدد وحجم بعثاتها الدبلوماسية في الخارج في محاولة لخفض الانفاق.

امريكا وجنوب افريقيا تتجهان لاقامة منطقة تجارة حرة

■ واشنطن-رويترز: اعلنت الولايات المتحدة وجنوب افريقيا انهما ستعملان على التوصل الى اتفاق للتجارة والاستثمار يمكن ان يصبح خطوة أولى نحو ابرام اتفاقية للتجارة الحرة بين البلدين.

وقال ال غور نائب الرئيس الامريكي وثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا في مؤتمر صحافي مساء الخميس بعد اجتماع لجنة التعاون الثنائي بين البلدين ان اللجنة يمكنها ان تعالج بسرعة أي نزاعات تنشأ مع نمو العلاقات التجارية.

وكانت واشنطن انشأت لجنة مماثلة سبقت اتفاق التجارة الحرة الذي أبرمته مع المكسيك وقال غور انه يأمل ان تكون اللجنة الثنائية مع جنوب افريقيا بمثابة خطوة مماثلة. وجنوب افريقيا هي أكبر سوق تصديرية للسلع الامريكية في أفريقيا.

وخلال العام الحالي سجلت صادرات جنوب افريقيا للولايات المتحدة نموا سريعا فزادت نحو الثلث عن الفترة المقابلة من العام الماضي، بينما زادت الصادرات الامريكية لجنوب افريقيا بنسبة ثلاثة في المئة فقط ولكن واشنطن مازالت تتمتع بفائض تجاري صغير.

وقال غور ان واشنطن وقعت اتفاقات تجارية مع كوستاريكا والمغرب وشيلي وعدد آخر من الدول. وصرح مسؤولون بأنهم يتوقعون وضع مسودة الاتفاق خلال الاشهر الستة المقبلة وتقديمها الى الاجتماع المقبل للجنة الثنائية والذي سيعقد في جنوب افريقيا.

رئيس الوزراء الياباني يتوقع عودة الاقتصاد للانتعاش خلال عام او اثنين ويعد بعدم التسبب بازمة مالية عالمية

طوكيو-من وليام مالارد:

قال رئيس الوزراء الياباني كيزو أوبوتشي الجمعة انه سيحتاج الى عام أو عامين لانعاش الاقتصاد الياباني عن طريق خفض الضرائب وزيادة الانفاق في الميزانية واصلاح القطاع المصرفي.

وفي حديثه الاول المرتقب عن سياساته أمام جلسة برلمانية استثنائية وعد اوبوتشي بخفض ضريبي في العام المقبل تزيد قيمته على ستة تريليونات ين (41,3 مليار دولار) وميزانية تكميلية تحفيزية تزيد قيمتها على عشرة تريليونات ين.

وقال «قررت ان اضع مصير ادارتي رهنا لبذل اقصى الجهود من اجل اعادة اقتصاد البلاد الى مسار الانتعاش خلال عام او عامين».

واستعرض ابوتشي مقترحات الحكومة لاعادة الاستقرار للقطاع المصرفي الذي يرزح تحت وطأة قروض متعثرة وقال «لن اخلق حالة ازمة للنظام المصرفي المحلي او العالمي ككل».

ولكن اوبوتشي لم يذكر تفاصيل جديدة عن سبل انعاش ثاني اكبر اقتصاد في العالم الذي يمثل الاولوية القصوى لمجلس وزرائه الذي عينه الاسبوع الماضي.

وتراجعت اسعار الين والاسهم وعائدات سندات الحكومة اليابانية بعد الخطاب الذي لم يتضمن مفاجآت ولم يأت بجديد لتأكيد وعوده السابقة. ولكن بعض الاقتصاديين اشادوا به باعتباره خطوة اولى جيدة باتجاه انعاش الاقتصاد واعادة الاستقرار للقطاع المصرفي.

وقال مايكل ثالدريت من درسدنر كلينورت بنسون «كان حديثه متوقعا بدرجة كبيرة. ليس به جديد.. ولكن بعض السياسات ايجابية للغاية».

ولكن ياسوهيسا موريكوني من بنك اوف امريكا قال «اوبوتشي مازال يفتقر الى رؤية واضحة ومازال هناك شكوك حول كيفية تمكنه من تنفيذ هذه الخطط بفاعلية وسرعة».

وقال اوبوتشي ان خفض ضريبة الدخل سيبدأ العمل به اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل واعلى ضريبة على الدخل ستنخفض بنسبة 15 نقطة مئوية الى 50 في المئة. وستخفض ضرائب الشركات السارية بالفعل بست نقاط مئوية الى 40 في المئة في العام المالي الذي يبدأ في الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

ومن اجل تعويض هذا الخفض الضريبي قال اوبوتشي ان الحكومة ستصدر سندات لتمويل العجز «في الوقت الراهن» واكد مجددا أنه سيوقف العمل بقانون الاصلاح المالي عن طريق خفض الميزانية.

وكان القانون هو جوهر جهود رئيس الوزراء السابق ريوتارو هاشيموتو للضنية لموازنة ميزانية الدولة حتى في الوقت الذي كان الاقتصاد يتجه فيه الى اسوأ حالة ركود يشهدها منذ الحرب العالمية الثانية.

وفيما يتعلق بالقطاع المالي طالب أوبوتشي «بتفهم وتعاون» من جانب المعارضة السياسية فيما يتعلق بالاسراع بتنفيذ خطة «بنوك التسوية» واجراءات أخرى.

وأكد رئيس الوزراء ان «المساهمة الكبرى التي يمكن ان يقدمها اليابان الى آسيا والعالم هي تعزيز الاقتصاد مع نظام مالي جيد» مشددا على انه في حال اعلان مصارف جديدة افلاسها فان حماية للودعين ستتواصل.

وقال ان «المال هو دم المجتمع والمصارف المكلفة ادارته تقوم بدور القلب. وحتى خلل صغير يمكن ان يخلق ازمة في كل النظام المالي. لن اسمح ابدا بوصول الوضع الى مرحلة دقيقة».

ودعا اوبوشي مجلس النواب الى تبني اجراءات الاصلاح.

ومن جانب اخر اكد اوبوتشي للمحاور الرئيسية للسياسة الخارجية اليابانية وفي مقدمتها العلاقات مع الولايات المتحدة وتحسين العلاقات مع روسيا.

وذكر اوبوتشي ان الاسابيع المقبلة ستشهد حركة دبلوماسية كثيفة يبدأها بلقاء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ايلول (سبتمبر) المقبل على الارجح وزيارة للرئيس الصيني جيانغ زيمين الى اليابان في ايلول (سبتمبر) ايضا.

وستوقع اليابان اتفاقا مع كوريا الجنوبية يتعلق بالصيد قبل الزيارة المتوقعة للرئيس كيم داي يونغ في الخريف المقبل.

اصغر واخف كاميرا فيديو رقمية قدمتها باناسونيك اليابانية الجمعة. ويبلغ وزنها 510 غرامات وهي مزودة بشاشة تظهر شكل الصورة الناتجة عن استعمالها وبشريط تسجيل مدته 80 دقيقة

حاكم هونغ كونغ يتعهد بالابقاء على ارتباط عملتها بالدولار

■ هونغ كونغ-رويترز: قال تونغ تشي هوا حاكم هونغ كونغ الجمعة ان سياسة الابقاء على ارتباط دولار هونغ كونغ بالدولار الامريكي سياسة غير قابلة للتغيير.

واضاف ان الابقاء على ربط العملة الذي بدأ العمل به منذ 15 عاما هو سياسة حكومية غير قابلة للتغيير وان الحكومة قادرة على التصميم على الابقاء عليها.

وتعرض سعر دولار هونغ كونغ لضغوط بيع كبيرة على مدى الايام القليلة الماضية من جانب صناديق استثمار بالخارج. وقال تونغ «اننا قادرون تماما ومصرون على ابقاء نظام سعر الصرف. من يعتقد اننا سنحيد عن هذا الخط مخطئ ستتمكن بكل تأكيد من القيام بذلك».

ودافع تونغ عن ربط العملة بالدولار قائلا الربط سيكون مؤلما للاقتصاد في الاجل القصير اذ ان اسعار الفائدة المرتفعة تخفض قيم الاصول وتثقل على الاقتصاد. ولكن الابقاء على الربط حيوي لصحة الاقتصاد في الاجل الطويل.

اضراب جنرال موتورز اثر على سوق العمل الامريكي

■ واشنطن-رويترز: قالت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان اضرابا شهدته شركة جنرال موتورز الامريكية لصناعة السيارات أثر على سوق العمل الامريكية في شهر تموز (يوليو) الماضي فاضعف نمو العمالة ولكن معدل البطالة ظل مستقرا.

ونمت الوظائف خارج القطاع الزراعي بمقدار 66 الف شخص في الشهر الماضي انخفاضا من 196 الف شخص في حزيران (يونيو) وفق أحدث البيانات.

وهذه اضعف بيانات للعمالة الامريكي منذ انخفاض الوظائف الجديدة بمقدار 48 الف شخص في كانون الثاني (يناير) عام 1996. وسجل معدل البطالة 4,5 في المئة دون تغيير عن مستواه في يونيو.

ورغم ان الزيادة في العمالة جاءت متواضعة في يوليو الا انها اكبر من توقعات اقتصاديين امريكيين استطلعت رويترز اراءهم وقدروا الزيادة بنحو 35 الف شخص.

وانتهت مؤخرا الاضرابات العمالية في وحدتين لجنرال موتورز بعد ان استمرت نحو ثمانية اسابيع مما ادى الى توقف فعلي لعمليات الشركة في امريكا الشمالية في الشهر الماضي.

وقدرت وزارة العمل اخذا في الاعتبار المضربين والذين تم تسريحهم من الشركة ان تكون النزاعات العمالية قد خفضت زيادة الوظائف بمقدار 140600 شخص في يوليو.

وأظهر تقرير الوزارة كذلك ان متوسط ساعات العمل في الاسبوع ظل كما هو عند 34,6 ساعة لكن متوسط ساعات العمل الاسبوعية في المصانع هبط قليلا الى 41,7 ساعة من 41,8 ساعة.

وارتفع لجر الساعة بمقدار ثلاثة سنتات الى 12,79 دولار من 12,76 دولار في يونيو.

سورية تعدل بعض الاجراءات التنفيذية لقانون الاستثمار لتقليص الروتين المعيق

■ دمشق-يو بي آي: اكد مسؤول رفيع في مكتب الاستثمار في سورية ان التعديلات الجديدة للتعليمات التنفيذية لقانون تشجيع الاستثمار رقم 10 الصادر في العام 1991 جاءت لتخفف من «الاجراءات الروتينية التي قد تعيق عمل المستثمر، مستفيدين من تجربتنا وتجربة دول شقيقة، لا سيما مصر».

واضاف المسؤول ان التعديلات تضمنت كل القرارات التي كانت اتخذت في جلسات المجلس الاعلى للاستثمار والتي تفوض مكتب الاستثمار والوزارات المعنية والمحافظين الكثير من المهام التي كانت مناطة بالمجلس، الذي يترأسه رئيس مجلس الوزراء والذي يجتمع كل شهرين.

واوضح مدير مكتب الاستثمار محمد سرالبي في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال الجمعة «ان قانون الاستثمار رقم 10 تعرض لمناقشات طويلة في السنة الاخيرة، سواء في مجلس الوزراء، او في مجلس الشعب وفي ندوات ومؤتمرات ومن قبل اجهزة الاعلام، وظهرت مطالبات لتعديل القانون، الذي شكل اساس حركة الاستثمارات الخاصة، المحلية والعربية والاجنبية في سورية في التسعينات».

تراجع قيمة الانتاج النفطي البريطاني لاقل معدل منذ 15 عاما لهبوط الاسعار

■ لندن-«القدس العربي»: ذكر تقرير مصرفي صدر في لندن الجمعة ان قيمة الانتاج النفطي البريطاني تراجعت في حزيران (يونيو) الماضي الى اقل معدلاتها منذ كانون الثاني (يناير) من عام 1983.

واوضح التقرير الصادر عن بنك اسكتلندا الملكي (رويال بانك اوف سكوتلاند) ان عوائد الانتاج اليومي من النفط في البلاد انخفضت بنسبة 17,5 في المئة خلال الشهر لتصل الى نحو 17,7 مليون جنيه استرليني، مشيرا الى ان السبب في ذلك يعود اساسا الى انعكاسات التدهور العام لاسعار النفط العالمية والانخفاض التقليدي الفصلي للانتاج خلال موسم الصيف.

واوضح التقرير ان اجمالي الانتاج النفطي تراجع بنسبة واحد في المئة خلال حزيران (يونيو) ليصل الى نحو 2,407 مليون برميل يوميا مقارنة بانتاج ايار (مايو) الماضي الذي بلغ نحو 2,433 مليون برميل، في حين تراجع انتاج الغاز الطبيعي بمعدل 5,1 في المئة ليصل الى ما يقرب من 6,085 مليون قدم مكعب يوميا.

وذكر التقرير ان المتوسط اليومي لعوائد انتاج النفط والغاز تراجع بنسبة 12,6 في المئة خلال حزيران ليقف عند مستوى 28,4 مليون جنيه.

الاكتتاب بسندات بنك القرض العقاري المغربي تجاوز المعروض بأكثر من النصف

■ الرباط-رويترز: قال بنك القرض العقاري والسياحي المغربي الذي تديره الدولة الجمعة ان حجم الاكتتاب في سنداته الخمسية بلغ 530,4 مليون درهم (54,6 مليون دولار).

وقال البنك ان الاكتتاب الذي استمر بين يومي 27 و31 تموز (يوليو) الماضي غطى الاصدار 1,5 مرة.

وبلغت قيمة الاصدار الاصلية 350 مليون درهم مقسمة على 35 الف سند سعر كل منها عشرة الاف درهم (1030 دولارا) بفائدة ثمانية في المئة.

وحصلت مؤسسات على حصة 59 في المئة من اجمالي الاصدار في حين اشترت بنوك وصناديق مشتركة وافراد الحصة المتبقية.

وفي اذار (مارس) الماضي زاد البنك رأسماله الى 1,57 مليار درهم عن طريق اصدار ثلاثة ملايين و61500 سهم بسعر 180 درهما للسهم.

وحقق البنك ارباحا بلغت 155,7 مليون درهم في عام 1997 ارتفاعا من 134 مليون درهم في العام السابق. وبلغ حجم اعماله 2,69 مليار درهم بزيادة 12 في المئة عن العام السابق.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

ارتفاع السعر الرسمي لليرة اللبنانية مقابل الدولار

■ بيروت-رويترز: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية حققت مكاسب جديدة أمام الدولار في الاسبوع المنتهي الجمعة ولكن الدولار ارتفع قليلا مقابل العملة المحلية في التعاملات بين البنوك.

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1507,5/1519,50 ليرة للدولار الجمعة مقارنة مع 1508/1520 ليرة للدولار الاسبوع الماضي.

ولرجع المتعاملون مكاسب الدولار في التعاملات بين البنوك الى تزايد التوترات السياسية. وظهرت التوترات في اوائل تموز (يوليو) الماضي في خلافات بين القيادات السياسية بشأن عدة قضايا منها نظام جديد للرواتب للعاملين بالقطاع العام والتوترات المحيطة بانتخابات الرئاسة المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وجرى التعامل بين البنوك في نطاق 1509,5/1512,5 ليرة مقارنة مع 1508/1508,15 ليرة للدولار الاسبوع الماضي.

وقال متعامل ان الاسبوع شهد في بدايته فائضا في المعروض من العملة الامريكية لكنها توازنت أكثر بتحسن الطلب. وأضاف ان الطلب فاق العرض مع الاقتراب من نهاية الاسبوع.

وتابع «عروض البيع ظهرت يوم الاثنين وتدخل البنك المركزي بشراء نحو ثمانية ملايين دولار». وبلغ حجم التعاملات نحو 50 مليون دولار.

اسرائيل تحسب ميزانيتها على أساس تحقيق نمو بنسبة 2,5 بالمئة العام المقبل

■ القدس-رويترز: قال مسؤولون بالخزانة الاسرائيلية ان مشروع ميزانية اسرائيل لعام 1999 يستند الى نمو اقتصادي متوقع قدره 2,5 في المئة مقارنة مع النمو المتوقع هذا العام والبالغ 1,5 في المئة.

وقالت تسيبي غاليام كبيرة الخبراء الاقتصاديين ومديرة شؤون ايرادات الحكومة بالخزانة «ستكون هذه المرة الاولى في ثلاثة اعوام التي يتحسن فيها النمو الاقتصادي ولا يتباطئ».

وأضافت ان نمو الاقتصاد الاسرائيلي سيتراوح بين 3,5 في المئة واربعة في المئة في عام 2000-2001.

وكانت غاليام تتحدث في لقاء مع الصحافيين الخميس عرض فيه مسؤولو الخزانة الخطوط الرئيسية لمشروع ميزانية عام 1999 الذي سيعرض على مجلس الوزراء يوم الاثنين.

وقال بن زيون زيلبرفارب المدير العام للخزانة ان مشروع الميزانية ملتزم بالعجز المستهدف الا ان الخزانة ستخفف القيود المالية من خلال زيادة العجز المحلي العام المقبل.

دراسة اخرى للتاريخ بعد أزمة الخليج:

الرابح الوحيد في القضاء على البنية العسكرية العراقية هو اسرائيل

عدنان رؤوف *

اسقطت أزمة الخليج الحجب عن كثير من الحقائق التي كانت معمّاة، وأزالت الأقنعة عن كثير من الوجوه، وكشفت باطل العديد من الدعاوى، وانهت الكثير من الأوهام التي كان الانسان العربي يؤمن بها ويوحى اليه انها أصدق الأهداف وأسمى المثل، لقد هزت الأزمة العرب من جذورهم وعروقهم، وأصابتهم فيما أسفرت عنه بصدمة لم يفق الكثيرون من هولتها لحد اليوم وربما لن يفيقوا منها الا بهتك ما تبقى من الأستار وبالكشف عن المزيد من الحجب كي يدرك هؤلاء الناس واقعهم وما سيؤولون اليه. لكن هذا لن يكون الا بسبر غور الأسباب والنتائج وفحص الواقع المرير فحصاً موضوعياً صارماً لا زيف فيه ولا تضليل، ومن دون شق الجيوب ولطم الصدور. وهذا لن يتم الا بالنظر الى الماضي الذي قد يؤدي بالمرء الى فهم الحاضر، وربما ساعد على توقع ما قد يجيء به المستقبل. فيكون المرء على بصيرة به وقد يعد لذلك اليوم عدته فيوفر على نفسه وقومه المزيد من الأسى والأسف ويجنبه الكثير من الحسرات العقيمات. وهذا كله لن يقع الا بالرجوع الى التاريخ.

انني مولع بترديد عبارة: «التاريخ كتاب لا يقرأ الا بعد ان تقع الواقعة». وها قد حان لنكتب بعض صفحات ذلك الكتاب عسى ان يعيننا ذلك على استيعاب ما حدث وربما توقع ما سيحدث.

التاريخ يعلمنا ان هناك ثلاثة ثوابت:

1 ـ ان العلائق الدولية علائق مصلحة، لا علائق مثل. وعلى هذا فان الضمير الانساني غائب عنها، ولا محل للقيم الأخلاقية فيها.

2 ـ ان القانون الدولي ينظم العلائق بين الأقوياء ويحكم العلائق بين الضعفاء، ولا محل له في علاقة القوي بالضعيف.

3 ـ ان للموقع الجغرافي اثراً لا مفر منه في تكييف الصلات والعلائق مع الآخرين، دانوا أم بعدوا، لأن الجغرافيا موجودة أبداً في التاريخ. فلنستعن بالتاريخ لنضرب مثلاً أو اكثر لكل ثابت من هذه الثلاثة اذ ان في ذلك ادراك اغلاق الحاضر وقد نجد فيها مفاتيح المستقبل.

علائق المصلحة

على رغم كل دعاوى المثل والقيم كانت العلائق بين الدول، وتؤكد على كلمة «الدول»، دائماً وأبداً علائق مصالح وحسب. والمصالح قد تتغير بتغير الأزمان والأحداث. وعلى هذا لا عداوة أبدية ولا صداقة أزلية في العلائق بين الدول لك الساعة التي أنت فيها. هذا الثابت من ثوابت التاريخ يزيل العجب من بعض تصرفات القادة وقرارات الحكام. ويفسر الزيف الذي قد يقع، ويوضح أسس وغايات التحالفات الآنية. ويشرح أسباب خرق العهود والمواثيق والمعاهدات الاتفاقات، ويسقط حتى على دعاوى القومية والانسانية.

الخلق والقيم

أهم مثل من التاريخ القريب على الخداع الذي تمارسه الدول الاستعمارية مراسلات الشريف حسين بن علي والسير آرثر مكماهون المعتمد السامي البريطاني في مصر، خلال الحرب العالمية الأولى، ويقتضي الانصاف ان أقول ان مكماهون لم يعد الشريف حسين بالكثير مما كان الأخير يطالب به، فالرجل كان يتحدث عن مجمع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة.. على ان لا يمدوا يد المساعدة الى اعدائنا بأي وجه كان...»، في حين ان الشريف حسين كان يتحدث عن المملكة العربية في الجزيرة والتي ستشمل ولايات سورية والبصرة وبغداد... الخ». الا ان الازدواجية في التعامل اتضحت فيما بعد، حينما ثبت بالوثائق التي نشرتها الحكومة البولشفية بعد ثورة 1917، ان الحكومة البريطانية كانت تجري، في نفس الوقت تبادل المراسلات، مفاوضات مع حليفتها فرنسا اختتمت في 16 أيار 1916 بما سمي «مذكرة سايكس ـ بيكو» بشأن تقسيم الامبراطورية العثمانية عند نهاية الحرب بما فيها ولايات سورية والبصرة وبغداد... (والموصل). واختتم الخداع ببيان بلفور عام 1917 الى اللورد روتشيلد أحد زعماء الصهيونية آنذاك الذي تضمن تأييد بريطانيا العظمى «تأسيس وطن قومي يهودي في فلسطين...» ولا حاجة الى القول ان معظم الويلات التي نزلت بالعرب منذ عام 1920 حتى يومنا هذا كان نتيجة لهذه اللعبة المثلثة الأطراف».

القانون الدولي

مشكلة القانون الدولي الرئيسية منذ زمن كروشيوس (ولد عام 1583) كانت في امكانية تنفيذ أحكامه. فالقانون الدولي، شأنه شأن كل قانون وضعي بحاجة الى القوة الاجبارية التي تنفذ أحكامه مثل ما تنفذ الحكومات أحكام القوانين المحلية. وما دامت أحكام القانون الدولي تشمل بالدرجة الأولى العلائق بين دول ذات سيادة فان في تنفيذ أحكامه قسراً اخلال بسيادة الدولة المعنية. وحتى محكمة العدل الدولية التي انشئت في أوائل هذا القرن كانت تفتقر الى القوة الاجبارية الا اذا وافق طرفا النزاع، أو أطرافه، سلفاً على قبول قرار المحكمة (المادة 36 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية). ولكن هذا النقص قد عوض عنه ميثاق الأمم المتحدة الذي خول مجلس الأمن استخدام القوة المسلحة لتنفيذ قراراته، (المادة 42 من الميثاق). ومع ذلك فلما لجأت الدول العظمى، ولا سيما خلال فترة الحرب الباردة، الى مجلس الأمن لأن مصالح تلك الدول كانت تتغلب دائماً على أحكام القانون الدولي. وهكذا احتل الاتحاد السوفياتي وقوات حلف وارسو تشيكوسلوفاكيا في آب (اغسطس) 1968 وبقي مجلس الأمن ثلاثة أيام بعد احتلال ذلك البلد بانتظار تأليف الحكومة التشيكوسلوفاكية الجديدة التي أدعي انها كانت تقدمت بطلب سابق للاحتلال لمساعدتها في حفظ الأمن داخل البلاد!

ومثل هذا تجاوزت الولايات المتحدة على سيادة دول عديدة في أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي (التي كانت وأمريكا الجنوبية تعتبر عرصة الولايات المتحدة الخلفية!) وأقرب الأمثلة عهداً ما جرى خلال ولاية الرئيس رونالد ريغان (1981 ـ 1989) انكر منها غزو دولة غرانادا (1985) وغزو دولة بناما في عهد الرئيس جورج بوش، وأخص بالذكر معاداة حكومة الساندنيستا في نيكاراغوا منذ قيامها عام 1981 وتشجيع تأليف قوات (الكونترا) وفرض الحصار البحري على تلك البلد ولغم مياهه الاقليمية بحجة ان حكومة الساندنيستا كانت تؤيد قوات الثوار في جارتها السلفادور. وعندما تقدمت نيكاراغوا بشكوى الى محكمة العدل الدولية رفضت الولايات المتحدة قبول ولاية المحكمة في الموضوع. ومع ذلك فقد جاء قرار المحكمة بأن الولايات المتحدة بلغم مياه نيكاراغوا الاقليمية قد خرقت احكام القانون الدولي واعتدت على سيادة دولة عضو في الأمم المتحدة.

من هذا نفهم ان بالامكان التغاضي عن احكام القانون الدولي متى كان النزاع بين دولة قوية ودولة ضعيفة. ولكننا اكتشفنا مؤخراً ان بامكان الدولة القوية اللجوء الى القانون الدولي متى ما أمنت العثار. وعلى هذا احتمت الولايات المتحدة بمجلس الأمن وقراراته منذ قيام أزمة الخليج لأنها كانت ضمنت تحييد الاتحاد السوفييتي وامنت لجوءه الى حق النقض نتيجة التطورات التي حدثت في شرق أوروبا منذ عام 1985، اذ لم يعد الاتحاد السوفييتي يشكل خطراً على الغرب ومصالحه... وعلى هذا فان كل خطوة خطتها الولايات المتحدة في هذا الشأن كانت منذ 3 آب (اغسطس) 1990 مغطاة بقرار من مجلس الأمن. وان كانت في عديد من الأوقات قد تجاوزت الحد في تفسير تلك القرارات وغضت النظر عن بعض نصوصها حسبما كان يلائم خططها وأغراضها.

الجغرافيا في التاريخ

هناك ثابت ثالث يحكم علائق الكثير من الدول ببعضها البعض وهو العامل الجغرافي الذي كثيراً ما فات المؤرخين اثره. هذا العامل يأخذ اجلى مظاهره في الدول المحدودة باليابسة ولا منفذ لها الى البحر مثل أفغانستان وتشيكوسلوفاكيا والنمسا وبوليفيا... الخ. هذا العامل يفرض على الدولة قيوداً كثيرة في حرية التصرف لتضمن على الأقل سلامة طرق تجارتها عبر الدول المجاورة، ولم يفقد هذا العامل أهميته بالرغم من تقدم المواصلات الجوية.

ثمة مظهر آخر لأثر هذا العامل، وهو وقوع بلد ضعيف بين جارين قويين، مثل بولندا التي عانت مرارة الاحتلال والتقسيم مراراً عديدة.

المظهر الثالث لهذا العامل مقتصر لدرجة فريدة بموقع ما سمي بالشرق الأوسط كحلقة وصل أو ممر بين ثلاث قارات. تجلى اثر هذا العامل في الحروب الصليبية الأولى، ومن نافلة القول التحدث عن الدوافع الحقيقية لتلك الحروب والتي كانت اقتصادية ـ تجارية أكثر منها دينية. وكان الغرب، الأوروبي آنذاك، قد أخذ يتاجر مع الشرق الأقصى، ولم يكن له ممر صالح آنذاك سوى هذه النقطة (الطريق حول الجنوب الافريقي لم تكن قد اكتشفت في تلك الحين) وبعد ان انسحبت الجيوش الصليبية واستقرت الأمور نسبياً في المنطقة واستؤنفت التجارة جاء الغزو المغولي بعد أقل من نصف قرن ليقضي على بقايا الدويلات الاسلامية في غرب آسيا ويدمر بغداد ويصل الى الشام. في حينه ملأت أخبار التاتار نفوس الأوروبيين هلعاً ولكنها شجعتهم على محاولة الوصول الى مراكز التجارة في الشرق الأقصى براً وضمان سلامتها مع وجود المغول على امتداد الطريق. وجاءت رحلات ماركو بولو (1254 ـ 1324) الى الهند والصين والبحر العربي لكي تحدد طرقاً برية ثابتة وآمنة لكي يسلكها التجار الغربيون الى الشرق الأقصى، وأهم ما عاد به ماركو بولو من الصين البارود الذي غير أساليب الحرب في أوروبا.

ولكن ما ان زالت دولة الخلافة «العربية» في المنطقة حتى ظهرت دولة الخلافة العثمانية فعادت السيطرة على المنطقة في يد دولة قوية واحدة. وعادت هموم الغرب بشأن ضمان مجرى التجارة من دون قيود، وان كان الغرب قد اكتشف، قبيل قيام الدولة العثمانية، الطريق البحرية حول جنوب افريقيا الى الهند وبقية بلدان الشرق الأقصى. هذه الحقيقة ولدت عند الغرب ضرورة منع سيطرة بلد قوي واحد على هذه المنطقة من العالم. واستمر تآمر الغرب على كيان الدولة العثمانية وبلغ أوجه في أوائل القرن التاسع عشر عندما بدأت الخلافة العثمانية بالوهن وظهر ما سمي حينذاك بالمسألة الشرقية. وعلى الرغم من تضارب مصالح الغرب آنذاك وتغير الولاءات والتحالفات فان تفتيت الدولة العثمانية استمر مدة قرن من الزمان ولم ينته الا بالقضاء عليها تماماً نتيجة الحرب العالمية الأولى.

لقد نسب الى الجنرال اللينبي قائد القوات الحليفة في الحملة الجنوبية على القوات العثمانية قوله عند دخوله دمشق عام 1918 انه قال وهو واقف عند قبر صلاح الدين الأيوبي: «ايه صلاح الدين، لقد عدنا»(4). قد لا يكون في هذا القول، ان صح، مشاعر دينية مثل التي كانت عند الصليبيين الأوائل، الا ان مضمون هذا الكلام يفضح ولا شك نيات الغرب الاستعمارية بعدم السماح لبلد قوي واحد في السيطرة على هذا الجزء من العالم، وسياسة بريطانيا العظمى آنذاك في الاحتفاظ بطريق الهند تحت سيطرتها وباستحواذ مصادر النفط الذي كان قد اكتشف مؤخراً في المنطقة.

خلال هذه التطورات والتغيرات في خارطة ما سمي بالشرق الأوسط ظهرت عوامل ثلاثة قد لا ترقى الى مرتبة الثوابت التي ذكرناها، الا انها ولا شك قد فعلت فعلها ـ ولا تزال ـ وأيدت قناعة الغرب بضرورة بقاء هذه المنطقة ممزقة وتحت نفوذه المباشر وغير المباشر... هذه العوامل هي اكتشاف النفط بغزارة في عدد من أقطار المنطقة وعدول الولايات المتحدة الامريكية عن سياسة العزلة وخلق الكيان الاسرائيلي. بل ان مساعدة الغرب على خلق هذا الكيان كانت تهدف بالدرجة الأولى الى الحيلولة دون تقارب بلدان هذه المنطقة وائتلافها الى درجة تهدد مصالح الغرب، وبضمنه امريكا هذه المرة، من جديد. ولا حاجة الى الاسهاب في معالجة هذه العوامل فالوقائع قريبة من الذاكرة ومعروفة. ولكن لا بأس من التذكير ببعض الحقائق التاريخية، ولو بايجاز للتدليل على أهمية هذه العوامل الثلاثة، ولا سيما اذا ما أخذت بالاعتبار من الثوابت الثلاثة الأولى. بعيد ظهور أزمة الخليج صرح الرئيس جورج بوش ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تسمح لدولة واحدة بالسيطرة على نسبة كبيرة من الانتاج العالمي من النفط التي يمثلها انتاج العراق والكويت مجتمعاً. أما دخول الولايات المتحدة، أو بالأحرى عودتها الى، معترك الصراع الدولي فقد بدأ بعيد الحرب العالمية الثانية عندما بدأت مرحلة التآمر الغربي ضد الاتحاد السوفياتي وما سمي آنذاك باحتواء الخطر الشيوعي. فامتدت منطقة الأمن الأمريكي الى أوروبا في الأربعينات من هذا القرن وشملت منطقة الشرق الأوسط بحلف بغداد في الخمسينات ومنطقة جنوب شرق آسيا في الستينات واستمرت في التوسع حتى اليوم بالرغم من التغيرات التي حدثت منذ عام 1985 في منطقة حلف وارسو. وما كان الستار الحديد ستاراً فرضه الاتحاد السوفييتي على دول الكتلة الاشتراكية بعيد الحرب العالمية الثانية، قدر ما كان ستاراً فرضه الغرب نفسه لتطويق الاتحاد السوفييتي واحتواء الخطر الشيوعي.

اما تهديد اسرائيل للأقطار العربية فقد اتضح حتى قبل خلق هذا الكيان الصهيوني وتجلى بسلسلة الانقلابات التي رعاها الغرب بعيد قيام الدولة اليهودية في أيار (مايو) 1948 بأقل من تسعة شهور بوقوع انقلاب حسني الزعيم في سورية في أواخر شباط (فبراير) 1949.

وبعد كل هذا الكلام يجدد طرح السؤال الآن: من الرابح في نهاية المطاف وختام أزمة الخليج بالشكل الذي رأيناه؟ في رأي كاتب هذه السطور ان الرابح الوحيد من القضاء على البنية العسكرية والاقتصادية للعراق هو اسرائيل.

اكتب هذه السطور قبل شروع السيد جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية الكوكبية الرابعة في المنطقة، والهدف المعلن هو الاتفاق مع الأطراف المعنية على أسس عملية السلام وفي رأيي ان هذه الجولة سوف لا تحرز أي تقدم في هذا الاتجاه وستبقى الأمور معلقة الى ما بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة بعد ثمانية عشر شهراً. ولنعد الى التاريخ مرة اخرى، وهو في هذه الحالة قريب ويذكره الكثيرون، كما انه مدون في كتب وفي سجلات الأمم المتحدة ووزارات الخارجية المعنية، فالملاحظ منذ صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 ان سياسة الوكالة اليهودية آنذاك، واسرائيل فيما بعد، كانت قبول القرارات شفوياً من جهة، ان قبل بها، والعمل فعلياً على تجاوزها ونقضها من جهة اخرى. فما ان صدر قرار التقسيم حتى بادرت قوات الهاغانا الصهيونية الى القيام بسلسلة عمليات عسكرية لاحتلال أكبر قدر ممكن من الساحة المخصصة بقرار التقسيم للدولة العربية. وما ان أعلن قيام دولة اسرائيل في 14 أيار 1948 الا وكانت الدولة الجديدة مسيطرة على قسم كبير من أراضي الدولة العربية ووسعت اسرائيل هذا القسم خلال حربها ضد الجيوش العربية التي دخلت فلسطين في 15 أيار 1948 لا لتحريرها كما كان يتوهم ولكن للمحافظة على ما تبقى من أراضي «الدولة العربية». ثم كسبت اسرائيل المزيد من الأراضي خلال فترة ايقاف القتال والهدنة الى حين توقيع اتفاقياتها مع سورية ولبنان ومصر والأردن. ومنذ ذلك الحين والى ما بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 242، الذي كان يتحدث عن «حدود آمنة ومعترف بها»، واسرائيل تتجنب تحديد هذه «الحدود الآمنة»... وعلى هذا فعندما صرح المستر بيكر قبيل قيامه بجولته الكوكبية الأولى ان اعتراف الدول العربية باسرائيل وسيساعد على الشروع في عملية السلام فانه لم يذكر أي اسرائيل يقصد: اسرائيل قرار التقسيم، أم اسرائيل 14 أيار 1948، أم اسرائيل شباط (فبراير) 1949، أم اسرائيل حزيران (يونيو) 1967؟

ولن تحدد اسرائيل هذه الحدود قبل ان تستكمل مخططاتها، وستستمر في سياسة المراوغة والشروط التعجيزية وتعتيم الأمور وتضييع الوقت وخلق الأمر الواقع والمزايدة في قضايا جانبية: مفاوضات مع الدول العربية أم مع الفلسطينيين؟ ومن له الحق في تمثيل الفلسطينيين؟ وهل يجتمع المؤتمر الدولي مرة واحدة ثم ينفض أم يبقى مجتمعاً؟ كل هذا مع عدم تحديد مواد جدول أعمال المفاوضات. واسرائيل التي تصر على اجراء مفاوضات غير مشروطة

سلفاً تصر أيضاً على ان هذه المفاوضات لا يمكن ان تشمل اموراً محسوسة تسبقها «لاءات» اسرائيلية، مثل:

ـ لا اعادة تقسيم للقدس،

ـ لا دولة فلسطينية،

لا تنازل عن «أراض محتلة».

والذي يدعو، كما يدعو السيد بيكر الآن، الى مبدأ «الأرض مقابل السلام» عليه ان يتذكر ان اسرائيل الآن تملك الاثنين معاً، فما الذي يدعوها الى التنازل عن أحدهما؟ ان اسرائيل تحتل الأرض فعلاً، واسرائيل تملك السلام الذي فرضته بالقوة والذي كرسه الانتصار الأمريكي بالقضاء على القوة العربية الوحيدة التي كان يمكن ان تتصدى لاسرائيل.

وستبقى اسرائيل متمسكة بالأرض، بل وبحاجة الى المزيد منها (ويجب ان نتذكر ان أرض فلسطين ليست وحدها هي المستهدفة بل «أرض اسرائيل Erety Israel»). وستكون اسرائيل بحاجة أيضاً الى مصادر المياه التي يمكن ان تروي هذه الأرض. ولنتذكر في هذا الصدد ان هجرة اليهود السوفييت قد زادت، ولا يبدو انها ستتوقف أو تحدد بالرغم من التبجحات التي تطلق عشوائياً ومن قبيل ذر الرمال في العيون. واسرائيل بحاجة الى الأرض لتوطين مئات الألوف من اليهود السوفييت الذين سيصبحون ملايين بعد فترة من الزمن. وأي اتفاق سلام من شأنه ان يحدد حدود اسرائيل، سيؤدي الى مشاكل وعقبات في وجه التوسع الاقليمي هي في غنى عنها. فلماذا السلام؟

منذ قيام اسرائيل انتزعت هذه عدة ورقات من دفتر هتلر: ورقة الحرب الخاطفة أو الصاعقة (Bliezkreig)، وورقة التعامل مع دول الجوار، وورقة معاملة (اضطهاد) سكان الأراضي المحتلة وعن قريب ستجد اسرائيل نفسها بحاجة الى ورقة اخرى، وستستعملها دون ان تسميها وهي ورقة «المجال الحيوي Le-bensraum» وهذا المجال الحيوي ويسمى الآن «ضمان امن اسرائيل» ضروري لتوطين المهاجرين الجدد وللوصول الى موارد المياه التي ستحتاج اسرائيل اليها. وما دام قيام الدولة اليهودية (Juden State) قد تحقق بعد نصف قرن فقط من شروع ثيودور هرتزل بالحديث عنها، فلماذا يصعب تصور استمرار اسرائيل بتوسيع رقعة أرضها تنفيذاً، على الأقل، للخارطة التي تقدمت بها المنظمة الصهيونية الى مؤتمر الصلح في باريس في شباط (فبراير) 1919 والتي حددت حدود تلك الدولة، برأي الوكالة اليهودية آنذاك، بما في ذلك صور وصيدا والقنيطرة والسلط واربد وغور الأردن وشمال وجنوب البحر الميت، لغاية مشارف عمان ودمشق. فتضمن بذلك مياه الليطاني ومياه اليرموك؟

ان من بين القلائل الذين تنبهوا الى هذه الحقيقة ونبهوا اليها أمير عربي في موقع يمكنه من ان يتوقع ما سيحدث. وقد أبرأ الرجل ذمته ولكن هل هناك من يسمع ويعي؟

وأخيراً، ما جدوى كل هذا الكلام في أعقاب أزمة الخليج؟ أجيب: ان في ما تقدم تذكرة لمن يذكر. فان صح قول كلمنصو (رئيس وزراء فرنسا في آخر سنة من سنوات الحرب العالمية الأولى ورئيس مؤتمر الصلح عام 1919)، من ان «كل قطرة نفط تساوي قطرة دم» فسيجيء يوم يقول لنا فيه زعماء اسرائيل: كل قطرة ماء تساوي قطرة دم وتساوي قطرة نفط».

ان في ما سلف من القول تذكرة لأقوام هذه المنطقة من العالم، على اختلاف مللهم ونحلهم، بأنهم محكومون بالثالث الثابت من الثوابت التي بدأت كلامي بها في مطلع هذا المقال، محكومون بعامل الجغرافيا. فكل قوم منهم، مهما كانت ملته أو نحلته هم جيران الأقوام الآخرين، وقد كانوا كذلك منذ فجر التاريخ المدون (جاء في تاريخ غزوات الاسكندر المقدوني ذكر الأكراد في أربل، وجاء في تواريخ هيرودوت ذكر خليج فارس)، وسيبقون جيران بعضهم البعض حقبة وحقباً من الزمن... ومتى ما وعوا هذه الحقيقة فالأمل هو ان يتعلموا كيف يجاور بعضهم البعض، مهما كان انتماؤه العرقي أو الديني أو المذهبي أو الطائفي، الا يجدر بهم الآن ان يتدبروا أمرهم وان يجدوا السبيل الى العيش معاً بسلام وأمن، ان لم تقل بتعاون وتضامن. ان عليهم ان يدركوا واقعهم ويستهدوا بتاريخ منطقتهم كي يتثبتوا ان عدوهم الوحيد ـ جميعاً ـ هو الغاصب الدخيل الذي يطمح اليوم بالأرض وسيطمع غداً ـ ولا شك ـ بالماء، وسيحصل عليهما ما دام في رعاية الدخيل الآخر الذي يطمع بالنفط.

لقد كثر الحديث عن كون هذه المنطقة مهد الحضارات ومنبع الأديان، وأضيف الى ذلك، مصدر المذاهب والنحل. ولم يلتفت أحد من أقوامها الى ما فعلته هذه التعددية حتى في تاريخنا الحديث، لقد مكنت هذه التعددية الغرب الدخيل من استغلال العصبيات قصيرة النظر لمنفعته وفائدته: عندما انتحلت فرنسا في القرن التاسع عشر مهمة حماية الموارنة في بلد صغير مثل لبنان بادرت بريطانيا بادعاء الحق في حماية الدروز هناك. واذا كانت المصالح تتعارض أحياناً فانها تتداخل وتتفاعل مع بعضها أحياناً اخرى. وهذا هو حكم الثابت الأول في التاريخ. واذا كانت الولايات المتحدة قد ساعدت العراق في حربه ضد ايران فانها هي نفسها التي دبرت بيع السلاح الاسرائيلي الى ايران لتمول بثمنه قوات الكونترا في نيكاراغوا. وهي التي قضت على قدرات العراق الاستراتيجية. وهذا هو الثابت الثاني من الثوابت التاريخية: التنكر للقانون الدولي في علاقة القوي بالضعيف، أو التظاهر بتطبيقه متى ما ساعدت الظروف على ذلك.

وقد تكرر الحديث مؤخراً عن القضاء على قدرة العراق على صنع الأسلحة الكيماوية والجرثومية في الوقت الذي تناسى الجميع امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية والقنابل الذرية. واسرائيل هي ثاني بلد في المنطقة امتنع عن التوقيع على معاهدة الأمم المتحدة لمنع انتشار الأسلحة النووية (عام 1968). وقد صرح الرئيس جورج بوش مؤخراً ان لدى الولايات المتحدة النية لتحديد مقدار الأسلحة التي يمكن لدول المنطقة حيازتها وتحديد أنواع تلك الأسلحة. وليتصور القارئ مدى الوصايا التي تريد الولايات المتحدة ان تفرضها على دول المنطقة عدا اسرائيل طبعاً).

اذا كانت التعددية مصدر ضعف حتى هذا اليوم اذ مكنت الغرب واسرائيل من ضرب بعضنا بالبعض الآخر. فبالامكان احالة هذه التعددية الى عامل قوة اذا ما تدبر اقوام هذه المنطقة بحكمة ودراية. ومتى ما تأمل القوم ثابت الجغرافيا وتذكروا ثابت المصلحة لا يصعب عليهم اكتشاف جادة الصواب ونهج الحكمة اذ ان خلال ذلك يمكن حتى تحديد علائق المحكومين [illegible]

الآن: في فمي ماء، وفي صدري قيح.

* كاتب ودبلوماسي عراقي سابق.

بيريسترويكا عراقية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا بد من القول بداية ان هذا الحصار فرضته الولايات المتحدة الامريكية والتحالف الغربي لا لكي تزيله حتى اذا نفذ العراق شروط الامم المتحدة، بل انه صمم ليبقى الى اجل غير مسمى حتى يحين الوقت المناسب بالنسبة للادارة الامريكية وليس الامم المتحدة.

لقد فرض الحصار على العراق لتحطيم بنيته الاقتصادية والعسكرية ولتدمير الشخصية العراقية ومنعها من ان تلعب دورها الريادي في المنطقة ولكسر شوكة العرب والفلسطينيين بخاصة ولترويض العراقيين وتدجينهم وتحويلهم الى فقراء يجوبون بلدان العالم ولكي تعطى الفرصة للسعوديين والخليجيين ليتبوأوا مركز الصدارة في المجتمع العربي.

انه في حقيقة الامر عقاب صهيوني غربي امريكي انكليزي استعماري موجه ضد الشعب العراقي، مخطط له منذ فترة طويلة واشتركت في تنفيذه عدة اطراف عربية وعراقية بحسن نية وبسوء نية وبسبب الانانية انتقاما من الشعب العراقي الذي دوخ الغرب وحقدا عليه وعلى تاريخه وعلى نبوخذنصر ومن أجل السيطرة على ممتلكاته.

فالادارة الامريكية غير مستعدة في الوقت الحاضر لاوضاع جديدة تنشأ في حالة رفع الحصار عن العراق وانه لا يمكن لعاقل ان يتصور موافقتها على رفع الحصار وهي نفسها ترفع شعارات اسقاط النظام العراقي وتتدخل في شؤونه!

لو كان العراق دولة ذات سيادة وفي وضع تتوفر فيه الحدود الدنيا من القانون والديمقراطية وبالتالي الجبهة الداخلية القوية لكان يحق له التوجه بشكوى الى الامم المتحدة ضد هذه التدخلات، على الاقل من الناحية الشكلية والقانونية.

هل هي مفارقة غريبة بالنسبة للسياسة الامريكية التي صارت تستحوذ على كل شيء؟

طبعا لا فهذا هو أسلوب الولايات المتحدة الامريكية مع عدة دول اخرى مثل كوبا وليبيا وغيرهما. ويخطأ كل من يتصور بان المساعدات التي تقدمها الادارة الامريكية لرموز عراقية معارضة ستؤكل ثمارها، فلن يكون مصيرها مختلفا عن حركتي المعارضة السودانية والليبية.

ولكن ما هي اوراق العراق التي يمكن ان يلعبها من اجل كسر الحصار ورفعه؟

اولا: على العراق ان ينسى امكانية رفع الحصار عن طريق مجلس الامن ولا ينقطع في الوقت نفسه في التعامل مع لجان التفتيش بل بالعكس اعطاء كل ما يمكن اعطاؤه من معلومات لها لكي يمكن ازالة تبريرات الحصار القانونية. ولكن يجب ان يعد الشعب العراقي العدة للاعتماد على الله وعلى نفسه وامكانياته القليلة المتاحة كالاهتمام بالزراعة والري والرعي والمواشي والسياحة.

طبعا لا يمكن اقناع الشعب العراقي بالخطب والشعارات بل بالقوانين وتحسين احواله بكل الوسائل؟

ثانيا: اجراء التغييرات السياسية الجذرية وبالتدريج والاعلان عن خطة لتحويل العراق الى دولة مؤسساتية يسودها القانون وحرية الصحافة وتأسيس الاحزاب السياسية وعدم الخوف منها ومن اتصالاتها بالشعب اذا كانت نزيهة وشريفة. وتغيير الخطاب السياسي والرسمي بحيث يصبح اكثر عقلانية ورسمية.

وهنا يجب التأكيد على اهمية التعامل الشفاف مع العراقيين المقيمين في الخارج والذين لا علاقة لاغلبهم باحزاب المعارضة ومنح الراغبين منهم جوازات سفر عراقية بغض النظر سواء كانوا متجنسين بجنسيات اخرى ام لا كما هو الحال في تونس والمغرب.

هناك مليونا عراقي في الخارج لو استطاعت السلطة العراقية ان تتعامل معهم وتزرع الثقة فيهم فانهم سيعملون الكثير من اجل رفع الحصار بالكلمة والمال.

ثالثا: تأسيس البنك الشعبي العراقي وضمان اكبر قدر من تحويلات العراقيين المقيمين في الخارج بمختلف الطرق وبالاعتماد على النفس وعلى العراقيين المقيمين في الخارج اذ ان هذا البنك كفيل بتوفير العملة الصعبة وايصال مساعداتهم لاهاليهم في الداخل وفتح مجالات سفرهم الى وطنهم في العطل والاجازات بدلا من سفرهم الى بلدان اخرى.

ومن الضروري هنا الاشارة الى اهمية فسح المجال امام التجارة وازالة كل المعوقات من اجل توفير اكبر قدر ممكن من السلع واغراق السوق العراقي بها.

رابعا: اعلان الحكم الذاتي لمنطقة كردستان قانونيا وترتيبه سواء شاركت القيادات الكردية او لم تشارك في مفاوضات تدعو لها الحكومة العراقية علنيا لكي تكشف الدور الامريكي في منع القادة الاكراد من المفاوضات مع الحكومة العراقية.

خامسا: تحسين صورة العراق في الخارج من خلال تغيير الخطاب السياسي مع الدول العربية والغربية والاعلان عن عفو عام عن كل العراقيين واعادة ممتلكات المهجرين من العراق بغض النظر عن اديانهم وطوائفهم ومنحهم الجنسية العراقية. صحيح ان العراق يعاني ما يعانيه ولكن يجب ان يعلن عن هذه القوانين وعليه تنفيذ ما يمكن تنفيذه.

هذه هي اهم اطر البيريسترويكا العراقية وهي اقسى اوراق عراقية ضد الولايات المتحدة الامريكية التي من شأنها ان تسحب البساط من تحت اقدامها ولكن..

ان تنفيذ مثل هذه الخطط من شأنه ان يزيل علامات الاستفهام والاتهام ويفتح الباب واسعا امام العراقيين الشرفاء للتعاون مع المؤسسات الرسمية.

لكن هل تجد القيادة العراقية، وهي قادرة، الثقة في نفسها لتقدم على الخطوة الاولى؟

حامد ياسين
لندن

لا فرق بين العرب والبربر

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد شدني الانتباه بقول لا يقبل، ومنطق غريب، وذلك بعد قراءتي لصحيفة «القدس العربي» الصادرة بتاريخ 22 تموز (يوليو) 98، مقالة بعنوان «اتركوا لاعب البربر الفرنسي وشأنه» للأخ علي بلقاسم الحريري من السويد. وكما هو واضح من خلال عنوان مقالته بأن اللاعب المذكور ليس عربياً. وليس للعرب وجه حق ان يفتخروا به، بل هو بربري الهوية، أمازيغي اللغة، فرنسي الجنسية.

إعلم يا هذا بأنه لا فرق بين عربي وبربري إلا بالتقوى، وكما أحب أن أذكرك بأنه قد توجد بينهم أخوة ومحبة، وتقارب وألفة، وصلة رحم ومودة. ويجب أن تعلم بأن البربر هم من أقرب الناس الى العرب دون سائر الشعوب الأخرى التي اختلطت بالعرب، وامتزجت بالنسب، حيث لا يوجد ما يميز بينهم. فكلهم إخوة في الله، مصيرهم ودينهم واحد. إنني مستاء جدا بما قلته، وحزين فيما أشرت إليه وذكرته، ربما يشاطرني في ذلك الكثير من الأخوة البربر الأعزاء، المسلمين العقلاء، المؤمنين الأتقياء، الذين لا يرضون بإثارة الفتنة الدميمة، ولا بإشاعة النميمة، وتجريح المشاعر الصافية.

فكيف يا هذا ولماذا لا تريدنا أن نفتخر بمن نحب ونشاء، ونهوى بمن نرتضيه؟ أليس نحن أولى وأحرص الناس بالافتخار بزيدان دون الفرنسيين وغيرهم من سائر البلدان. ولقد تفاخرنا قبل ذلك جل الافتخار، بقائدنا الفاتح طارق ابن زياد البربري، وكذلك كان الأمر في غيره من البرابرة الأخيار المسلمين، الذين ضحوا بأنفسهم من أجل رفعة الدين الذي هدى الناس.

عبد الناصر العربي
سلطنة عمان

الحدث والدلالات التاريخية في امتلاك الأسلحة البايولوجية [2]

بريطانيا لوثت جزيرة اسكتلندية بالجمرة الخبيثة ولم تستطع تطهيرها إلا بعد 25 عاماً

د. هيثم غالب الناهي *

3.1 السلاح البايولوجي الألماني

لم يكن البرنامج البايولوجي الياباني هو الوحيد في الساحة الدولية؛ بل كانت كل من بلجيكا وكندا وبريطانيا وإيطاليا وهولندا وبولندا والاتحاد السوفيتي يملكون باجمعهم برامج تسليح بايولوجية متقدمة جدا قبل الحرب العالمية الثانية. وعليه فلم يكن لهتلر إي خيار غير المباشرة بالبرنامج البايولوجي لوقف التهديدات الأوربية الموجهة إليهم بسبب امتلاك اليابان لهذا النوع من السلاح الفتاك. لهذا وبإشراف عسكري بحت للغاية؛ أمر هتلر العلماء الألمان بالمباشرة في البحث التسليحي البايولوجي في السابع من مارس عام 1941م. ومع توصل العلماء الألمان لنتائج مجزية ومهمة في هذا المجال؛ فلم تكن هناك أية إشارة تذكر بان الألمان تمكنوا من تحميل المنتج البايولوجي على الأسلحة التقليدية سواء منها الجوية أو الميدانية كما فعل اليابانيون. فالألمان تمكنوا من إنتاج الركتسيا براوازيكي Rickeisia prowazeki المسببة للكساح (وموزيري R. Mooseri) بكتريا مسببة إسهال قاتل والهيبتايز فايروس أ (Hepatitis A Virus فيرس يسبب التهاب في الكبد والبلازموديا (Plasmodia SPP البكتريا المسببة لأمراض الملاريا. (أما من حيث استعمال الألمان لسلاح البايولوجي؛ فالدلائل تشير انهم استعملوا البيولوجيا مرة واحدة فقط في مارس عام 1945م وكسلاح تكتيكي للانسحاب من شمال شرق مقاطعة بوهيميا Bohemia الواقعة ضمن حدود جيكسلوفاكيا السابقة.(14)

لم يكن البرنامج البايولوجي الألماني بهذه الدرجة من البساطة التي يتصورها البعض؛ بل على العكس فهو يعد من وجهة نظرنا اكثر تطورا من غيره من البرامج التي نفذت في بقية الدول الأخرى قبل وخلال الحرب العالمية الثانية. فالألمان هم أول من طور السلاح البايولوجي من طبعه الهجومي إلى الحالة الدفاعية الوقائية. فقد كانت قواتهم تتحاشى المناطق الملوثة بالطاعون من قبل قوات التحالف وذلك من تشخيص المناطق بايولوجيا باستعمال ويل فلكس Weil-Felix. ولم يتوقف برنامجهم الدفاعي عند مرحلة تحديد المناطق الملوثة بالبيولوجيا فحسب؛ بل تمكن الخبراء الألمان من استعمال الفورملين Formalin القاتلة للبروتيوس او اكس ـ 19 Proteus OX-19 التي تسبب مرض التيفوئيد.

3.2 برنامج السلاح البايولوجي البريطاني

لقد اختلف المؤرخون في تحديد من استعمل البيولوجيا كسلاح فتاك للقضاء على الإنسانية بعد التتار؛ أو بمعنى آخر من سخر البيولوجيا لفناء الإنسان والسلام في العصر الحديث. ألا انهم يتفقون بالإجماع أن أول من استعمله كسلاح هو بريطانيا؛ مستندين بذلك للوقائع المتوفرة لدى المؤرخ الرسمي. فبريطانيا أول من استعمل الأدوات والألبسة والأغطية الملوثة لقمع أي مواجهة لهم في المستعمرات الهندية والمصرية وبعض من شمال آسيا؛ تلك الأدوات الملوثة التي كانت قد استعملت فعلا في المستشفيات البريطانية لمعالجة المصابين بأمراض السل والجدري والطاعون. ألا أن تكنولوجيا البيولوجيا لم تأخذ مكانا حيا في بحوثهم الا خلال السنة الثالثة من الحرب العالمية الأولى؛ عندما تأكد لدى الحكومة البريطانية أن كل من اليابان والمانيا قد حققا نجاحا باهرا في هذا المجال. ولقد ركز برنامجهم البايولوجي أول الأمر على كيفية خلق كميات كبيرة من جرثومة الجمرة الخبيثة Anthrax Spores وهي عبارة عن (بكتريا معدية عالية الانتشار تصيب الأبقار والخراف وتنتقل عبرها إلى الإنسان حيث تسبب حروق شديدة في الجلد) ومدى تأثيرها وانتشارها إذ ما عبئت بقذائف مدفعية وأطلقت بواسطتها. ومع سرعة وقلة التكلفة لإنتاج مثل هذا السلاح؛ عان البريطانيون من صعوبة أيجاد مكان آمن لتجربة فعالية هذا المنتج. وبعد مناقشات عنيفة شهدتها الدوائر البريطانية المعنية بهذا المنتج تم الاتفاق على اختيار جزيرة كريـنرد Gruinard Island في شمال اسكتلندا للتجربة الانثراكس Anthrax spores.

كان اختيار الحكومة البريطانية لجزيرة كرينرد الاسكتلندية لتجربة المنتج البايولوجي له أسبابه وموجباته؛ منها ضرورة منع حدوث أي تلوث قد يصل لعمق الأراضي البريطانية وبالتالي يصعب السيطرة عليه. الا أن كل هذه التحليلات والتقييمات تبين فيما بعد إنها فاشلة وغير واقعية؛ نتيجة للتحليلات والدراسات المختبرية التي جمعت عام 1943م من السواحل الاسكتلندية المواجهة مباشرة لجزيرة كرينرد؛ تلك الدراسات التي قد بينت أن كثيرا من المواشي والأغنام قد أصيبت بهذه الجرثومة. وكرد فعل لهذه النتائج المختبرية وسخط الشارع البريطاني والأعلام على حكومة المحافظين آنذاك؛ قررت الحكومة البريطانية غلق الجزيرة بعد تطهيرها ونقل فريق العمل البايولوجي البريطاني للانضمام إلى فريق العمل الأمريكي. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن؛ فقد فشلت بريطانية في تطهير الجزيرة من مادة الانثراكس؛ إذ تبين أن هذه المادة الجرثومية لها قابلية كبيرة على حفظ نفسها في أعماق الأتربة الدنيا ومن ثم تنشط وتنشطر إذ ما توفرت الظروف الطبيعية لها مرة أخرى. واستمر الحال هكذا حتى عام 1986م حيث تمكنت بريطانيا وبمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية والمانية الغربية آنذاك من تطهير الجزيرة المذكورة بواسطة غسلها بماء البحر ورشها بمادة الفورمالديهايد Formaldehyde (غاز عديم اللون ذو رائحة حادة جدا.

3.3 البرنامج البايولوجي الأمريكي

يمكن القول ان البرنامج البايولوجي الأمريكي مقرون كليلا بالمشروع البايولوجي البريطاني. ففي غضون السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية شهد العالم تعاونا فذا بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وخاصة في جوانب إنتاج الأسلحة البايولوجية والكيميائية والنووية. ففي عام 1942م أبلغت الحكومة الأمريكية رئيس الوزراء البريطاني بالتفاصيل الأساسية للبرنامج البايولوجي الياباني، كما أبدت الحكومة الأمريكية استعدادها للتعاون مع بريطانيا في هذا المجال وهو ما شجع بريطانيا على نقل باحثيها في هذا المضمار للعمل في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من الاتفاق العسكري بين البلدين والذي ضم فيه أسس التعاون لإنتاج السلاح النووي أيضا. ونتيجة لهذا الاتفاق فقد انشأت وحدة مركزية خاصة لبحوث الأسلحة البايولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية اتخذ من قاعدة اف تي ديترك FT Det-rick مقرا لها. وابتدأت اللجنة العلمية البريطانية الأمريكية المشتركة بدراسة كيفية تصنيع اكثر أنواع البكتريا قتلا للأنظمة الحياتية وهو ما يطلق عليه Surrogate Biological Agents. وقد تم تجربة هذه الأنواع من المواد البايولوجية في شباط عام 1945م وذلك من خلال رشها سرا من الجو على بعض قطعات الجيش الألماني المرابطة في الأراضي الفرنسية؛ وتبين أن لهذا السلاح الجديد فاعلية كبيرة لصد أي حشود للمانية كبيرة؛ إذ ما ارادت قوات التحالف أن تدخل فرنسا.

ومع كل أنواع وأشكال التفاهم والتعامل والتعاون المكثف للجنتين الأمريكية والبريطانية ضمن الاتفاق الموقع في لندن عام 1942م الخاص بإنتاج الأسلحة البايولوجية؛ الا انه لم يتم وسرعان ما تم نقضه كما تم نقض الاتفاق النووي مباشرة بعد عام 1946م. لكن أنفكاك الشراكة البريطانية الأمريكية في إنتاج السلاح البايولوجي لكلا البلدين على انفراد لم يتوقف؛ بل استمر كلا منهما بأساليبه وطرقه الخاصة والسرية البحتة.

3.3.1 البنية الأساسية للبرنامج البايولوجي الأمريكي الجديد

تعتبر الفترة الواقعة ما بين عام 1950م و عام 1953م (خلال فترة الحرب الكورية) من أهم الفترات التي توجها البرنامج البايولوجي الأمريكي. فقد تم في هذه الفترة ربط كل المختبرات البايولوجية إداريا وتكنولوجيا في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية بمقر رئيسي واحد اتخذ من القاعدة العسكرية باين بلف Pine Bluff الواقعة في مقاطعة اركنزاز Arkansas مركزا لإصدار القرار. ومن أول أعمال هذه الدائرة الجديدة هي إصدار توجيهات وقائية للعاملين في هذا الحقل. ثم اعقبها أوامر تكنيكية توضح للمقاييس الرئيسية لتخزين المواد البايولوجية وكيفية تحميلها بالآلة العسكرية والأنواع الجديدة المخطط تصنيعها مع بداية عام 1954م. ولم تتعدى اشهر قليلة على الهيئة البايولوجية الأمريكية الجديدة حتى تمكنت من العمل على تنشيط المشروع البايولوجي الدفاعي والذي تضمن إنتاج اللقاحات المهمة التي تعمل على إطفاء مفعول البيولوجيا الخبيثة المؤثرة؛ وإنتاج الأمصال المضادة للبكتريا القاتلة؛ الأدوية المعالجة للضربات البايولوجية.

كان أول باكورة إنتاج هذه المؤسسة البايولوجية الأمريكية القديمة الولادة والحديثة التنسيق هو قيام المركز البايولوجي في فورت دتريك Fort Detrick بتصنيع وتهيئت ثمان كرات كبيرة تحتوي بأجمعها على مليون لتر من المواد البايولوجية. كان الغرض من هذه الكرات الثمانية هو تجربة فعالية الجهاز الوقائي الذي يعمل على أبطال مفعول الضربة البايولوجية في حال حدوثها. وبالفعل فقد تم تجربة هذا الجهاز الوقائي بنجاح فوق مدينتي نيويورك وسان فرانسسكو الأمريكيتين. فعلى الرغم من نجاح التجربة البايولوجية الأولى فقد ظهرت عدة حالات متأثرة بمنتج بايولوجي رصدتها مستشفى جامعة ستانفورد الأمريكية ما بين منتصف أيلول عام 1950 وحتى نهاية شباط عام 1951م تلك الحالات التي [illegible] في الشغاف؛ بالإضافة إلى ظهور عوارض غريبة في المجاري البولية.

* أكاديمي وباحث من العراق يقيم في أوكسفورد

رأي القدس

الاسباب الحقيقية لاستهداف سفارات امريكا

■ أعلنت الولايات المتحدة الامريكية حالة الطوارىء في جميع سفاراتها في مختلف انحاء العالم تحسبا لهجمات ارهابية جديدة على غرار الانفجارين اللذين استهدفا سفارتيها في كل من نيروبي ودار السلام، واسفرا عن مقتل ثمانين شخصا، واصابة اكثر من الف آخرين.

ولا توجد دولة في العالم تحتفظ بعدد هائل من الاعداء مثل الولايات المتحدة، ولذلك كان من المتعذر حصر مسؤولية هاتين العمليتين المفاجئتين في جهة واحدة معينة.

واللافت ان الادارة الامريكية ارسلت تعزيزات اضافية من قوات المارينز لتشديد الحماية على سفاراتها ومصالحها المختلفة، مما يوحي انها لا تريد معرفة الاسباب الحقيقية الكامنة حول استهدافها دون غيرها من الدول الأخرى بمثل هذه الهجمات الارهابية.

وقبل الحديث عن هذه الاسباب، لا بد من استعراض الجهات التي تحوم حولها الشبهات حتى الآن في التورط بالانفجارين:

● الجهة الاولى التي تردد ذكرها في اجهزة الاعلام الامريكية والاوروبية هي جماعة الجهاد الاسلامي المصرية، لأنها أصدرت بيانا قبل ثلاثة أيام توعدت فيه الولايات المتحدة بأعمال انتقامية بسبب دور أجهزة مخابراتها في تسليم ثلاثة من عناصرها من المقيمين في تيرانا عاصمة البانيا الى أجهزة الأمن المصرية، ومن بين هؤلاء احمد النجار، الذي صدر في حقه حكم غيابي بالأعدام بسبب دوره في اغتيال مسؤولين مصريين.

● الجهة الثانية: جماعة المعارض السعودي أسامة بن لادن الذي يتخذ من افغانستان مقرا له. حيث أصدر فتوى مشتركة مع جماعات مصرية وباكستانية وافغانية أخرى أعلن فيها الجهاد على القوات الامريكية المرابطة في السعودية ومنطقة الخليج.

● الجهة الثالثة: جماعات افريقية معادية للتغلغل الامريكي في القارة السوداء. فمن الملاحظ ان هناك صراعا على النفوذ بين الولايات المتحدة وفرنسا في هذه القارة، وما يتعرض له كابيلا رئيس الكونغو من تمرد حاليا هو أحد أوجه هذا الصراع، والشيء نفسه يقال عن موسفيني رئيس اوغندا، فالرجلان يعتبران من حلفاء امريكا الكبار في افريقيا. وليست صدفة ان قيادتي الحركات المعارضة لهما تتمركزان في كل من نيروبي ودار السلام، حيث وقع الانفجاران.

ومن السابق لأوانه التكهن بالجهة التي نفذت الانفجار. ولكن الدقة في تنفيذه، توحي بأن هناك جهة كبيرة متشعبة العلاقات والخبرات تقف خلفه، وهذا قد ينفي المسؤولية عن جماعة الجهاد، او اي جماعة اسلامية أخرى.

وتظل السياسات الامريكية قصيرة النظر، وغير العادلة هي السبب الرئيسي لهذه العودة القوية للعمليات الارهابية. فعندما تنحاز الادارة الامريكية بالكامل الى العدوان الاسرائيلي على المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة، وتستخدم كل امكانياتها لمنع ادانة الدولة العبرية في الأمم المتحدة بعد مجزرة قانا اللبنانية، وتخص الدول العربية والاسلامية دون غيرها بالحصارات والعقوبات الدولية (ايران ـ ليبيا ـ العراق ـ السودان) فان عليها ان تتوقع اعمالا انتقامية.

فمن غير المنطقي ان تستخدم واشنطن القوة العسكرية لأرغام العراق على تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي، بينما تعجز في الوقت نفسه عن اقناع حليفتها اسرائيل بقبول مقترحات قبلها الفلسطينيون على ظلمها لأحياء عملية السلام الميتة.

ومثل هذه السياسات هي التي تغذي التطرف في المنطقة، وتصب الزيت على نار العنف والأرهاب، وتجعل الامريكيين وسفاراتهم هدفا لعمليات النسف والتدمير.



موازين القوى تميل لصالح الاسلاميين المتشددين

محاولة في تفسير ظاهرة العنف المتنامي في الكويت

محمد عبدالحكم دياب *

■ وصف البعض ما كتب الاسبوع الماضي حول التيارات السياسية الابرز في «الحالة الدينية الكويتية» بانه دخول الى مناطق محظورة، واعلان واضح بالمخاطرة في التوغل في حقول الغام ما كان ضروريا المجازفة بالتوغل فيها، وحتى الخبراء في مجال الالغام لا يضمنون السلامة وهم يقومون بمهمتهم عندما يطلب منهم تطهير الارض منها، وهذا الوصف الذي يحمل كثيرا من الصحة لا يجب ان يقف حجر عثرة في طريق الراغبين في اصلاح حال الامة والتنبيه الى المخاطر الداخلية التي تحيق بها.

الكويتيون المنشغلون بذكرى الغزو الذي وقع على الكويت منذ ثماني سنوات، والمشدودون الى الموقف المتوتر بين بغداد والامم المتحدة، منهم من وجدها فرصة لاعادة تقييم الاوضاع والظروف التي مرت، ومراجعة طريقة التصدي للاجتياح ـ في مثل هذا الجو نجد ان التيار السياسي الاسلامي يستحوذ على نصيب الاسد عند التاريخ لهذه الحقبة. وتجب الاشارة هنا الى ان الاسلاميين في الكويت مثلهم مثل غيرهم في البلدان الاخرى، فهم ليسوا تيارا واحدا، انما هم عدة تيارات تمثلها «جيوب» مستنيرة، تحتل موقعها على يسار «الحالة الدينية الكويتية»، واخرى محافظة في الوسط، وجماعات متشددة في اليمين واقصى اليمين، ولن نتناول هنا «الجيوب» المستنيرة لضعف تأثيرها الشعبي، ومحدودية تأثيرها وقصرها على جماعات من الاكاديميين والمثقفين والكتاب.. والقوى التي تعرج اليها هي، اما في الوسط مثل الاخوان المسلمين، او في اليمين حيث السلفيين بكل ما فيهم من تشدد وعنف وتحفظ على كل مناحي ومجالات الحياة تقريبا ـ فقاعدة «ان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» بفهمهم الخاص لها تحكم تصرفاتهم وحركاتهم، وصار في نظرهم ان ما جاء به الفكر الانساني الفلسفي والعلمي مهما كانت قيمته وفائدته للانسان هو من قبيل «البدعة» الواجب تجنبها ومقاومتها، وهم يتسلحون من اجل ذلك بتحصين انفسهم بمقاطعة الثقافة وتجريم الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني، واعتبار كل من ينهل او يقترب من هذا الفكر او يأخذ به او ببعضه ان مآله النار.. وهم بذلك جعلوا من انفسهم اكثر التيارات والمدارس الاسلامية تكفيرا للآخرين واعتمادا على النقل ورفض فتح باب الاجتهاد!!

واذا كانت التيارات المحسوبة على الاخوان المسلمين والسلفيين هي التيارات الابرز في «الحالة الدينية الكويتية» بمعناها السني، فان هذا لا يعني اننا نسقط كتلة ضخمة ضمن هذه الحالة، هي كتلة المسلمين الشيعة من الحساب.

واذا كان حدث الاجتياح قد تحول الى محك يتم من خلاله قياس مواقف التيارات السياسية المختلفة، فهذا المحك لم يحسب حتى الان في صالح الاسلاميين الكويتيين، ولولا مساندة الحكومة ودعمها لهم لكان موقفهم صعبا للغاية، ليس على مستوى الرأي العام الكويتي بل على مستوى الرأي العام الخليجي خاصة الرأي العام في المملكة العربية السعودية بكل ثقلها في دعم الاسلاميين وفي التصدي للاجتياح!!

وفي محاولة للبحث عن تفسير للغز التأييد الذي جاء من طرف الاسلاميين للاجتياح، وتسامح الدولة الكويتية معهم، قال احد المختصين في الشؤون الخليجية ان موقف الدولة ليس تسامحا، او نابعا من رغبة في المصالحة، والا كان لهذا انعكاساته على العلاقات العربية والاسلامية، وموقف الدولة جاء نتاجا طبيعيا لموازين القوى الداخلية.. فالاخوان المسلمون اصبحوا اقوياء جدا، والدولة تخشاهم، وبعد ان كانوا دعما وسندا لها في الماضي، اصبحت الدولة ملكهم وفي خدمتهم، وان كان هذا القول يحمل بعض المبالغة، فلا يجب اهماله تماما.. فهناك حقيقة تقول ان الدولة الكويتية تخشى من تحول موقف الاسلاميين ضدها، وهي غير قادرة على المواجهة، في وقت تضاءلت فيها اوزان القوى السياسية الاخرى وخرجت من حلبة المنافسة ـ بجانب ان هناك ظرفا اخر شد من عضد الاسلاميين، هذا الظرف جاء نتيجة التوجه الانعزالي للسياسة الرسمية الكويتية، والذي لا يشذ عنه توجه التيارات البارزة في «الحالة الدينية الكويتية»، الا ان العملية نسبية، فما زالت القنوات والجسور التي لدى الاسلاميين الكويتيين تتيح لهم فرص التخاطب والتعامل مع الاخرين، وما زالت الدولة الكويتية تراهن على هذه القنوات والجسور، خاصة انها تعلم بتأثير جماعة الاخوان المسلمين الاردنية على نظرائهم الكويتيين، وجاء ذلك للقناعة الراسخة لدى السلطات الرسمية الكويتية بان الذين شجعوا الاسلاميين الكويتيين على تأييد صدام حسين هم الاخوان الاردنيون!!

والملفت للنظر ان الاخوان المسلمين في الاردن يتحسسون من «نصائح» اخوان الكويت، فاخوان الاردن يعتبرون انفسهم الاقدم والاكثر تأثيرا والاقل عداء للفلسطينيين، والاخف انعزالية والاكثر انفتاحا، والافعل بالنسبة للشارع وبالنسبة للتعاون مع القوى السياسية الاخرى، وفي الوقوف ضد التطبيع، وهم ينظرون الى الاسلاميين الكويتيين على اساس ان اعينهم اكثر تركيزا على «مغانم» الداخل اكثر من التضحية فيما يتعلق بالقضايا العربية والاسلامية المصيرية في فلسطين وجنوب لبنان.

للمصلحة المشتركة، والمنفعة المتبادلة بين الدولة الكويتية والاسلاميين ما زالت موجودة وقوية، وتتطور في اتجاه تجاوز المشاكل التي نجمت عن الغزو، ويبدو ان «العقد غير المكتوب» بين الطرفين يسهل امورا كثيرة ـ الدولة تلبي كل طلباتهم، فعندما طلبوا منع حفلات اعياد الميلاد (الكريسماس) للاجانب لبت الدولة ومنعت الاحتفالات، وعندما فرضوا سياسة الفصل بين الجنسين في الجامعة لم تتوان الدولة، على الرغم من تبعات هذا القرار المالية في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة، والتي تقدر بحدود مليارين من الدولارات، تكلفة لانشاء مبان اضافية للجامعة تسمح بالفصل بين الجنسين، واغمضت الدولة عيونها عما حدث نتيجة اعتراض عميد كلية الطب السابق بجامعة الكويت الدكتور هلال الساير، على لبس بعض الطالبات للنقاب، وكانت النتيجة ان فجر منزله ثلاث مرات، وهذا اضطر الرجل المتزوج من ايرلندية لمغادرة الكويت والعيش في مدينة ابردين الايرلندية التي تخرج من جامعتها، وجاء عميد اخر سمح بالنقاب بعد ان تأكد له ان الدولة تقف معهم ورهن اشارتهم.

واذا كان الاخوان المسلمون يعنيهم كثيرا ان يقدموا انجازات على الصعيدين العملي والشعبي، نجد ان السلفيين (الوهابيين) لا يعيرون هذا الامر اهتماما، فهدفهم المركزي او يكاد يكون الوحيد هو اقامة «الدولة الاسلامية» في الكويت، وحددوا لها مهاما ثلاثا:

● المهمة الاولى ـ ابعاد المسلمين الشيعة من الكويت، مع الاستفادة من التجربة العراقية في هذا الشأن اثناء الحرب مع ايران، وطرد عدد كبير من المواطنين الشيعة الذين كانوا ضمن «التبعية الايرانية» اثناء الحكم العثماني.

● المهمة الثانية ـ تطبيق قواعد «السلف الصالح»، ورفض «البدع»، ومقاومة بدعة التجديد والتحديث، ومهمة الدولة في هذا الشأن هي سن القوانين اللازمة، وتوظيف قوة الدولة لهذه المهمة.

● المهمة الثالثة ـ تطبيق «الشريعة الاسلامية»، واختيار النموذج الذي تطبقه المملكة العربية السعودية، والتخلص من كل ما عدا ذلك حتى لو كانت تشريعات اسلامية اخذت بها المذاهب الاخرى غير الوهابية.

وحسب توقعاتهم فان هذا الانجاز يمكن ان يتحقق خلال السنوات القليلة القادمة، نظرا للوزن الكبير الذي بدأ يحتله السلفيون في الشارع الكويتي حاليا.

والسؤال الان.. ما هو سر هذا الحضور المكثف للاسلاميين في الشارع الكويتي؟ وما هي مصادر النفوذ الكبير لهم؟

المراقب المحايد لا يستطيع ان يغض الطرف عن القوة التصويتية للاسلاميين، ومن المفيد التركيز على عاملين غاية في الاهمية على هذا المستوى:

العامل الاول: هو النفوذ والتأثير الذي حققه الاخوان المسلمون على كافة الاصعدة، ووجودهم على رأس مؤسسات وهيئات سياسية واقتصادية واعلامية فاعلة، هذا مع المساحة المتاحة لهم في اجهزة الاعلام والصحافة، ودور المساجد في التواصل اليومي مع الناس، وسيطرتهم على وزارات الخدمة الحساسة والتي تلعب دورا في ربط الناس بهم، واذا لم نهمل الدور الذي تلعبه الاسرة الحاكمة، خاصة عائلة ولي العهد ورئيس الوزراء، نجد ان نفوذ زوجته الشيخة لطيفة القوي جعلها اهم شخصية مساندة للإسلاميين.. تقف الى جانبهم وتؤيد مشاريعهم وتدعم انشطتهم، واذا وضعنا في الحساب الدور الذي تلعبه الاسر الغنية التي توجه زكاة اموالها الى هيئات ومؤسسات وجمعيات الاسلاميين، فان هذا الدخل الكبير يعطي الاسلاميين نفوذا كبيرا ليس داخل الكويت فحسب بل خارجها ايضا.

العامل الثاني: الوزن الكبير الذي اعطي فيما بعد الاجتياح لابناء البادية، او من يطلق عليهم ابناء المناطق الخارجية، وهؤلاء اصبحوا قوة تصويتية يجب عدم الاستهانة بها، وادخلوا «الحالة الدينية الكويتية» الى مرحلة لم تكن على نفس المستوى في السابق. فالكويت بدأت تعيش عصرا انتقل فيه دور القبائل وابناء البادية من الهامش الى المركز، وهم بطبيعتهم رصيد يضاف الى رصيد التيار السلفي (الوهابي).. والحاجة الملحة لهم كحملة للجنسيتين الكويتية والسعودية جعلت لهم نوابا في البرلمان، وتأتي مشكلتهم في انهم لا يحتشدون وراء برامج او انتماءات سياسية، انما يحتشدون اعتمادا على العصبية القبلية وحسب تعبير احد كبار رجال الاعمال الكويتيين، الحكم في الكويت يعيش مرحلة انتقال «من يد العوائل الى يد القبائل»!!

وما دام الامر يسير في هذا الاتجاه فقد تم تجنيس مئة وعشرين الفا من سكان المناطق الخارجية، لتحويل ميزان القوى السياسية في الامارة الصغيرة لصالح السلفيين (الوهابيين). وهذا يعني تأثيرا اكبر للمملكة العربية السعودية، وتقليلا من ثقل الشيعة تخفيفا للتأثير الايراني!!

وعلينا ونحن ندرس «الحالة الدينية الكويتية» ان نرصد نمو ظاهرة العنف، وهي ظاهرة لها ارتباط وثيق بالتيارات الاسلامية المتشددة، فعلى الرغم من عدم ميل المواطن الكويتي للعنف، نجد ان الظاهرة بدأت تشغل مساحة ليست صغيرة في الحياة اليومية للكويتيين.

ولم تكن حالة العدوان على منزل الدكتور هلال الساير عميد كلية الطب السابق حالة استثنائية، فالمتابع لتفشي ظاهرة الخطف يستطيع ان يرى الامور بمنظار آخر، فيجدها انها نتاج عملية الرصد التي تقوم بها جماعات متشددة ضد مواطنين بعينهم.. فالاختطاف تم لمواطنين سجل عليهم انهم يشربون الخمر، فاختطفوا وقدموا لمحاكمات «شرعية» اصدرت احكامها بالجلد او الانذار اذا لم يقلع شارب الخمر عن عادته!!

وهناك من يرى في ظاهرة قتل الفتيات غير المحجبات باعتبارها ظاهرة نمت مع نمو التطرف الديني، والتهمة التي تتداول بعد اختفاء بعض الفتيات هي سوء السلوك.. وقد وصل الامر بعضو بارز في مجلس الامة ليلقي بماء النار على وجه زوجته غير المحجبة، ويتردد ان هذا المسلك القاسي جاء اذعانا لحكم صدر من واحدة من الجماعات المتشددة، وهذا الزوج «النائب» هو نفسه الذي يتردد على العاصمة البريطانية، ويستقبل ضيوفه في فندق «بورتمان» الفاخر في وسط لندن وهو يرتدي الجينز!!

وعمليات الرصد والترهيب تجاوزت الحدود، فاولياء امور الطالبات الكويتيات اللائي يدرسن في الخارج اكتشفوا من التحقيقات التي اجريت معهم بفعل التقارير، مدى الظلم الذي وقع على كثير منهن بادعاء التقارير بانهن كن يشاهدن وهن يترددن على الاماكن العامة مع «اغراب»، واثبت كثير من اولياء الامور ان هؤلاء «الاغراب» لم يكونوا سوى ازواجهن واكتشفوا ان سبب تشويه السمعة هذا مرده الى ان من رصدن لم يكن يلبسن الحجاب!!

ولذلك هناك اتجاه يسري بين النساء الكويتيات.. سيدات اعمال واكاديميات وموظفات وطالبات، بانهن يجب ان يتهيأن للرحيل من الكويت الى امارة اخرى مثل دبي، اذا ما تمكن هؤلاء المتشددون من الوصول الى الحكم، فهن يتوقعن ان يمنعن من العمل او الدراسة او الخروج من المنزل «اقتداء باسلوب الحكم الاسلامي» في افغانستان!!

معنى هذا ان الكويت على مفترق طرق.. والسؤال هو اين التيار الاسلامي الشيعي من كل هذا؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

عرفات والتغيير

محمد كريشان

■ «انه يكره التغيير» هكذا قال قبل اسابيع احد المعلقين في سياق الحديث عن ان الرئيس ياسر عرفات لن يقدم في نهاية المطاف وبعد سلسلة التأجيلات المتعاقبة على اي تعديل حقيقي وجوهري لمجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية. وبمناسبة دخول «الختيار» عامه السبعين، كتب محلل آخر سلسلة مقالات اشار من ضمنها الى ان الرئيس عرفات، ورغم اسلوبه البراغماتي في السياسة الذي لا ينافسه فيه احد، لم يستطع ان يتغلب على نقطة ضعف رئيسية فيه هي الوفاء الشديد لكل الذين عملوا معه حتى وان ساؤوا اليه، واخطر من ذلك، حتى وان اساؤوا التصرف المالي والاداري. فأسلوب «لا حسيب ولا رقيب» كما وصفه الكاتب، ظل ملازما لعرفات الا في حالات نادرة، والمشكلة انه انتقل معه حتى وهو يقود سلطة على جزء من التراب الوطني وليس منظمة منفية تتنقل من عاصمة عربية الى اخرى.

فاذا سلمنا ان ابو عمار يكره التغيير ويتجنب محاسبة ومعاقبة المخطئين من رفاقه فان التشكيل الوزاري الجديد الذي اعلنه مؤخرا يؤكد تماما هذين التقييمين، فهو من ناحية لم يغير شيئا، وانما «ابقى القديم على قدمه» كما قالت الدكتورة حنان عشراوي التي اعتذرت عن قبول المنصب، ومن ناحية اخرى لم يعف اي من الوزراء الذين حامت حولهم شبهات الفساد وسوء الادارة كما ورد في التقرير الشهير الذي رفع الى الرئيس قبل سنة، لم يفعل ذلك حتى من باب فسح المجال امام العدالة لتبت في امرهم. فاما ان تنصفهم ويعاد اليهم الاعتبار واما ان تدينهم فينسحبوا طوعا او كرها.

لقد عانت منظمة التحرير الفلسطينية طوال سنوات من تسيب مالي كبير لا يليق في كثير من الحالات بمناضلين يقبعون في المنفى، ومع ذلك فهذه الصفحة يمكن ان تطوى وتنسى اذا ما تغير الاداء الان في ظل حكم السلطة ولكن للاسف لا شيء يوحي بذلك.

ان الايام القليلة التي قضيتها في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية كانت كافية للاطلاع على مدى تبرم الناس من هؤلاء الذين تحولوا بين عشية وضحاها من نكرات ومعدمين الى وجوه بارزة من اصحاب الملايين مع ماض نضالي يقارب الصفر وبعضهم لا يعرف عنه حتى انه قام باطلاق النار على احدى قطط او كلاب المستوطنين بل ان نفرا منهم لا يعرف من ماضيه سوى التعاون مع الاحتلال في هذا الميدان او ذاك.

لقد كان التعديل الوزاري فرصة جيدة للرئيس ياسر عرفات حتى يتخلص من بعض رموز الفساد وحتى يشرع في عملية تطهير واسعة تضع جانبا هؤلاء الذين شوهوا صورة القائد الذي لم يعرف عنه سوى بساطة الحياة والملبس. وذلك حين شرعوا بنهم شديد في نخر الجسد الغض للدولة الفتية حتى قبل ان تولد... ولكن ماذا عسانا نقول والرجل «يكره التغيير» ووفاؤه المبالغ فيه يجعله مواصلا نهج «لا حسيب ولا رقيب»؟! لا حول ولا قوة الا بالله...

في فلسطين المنكوبة: هذا السلام، فكيف تكون الحرب؟

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ في اي مكان في العالم، حين تقع جريمة ما، مهما كان نوعها، تقوم سلطات الامن بالتحري لمعرفة المسؤولين، تمهيدا لاتخاذ الاجراءات القانونية ضدهم. ولا تقوم السلطات باتخاذ عقوبات جماعية ضد الابرياء قبل معرفة المسؤول (ولا بعدها كذلك). ويستوي في هذا الامر الانظمة القمعية الدكتاتورية مع تلك التي تدعي الديمقراطية. على سبيل المثال حين اطلق مجهولون النار على نجل الرئيس العراقي صدام حسين العام الماضي، لم نسمع ان هذا النظام المشهور بالبطش قام بمحاصرة الحي الذي وقع فيه الحادث وتوقيع عقوبات جماعية على سكانه. وحتى في جنوب افريقيا العنصرية التي كان القمع اساس نظامها، لم نسمع ان الدولة ردت على عمليات المقاومة بتوقيع عقوبات جماعية ضد انصار المؤتمر الوطني الافريقي من السود. بل انه حتى الانظمة الاستعمارية، مع استثناءات معروفة، كانت تتجنب العقوبات الجماعية لانها تثير سكان البلاد المستعمرة بصورة اشد.

الاستثناء الوحيد في هذا الكون الممتد هو الدولة العبرية في فلسطين، ولكن حتى في هذا الكيان الاسرائيلي، عندما اطلق متطرفون يهود النار على رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين في عام 1996، لم نسمع ان الدولة هناك قامت بحل المنظمات اليهودية المتطرفة، او محاصرة المستوطنات، او نسف منزل مرتكب الجريمة. بل بالعكس، تجد الدولة اتبعت الاساليب المتحضرة في التحقيق (بدون تعذيب طبعا!) والمحاكمة العادلة العلنية، وتنفيذ الحكم بأسلوب انساني يحفظ للمعتقل واسرته كافة الحقوق المتفق عليها دوليا.

ولكن هذا الوجه «الحضاري» للدولة العبرية غاب فجأة حين قام ناشطون من حماس بتفجيرات في القدس وتل ابيب ردا على اغتيال احد زعماء المنظمة المهندس يحيى عياش. فاسرائيل لم ترد بالبحث عن مرتكبي الحادث، فهم قد ماتوا اصلا مع من مات. بل انها لم تكتف بحملة اعتقالات وسط حماس، وهو ما قد تكون له مبرراته، بل قامت بانزال عقوبة جماعية على كل المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وشملت هذه العقوبات اغلاق المنطقة في وجه التجارة، ومنعها من تصدير منتجاتها الى الخارج او الى السوق الاسرائيلية، وحرمان الاف العمال الفلسطينيين من التوجه الى اعمالهم في بقية اراضي فلسطين المحتلة التي اصبحت تسمى اسرائيل. استمرت هذه العقوبات الجماعية التي تأثر بها مليونا شخص لسنوات، حتى ان اسرائيل اتجهت لاستيراد عمال مهاجرين من اسيا واوروبا الشرقية لسد النقص في العمالة الفلسطينية. وبالطبع تم نسف منازل اسر بريئة عديدة لا علاقة لها بالحادث من قريب ولا بعيد، الا قرابة الدم مع المتهمين (مع ملاحظة ان «الجريمة» المذكورة لم تثبت على هؤلاء «المتهمين» الذين لم يحاكموا اصلا).

نفس هذا المسلك اتبعته اسرائيل هذا الاسبوع، فما ان وقع اعتداء مسلح على مستوطنين في الضفة الغربية الثلاثاء الماضي، حتى قامت السلطات الاسرائيلية باغلاق اربع قرى مجاورة وفرض حصار عسكري على سكانها، ولم تمض اربع وعشرين ساعة على الحادث حتى كان مجلس الوزراء الاسرائيلي يجتمع ليقرر توسيع المستوطنة التي وقع الحادث بالقرب منها، وهي مستوطنة يتصهار، التي تقطنها سبعون عائلة. اي ان العقوبة الجماعية الموقعة ضد سكان القرى المحيطة بمكان الحادث اضيفت اليها عقوبات جماعية ضد كل الشعب الفلسطيني بانتزاع ارضه بغير حق. كل هذا قبل ان تعرف حتى هوية المهاجمين!

مثل هذه العقوبات الجماعية مخالفة كما هو معروف لكل القوانين الطبيعية والدينية والانسانية والدولية. فالعقل يقول ان المتهم بريء حتى يدان، والعقل والدين والشرع والمبادئ القانونية تجمع على انه «لا تزر وازرة وزر اخرى». والمواثيق الدولية تحرم العقوبات الجماعية، بكل اشكالها، اضافة الى ذلك فان المواثيق الدولية تعتبر اقامة المستوطنات في حد ذاتها جريمة، وهذا قد يلقي على الاقل ظلالا من الشك على تجريم الاعتداء عليها. لانه اذا كانت المستوطنات تمثل جريمة سرقة ونهب، واذا كان هذا النهب تتم حمايته بالقوة المسلحة، فان الاعراف الدولية والقانونية تعتبر ان دفاع صاحب الحق عنه ضد الاعتداء المسلح امر مشروع، ان لم يكن واجبا.

مثل هذه الممارسات البربرية الهمجية لا تقوض فقط دعوى اسرائيل المتكررة بانها مركز الاشعاع الحضاري والديمقراطي في الشرق الاوسط. وهي دعوى لا يمل رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو من ترديدها. بل تلقي بظلال من الشك على حقيقة ما يسمى بالعملية السلمية. فاي سلام ذلك الذي يتعايش مع هذه الممارسات البربرية؟ وهل شرعت الحروب، واقتنت الامم السلاح، الا للدفاع عن النفس ضد مثل الهمجية؟

ان الممارسات البربرية الاسرائيلية التي اشرنا اليها هي بلا نظير، كما ذكرنا، حتى في ايام الاستعمار والانظمة العنصرية والاستبدادية. واذا كانت البشرية مع ذلك رأت ان مقاومة الاستعمار والاستبداد والعنصرية امر مشروع، وحق ضمنته مواثيق الامم المتحدة. النموذج الوحيد الذي يقترب من الممارسات الاسرائيلية كان الاحتلال النازي لاجزاء واسعة من اوروبا، وهو احتلال كان فيه قدر كبير من الهمجية، كانت العقوبات الجماعية جزءا لا يتجزأ منها. ويبدو ان نتنياهو (وقبله زعماء حزب العمل ممن يتصنعون التحضر والاعتدال) كان من تلاميذ تلك المدرسة النجباء. ولكن الاحتلال النازي، كما نعلم فجر حربا عالمية اودت بحياة خمسين مليون فرد.

لقد كان الحد الادنى الذي يتوقعه الفلسطينيون من سلام اوسلو الناقص هو ان يجنبهم العقوبات الجماعية. فقد اصبحت على الارض سلطة فلسطينية متعاونة مع الاحتلال، وشرطة فلسطينية واجهزة امن متعددة تستهلك جل ميزانية هذه السلطة، واهم وظيفة تضطلع بها هذه الاجهزة هو مساعدة السلطات الاسرائيلية في تعقب المطلوبين ممن يمارسون الاعمال العسكرية ضد اهداف اسرائيلية فما الحاجة اذن الى عنصريات جماعية في كل هذه الترتيبات؟ اللهم الا ان تكون البربرية والعنصرية اصبحتا طبعا ونزعة، يمارسهما من يمارسهما لمجرد التشفي!

الطريف ان نتنياهو اطلق منذ مدة تصريحات مفادها ان السلام مع العرب صعب ان لم يكن مستحيلا لان الانظمة العربية دكتاتورية، واسرائيل وحدها الديمقراطية. وقبل ذلك عدد نتنياهو ضمن انتقاداته لعدم التزام عرفات باتفاق اوسلو انتهاكات السلطة الوطنية لحقوق الانسان! ونحن نقول للزعيم الاسرائيلي، لو لم تكن الانظمة دكتاتورية لما وقعت الصلح معك اساسا، ولولا انتهاكات السلطة لحقوق الانسان الفلسطيني لما وفت بالحد الادنى من التزاماتها في اوسلو. ومعروف ان السياسة الامريكية ـ الاسرائيلية في المنطقة بنيت، منذ ايام حرب الخليج الثانية، على وضع الديمقراطية وحقوق الانسان في المرتبة الثانية بعد «السلام» مع اسرائيل، والمصالح الاستراتيجية الغربية في المنطقة، وعلى رأسها النفط. وهذا الاتجاه مشهور وقد كتبت عنه الكتب والمقالات، ولا يمكن ان يتخيل المرء «سلاما» اشبه بحرب من مثل هذا السلام، الذي هو سلام البربرية والدكتاتورية وانتهاكات حقوق الانسان، سلام للظالمين، وحرب على المظلومين. فهل يحتاج المرء لان يكون من قارئي الكرات البلورية حتى يتنبأ بالاتجاه الذي يقود اليه هذا «السلام»؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأمل

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2875 Saturday/Sunday 8/9 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2875 السبت/الاحد 9/8 آب (اغسطس) 1998 ـ 17/16 ربيع الثاني 1419 هـ

نوع جديد من المارغارين يخفض نسبة الكوليسترول

واشنطن ـ من لوران نيرغارد:

سينزل نوع جديد من المارغارين مصنع لتخفيض الكوليسترول الى المحلات الامريكية ابتداء من السنة المقبلة في خطوة يقول الخبراء انها ستمهد للاهتمام الجديد بالاغذية ذات الخواص الشفائية.

المارغارين الجديد ويدعى (Benecol) شائع الاستعمال في فنلندا حيث تم ابتكاره الى حد ان كمياته تنفق بسرعة من المحلات مع ان اسعاره تبلغ ستة اضعاف المارغارين العادي.

ويقول علماء ان دراساتهم اظهرت ان بنيكول له مفعول الدواء ويمنع الجسم من امتصاص الكوليسترول من الاغذية ويحد من انتاج الكبد من هذه المادة البيهجمية التي تسد شرايين القلب وذلك بفضل احد مكوناته الطبيعية المشتق من اشجار الصنوبر.

وتستعد شركة ماكنيل للسلع الاستهلاكية والتي تصنع دواء تايلنول لجلب تلك المادة الشافية وتدعى Sitostanol الى امريكا في السنة المقبلة، وذلك ليس فقط لصنع المارغارين بل لابتكار اغذية اخرى تخفض الكوليسترول. ويتوقع العلماء ان تكون مادة سيتوستانول صالحة للاستعمال في السلطة والمايونيز والآيس كريم.

ويقول الدكتور تو نوين، مدير قسم الكوليسترول في مستشفى مايو كلينيك انه اذا اكل ملايين الاشخاص من ذوي الكوليسترول المعتدل والمرتفع مثل هذه الاغذية الخاصة فالمأمل ان يؤدي ذلك الى تخفيض مستويات الكوليسترول عند عدد كبير من المرضى دون الحاجة الى اخذ اي ادوية.

خبراء التغذية يعرفون القيمة الدوائية للاغذية ويعرفون ان التغذية الاساسية هي دعامة الصحة الجيدة. وغالبا ما يكون تغيير الاغذية وصية الطبيب الاولى. فاذا كنت تعاني من مرض في القلب عليك ان تقلل من الدهون، واذا كنت تعاني في ارتفاع ضغط الدم عليك ان تتحاشى الملح. والشركات بدورها توقفت عن استعمال العديد من المواد في المأكولات الجاهزة.

وبعدها اشتق العلماء من المأكولات المغذية بعض مكوناتها التي تجعل منها صحية للغاية. فالحبوب الغنية بالالياف، على سبيل المثال تروج بحماس على انها تقي من امراض القلب والسرطان.

ولكن عليك ان تأكل الكثير من هذه الحبوب لكي تحصل على الفائدة الزائدة عن الخاصية الغذائية الاساسية. كما يقول الدكتور فيلو كاتر من المركز الطبي في جامعة تكساس. كاتر متحمس للخطوة التالية التي ستتخذها الشركات ـ اي اضافة مركبات نشطة بيولوجيا الى الاغذية الشعبية من اجل تدعيم فائدتها التغذوية.

ويقول مايكل غودمان من مؤسسة دسيغن رسورسز الاستشارية الصحية في بوسطن ان انزال مارغارين بنيكول الى الاسواق الامريكية سيكون اختبارا حول ما اذا كان الامريكيون سيقدمون على استعمال ما يسمى "Nutraceuticals" او الاطعمة «الفعالة» شفائيا.

ويشير غودمان ان الامريكيين لم يبدوا حماسا على هذا الصعيد، والدليل على اطعمة «الطبخ الذكي»، وهي مجموعة واسعة من المأكولات صنعتها شركة كامبل وثابتة علميا بانها تفيد في مكافحة امراض القلب وداء السكري، وقد سحبت هذه الاغذية من السوق قبل اشهر قليلة بالنظر الى ضآلة المبيعات.

ويعتقد غودمان ان مارغارين بنيكول قد يكون البديل الذي سيشجع الشركات الاخرى على خوض هذا الميدان.

هناك خلاف في الآراء بين اختصاصيي التغذية حول معنى الاطعمة «الفعالة»، والبعض من هؤلاء يصرون ان التسمية تنطبق على الفواكه والخضروات لانها غنية بالمواد المغذية. وتشير كلير هاسلر مديرة برنامج الاطعمة الفعالة في جامعة ايلينوي الى انه بعد ان ذكرت احدى المجلات الطبية المرموقة ان عصير التوت البري يقي من الاصابة بالفطر زادت المبيعات بحوالي 20 بالمئة.

ولكن بالنسبة لديفيد شارت من المركز العلمي للمصلحة العامة، وهي مؤسسة للدفاع عن حقوق المستهلكين، فان اول غذاء «فعال» كان عصير البرتقال المقوي بالكالسيوم. ومعروف ان الكالسيوم الذي يقوي العظام لا يتوافر طبيعيا في عصير البرتقال، غير ان اضافته الى العصير تساعد على مكافحة نخر العظام.

اما المارغارين المقاوم للكولسترول فانه يحتوي على كمية كبيرة من المركب الدوائي الطبيعي.

وليس واضحا حتى الان ماذا سيكون موقف دائرة الاغذية والادوية من هذه المادة الغذائية غير التقليدية. هذه الدائرة تدرس المزاعم الصحية حول المواد الغذائية. الا ان ماكنيل لم تكشف النقاب بعد عن طريقة تصنيف وتسويق بنيكول.

ان النباتات تحتوي على مواد كيميائية تخفض الكوليسترول بصورة طبيعية. وفي الخمسينات كان بعض الناس يأخذون ما يقارب 12 قرصا في اليوم من هذه المواد الكيميائية كدواء. اما سيتوستانول فهي نسخة اقوى يمكن ان توضع في المأكولات.

وقد اكتشفت دراسة منشورة في مجلة نيو انكلند الطبية ان المستهلكين الفنلنديين الذين اكلوا ثلاث قطع من مارغارين بنيكول في اليوم دون اجراء اي تعديل على اغذيتهم العادية خفضوا كوليسترولهم بنسبة 10 بالمئة. وقد انتهى نوين (من مايو كلينيك) من دراسة على 300 من الامريكيين الذين يتناولون روتينيا اغذية اقل دسما من الفنلنديين، لمعرفة ما اذا استفادوا. وستنشر نتائج الدراسة في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.



الفنانة نبيلة عبيد اختارها المخرج يوسف شاهين للقيام بدور البطولة في احدث افلامه فيلم «الآخر» الذي يتناول موضوع العولمة من خلال اسرة مصرية.. هذه هي المرة الاولى التي تلعب فيها نبيلة عبيد بطولة فيلم ليوسف شاهين.

امطار كوريا الجنوبية تقتل 184 شخصا

■ سيول ـ رويترز: اعلنت كوريا الجنوبية ان السيول والانهيارات الارضية ادت الى قتل 184 شخصا وفقد 85 اخرين يخشى ان يكونوا قد ماتوا. وقالت وزارة الدفاع ومركز مكافحة الكوارث ان هطول الامطار التي وصلت الى مستويات قياسية في سول والمناطق الشمالية من كوريا الجنوبية يومي الاربعاء والخميس ادى الى قتل 118 شخصا وفقد 56 اخرين.

وادى هذا الى تفاقم المأساة في مطلع الاسبوع الماضي عندما قتلت السيول والانهيارات الارضية في الجنوب 66 شخصا وفقد اثرها 29 شخصا يخشى ان يكونوا قد ماتوا.

وقالت وزارة الدفاع ان تسعة جنود قتلوا ايضا مع فقد ثلاثة اخرين في السيول والانهيارات الارضية.

والدافعات..

سلوى نعيمي

«صدعت رأسي طوال العشاء بخطابات عن المساواة بين الجنسين وتحرر المرأة واستقلالها الاقتصادي وحقوقها المهضومة في.. وفي.. عندما جاء وقت الدفع لم تمد يدها الى جيبها. لم تحاول حتى. يتشكى الصديق وأضحك انا بشماتة لؤمي إياه. أن تتحرر المرأة؟ فهمنا. ألا تدفع؟ إنها لكبيرة على الرجل العربي الباذل جهوده كلها لمناصرتها ودعمها وتأييدها في معاركها التي لا تنتهي (لم تبدأ؟).

هللويا. إنها المرأة العربية الجديدة. تريد الزبدة وفلوس الزبدة، كما يقول المثل عند جيراننا الفرنسيين. برافو. دعك من جيلنا المتفلسف المنبتر عن الواقع. هذا جيل جديد يعوّل عليه. توافقونني طبعاً.

عادت إلى ذهني كلمات الصديق الشاكي الباكي وأنا أقرأ تحقيقاً في شهرية فرنسية عنوانه «السلوك الجديد في التعامل بين الجنسين» يريد تحليل ما تغير وما لم في العلاقات بين الرجل والمرأة على جميع المستويات. قلت لنفسي كالعادة: استفتحنا يا بنت. ماذا وجدت؟ الكثير من المعاد المكرور مما كانت تعرفه هي (حلفت ألا أكتب اسمها مرة أخرى. أنتم شهود. في المرحلة القادمة لن آتي بذكرها أبداً. صارت أشهر مني. هذا كاف.) وبعض جديد أشاركك به. لا ضرورة طبعاً لاعادة اللازمة إياها عن مجتمعاتنا ومجتمعاتهم، صرتم تعرفونها حتى أنتم. نورد الكلام للاستئناس فقط لا غير.

البشرى التي يزفها التحقيق للفرنسيين هي أن الاختلافات بين الجنسين لا تعني أبداً أن هناك هوة بينهما. بالعكس. وفي استقصاء الرأي عن الموضوع كان 56 بالمئة من الرجال و49 بالمئة من النساء يعتبرون أن العلاقات بين الجنسين قد تحسنت خلال العشرين عاماً الاخيرة (بعد أن جئنا اليهم بقليل. احم. احم.). وهذا يبعدنا قليلاً عن الصورة التقليدية للذكر الذي هز دعائم رجولته تحرر المرأة أو رغبتها في التحرر.

ما تزعزع فعلاً، كما يقول التحقيق، هي أسس المجتمع الفرنسي كله. تحت ضغط إرادة النساء، باحثات عن توازن اجتماعي مختلف: العمل والاستقلال المادي ومنع الحمل والاجهاض القانوني ساهمت في التغيير. عام 1968 كان هناك 60 بالمئة من النساء المقعدات، عفواً. القعيدات بيوتهن. عام 1990 انحسرت النسبة إلى 25 بالمئة فقط وستصبح النساء أغلبية في الشعب العامل (حلوة هذه) عام 2007.

هل تظنون أن هذا يخيف زملاءهن من الرجال؟ أبداً بالعكس، كالعادة. و81 بالمئة منهم يرون أن عمل المرأة ضرورة لا غنى عنها والنموذج الذي يفرض الان نفسه هو «الكوبل» الذي يعمل فيه الرجل والمرأة كلاهما.

يلتقي الجنسان أيضا على عدد لا بأس به من القيم، كالاخلاص مثلاً. نعم، نعم، قرأتم جميعاً. الاخلاص. 89 بالمئة من الرجال و90 بالمئة من النساء. أراهن أن الواحد بالمئة الباقي فرقاً عربي الاصل توافقونني طبعاً.

ليست القيم وحدها المشتركة، هناك الثياب والسيارات والعطور وتسريحات الشعر، وهي المنتجات الاستهلاكية المفضلة للفرنسيين ما بين العشرين والخامسة والثلاثين من العمر. وهذا ما فهمته شركات الاعلان جيداً وتراه على صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون.

الاسئلة كلها يطرحها التحقيق ويحاول الاجابة مارا بجليل الامور واصلاً إلى سفاسفها من المخ عند الرجل وعند المرأة ووزنه ومميزات عمله. عن تبذيرها واقتصاده. عن حنانها وعنفه. عن غرفه في العمل وتقليلها منه. عن قيادة السيارة. عن التصويت الانتخابي. عن. عن مما يمكنكم ان تتخيلوه. حتى أنتم.

خلاصة التحقيق تقدمها عالمة اجتماع تقول إن علينا ان نقر بالاختلاف بين الجنسين (فهمناها. والله) وإن المساواة بينهما ما زالت بعيدة، أي نعم. بعيدة حسبي الله. لهذا تذكرت الصبية العربية التي لم تمد يدها إلى جيبها. ولماذا تفعل؟ إنها ليست بحاجة إلى قراءة التحقيق كي تعرف النتيجة. تدركها واقعاً تعيشه في كل خطوة. هي تتعامل مع عالم حقيقي، ونحن المصرات على الدفع بل المزاحمات عليه، نتعامل مع عالم احتمالي فرق بسيط في السلوك بين جيلين؟

أطمئنكم أنني أنتمي إلى المحاربات القديمات الدافعات بالتي هي أحسن.

أطمئنكم؟ بشرط ألا تعتبروها دعوة إلى العشاء. سلامات.

احوال الناس

● الباحث والكاتب المغربي عبد الغني ابو العزم عاد الى المغرب بعد زيارة للاردن شارك خلالها بندوة بجامعة اليرموك باربد ومن زيارة لمصر التقى خلالها عددا من الباحثين في ميدان المعاجم اللغوية.

● نجم الكرة العالمي البرازيلي رونالدو جرت محاولة لخطف والدته واذاعت الشرطة البرازيلية بيانات عن المحاولة الفاشلة بعد القبض على شاب في الثالثة والعشرين كان يقود المحاولة.

● المطربة الاماراتية حنان عقدت اجتماعات مع الفنان محمد نوح امين عام مهرجان الاغنية لتحديد الاغاني التي ستقدمها في الحفلات المقامة على هامش المهرجان في القاهرة.

● الفنان الكوميدي المصري محمد هنيدي يفكر في اطلاق البوم غنائي يضم ثماني اغنيات بصوته من فيلمه الجديد «صعيدي في الجامعة الامريكية» الذي يخرجه سعيد حامد.

● الشاعر المغربي نجمي حسن يتوجه وعائلته الى ايطاليا في اجازة تستمر عدة أيام.

● بمناسبة مرور مئة عام على مولد شاعر العروبة علي الجارم اصدر المجلس الاعلى للثقافة في مصر مختارات من شعره تحت عنوان «قصائد من الجارم» مع مقدمة كان قد كتبها الكاتب الراحل عباس محمود العقاد.

● الزميل عبد الرزاق الحنوشي عضو هيئة تحرير اسبوعية «النشرة» المغربية يتلقى التعازي بوفاة خاله المرحوم مولاي الذهبي العلوي.

● وصل الى العاصمة البريطانية في زيارة قصيرة الشاعر العماني محمد الحارثي مواصلا جولة اوروبية زار خلالها الدنمارك والسويد.

● مكتبة الاسد في العاصمة السورية دمشق تستعد لافتتاح المعرض السنوي الرابع عشر للكتاب الذي يفتتح في منتصف الشهر المقبل. كما اعلن مدير المكتبة الدكتور غسان لحام.

● توفي في مدينة عدن عن عمر ناهز 62 عاما الشاعر اليمني المعروف القرشي عبد الرحيم سلام، اثر اصابته بنوبة قلبية.

وكان انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين لعدة دورات، وتفرغ لنشاطاته. اذ كان مديرا لتحرير «الحكمة» وهي مجلة الاتحاد المركزية. الا انه لم ينقطع عن عمله في صحيفة «14 اكتوبر» التي أنشئت بعد استقلال جنوب اليمن.

واصدر الشاعر الراحل عدة دواوين منها «خناجر السنين» و«مرايا الشوق» وله مخطوطات عديدة. متزوج، وليس له اولاد، وعرف بوطنيته ومناصرته الفقراء ونزعته للاستقلال في الرأي، ولذلك لم ينتم لأي حزب.

● سعيد ابو الريش الكاتب والمؤلف الفلسطيني دخل مستشفى كروموبل تمهيدا لاجراء عملية جراحية في الظهر.

السلطات الصينية دمرت ستة سدود جانبية جديدة

■ بكين ـ اف ب: ذكرت الصحف الصينية الرسمية ان السلطات الصينية التي تريد حماية سكان ووهان البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة دمرت ستة سدود جانبية جديدة وبدأت في ايصال الماء الى منطقة شاسعة قريبة من المدينة يقطنها 300 الف شخص.

واوضحت «صحيفة الشعب» ان السدود فتحت الخميس في منطقة جينغجيانغ لتجمع المياه على بعد 150 كيلومترا عن ووهان، المركز الصناعي الكبير في وسط الصين وذلك بعد ان تم اجلاء مئة الف شخص يعيشون في مدينتي شاشي وجينزهو المتاخمتين (اقليم هوبي).

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» انه اذا استمر الوضع في التدهور فان جسورا جانبية اخرى ستدمر وسيكون من الضروري اجلاء 300 الف شخص بسرعة كبيرة. موضحة ان هذا الاجراء يتطلب موافقة مجلس الدولة (الحكومة).

واضافت الصحيفة ان «قطاع جينغجيانغ يواجه لخطر تهديد بالفيضانات»، مؤكدة انها تتوقع «الاسوأ» خلال الايام المقبلة.

وقد بلغ منسوب المياه في شاشي الخميس 44,68 مترا اي بزيادة سنتيمتر واحد عما بلغه مستوى المياه عندما حدثت الفيضانات المفجعة التي اسفرت عن مقتل ثلاثين الف شخص في 1954.

ومن المتوقع ان يستمر ارتفاع المياه ليبلغ 44,95 مترا الجمعة كما افاد مكتب المياه للجنة حفظ المياه في يانغستي.

وتعتبر منطقة جينغجيانغ التي يضيق فيها نهر يانغستي الجزء الاخطر من النهر الكبير الذي يجتاز الصين من الغرب الى الشرق. وقد اختارت السلطات الصينية هذا القطاع لتدمير السدود الجانبية في حال وقوع فيضانات خطيرة تهدد ووهان مباشرة كما هي الحال الان.

وقد افادت آخر حصيلة رسمية لضحايا الفيضانات صدرت عن السلطات الصينية الخميس ان ما لا يقل عن الفي شخص قتلوا في الفيضانات التي تجتاح جنوب الصين منذ قرابة ثلاثة اشهر. لكن شهادات جمعت من ناجين افادت ان عدد الضحايا قد يكون اكبر من تلك بكثير، وخصوصا بسبب انهيار عدد كبير من السدود الجانبية في الايام الاخيرة.

وقد تحدث شهود عيان عن مقتل وفقدان الالاف من الاشخاص بعد تصدع احد السدود الجانبية السبت في جيايو (اقليم هوبي)، بينما ما زالت الحصيلة الرسمية تؤكد مقتل 19 شخصا فقط. وفي تصريح لوكالة فرانس برس قالت مسافرة غربية عادت من المنطقة المنكوبة منذ فترة قصيرة ان «الناجين يقولون ان هذه الكارثة اسفرت عن مقتل الف شخص على الاقل بينما تبدو السلطات عاجزة عن تقدير عدد القتلى».

مورثة قد تحد من الاصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان خلايا جسم الانسان لديها قدرة وراثية على وقف الاصابة بالسرطان وهي الامكانية التي يمكن ان تستغلها شركات المستحضرات الدوائية لانتاج عقاقير لعلاج هذا المرض الفتاك. وقال تشارلز شير وزملاؤه بمستشفى جودي لابحاث طب الاطفال في ممفيس انه عندما لا تعمل جينات هذه الخلايا بصورة سليمة تتوقف قدرة الخلايا على منع الاصابة بالسرطان لتأخذ الخلايا في التكاثر بطريقة عشوائية لا يمكن التحكم فيها مكونة خلايا سرطانية.

وقال الفريق البحثي في تقرير لمجلة الوراثة والتنمية ان هذه الجينات تفرز نوعا من البروتين يطلق عليه اسم «ارف» له القدرة على وقف الاورام السرطانية.

وقال التقرير ان هذا البروتين «يراقب سير العمليات الحيوية بدقة ويعمل كقاطع للدائرة الكهربية». واضاف ان هذا البروتين لا يعمل الا عندما تصل اليه اشارة تفيد بان الخلايا تتجاوز في تكاثرها ونموها مستوى محددا.

واشار الى انه تم العثور على البروتين عام 1995 معربا عن أمله في استنساخه للتحكم في الخلايا السرطانية.

حملة ناجحة اقنعت الوالدين بتنويم الرضع على ظهورهم

شيكاغو ـ من ف. ن. داليسيو:

يبدو ان حملة عامة نظمت في الولايات المتحدة نجحت في توعية الاهلين حول مخاطر السماح لاطفالهم الرضع بالنوم على بطونهم مما يزيد من احتمال تعرضهم لما يسمى «مرض موت الاطفال الفجائي» (SIDS).

ويقول باحثون ان سلسلة من الاستطلاعات السنوية حول وضعية نوم الاطفال الرضع اكتشفت ان عدد الوالدين الذين قالوا انهم ينومون اطفالهم على بطونهم قد تضاءل 70% في العام 1992 الى 24% في 1996. وكان هامش الخطأ في الاستطلاع الذي طال 1002 شخص هو خمس نقاط مئوية زائدة او ناقصة. وكانت دراسات عديدة قد اكتشفت ان الاطفال الذين ينامون على بطونهم هم اكثر عرضة ليكونوا ضحية مرض «سيدز» من اولئك الذين ينامون على جانبهم او ظهورهم.

وقد نشرت الدراسة التي بدأت سنة 1994 باشراف الباحثين في المعهد الوطني لصحة الاطفال والنمو الانساني في مجلة «جمعية الطب» الامريكية. وقد احتوت المجلة ايضا على دراستين اخريين تتعلقان بعلاقة وضعية نوم الاطفال مع سيدز.

وقد تضاءلت حالات موت الاطفال المفاجيء بنسبة 38 بالمئة خلال فترة الدراسة، مع ان العلاقة بين وضعية النوم والموت لا يمكن اثباتها، حسب قول الباحثين برئاسة ماريان ويلينغر.

وقالت ويلينغر: اعتقد اننا نستطيع القول ان جعل الاطفال الرضع ينامون على ظهورهم من شأنه ان يقلل من تعرضهم للسيدز. ولكنه لن يلغي الاحتمال تماما. فبعض الاطفال الذين ينامون على ظهورهم يموتون ايضا بسبب سيدز.

شاب امريكي يقوم بجولة حول العالم بالمنطاد

■ واشنطن ـ اف ب: بدأ الامريكي ستيف فوسيت الجمعة من مندوزا (الارجنتين) محاولته الرابعة للقيام بجولة بلا توقف حول العالم بالمنطاد.

واعلن مقر قيادة فريق فوسيت على الارض في سانت لويس (ميسوري) انه اذا ما استمرت الاحوال الجوية مؤاتية، فان فوسيت سيحلق على متن منطاده «سولو سبيريت» بين الساعة 22 بتوقيت غرينتش الجمعة والساعة صفر بتوقيت غرينتش السبت من ملعب مندوزا لكرة القدم القريبة من سلسلة جبال الانديز.

وقال بوب رايس المختص بالاحوال الجوية لـ«سولو سبيريت» ان «توقعات اليوم (الخميس) ليوم الجمعة تؤكد وجود خط سير ملائم حتى جنوب الكاب (جنوب افريقيا) ويستمر فوق المحيط الهندي». ويقوم فوسيت (53 عاما) الواسع الثراء بمحاولته الجديدة هذه بعد بضعة اشهر فقط من فشل محاولته الثالثة في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي في احد الحقول في ضواحي كراسنويارسك (روسيا).

وبعدما حاول عبثا الاستفادة من الرياح السريعة التي تهب في الشتاء على النصف الشمالي للكرة الارضية، سيحاول هذه المرة انجاز «آخر اكبر سابقة» في تاريخ الطيران عبر اجتياز النصف الجنوبي للكرة الارضية.

واذا ما طبقت خطة التحليق، فان ستيف فوسيت يأمل في مغادرة الارجنتين الى الباراغواي فالبرازيل وجنوب المحيط الاطلسي وجنوب افريقيا على ان يعود الى اوستراليا ليبدأ اخر تحليق باتجاه امريكا الجنوبية فوق المحيط الهادىء.

ويقول مساعدو فوسيت ان هذه الرحلة يفترض ان تستغرق 18 يوما تقريبا.

يبقى في البحر ستة أسابيع

■ سيدني ـ رويترز: بقي رجل من بابوا غينيا الجديدة على قيد الحياة بعد أن ظل بلا طعام طيلة ستة أسابيع أمضاها في قارب صغير تتقاذفه الامواج..

ولعبت المصادفة دورها عندما عبرت ناقلة بالقرب من القارب في بحر بيسمارك وأنقذت الرجل البالغ من العمر 35 عاما بعد أن عجز عن العودة الى الشاطيء بقاربه المعدني الصغير الذي انطلق به في 29 حزيران (يونيو).

وفي حديث لهيئة الاذاعة الاسترالية الجمعة قال بيتر جونستون مالك الناقلة ان الرجل يعاني من حالة اعياء وجفاف بعد تلك الفترة التي لم يدخل جوفه خلالها سوى مياه الامطار.

وفاة المرأة الاكثر انجابا في العالم

■ سانتياغو ـ اف ب: توفيت التشيلية ليونيتا اسبينوزا التي تعتبر احدى النساء الاكثر انجابا في العالم في سان انطونيو (90 كلم غرب سانتياغو) مخلفة وراءها 55 ولدا واكثر من 100 حفيد الى جانب زوجها.

ودخلت ليونيتا في حالة غيبوبة نتيجة اصابتها بمرض السكري الى ان توفيت فجر امس الاول في بيتها المتواضع في حي بيلافيستا.

وقد انجبت ما مجموعه 57 ولدا بينهم ثلاثة توائم لتسع مرات وتوأمان لاحدى عشرة مرة لتدخل بذلك كتاب «غينيس» للارقام القياسية.

وكانت ليونيتا اعلنت لشبكة تلفزيون تشيلية منذ بضعة اعوام ان اولادها هم «اكبر فخر لي. نحن فقراء جدا لكن بفضل الله ليس لاحد منهم رذائل، جميعهم يعملون، وهم الى جانبي».

الاقامة قرب النفايات تزيد خطر اصابة الاطفال بتشوهات خلقية

■ لندن ـ رويترز: قال اطباء بريطانيون الجمعة ان الاقامة قرب اراضي فضاء تلقى فيها المهملات والنفايات الكيماوية السامة يزيد من خطر انجاب الامهات لاطفال يعانون من تشوهات خلقية. وتوصلت دراسة شاملة ضمت اكثر من الف طفل يعانون من هذه التشوهات و21 من الاراضي الفضاء التي تلقى بها الفضلات والنفايات السامة في كل من بلجيكا وفرنسا والدنمارك وايطاليا وبريطانيا الى ان الاقامة على مسافة ثلاثة كيلومترات من هذه المناطق تضاعف بنسبة 33 في المئة من خطر انجاب الامهات لاطفال مصابين بتشوهات خلقية. وقالت الدكتورة هيلين دولك من كلية الصحة العامة وطب المناطق الحارة بلندن في الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة لانسيت الطبية «اظهرت دراستنا زيادة شاملة كبيرة لخطر الاصابة بالتشوهات الخلقية في القلب والاوعية الدموية الكبيرة من شرايين وأوردة لدى من يقيمون قرب الاراضي الفضاء التي تلقى بها النفايات السامة». وقالت الباحثة وزملاؤها ان هذا الخطر «بسيط نسبيا الا انه مهم من الوجهة الاحصائية».

وركزت الدراسة على الاراضي الفضاء التي تلقى بها النفايات الصناعية السامة الا ان باحثين قالوا ان الخطر يكمن ايضا في مناطق تلقى بها القمامة العادية الضارة بيئيا.

وطالبت الدراسة بضرورة تكثيف الابحاث الخاصة بالاضرار الصحية والبيئية الناجمة عن هذه المناطق في اوروبا.

الفيضانات الاخيرة قتلت 116 شخصا في كوريا الجنوبية

■ سيول ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في الوكالة المركزية للكوارث الطبيعية الجمعة ان 168 شخصا على الاقل لقوا مصرعهم او اعتبروا في عداد المفقودين في اعقاب الامطار الغزيرة التي تساقطت على منطقة سيول ليل الاربعاء الخميس. وقال المصدر نفسه ان الحصيلة الجديدة المؤقتة تشير الى مقتل 116 شخصا واعتبار 52 في عداد المفقودين. واضاف ان بين القتلى 12 جنديا. وفي الايام السبعة الماضية لقي 264 شخصا مصرعهم او اعتبروا مفقودين بسبب فيضانات نجمت عن امطار غزيرة هي الأخطر التي تشهدها كوريا الجنوبية.

واضاف المصدر الرسمي «نخشى من ارتفاع عدد الضحايا مع توالي وصول المعلومات من مختلف المناطق». وقال انه «بسبب الامطار المتوقعة هذه الليلة فان وصول الاخبار سيكون بطيئا».

مصرع 24 شخصا في حادث سير بكوبا

■ هافانا ـ اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الكوبية الخميس ان 24 شخصا لقوا مصرعهم وجرح 35 اخرون بينهم 11 في حالة الخطر، بعد انحراف حافلة للنقل العام عن الطريق في اقليم بينار ديل ريو الكوبي. واعلنت اذاعة ريبنالدي ان الحادث وقع بعد ظهر الاربعاء على طريق موالا في مدينة سان كريستوبال (غرب).

واوضح مراسل للاذاعة من مكان الحادث ان اربعة جرحى نقلوا الى المستشفى وهم يعانون من رضوض في الدماغ وان حياتهم في خطر.

وذكرت وكالة الانباء الوطنية الرسمية ان سائق الشاحنة وهي من طراز زيل ـ 131 السوفييتية الصنع فقد السيطرة عليها فخرجت عن الطريق وتحطمت.

كلام النجوم

يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك.

ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

الاحباط ما يزال يضغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

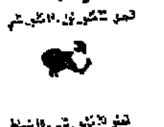
ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.

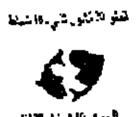
مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

يصعب عليك اقناع اي شخص بان افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.



بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.



اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.